

الانوار الزاهية
في
ديوان أبي العتاهية

جمه

أحد الابهاء اليسوعيين

نقلًا عن رواية النعمري وكتب مشاهير الادباء

كالاصفهاني والمبرد وابن عبد ربه والمسعودي والماوردي والنزالي وغيرهم



حقوق طبعه محفوظة للطبعة

بمطبعة الابهاء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٦

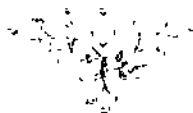
مقدمة

جامع الديوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نظم عقود الاكوان . وألف اجزاء البرية بمقدار وعدد
لؤلؤ . ثم نشر عاينا من سابع جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحور
نيل والأمتان . احمده حمد شاعر بكرمه . شاكر على جزيل نعمه
وبعد فقد أطبق اهل الأدب ان الشعر مُستزادُ ألباب الأدباء .
لأنه ارواح الالباء . وروض تسجع على افئدة حماهم البلاغة . وحلي اذهان
يخرجها العقل باجمل صياغة . فكان ذلك داعياً لنا الى نشر الطيب من
تزيه الشعر . نهديه لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نر
ديواناً ترفع عن شين الغزل وعاره . ألا ديوان ابي العتاهية بهجة غصرو
ونجاره . ضمنه خمار المعاني . المصوغة بطايب الشعر وحسن المباني . من
خطب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس
الاشرار المتعاسة . وتنبه عقول الارواح المتعاسة . وتصدف خواطر الاحداث
عن الاهواء . وتصرف يسمهم الى الزهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء .
وعثرنا من الديوان على تحنتين . بالرواية مختلفتين . فظنناهما في سلك واحد
وألفنا الى رواية ابي عمر يوسف الثوري جانباً كبيراً مما حلت عنه نسخنا الديوان .

تيسر لنا جمعه من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف
دواعي القصائد . ضناً منا على هذه الفرائد البائدة . ورجاء ان تتسع من
مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولما رأينا ان الديوان لم يتضمن إلا القصائد
الزهدية . عزناه بقسم ثانٍ ضمنا به نشر ما اختلف عن الزهد في فنون
الادبية . مما تهيا لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . قربناه على سائر
ابواب هي المدح والعتاب . والافصاف والهجاء . والامثال والرمز . فأضحي
لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنقيح بالشكل الكامل لقرّة عين الناظر .
والحقناه بفهرس يتضمن تفسير الغريب . إداة للعرض من سبيل قريب
وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطأ فربما يكون فائس
شيء لم ننتبه الى اصلاحه . فتخرج من اللبيب ان يستر ذلك بنيل ساجه
والله الموفق للصواب



ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلًا عن الاصفهاني والشمري وابن خلكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء لعيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور . مولده سنة ١٣٠ هـ (٧٤٨ م) عين التره وهي بلدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار . ويذكر ان اصل اجداده من عترة وان ابا جده كيسان كان من اهل عين ترق فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيمًا صغيرًا يكفله قرابة له من عترة فسماه خالد مع جماعة صبيان من اهلها . فوجه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه وبحضرة عباد بن رفاعه العنزي . فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيجيبونه كل واحد بمبلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عترة . فلما سمعه عباد يقول ذلك استوهبه من ابي بكر وقد كان خالصًا له فأذهبته له فاعتقه فتولى عترة . وكان ابوه القاسم حنفيًا من اهل ورجة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعره لمن عتبه بنسبه :

ألا انما التقوى هو العز والكرم وجبك للدينا هو الفقر والعدم
وليس على عبد تقي نقيصة اذا صبح التقوى وان حاك او حجم
ونشأ ابو العتاهية بالكوفة وكان يعمل للجرار الخضر هو واهله
وكان في اول امره يتخلى ويحمل زاملة الخنزين فيقول له في ذلك فقال :
أريد ان احفظ كلامهم . وكان ابو العتاهية نظيفًا ابيض اللون اسود

الشعر له وفرة جمدة وهينة حسنة ولباقة وحصافة . وكان له عيد .
 السودان ولأخيه زيد أيضاً عبيد منهم يعملون الحَرْف في أثون لهم فنان
 اجتمع منه شيء القوة الى اجير لهم يُقال له ابو عبّاد اليزيدي من اهل طارق
 الجوّار بالكوفة فيدعيه على يديه ويردّ فضله اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك .
 اخوه زيد لا هو . وسئل عن ذلك فقال : انا جرّار القوافي واخي جرّار
 التجارة . حدث بعض مُعاصريه قال : انا رأيت ابا العتاهية وهو جرّار يأتيه
 الأحداث والمتأدّبون فينشدهم اشعاره فيأخذون ما تَكسّر من الحَرْف
 فيكتبونها فيها . وكنتي بأبي العتاهية لانه كان يحب الشهرة والجون والتعنت .
 وقيل انه سُني بذلك لان الخليفة المهدي قال له يوماً : انت انسان متحذّر .
 متعشّ . فاستوت له من ذلك كنيةً غلبت عليه دون اسمه وكنتيه وسا .
 في الناس . ويقال للرجل المتحدّق عتاهية كما يقال للرجل الطويل شناج
 وفيه يقول والبة بن الحباب وكان مهاجيه :

كان فينا يكنى ابا اسحاق وبها الركب سار في الآفاق
 فتصكّئي مُعتوتها بعتام يالها كنية اتت باتفاق
 خلق الله حيلة لك لا م تنفك معقودة بداء لللاق

ثم قال الشعر فربّع فيه وتقدّم ويقال : اطبع الناس بشارً والسيد الحميري
 وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرة . وكان ابو العتاهية
 غزير البحر لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكاثر ألا
 مع ذلك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية
 الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والحرف والنوى . واكثر شعوره في
 الرهد والامثال

ولما رأى ابو العتاهية اقتداره على الشعر قدم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد
ثم افترقا وتزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكره . وسمع به الخليفة المهدي فاقدمه الى
بغداد فدخل عليه ابو العتاهية وامتدحه وقال جوازه . وله اخبار مع الهادي
والرشيد والمأمون وكانوا كلهم محبين بشعره . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد
مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انه
يتكلم بالشعر في جميع حالاته ويخاطب به جميع اصناف الناس . قال المبرد :
كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعره
ديباجة ويخرج القول منه كخرج النفس قوة وسهولة واقتدارا . وذكر
اليزيدي عن الفراء قال : دخلت على جعفر بن يحيى فقال : يا ابا زكريا ما
فيما اقول . قالت : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعر اهل
العصر . فقلت : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

سئل ابو نواس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر
نس والجن . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئت ان اجعل كلامي كله شعرا
لت . قال محمد بن ابي العتاهية : سئل ابي هل تعرف العروض . فقال :

اكبر من العروض . وله اوزان لا تدخل في العروض
وبقي ابو العتاهية عند المهدي يحضر نادية وينال بره وتعرف بجاريته عتبة
لتغذ يتركها بشعره فعضب المهدي لذلك وأمر بحبسه فكتب اليه يستعطفه :
ألا ايها الملك المرجى عليه نواهض الدنيا تحوم
قاني زلة لم اجر منها الى لوم ولا مثلي ملوم
وخلصني تلخص يوم بعث اذا للنار برزت الحجوم
نق له وأمر باطلاقه

حدث ابو جبة بن محمد قال : رأيتُ ابا العتاهية بعد ما تخلص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليكمل عينه قفيل له : قد طال وجع عينك فأنشأ يقول :

أيا ويح نفسي ويحها ثم ويحها أما من خلاص من شبك الجبال
أيا ويح عيني قد اضر بها البكا فلم يُغن عنها طب ما في المكاحل
ولأبوع للهادي استخني ابو العتاهية خوفاً منه وكان الهادي ينقم عليه
للازمة اخاه هارون ثم انفذ اليه رقعة فيها :

الأسافع عند الخليفة يشفع فيدفع عنا شر ما يتوقع
يردني موسى على غير عثوق وما لي أرى موسى من العفو اوسم
فأرسل اليه الهادي الامان وأمر له بال ولم يزل عنده مكرماً حتى توفي .
وتولى الامر هارون الرشيد فدخل عليه وامتدحه بقصائد غراء . وكان لا يفارق
الرشيد في سفر ولا حضر . وكان للخليفة يجري عليه في كل سنة خمسين الف
درهم سوى الجوائز والمعاون

فلما قدم الرشيد من الرقة لبس ابو العتاهية الصوف وترهد وترك حضور
المناداة والقول في الغزل فحبسه الرشيد لذلك وضيق عليه . ومن غريب ما
حدث له في ذلك ما اخبر عن نفسه قال : لما تركت قول الشعر فأدخلت
المسجن وأغلق الباب علي فدهشت كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برجل
جالس في جانب الحبس مقيد فجعلت انظر اليه ساعة ثم أنشد :

تعودت مرَّ الصبر حتى ألفت وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني يأسي من الناس راجياً لحسن صنيع الله من حيث لا ادري
فقلت له : أعد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية

ما أسوأ أدبك وأقل عقلك . دخلت عليّ الحبس فما سلمت تسليم المسلم على المسلم . ولا سألت مسألة الحر ولا توجعت توجع المبتلى للمبتلى . حتى اذا سمعت بيتين من الشعر الذي لا فضل فيك غيره لم تضبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسألتك عنهما عذراً لنفسك في طلبها . فقلت : يا اخي اني دهشت لهذه الحال . فلا تهذلي واعذري متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والخيرة منك لأنك حبست في ان تقول شعراً به ارتفعت وبأنت فاذا قلت أمنت وأنا مأخوذ بأن ادلّ على عيسى بن زيد ليقتل او أقتل دونه وانني لا ادلّ عليه ابداً . والساعة يدعى بي فأقتل فأنا احق بالدهش . فقلت له : انت اولى سلمك الله وكنفك . ولو علمت أن هذه حالك ما سألتك . قال : فلا نبجل عليك اذا آؤ . ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألته من هو . قال : انا خالص داعية عيسى بن زيد وابنه احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء كان عنده في جرّة ولبس ثوبا نظيفاً كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشع فأخرجونا جميعاً وقدم قبلي الى الرشيد فسأله عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنه واصنع ما انت صانع . فلو انه تحت ثوبي هذا ما كشفت عنه . وأمر بضرب عنقه فضرب لم قال لي : اظنك قد ارتمت يا اسماعيل . فقلت : دون ما رأيته تسيل منه النفوس . فقال : رده الى محبسه . فرددت وانتحلت هذين البيتين وزدت فيها :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكررته منه طال عتي على الدهر
وكان قوم من اهل عصر الي العتاهية ينسبونه الى القول بذهب
الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعرة انا هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموه بذلك . وكان بعض من مال به هواه الى الجحون وغلب عليه في ذلك الجحون يفت ابا العتاهية ويحسده ويتعابه لانصرافه عن طبعته من الشعراء الجان اذ بان له من ضلالهم ما زهد في افعالهم . فقال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبة صادقة وسلك طريقة جميلة فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المثلى وداخل العلماء والصالحين ونور الله تعالى قلبه . فشغلته الفكر في الموت وما بعده ونظم ما استفاده من امر الى العالم من الشئ وسير السالف الصالح واشعاره في الزهد والمواظ . والحكم لا شيل لها لانها . أخوذة من كتب الدين السنة وما جرى من الحكم على السنة هذه الأمة . وكانت طبعته الاولى تسيه حسدا له وبنضة حتى قالوا انه لا يؤمن بالبعث وانه زنديق وان شعره ومواعظه هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعوه وعني به كذبهم واقتراؤهم فيه من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيد وبرهان ذلك فيما نورد من اشعاره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصولي : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلق جوهرين متضادين لا من شيء . ثم انه بنى العالم هذه البنية منها وان العالم حديث العين والصنعة لا لمحدث له الا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرين المتضادين قبل ان تغنى الاعيان جميعا وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر الفصير والاستدلال والبحث طباعا . وكان يقول بالوعد وتحريم الكاسب ويتشيع بذهب الزيدية البترية المتدعة لا يتقص احد الا ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وبان مجبرا

ولما نسك جالس يحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك

تال : اردت ان اضع من نفسي حسبا رفعتني الدنيا واضع منها ليسقط عنها
الكبر واكتسب بما فعلته الثواب . وقيل انه كان يظهر الزهادة ويُبطن الرذقة
فقال فيه ابراهيم بن المهدي :

ان المنيّة اهلكتك عساهي والموت لايسهو وقلبك ساهي
ياوحّ ذي السنّ الضيف أمانه عن غيه قبل المات تناهي
وكُلتَ بالديناء تبصكيها وتناسها وأنت عن القيامة لاهي
والعيش حلّو والنون مريرة والدار دار تفاخر وتباهي
فاختر لنفسك دونها سبلا ولا تتحامن لها فانك لاهي
لا يحينك ان يُقال مَفوّه حسن البلاغة او عريض الحيا
اصح جهولا من سريرتك التي تخلو بها وارهب مقام الله
اني رأيتك مظهرا لزهادة تحتاج منك لها الى أشياء

وأخبر عنه انه اجتمع في ايام زهدو بالي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذله
ويلومه في استماع الفناء ومجالسته لادخله فقال له ابو نواس :

أتراني يا عتاهي تاركاً تلك الملاهي
أتراني مُفسداً بالنسك عند القوم ساهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك
وكان ابو العتاهية مع زهدو شديد البخل دائم الحرص دائم الجوع شحيحاً
على نفسه وله في ذلك اخبار عجيبه . حدث ثمامة قال : دخلت يوماً الى ابي
عتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلا شيء . فقيل له : كأنك رأيته يأكل خبزاً
وحده . قال : ولكني رأيته يتأذم بلا شيء . فقيل له : وكيف ذلك . فقال :
رأيت قدامه خبزاً يابساً من رقائق فطير وقدحاً فيه ابن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منه بقايل ولا كثير .
فقلت له : كأنك اشتهيت ان تتأدّم بلا شيء . وما رأيت احداً قبلك تأدّم
بلا شيء .

وأخبر ابن عيسى الحزبي وكان جار أبي العاتية قال : كان لأبي العاتية جار
يلتقط النوى ضعيف سي : الخال متجمل عليه ثياب فكان ير بأبي العاتية
طريق النهار فكان يقول ابو العاتية : اللهم اغني عما هو بسيله شيخ ضعيف
سي : الخال عليه ثياب متجمل . اللهم أعني اصنع له بارك فيه . فبقي على
هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدق عليه ب درهم ولا
دقيق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت له يوماً : يا ابا اسحاق اني اراك
تكثر الدعاء لهذا الشيخ وترغم انه فقير . قل فلم لا تتصدق عليه بشيء . فقال :
اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً .
قال محمد بن عيسى الحزبي هذا : وكان لابي العاتية خادم اسود طويل كأنه
محوك أتون وكان يجري عليه في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي :
والله ما اشبع . فقلت : وكيف ذاك . قال : لاني . ما أقدر من الكد وهو يجري
علي رغيفين بغير إدام فان رأيت ان تكلمه حتى يزيدني رغيفاً فتوجرو فوعده
بذلك . فلما جلست معه مرّ بنا الخادم فكرهت اعلامه انه شكاني ذلك .
فقلت له : يا ابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين
فقلت له : لا يكفيانه . قال : من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير وكل من اعطى
نفسه شهوتها هلك . وهذا خادم يدخل الى عيالي فان لم اعوده القناعة
والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ووالي . فأت الخادم بعد ذلك فكفنه في إزار
وفراش له خاق . فقلت له : سبحان الله خادم قديم الحرة طويل الخدمة

واجب الحق تكفه في خلق وتاكيفك له كفنٌ بدينار . فقال : انه يصير الى
البلى والى اربى بالجديد . من الميت . فقلت له : يرحمك الله يا ابا اسحاق فانقد
عودته الاقتصاد حياً وميتاً

وعاش ابو العتاهية الى ايام المأمون وله فيه مدائح . ثم عاد الى زهدہ ونقطع
عن احكامه الى ان مرض مرضه الاخير فأتاه بشر بن الوليد يعوده وقال له : ما
تشتهي . فقال : اشتهي ان يحرق فيضغ فيه على أذني ثم يعنيني :

سيعرض عن ذكرى وتلقى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل
اذا ما انقضت عني من الدهر ليلة فان غناء الباكيات قليل
ولأ أحسن بالموت أخذ يردد قوله :

الهي لا تعذبني فاني . قرأ بالذي قد كان . في
فاني حيلة ألا رجائي لعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا وانت علي ذر فضل ومن
اذا فكرت في ندمي عليها عضضت انا ملي وقرعت سني
وقيل انه قال لابنته رقية في علته التي مات فيها : قومي يا بنتي فاندلي اباك
بهذه الايات فقامت فندبتة بقولها :

احب البلى بمعالي ورسومي ووبرت حياً تحت ردم همومي
لزم البلى جسمي فأوهن قوتي ان البلى لم يوصل بلزومي
واختلف في سنة موته . قال ابنه : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين
(٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) . وقيل ايضاً
انه توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) . هو ويرايم الوصلي وابو عمرو
الشياني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودفن حيال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر أن يكتب على قبره :

أذن حي تسمي	اسمي ثم عي وعي
أنا رهن بمضجعي	فاحذري مثل مصرعي
عشتُ تسعين حجة	أسلمتني لمضجعي
كم ترى الحي ثابثاً	في ديار التزعزع
ليس زاد سوى التقي	فخذي منه أو دعي

ورثي أبا العتاهية ابنه محمد فقال :

يا لي ضحك الثرى	وطوى للوت اجمعك
ليتني يوم مت صر	ت إلى حفرة معك
رحم الله مصرعك	برد الله مضجك

وكان ابنه هذا شاعراً وهو القائل :

قد افلح السالم الصموت	كلام راعي الكلام قوت
ما كل نطق له جواب	جواب ما يكره السكوت
يا عجباً لأمري ظلام	مستيقن أنه يموت



الجزء الأول في الزهد

الْحَرَقُ شَوْمٌ وَالْتَقَى جَنَّةُ وَالزَّفَرُ يَمْنٌ وَالْقَنُوعُ الْغَنَى
 نَافِسٌ إِذَا كَافَسَتْ فِي حِكْمَةٍ آخٍ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ الْتَقَى
 مَا خَيْرُ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ وَنَهْ أَلَاذَى
 وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ نَاوٍ فَهْ مَا نَوَى
 وَطَلَابُ الدُّنْيَا الْكَدُودُ بِهَا فِي قَاقَةِ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور بصف الموت وسكراته ويذكر من هلك من اصحابه (من الكامل)

مَنْ أَحْسَرَ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى مَنْ أَحْسَرَ لِي مِنْ كُنْتُ آفَهُ وَيَأْمُ
 مَنْ أَحْسَهُ إِذَا مَا يَعَالِجُ غَضَّةً مُشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ رَعَى
 مَنْ أَحْسَهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ يُبْشِي بِهِ نَفْسُ إِلَى يَتِ الْبَلَى
 يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ أَقْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي التَّعَلُّلِ وَالنَّفَى
 أَمَا التَّشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ وَأَبْتَرَّ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ أَرْذِيَةَ الْغَبَا
 وَلَقَدْ مَضَى الْقُرْنُ الَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ لِسَبِيلِهِمْ وَلِتَلْقَى بَيْنَ مَضَى
 وَلَقَلَّ مَا بَقِيَ فَكُنْ مُتَوَقِّعًا وَلَقَلَّمَا يَضْفُو سُرُورَكَ إِنْ صَفَا
 وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ آتَى
 إِنَّ الْغَنَى هُوَ الْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ مَا أَبْعَدَ الطَّمَعِ الْخَرِيسَ مِنَ الْغَنَى
 لَا تَشْغَلْنِكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي أَضْجَعَتْ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى
 خَالِفْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيَّةٍ فَلَرَبَّ خَيْرٌ فِي مُحَاكَاةِ الْهَوَى

عَلَّمَ النُّجُجَةَ بَيْنَ يَمِينِهِ
 وَلَقَدْ عَجَبْتَ لَهَا كَيْدَ وَنَجَاتِهِ
 وَعَجَبْتَ إِذَا نَسِيَ الْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ
 سَاعَاتِ لَيْلِكَ وَالنَّهَارِ كِلَاهُمَا
 وَلَئِنْ نَجَوْتَ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَمِنْتَ ذَوَلَهَا
 وَلَكُمْ أَبَدَ الدَّهْرِ مِنْ مُتَحَيِّنٍ
 آيِنَ الْآلَى شَادُوا الْحُيُونَ وَجَدُّوا
 آيِنَ الْحَمَاءَةِ الصَّابِرُونَ حِمَّةٌ
 وَذَوُوا النَّبَايِرِ وَالْمَسَاكِرِ وَلَدُّسَامٍ
 وَذَوُوا الْمَرَاكِبِ وَأَشْكَتَابِ وَالْمَجَائِبِ
 أَفْسَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَاضْبِجُوا
 وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي
 وَهُوَ الْمُقَدِّرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ
 وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
 وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ
 حَقِّ مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي
 وَالذَّلِيلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهَا
 وَرَأَى الْقُلُوبَ عَنْ التَّجَبُّؤِ فِي عَمَى
 مُوجُودَةٍ وَلَقَدْ عَجِبْتَ لِمَنْ نَجَا
 دُونَ الْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُشْهَى
 سَلُّ إِلَيْكَ وَهَنْ يُسْرِغَنَّ الْخَطَا
 الْمَلِكُ الرَّجِيمُ وَإِنْ هَلَكَتْ فَيَا لِمَرَى
 وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةً الرُّوحَى
 فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ صَغْبِ الذَّرَى
 فِيهَا الْجُبُودُ تَعْرُزُ آيِنَ الْآلَى
 يَوْمَ الْهِيَاجِ لِلْجُرْبِ مُخْتَلِفِ الْقَسَا
 كِرٍ وَالْحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْأُتْرَى
 وَالْمَرَاتِبِ وَالْمُنَاصِبِ فِي الْعُلَى
 مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَحْسُ وَلَا يَرَى
 هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى
 وَهُوَ الَّذِي فِي أَمْلِكُ لَيْسَ لَهُ سَوَى
 فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
 بَعْدَ الضَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى
 حَقِّ مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
 عَبْرٌ تُثَرُّ وَفِكْرَةٌ لِأَيِّ الْأَنْهَى

يَا مَعْشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضَيْفَانَ تَرْبِيَهُمُ الْأَرْضَ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الْأَرْضِ
 أَهْلَ الْقُبُورِ عَنَى الثَّرَابِ وَجُوهَكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ كَيْفَى بِنَاءِ دِيَارِكُمْ
 أَهْلَ الْقُبُورِ الْآ تَوْصُلُ بَيْنَنَا كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ
 أَخِي لَمْ تَفْكُرْ مَنِيَّةً إِذَا آتَتْ أَخِي لَمْ تُفَكِّرِ الْعَالَمِ عَنْكَ مَا
 أَخِي كَيْفَ وَجَدْتَ مِنْ سُكْنَاكَ فِي قَدْ كُنْتَ أَفْرَقَ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا
 قَالِيَوْمَ حَقَّ لِي الشَّوْجُ إِذْ جَرَى يَكِينُ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً
 وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي تَقَطَّعَتْ كَبِيدِي فَأَقْلَعْتُ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَى

وقال من المصور في معناه (من الكامل).

يَا مَنْ يُسِرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ أَلَيْ سُرُورٍ وَأَنْتَ فِي خَلْسِ الرَّدَى
 يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ يَمْنُ مَضَى
 أَلَيْسَتْ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ تُجْحَرُ مَا إِنْ تَفِيقُ وَلَا تُجَارِبُ مَنْ دَعَا
 أَمَا خَطَاكَ إِلَى أَلْعَى قَمَرِيَّةً وَالْإِلَهْدَى فَأَرَاكَ مُنْقَضَ الْخَطَا

وقال من المقصود بصف عموم الموت (من الكمال) (١)

إِنَّ (٢) الطَّيِّبَ بَطْنِهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِقَاقَ مَكْرُوهِهِ أَلَى مَا لِلطَّيِّبِ يَمُوتُ بِالذَّاءِ الَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى ذَهَبَ الْمَدَاوِي وَالْمَدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنْ أَسْتَرَى وَمَنْ قَوْلُهُ أَيْضًا (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَالْنَا بَرَفَعُ الشُّكْرِ قَفِي يَدِهِ كَشَفُ الْخَضِرَةِ وَالْبَلَوِ خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي الْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَاءِ وَيَسْتَحْسِنُ أَيْضًا قَوْلُهُ (من الطويل)

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ نَعْدُ فَكَلِمَا مَضَى نَفْسٌ مِنْهَا نَقَضَتْ بِهَا جُزْءًا يُعَيْتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيُخَذُّوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الْهَزَا وَلَهُ فِي زَوَالِ الدُّنْيَا (من الطويل)

أَلَا نَحْنُ فِي دَارِ قَلِيلٍ بِقَاوِمَا سَرِيعِ تَدَاعِيَا وَشَيْكَ فَنَاوِمَا تَرُودُ مِنَ الدُّنْيَا أُنْتَهَى وَالْأُنْهَى فَقَدْ تَمَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا غَدًا تَحْرُبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا تَبْرُقُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى آيَةِ نَهَايَةِ سَمَوَاتِهَا قَائِلَسَايَا وَرَأْيَا

(١) قال أبو عمر السري لا ادري أهذه الآيات هي له أو لغيره والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب. قال المصنف: اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة، وكل الروايات على اختلافها تمزوها لاني المتأينة (٢) وفي رواية: أرى

وَمَنْ كَلَمَتُهُ النَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا قَدْ يَنْقُضِي حَقَّ الْمَمَاتِ عَنَاوَهَا

وقال بيكيت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

بَكَى شَجْوَهُ الْإِسْلَامَ مِنْ عُلَمَائِهِ قَدْ أَكْتَرُوا بِمَا زَلُّوا مِنْ بُكَائِهِ

فَأَكْثَرَهُمْ مُسْتَقِيمٌ لِصَوَابٍ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِحُطَّائِهِ

فَأَيُّهُمْ الْمَرْجُو فِيهَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمْ الْمُتَوَقَّعُ فِيهَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحكم والأمثال (من السريع)

يَا طَالِبَ الْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا الذُّورُ يُجْلُو لَوْنِ ظُلُمَاتِهِ

وَالْأَضَلُّ يَسْقِي آبِدًا فَرْعَهُ وَتَشِيرُ الْأَيْكَامُ مِنْ مَانِهِ

مَنْ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَا لَهُمْ تَحَمَّلَ لَهُمْ بِأَغْبَاةِهِ

وَالدَّهْرُ رَوَّاحٌ بِأَبْنَائِهِ يَغْرُهُمْ وَنَهْ بِحُلَاوَانِهِ

يُلْحِقُ آبَاءَهُ بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ الْإِنْسَانَ بِآبَائِهِ

وَالْفَقْلُ مُنْسَوْبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَالشَّيْءِ تَتَّبِعُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وروى من أبي الناهية سلم الخاسر هذه الايات (من الخفيف)

تَقْصُ الْمَوْتُ كُلَّ أَدَّةٍ عَيْشٍ يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ

عَجَابًا إِنَّهُ إِذَا مَكَاتَ مَيِّتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ

حَيْنًا وَجَهَ أَمْرُهُ لَيَقُوتَ أُمَامَ الْمَوْتِ قَالِمُوتُ وَاقِفٌ بِجِذَاهُ

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ

مَنْ تَمَنَّى الْمُنَى فَانْغَرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبَالَ مِنْهَا

مَا أَذَلَّ الْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لِأَقْلَالِهِ وَمَا أَقْسَاهُ
 أَنَّمَا تَنْظُرُ الْعَيْنُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ
 قَالَ سَلَّمَ : استدلي أبو العاتية هذه الآيات ثم قال لي : كيف رأيتهما فقلت : له لقد
 جودتهما لو لم تكن العاتية سوية . فقال : والله ما يرغني فيها إلا الذي زهدك فيها
 ومن حسن قوله في التقوى (من المريع)

حَتَّى مَنَى ذُو النَّيِّبِ فِي تَيْبِهِ أَضْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ
 يَتَّبِعُهُ أَهْلُ النَّيِّبِ وَنَجَلِيهِمْ وَهُمْ يُمَوِّثُونَ وَإِنْ تَأْهُوا
 مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ
 لَمْ يَنْتَعِمِ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ
 وقال يوحنا الخاطيء ويشدده (من الوافر)

فَمَا مِنْ بَاتٍ يَسْمُو بِالْخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
 أَمَا تَحْشَى مِنَ الدَّيَّانِ طُرْدًا يُجْرِمُ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
 أَتَعْبِي اللَّهَ وَهوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَنْسَى فِي عَدْبٍ حَقًّا تَرَاهُ
 وَتَحْلُو بِالْعَاصِي وَهوَ دَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَحْشَى مِنْ إِقَامِهِ
 وَتَنْصَكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ يَكْتُوبُ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
 فَيَا حُزْنَ الْمُسِيءِ إِشْوَمُ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْفِيهِ جَاهُ
 فَيَتَدَبُّ حَسْرَةً وَنَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَيَسْكِي حَيْثُ لَا يُجِيدِي بُكَاءَهُ
 يَعْضُ أَلِيْدَهُ مِنْ أَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَتَدَبُّ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
 فَبَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْسَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال في الاعتذار (من مجزوه الكامل)

اللَّهُ أَنْتَ عَلَى جَفَائِكَ مَاذَا أُوْمَلُ مِنْ وَفَائِكَ ١
 إِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَوَاسِقٌ بِجَمِيلِ رَأْيِكَ ٢
 فَكُنْتُ فِيهِمْ جَفَوْتِي فَوَجَدْتُ ذَلِكَ إِطْوَلَ نَأْيِكَ ٣
 فَرَأَيْتُ أَنْ أَسْعَى إِلَيْكَ وَأَنْ أَبَادِرَ فِي لِقَائِكَ ٤
 حَتَّى أَحْدَ بِمَا تَعَيَّرَ لِي وَأَخْلِقَ مِنْ إِهْوَائِكَ ٥

186 years / version:
 1965-66.



قَافِيَةُ الْبَاءِ

قال يذم الحرص على الدنيا ويصف هجرة الموت (من الوافر)

أَذَلَّ الْحَرِصُ وَالطَّمْعُ الرِّقَابَا	وَقَدْ يَغْفُو الْكَرِيمُ إِذَا اسْتَرَابَا
إِذَا انْقَمَعَ الصَّوَابُ فَلَا تَدْعُهُ	فَإِنَّكَ قَلَمًا ذُقْتَ الصَّوَابَا
وَجَدْتَ لَهُ عَلَى آلِهَاتِ بَرْدَا	كَبُرْدُ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا
وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُكَالِي	أَخْطَأُ فِي الْحُكْمَةِ أَمْ أَصَابَا
وَأَنَّ يَكُلَّ تَفْخِصُ لَوْجَهَا	وَأَنَّ يَكُلَّ مَسْنَةَ جَوَابَا
وَأَنَّ يَكُلَّ حَادِثَةً لَوْفَتَا	وَأَنَّ يَكُلَّ ذِي عَمَلٍ جَسَابَا
وَأَنَّ يَكُلَّ مُطْلِعَ لَحْدَا	وَأَنَّ يَكُلَّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا
وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعْدُ أَلْمَايَا	وَكُلُّ عِمَادَةٍ تَعْدُ الْخَرَابَا
وَكُلُّ تَمَلُّكٍ سَيَّيْرُ يَوْمَا	وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَ ثَرَابَا
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَوِيرٍ عَيْنِ	بَهَا إِلَّا اضْطَرَّ أَبَا وَأَنْقِلَابَا
كَانَ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابُ	وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتْ السَّرَابَا
وَأَنَّ يَكُ مُنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشْيَا	تُسْرِبُهُ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا
فِيَا عَجَبًا ثَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي	وَتَتَّخِذُ الْمَصْنَعِ وَالْقَيْسَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّمَا فُتِحَتْ نَابَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوَّةَ كُلِّ يَوْمٍ
 وَحَقٌّ لِمُوقِنٍ بِالْمَوْتِ أَنَّ لَا
 يُسَدِّرُ مَا تَرَى مَلَكٌ عَزِيزٌ
 أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَرِيبًا
 وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْذَى
 رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذِبَ الْعَيْنَ لَمَّا
 وَكَلْتَ بِغَايِبِ الشَّهَوَاتِ حَتَّى
 فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
 كَبِيرًا أَيُّهَا الْأَتْرَابُ حَتَّى
 وَكُنَّا كَالْمُضَوَّنِ إِذَا تَلْتَمِشْتُمْ
 إِلَى كَمْ طُولُ صَبَوَاتِنَا بِدَارِ
 الْأَمَا الْكُھُولِ وَالتَّصَابِي
 فَزِعْتُ إِلَى حُضَابِ الشَّيْبِ مَيِّ
 مَضَى عَنِّي الشَّبَابُ بِغَيْرِ رَدٍّ
 وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا الْفَسَايَا
 مِنَ الدُّنْيَا فَتَحَتْ عَلَيْكَ نَابَا
 تَزِيدُكَ مِنْ مَنِيِّكَ أَفْتَرَابَا
 يُسَوِّغُهُ الطَّعَامَ وَلَا الشَّرَابَا
 بِهِ شَهَدَتْ حَوَادِثُهُ وَقَابَا
 لِي مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا
 وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَسَابَا
 عَرَفْتَ الْعَيْشَ تَحْضًا وَآخِثَلَابَا
 تُعَدُّ لَهْنٌ صَبْرًا وَآخِثَسَابَا
 تَحْفُ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
 سَكَانًا لَمْ نَكُنْ حِينَا شَبَابَا
 مِنَ الرِّيحَانِ مُوَبَّعَةً رَطَابَا
 رَأَيْتَ لَهَا أَغْتَصَابَا وَأَسْتَبَلَابَا
 إِذَا مَا أَغَرَّ مُكْثِلٌ تَصَابِي
 وَإِنَّ نُصُوأَهُ فَصَحَّ الْخِطَابَا
 فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْلَبُ الشَّبَابَا
 لَنْ خَلَقْتَ شَبِيثُهُ وَشَابَا

وقال أيضاً يندد الانسان بقرب منيه (من الطويل)

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
 خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُغْفِرُ مَا مَضَى
لَهُوَمَا لَعَنَرُ اللَّهُ حَتَّى تَتَابَعْتَ
فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
إِذَا مَا مَضَى الْقُرُونُ الَّذِي كُنْتُ فِيهِمْ
وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمِينَ حِجَّةً
نَسِيكَ مَنْ تَجَاكَ بِالْوَدِّ قَلْبُهُ
فَأَحْسِنْ جَزَاءَ مَا أَجْهَدْتُ فَإِنَّمَا

وله في قلّة الاصحاب وقليهم (من البسيط)

يَكُلُّ أَمْرٍ جَرَى فِيهِ الْقَضَاءُ سَبَبٌ
مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبُهَا
يُعْظَمُونَ أَحَا الدُّنْيَا وَإِنْ وَثِقَتْ
لَا يَحْلِيُونَ لِحْيَ دَرِّ لَفْحَتِهِ

وقال يحدّد الانسان بالموت (من الوافر)

إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ حَقْلُ
أَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَاحِرٍ يَوْمَ
لَعَنَرُكَ مَا هَبَّ الرِّيحُ إِلَّا
إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ فَتَى وَكَهْلًا

وَقَدْ صَبَّغْتَ ذَوَائِكَ الْخَطُوبُ
يَحْتُ بِكَ الشُّرُوقُ كَمَا الثُّرُوبُ
تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِيَةِ تَتُوبُ
نَعَاكَ مُصْرَحًا ذَاكَ الْهُبُوبُ
تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ الدُّنُوبُ

هُوَ أَمُوتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ فَلَا يَغْلِبُ بِكَ أَلَا مَلُ الْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ يَكْلَمُ مَا تَهْوَى رُكُوبُ
وَتَضْجَعُ صَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ مَا أَجْتَرْتِ قَبْلَ تَتُوبُ
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَتُوبُ يَوْمًا وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَتُوبُ
أَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ دَأْيُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ غُيُوبُ
رَأَيْتُ النَّاسَ صَاحِبَهُمْ قَلِيلٌ وَهُمْ وَاللَّهِ مَحْسُودُ ضُرُوبُ
وَلَسْتُ مُسَيِّئًا بَشَرًا وَهَوًّا وَلَكِنَّ أَلَاةَ هُوَ الْوُهُوبُ
تَحَاسَنِي رَبَّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَا سَائِلِيهِ بِأَنْ يَخْيُوبُوا

وقال ايضا يوتب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مِنْ لَهُ آدَبُ لِلْمَرْءِ فِي الْحَرِصِ هَمَّةٌ عَجَبُ
لِلَّهِ عَمَلُ الْحَرِصِ كَيْفَ لَهُ فِي جَمْعٍ مَالُهُ مَا لَهُ آدَبُ
مَا ذَالَ حَرِصُ الْحَرِصِ يُطِيعُهُ فِي ذَرَكَةِ الشَّيْءِ دُونَهُ أَطْلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ الْحَرِصِ قَطُّ وَلَا قَارَقَهُ النَّصْرُ مِنْهُ وَالنَّصَبُ
الْبَغْيُ وَالْحَرِصُ وَالْهَوَى فِتْنٌ لَمْ يَبْجُ مِنْهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قَنَاعَتِهِ إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَذَى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِأَتَكْفَافٍ مُقْتَنِعًا لَمْ تَكْفِهِ الْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ أَمَكَنَّ الشَّلَكُ مِنْ عَزِيمَتِهِ لَمْ يَزَلْ أَرَايَ مِنْهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا يَحْذَرُ شِدَائِهِ وَيَرْتَقِبُ

مَنْ لَوْمَ الْحَقْدِ لَمْ يَزَلْ كِيدًا تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا الْكُرْبُ
 الْمَرْءُ مُسْتَأْنَسٌ بِمَنْزِلَةِ تُثْقِلُ سُكَّانَهَا وَتُسْتَلَبُ
 وَالْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ وَالْمَوْتُ مِنْهُ فِي الْكُلِّ مُقَرَّبُ
 يَا حَائِفَ الْمَوْتِ ذَالَ عَنْكَ صَبَا وَالْحُجُبُ وَاللَّهُوُ مِنْكَ وَاللَّعِبُ
 ذَاكَ تَنْمِي إِلَيْكَ سَاحِبَهَا قَضَرَكَ تَبْلِي جَدِيدُهُ الْحُجُبُ
 يَا جَامِعَ أَمَالٍ مُنْذُ كَانَ عَدَا يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعَهُ الْحَرْبُ
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانَ فَآ ذَالَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ إِيَّاكَ وَالظُّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ
 يَتَنَا تَرَى الْقَوْمَ فِي تَحَلُّيهِمْ إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا مُضْطَرِّدًا لِلْمُحْشُوقِ إِذَا تَحَبُّ
 وَقَدْ عَرَفْتَ اللَّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
 اخْذَرْ عَلَيْكَ اللَّئَامَ إِنَّهُمْ لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
 قَبِضُ خَلْقِ اللَّئَامِ مُذْ خُلِقُوا ذَلِكَ دَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَقَبُ
 فَرَّ مِنَ الزُّلْمِ وَاللَّئَامِ وَلَا تَذُنْ إِلَيْهِمْ فَلَنْهُمْ جَرَبُ

وقال في دنو الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالَنَا تَتَقَرَّبُ وَنَحْنُ مَعَ الْأَهْلِينَ تَلْهُوُ وَلَلْعَبُ
 أَعِدُّ أَيَّامِي وَأَخِي حِسَابَهَا وَمَا غَفَلَتِي عَمَّا أَعْدُ وَأَحْسِبُ
 عَدَا إِنَّا مِنْ ذَا الْيَوْمِ آذَنِي إِلَى أَلْقَا وَبَعْدَ عَدِ آذَنِي إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال في معناه أيضاً (من الكامل).

إِنَّ أَلْفَاءَ مِنْ أَلْبَاءَ قَرِيبُ إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا رَمَى لَصِيبُ
 إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُودِبُ لَوْ كَانَ يَجْمَعُ فِيهِمُ الشَّادِبُ
 صَفَةُ الزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِغَةٌ إِنَّ الزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ
 وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ أَلْبَاءَ وَطُولُهُ لَكَ مُهْرٌ وَمَعَذِبٌ وَمُذِيبُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجْرَبًا لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ الشَّجِيبُ
 وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ الزَّمَانُ بِالْأَنَسِ عَرِيَّةٌ وَأَرَاكَ لَسْتَ نَجِيبُ
 لَوْ كَانَ يُفْهِمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ لَعَرَاكَ مِنْهُ تَنْجَعُ وَنَجِيبُ
 أَلْخُتَ فِي طَلَبِ الْجَبَا وَضَلَالِهِ وَأَلَوْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ
 وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا أَرَاكَ بِعَاقِلٍ وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا أَرَاكَ تُصِيبُ
 وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونِ دَارِ تَقْلَابٍ أَيْلَى وَأَفْقَى دَارَكَ التَّقْلِيبُ
 أَمَعَ أَلَمَاتٍ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أُخِي هَيْهَاتُ لَيْسَ مَعَ أَلَمَاتٍ يَطِيبُ
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى أَيْلَى فَلَهُ عَلَى كُلِّ ابْنِ أُنْتَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ
 كَيْفَ أَغْدَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أُخِي كَيْفَ أَغْدَرْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَيْبُ
 وَلَقَدْ حَلَبْتَ أَلْدهَرَ أَشْطَرُ دَرَوِ حَقًّا وَأَنْتَ مُجَرَّبٌ وَأَرِيبُ
 وَأَلَوْتُ بِرَّصِدِ النَّفُوسِ وَكُلِّهَا لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلْأَرْبَابِ نَصِيبُ
 إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُبِيبُ إِنْ وَثَبَ أَيْلَى بَلْ يَا أُخِيَّ مَتَى أَرَاكَ تُنِيبُ
 اللَّهُ دَرَاكَ عَكَاثًا مُتَسَرِّعًا أَيْغِيبُ مَنْ هُوَ فِي الْعُيُوبِ مَعِيبُ

وَلَقَدْ نَحْنُ لِفَقَاتِي وَإِعْرَاقِي
وَلَقَدْ نَحْنُ لَطُولٍ وَقْتُ مَنَاقِي
لَهُ عَقْلِي مَا يَزَالُ يُخَوِّنِي
لَهُ أَيَّامُ نَعِمَتٍ بِلِينِهَا
إِنَّ الشَّبَابَ لَكَافٍ عِنْدَ الْوَرَى
وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي عَدَا قَاضِي
وَلَهَا إِلَيَّ تَوْبٌ وَدَسِيبُ
أَيَّامٍ لِي غَضَنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ

وله في معناه (من الجرداته) (١)

الظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيَصِيبُ
تَضْبُو النَّفْسُ إِلَى الْبَقَاءِ وَطُولِهِ
وَلَقَدْ نَحْنُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ
وَنَحْنُ أَنَّ الْمَرَّةَ فِي عَقْلَاتِهِ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَسَعِّبُ
لَهُ دَرَكٌ صَنِيفَ أَنْتَ وَغَايَةُ
أَمِنْ أَلَيْلَى تَرْجُو الْحَجَاةَ وَلَيْلِي
وَإِنْ أَعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ ثَقَلُوبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِالْإِهْلَامِ مُنْذِيَا
يَا صَاحِبَ السَّعْمِ الطَّيِّبِ بِدَانِهِ
قَدْ يَنْفُلُ الْفَطْنُ الْحَرْبُ حَطُّهُ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَانَ قَرِيبُ
إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النَّفْسِ حَبِيبُ
حَتَّى انْحَسَرْتُ وَلَيْتِي لَعِيبُ
وَالْحَادِثَاتُ لَهْنٌ فِيهِ دَبِيبُ
كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَجِيبُ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَالصَّفْوُ يَكْدُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
حَتَّى مَتَى تَضَى وَأَنْتَ طَيِّبُ
حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلْيَسِيبُ

وَلَاذًا أَتَمَّى اللَّهُ أَلْفَتَى وَأَطَاعَهُ فَهَذَا كَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وله في سكرات الموت وتلافي الدينونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا أَلْوَعظَ لَوْ يَنْفَعُنَا كُلُّ نَفْسٍ سَتَوَانِي سَعْيَهَا جَعَتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بِنَا كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكِ سَادَةِ وَعَبِيدِ حُجِلُوا سَادَاتِهِمْ لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى وَأَفْعَ الْيَوْمَ وَدَعَّ هَمَّ غَدٍ يَرُوبُ الْمَوْتَ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَالِي مَرَّةً أَيُّهَاذَا النَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعُ (١) عَنْ حَدِيثِهِ حَسْبِيَ اللَّهُ إِلَهَا عَادِلًا (٢)

وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ الْكِتَابِ وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبَ حَكَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكُتِبَ رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَنْقَلَبُ فَاسْتَقَرَّ الْمَلِكُ فِيهِمْ وَرَسَبَ لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِالْأَمْسِ ذَهَبَ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبٌ يَنْفَعُ الْمَرْءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ كَرَبُ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كَرَبٌ عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ الْحَبِّ ثُمَّ قَبْرٌ وَتُرُودٌ وَجَلَبُ وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَلِبُ فَالْيَ خِزْيِ طَوِيلٍ وَنَصَبُ لَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَاذَا بَلَعُ

(١) وفي بعض الروايات يزل ويضل (٢) وفي نسخة : واحداً

وقال يتعجب من لا يهتم بأخرو ثابتاً (من الكامل)

سُجَّانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ وَالرَّاسُ وَنَشْكِ بِشْنِيهِ مَحْضُوبُ
سُجَّانَ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ أَمَا تَرَى نُوبَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَتُوبُ
سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ الْهَوَى سُبْحَانَهُ إِنَّ الْهَوَى لَتَلُوبُ
سُجَّانَ رَبِّكَ مَا تَرَالُ وَفَيْكَ عَنْ إِصْلَاحِ نَفْسِكَ قَتَرَةٌ وَنُكُوبُ
سُجَّانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ أَمْرُهُ بِالْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ
وله في صروف الدهر وتقلباته (من السريع)

يَا رَبِّ رِزْقٍ قَدْ آتَى مِنْ سَبَبٍ وَسَلَّمِ الْقَبْدُ إِلَيْهِ الْطَلَبُ
وَرَبِّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَضْحَاكِهِ وَزِينَةِ الْعَقْلِ قَامُ الْأَدَبُ
لِي أَرَى الْمُرُورَ مِنْ غُرَّةٍ مِ الدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبُ
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا التَّوَرَى وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ
وَالدَّهْرُ لَا تَقْفَى أَعَايِبُهُ فِي كُلِّمَا فَكَرْتُ فِيهِ عَجَبُ

وقال يذم الحريص على الدنيا وملاذها (من البسيط)

لَقَدْ لَبِثْتُ وَجَدْتُ أَلَمْتُ فِي طَلْبِي وَإِنَّ فِي أَلَمْتُ لِي شُعْلًا عَنِ اللَّعِبِ
لَوْ شِئْتُ فِكْرَتِي فِيهَا خُفْتُ لَهُ مَا أَشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلْبِي
سُجَّانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يُعصي عَدَدَ المَاضِينَ (من الكامل)

يَا نَفْسُ آئِينَ آيِي وَأَيْنَ أَبُو آيِي وَأَبُوهُ عُدِّي لَا أَبَا لَكَ وَأَحْسِي
عُدِّي فَإِنَّمَا قَدْ ظَنَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ يَنِينِي وَيَيْنَ آيِيكَ آدَمُ مِنْ أَبِ
أَفَآنْتَ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ هَلْأُهْدِيَتْ لِسَمْتٍ وَجْهَ الْمَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَيْنِ إِلَى الرُّضِيعِ مَ إِلَى الْفَطِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشْيَبِ
فَالِي مَتَى هَذَا أَرَانِي لِأَعْبَا وَآرَى أَلْتِيَّةَ إِنْ أَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر أيام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي فَلَمْ يَنْزِلْ بَكَاءٌ وَلَا الْحَيْبُ
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ (١) عَلَى شَبَابٍ نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غَضًّا كَمَا يَغْرَى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَأَبْنُوا لِلْخُرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابٍ (٢)
لَنْ تَبْنِي وَتَحْنُ إِلَى تَرَابٍ نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تَرَابٍ
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرِ وَنَكَ بَدَأَ آتَيْتَ وَمَا تُحْيِي وَمَا تُحَايِ (٣)
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

(١) وفي نسخة: بَكَيْتُ (٢) وفي نسخة: إلى ذهاب

(٣) وفي رواية: آتَيْتَ فَلَا تُحْيِي وَلَا تُحَايِ. وفي غيرها: آتَيْتَ بِمَا تُحْيِي وَلَا تُحَايِ

أَيَا ذِيكَ مَا لِي لَا أَرَاكَ أَسْؤَمُكَ مَثَرًا لَا أُنْبَأُ بِـ (١)
 أَلَا وَارَاكَ قَبْلُ يَا ذِمَّائِي لِي الذَّنِيكَ وَتَسْرِعُ بِاسْتِلَائِي
 وَإِنَّكَ يَا ذِمَّانُ لَذُو ضَرْفٍ وَلَئِنَّكَ يَا ذِمَّانُ لَذُو انْقِلَابٍ
 وَمَا لِي لَسْتُ أَخْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا فَأَحَدَ مِنْكَ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ
 وَمَا لِي لَا أُلْجُ عَلَيْكَ إِلَّا بَعَثَ أَهْمٌ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ
 أَرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتُ بِكُلِّ وَجْهِ كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
 أَوْ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَى ذَهَابًا وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمَحِ السَّرَابِ
 وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَقَاءِ وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الزَّكَابِ
 وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ بِمَا أَسَدَى غَدًا دَارَ الثَّوَابِ
 تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْبَرَايَا سَكَتِي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
 وَمَهْمَا ذَمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا فَإِنِّي لَا أُفِيقُ إِلَى الصَّوَابِ
 سَأَلْتُ عَنْ أَمْرِ كُنْتُ فِيهَا فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
 بِأَيِّ حُجَّةٍ أَخْتِجُ يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
 هُمَا أَمْرَانِ يُوضَعُ عَنْهُمَا لِي كِتَابِي حِينَ أَنْظَرُ فِي كِتَابِي
 قَالِمًا أَنْ أَخْلَدَ فِي نَعِيمٍ وَإِنَّمَا أَنْ أَخْلَدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغانى عن الشاعر ابن ابى الايضا قال : اتيت ابا العتاهية فقلت
 له : اتى اقول الشعر في الزهد ولي فيه اشعار كثيرة وهو مذهب استحسنه لاني ارجو
 ان لا اتم فيه وسمعتُ شعرك في هذا المعنى فاحببت ان استريد منه واحب ان

(١) وفي نسخة : مالي لا اراك تسوي مثرا لا يبالي . (وفي غيرها :) بنالي

تنشدني من جيد ما قلت. فقال : اعلم ان ما قلته ردي. قلت : وكيف. قال : لان
الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين. فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله
ان تكون العاطفة مسأ لا تقتفي على جمهور الناس مثل شعري ولا سيما الاشعار التي في
الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب
وهو مذهب أشغف الناس به الزهاد واصحاب الحديث والفقهاء والعامة واعجب
الاشياء اليهم ما فهموه. فقلت : صدقت. ثم انشدني قصيدته :

لدوا للموت وابنوا للغراب

ثم انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه. فصرت الى ابي نواس فاعلمته ما دار
بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوا :

وقد زوي ايضا لابي العتاهية قوله (من الطويل)

زَاعَ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةً ذَكَرَهُ وَتَغَيَّرَ بِالدُّنْيَا فَسَلَّهُوْا وَتَلَعَبُ
وَتَحَنُّنُ بَنُو الدُّنْيَا خَلَقْنَا لِتَاهِهَا وَمَا كُنْتُ فِيهَا فَهَوَ سَيِّئٌ مُّحِبُّ

وقال ايضا في المقابر ومن احتلها (من مجزئ الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُحْيِيْكُمْ إِذَا دَعَاكُمْ الْكَيْبُ
حَقَرْتُ مُسَقِّفَةً عَلَيْكُمْ أَجْنَادِلُ وَالْكَيْبُ
فِيْنِ وَلَدَانٍ وَأَطْقَالُكُمْ وَشَبَابُكُمْ وَشَيْبُكُمْ
كَمْ مِنْ حَيِّبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفَرْقَتِهِ تَطِيْبُ
عَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِمْ مُّجَدِّلاً وَهُوَ الْحَيِّبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَأَمَّا عَهْدِي بِرُؤْيَيْهِ قَرِيبُ

وقال يذم الطمع ويمدح القنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعْدَرْتُ فِي الطَّلَبِ فَمَا نِلْتُ إِلَّا أَهْمًا وَأَلْهَمًا وَالْأَصْب

فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُعْثِي
تَحَلَّيْتُ بِمَا فِيكَ جَهْدِي وَطَافَتِي
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنَظَرُ
وَأَلِي لِمَنْ حَبَّ اللَّهُ سَعْيُهُ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِحْوِ
أَلَمْ تَرَوْهَا دَارَ أَفْرَاقٍ وَنَجْصَةٍ
أَقْلِبُ طُرُقِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
وَسَرَّيْتُ أَخْلَاقِي قُبُوعًا وَعَفَّةً
فَلَمْ أَرِ حَطًّا كَأَقْنُوعٍ لِأَهْلِهِ
وَلَمْ أَرِ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِمَةِ
وَلَمْ أَرِ فِي الْأَعْدَاءِ فِيمَا خَبَرْتُهُمْ
وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلَافَةً

وقال يصف فناء الدنيا وعَرَصات الآخرة (من المقارِب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ
وَالنَّاسُ حُبٌّ لَطُولِ الْبَقَاءِ
وَالدَّهْرُ شَدُّ عَلَى أَهْلِهِ
وَكُفُّ مِنْ النَّاسِ رَأْيَانُهُمْ
وَالْأَرْضُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ
فِيمَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَرِيبُ
فَيْنُ مِثْتُ وَنَبْلُ مُصِيبُ
تَفَاتُوا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَرِيبُ

وَصَادُوا إِلَى حُمْرَةٍ مَحْتَوِي
أَرَى الْمَرْءَ نُجْبَهُ نَفْسَهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ
أَلَا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ
إِذَا عِنَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ
وَدَعْ مَا يُرِيدُكَ لَا تَأْتِيهِ
أَرَاكَ لِذِيكَ مُسْتَوِطِنًا
أَعْرَكَ وَهَكَذَا نَهَارٌ يُضِي
فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُورِ
فَتَقْضُوا لِصَاحِبِهَا أَوْ تَسْتَطِيبُ

وقال بذي من لم يُبال في آخرته مرحاً (من المتغارب)

أَنَلَهُوْا وَيَأْمَنَّا تَذَهَبُ
عَجِبْتُ لِيذِي لَعِبٍ قَدْ هَا
أَيَلَهُوْا وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ
زَى سَكَمًا سَاءَنَا دَائِمًا
زَى الْخَلْقِ فِي طَبَقَاتِ الْإِلَى
زَى اللَّيْلِ يَطْلُبُنَا وَأَنْهَارُ
أَحَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا
وَكُلُّ لَهْ مُدَّةٌ تَنْقُضِي
وَتَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ
تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرُبُ
عَلَى كُلِّ مَا سَرْنَا يَغْلِبُ
إِذَا مَا هُمْ صَعِدُوا صَوَّبُوا
لَمْ تَنْدِرْ أَيُّهَا أَطْلُبُ
فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
وَكُلُّ لَهْ أَوْ يُكْتَبُ

إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَهْيَ الْمَشِيبِ يَا أَيُّهَا اللَّاعِبُ الْأَشِيبُ
وَمَا زِلْتَ تُجَرِّي بِكَ أَلْهَادَكَ مَتَى تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تَنْكَسِبُ
سَتُعْطِي وَتُسَلَبُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نَفْسِكَ آخَرُ مَا يُسَلَبُ

وقال يصف كد رعيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا حَلَا مَعَايِي وَطَابَا	طَالَمَا سَحَبْتُ خَلْفِي الْيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَأَمِي	طَالَمَا نَاهَزْتُ ضَعْفِي السَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ أَحِبُّ النَّصَابِي	قَوْمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا الْبَاكِي قُصُورًا طَوَالَا	أَيْنَ تَبْنِي هَلْ تُرِيدُ السَّكَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الدُّنْيَا	إِنْ رَمَاكَ الْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا الْبَاكِي لَهْذِمِ الْيَلَابِي	لَبِنِ مَا شِلْتَ سَتَأْتِي خَرَابَا
أَمِيتَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ يَأْتِي	بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا انْتِقِلَابَا
لَوْ تَرَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ	إِنَّمَا الدُّنْيَا تَحَاكِي السَّرَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَيَّ تَوَلَّى	وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضُّبَابَا
تَارَ هَذَا الْمَوْتُ فِي النَّاسِ طُرَا	كُلُّ يَوْمٍ بِهِ يُزِيدُهُ الْتِهَابَا
لِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ	وَأَكْثَابٌ قَدْ يَسُوقُ أَكْثَابَا
مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَكِيمٌ	لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا
أَيُّهَا الْمُرَّةُ الَّذِي قَدْ آبَى أَنْ	يَهْجُرَ اللَّهْوَ بِهَا وَالسَّكَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا	وَبَنَى بَعْدَ الْقِيَامِ قِيَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلاً وَآبَى لِلْقِيِّ إِلَّا أَرْسَكَابَا
أَبَتْ فِي دَارٍ تَرَى أَلَمَوتَ فِيهَا مُسْتَشِيطاً قَدْ أَزَلَّ الرِّقَابَا
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَسَايَا وَشَلَا يَنْفِي الْمَشَيْبُ الشَّبَابَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ تَالَهَا إِلَّا آذَى وَعَذَابَا
يَمَّا الْإِنْسَانُ حَيٍّ قَوِيٍّ إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَاجَابَا
غَيْرَ أَنَّ أَلَمَوتَ شَيْءٍ جَلِيلٍ يَتْرُكُ الدُّورَ حَرَابَا يَبَا (٢)
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ أَيُّ عَمَلٍ مَاتَ فِيهَا فَجَابَا
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ قَبْلَنَا لَمْ يَسْلُبُوهُ أَسْتَبَا
إِنَّمَا دَاعِي الْمَسَايَا يُسَادِي ائْجَلُوا الزَّادَ وَشَدُّوا الرِّسَابَا
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَسَايَا أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعَا هَبَا
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى إِسَائِي أَيْقَوَى يَوْمَ عَرْضِي بَأَنَّ يَرُدَّ الْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِمِجْنِي أَنْطَبِي أَمْ يَكُنِي عِنْدَ ذَلِكَ الْكِتَابَا
سَاحِجَ النَّاسِ فَلَيْتِي أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلاً ذِيَابَا
أَفْشَرَ مَعْرِفَكَ فِيهَا وَأَكْثَرَ ثُمَّ لَا تَنْفَعُ عَلَيْهِمْ قَوَابَا
وَأَسْأَلُ اللَّهَ إِذَا خِفْتَ فَقَرَا فَهُوَ يُعْطِيكَ أَلْطَابَا أَرْغَابَا

(١) وفي نسخة: ان ترى في الناس الأمصا (٢) وفي نسخة: تبا

وله في اثمار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ عَظِيمَ الْعَطَايَا دَائِمًا دَائِمَ السَّيْبِ
لَهْجَتُ بَدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحِينًا لَهَا وَحَسْبِي لَهُ دَارُ الْآخِرَةِ مِنْ غَيْبِ
لِيَجْلُ أَمْرُهُ دُونَ الْفَقَاتِ بِنَفْسِهِ قَا كُلُّ مَوْثُوقٍ بِهِ تَأْصِحُ الْغَيْبِ
لَعَمْرِكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى وَمَا عَقْلٌ ذِي عَقْلٍ مِنَ الْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تُرِي النَّاسَ ظَاهِرًا لَهَا شَاهِدًا وَمِنَهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ
وَنَهْ فِي طَلَبِ الْبَاقِي دُونَ الْفَاقِي (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابٍ مَالِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَرْبَابِ
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَهْلِهَا سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَظِيَّةٍ إِلَّا عَاطِيَةً رَبِّكَ الْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَغْلِبِينَ قَانَنَا فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نواب الدهر وصروفه (من الكامل)

كَمْ لِلْخَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ تَحْجَابِ وَنَوَائِبِ مَوْضُوعَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتْ (١) مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى مَا أَنْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ يَا نَبِ
تَبْجِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَفِيرِ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنهَا وَشَلُّ زَادِ الرَّاسِ كِبِ
لَا يُجِيبُكَ مَا تَرَى وَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالِ أَمْسِ الدَّاهِيِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمِ (٣) قَدْ مَضَوْا وَرَبُّوا أَلَسَّالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخة: تَطْلُع (٢) وفي نسخة: تعلمه (٣) وفي رواية: قرين

وقال يحث المرء على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرَابٍ خُلِّمَتْ لِأَشْكَ فِيهِ وَعَدَا أَنْتَ صَارَتْ لِلْأُتْرَابِ
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حِمَاةِ الطِّينِ وَتَمْشِي وَأَنْتَ ذُو إِعْجَابِ
كَسَّالُ اللَّهِ ذَلْفَةٌ وَأَعْتَصَابَا وَخَلَاصًا مِنْ مُؤَلَّاتِ الْعَذَابِ
فَخَفِ اللَّهَ وَأَتْرُكْ الزَّهْوَ وَادْكُرْ مَوْقِفَ الْخَاطِئِ يَوْمَ الْحِسَابِ
وله في الاغراء بالتوبة (من مجزؤ الكامل)

شُجَانٌ عَلَامُ الْعُيُوبِ عَجَبًا لِتَضَرِيفِ الْخُطُوبِ
تَغْرَى فُرُوعُ الْإِنْسِ بِي وَتَجْتَنِي قَمَرُ الْعُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْتَرَمِ مِنْ بِلَا أَمَلٍ أَنْ تَكْذُوبِ
يَا نَفْسُ تَوْبِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَأَسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكَ مِ الْرَّحْمَانِ عَفَّارِ الذُّنُوبِ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالزِّيَاحُ مِ بَيْنَ دَائِمَةِ الْعُيُوبِ
وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَاحِدٌ وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ الْخُصُوبِ
وَالسَّغْيُ فِي طَلَبِ أَشَقَى مِنْ خَيْرِ مُكْتَسِبِ الْكُصُوبِ
وَلَقُلْ مَا يَبْجُو الْفَقْرُ مِ التَّحْمُودِ مِنْ لَطْفِ الْعُيُوبِ
وله في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ تَخْطُهُ الْخُطُوبُ لَمْ تَنْشِهِ الْآيَامُ وَالْحَقْبُ
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى يَسْتَبْهِهِ أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ أَيْ خَلَقَ إِلَهِ يَجِبُ مَنْ يَجِبُ وَخَلَقَ كُلَّهُ حَبُّ
 وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ مَ الْجَدُّ وَيَثْبُتُ اللَّهُو وَاللَّيْبُ
 وَفِي تَجَمُّلِ الشُّعْرِ يَخْفِضُ مَ وَالْعَيْشُ بِالْخِرَاصِ يَعْظُمُ أَثْعَبُ
 وَالْعَيْنُ فِي النُّفُوسِ وَالْعِزُّ مَ تَقْوَى اللَّهِ لَا يَفْضُهُ وَلَا ذَهَبُ
 وَحَادِثَاتُ الْأَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منه (من مجزؤ الكامل)

أَيْنَ الْمَرْءُ مِنَ الْقَضَاءِ مَ مُشْرِقًا وَمُعْرِبًا
 أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأًا أَوْ مَهْرَبًا
 سَلِمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَرْضَ مَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ مَ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا
 وَلَقَدْ مَا تَنَفَّكَ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ وَتَهْرَبًا
 تَرْدَادُ مِنْ حَدَثِ الْمُنِيَّةِ مَ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبًا
 فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ مَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَا
 ذَهَبَ السَّابُّ بِأَهْوٍ وَأَتَى الْمَشِيبُ مُؤَدِّبًا
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرٍ مَا جَرَّبَا
 يُعْنِي وَيُضِجُ طَالِبُ الدُّمِ نِيَا مُعْنَى مُتَعَبَا
 يَبْنِي الْحُرَابَ وَإِنَّمَا يَبْنِي الْحُرَابَ لِيَجْرَبَا

وقال في معناه (من الكامل)

الْمَرْءُ يَطْلُبُ وَالْمَيَّةُ تَطْلُبُهُ وَيَدُ الزَّوَّانِ تُبِيرُهُ وَتُقَلِّبُهُ
لَيْسَ الْحَرِيصُ بِرَائِدٍ فِي رِزْقِهِ اللَّهُ يَقْسِمُ لَهُ وَيُسَبِّحُهُ
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ يُرِضِي الزَّوَّانَ أَقْلٌ مِمَّنْ يُغْضِبُهُ
أَيُّ أَمْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْمَلِي فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ
أَلَمُوتُ حَوْضٌ لَا بِحَالَةٍ دُونَهُ مُرٌّ مَذَاقُهُ كَرِيهُ مَشْرَبُهُ
وَتَرَى أَلْفَتِي سَلَسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ وَسَطَ النَّدِيِّ كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهُ
وَأَسْرَمًا يَلْقَى أَلْفَتِي فِي نَفْسِهِ يَبِيرُهُ نَابُ الزَّمَانِ وَيُخَلِّبُهُ
وَأَرْبَ مُلْهِيَةِ إِصَاحِبِ لَذَّةٍ أَلْقَيْتَهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَتَذَبُّهُ
مَنْ سَكَتَ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتَبَّعُهُ
فَاضْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَزَجْ هُمُومَهَا مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجَبُهُ
مَا ذَا لَيْتِ الْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِالْفَتَى طَوْرًا تَحْوِلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثِ تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ طَالَتْ تَعَجُّبُهُ

وقال يصف احوال الموت والميت (من الطويل)

نُتَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا لَقَدْ حَذَرْتُمَاهَا لَعْنَرِي خُطُوبُهَا
وَالنَّحْسِبُ السَّاعَاتِ تُقَطِّعُ مَدَّةَ عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيْبُهَا
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي إِلَى حُفْرَةٍ يَحْنُو عَلَيَّ كَثِيرُهَا نَحْنُ
فَحْتَى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لِي دَعْوُهَا

وَأَنبِيَّيْنِ مَن يَكُونُ الْمَوْتُ وَاللَّيْلُ
 أَيَاهَا دَمَ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ
 فَكَمْ ثُمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ
 وَدَاعِيَةٍ حَرَى تُنَادِي وَأَنبِيَّ
 رَأَيْتَ الْمَنَايَا قَسَمَتْ بَيْنَ الْأَهْلِ
 وَنَفْسِي سَيَّأَتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَلَبٌ
 سُجَّانٌ مَن جَلَّ أَسْهُ وَعَلَا
 وَكُرْبٌ غَادِيَةٌ وَرَاحَةٌ
 وَكُرْبٌ ذِي نَشَبٍ تَكْنَفُهُ
 قَدْ صَارَ يَمَّا كَانَ يَلِكُهُ
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا ائْتِهَا
 أَضْلَحْتَ دَارًا هَمُّهَا أَسْفُ
 إِنَّ أَسْتَهَانَتَهَا يَمْنُ صَرَعَتْ
 وَإِنْ أَسْتَوَتْ لِلتَّمَلُّكِ أُنْجَحَتْ
 إِرْقِي حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ
 قَتَرْتُ دَهْرَكَ مَا أَسْطَلَعْتُ وَلَا
 كَرَّمُ أَلْقَى أَلْتَمَرَى وَقُوَّتُهُ
 وَأَخْلَقُ مَا لَا يَنْقُضِي حُجْبَهُ
 وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجْبَهُ
 لَمْ يُبْجِرْ وَهِيَ هَادِيًا هَرَبُهُ
 حُبُّ الْحَيَاةِ وَغَرُّهُ نَشْبُهُ
 صَفَرًا وَصَارَ لَعِيدُهُ سَلْبُهُ
 أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَعْبُهُ
 جَمَّ الْقُرُوعِ كَثِيرَةٌ شُعْبُهُ
 بِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُبُّهُ
 حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطْبُهُ
 فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَضْفُ لِي حَلْبُهُ
 تَغْرُوكَ فِضَّتُهُ وَلَا دَهْبُهُ
 نَحْضُ الْيَقِينِ وَدَيْتُهُ حَسْبُهُ

حِلْمُ الْفَتَى بِمَا يُدِينُهُ وَتَقَامُ حِلْيَةُ فَضْلِهِ آدَبُهُ
وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ
أَيَّتِ الْأُمُورُ وَأَنْتَ تَبْصُرُهَا لَا يَأْتِ مَا لَمْ تُدْرِمَا سَبَبُهُ

وقال يتعجب من المرء لا يكدرت بآخرته (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ تَامَ رَاهِبُهَا عَجِبْتُ لِلْخَلْدِ تَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ أَلَّتِي شَوَّقَ مَ اللَّهُ إِلَيْهَا إِذْ تَامَ طَالِبُهَا
إِلَيَّ لَهِيَ ظَلَمَةٌ مِنَ النَّسَبِ مِ الدُّنْيَا وَآهْلُ الْآخِرَةِ كَوَاكِيبُهَا
مَنْ لَمْ تَسْعُهُ الدُّنْيَا كَبُفَعَتِهِ صَاقَتْ عَلَى تَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَاحَ أَخْلَادُهَا ذَلَّتْ لَهُ مِ الْأَرْضُ وَلَآتْ لَهُ مَنَاكِيبُهَا
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خَافَتْ مَادِحُهَا صَادِقُ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزؤ الكامل)

دَارٌ بُلِيَّتٌ بِحُبِّهَا خَوَانَةٌ لِحُبِّهَا
كُلُّ مُعْنَى مُبْتَلَى بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَيُحْلِلُهَا وَغُرُورِهَا وَيُبْعِدُهَا وَبِقُرْبِهَا
وَيُحْمَدُهَا وَيَذَمُّهَا وَيُحِبُّهَا وَبِبُغْضِهَا
إِنْ لَمْ تُنْفَكْ بِعِنَاةٍ صَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْقُضِي لَكَ لَذَّةً إِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا

إِنْ أَقْبَلْتَ بِعَصَاةٍ سَخَّ النَّيْمُ بِجَنِّهَا

وَلَهُ فِي النَّائِبِ لِلْوَيْلِ (من البيط)

إِيَّاكَ وَالْبَغْيَ وَالْبَهْتَانَ وَالْعِيْبَةَ وَالشَّكَّ وَالْكَفْرَ وَالطُّغْيَانَ وَالزَّيْبَةَ
مَا زَادَكَ الْبَيْنُ مِنْ مِثْقَالِ حَرْدَكَ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ الْمَوْتُ تَقْرِيبَهُ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَالْأَيَّامُ مُسْرَعَةٌ تَضِعِدَةٌ مِنْكَ أَحْيَاءًا وَتَضْوِيَةٌ
وَأَنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُخْصَى ثَقْلُهُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَمِنْكَ ثَقْلِيَّةُ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزوء الكامل)

اضْبِرْ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ مِزَانِيَّةً وَتَقْلِيَّةً
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَعَبَ مَدَامَ وَخَلَّ تَعْبُهُ
شَرَفُ الْفَقْرِ طَلَبُ الْكَفَافِ مِزَانِيَّةً فِي مَكْنِيَّةِ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ مُتَجَبِّلًا فِي مَطْلَبِ

قَافِيَةُ التَّاءِ

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لَمْ لَا تُبَادِرْ مَا تَرَاهُ يَمُوتُ إِذْ تَحْنُ تَعْلَمُ أَنَّنَا سَنُوتُ
مَنْ لَمْ يُؤَالَ اللَّهُ وَالرُّسُلَ الَّتِي نَصَحَتْ لَهُ قَوْلُهُ أَطَاعُوتُ
عَلِمَاؤُنَا مِنَّا يَرُونَ عَجَائِبًا وَهُمْ عَلَى مَا يَجْعِرُونَ سَكُوتُ
تُفْسِيهِمُ الدُّنْيَا يَوْشِكُ زَوَالُهَا فَجَمِيعُهُمْ بِشُرُورِهَا مَبُوتُ
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْتَوِي إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا يَكْفِيهِ وَنَ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
يَا بَرِّخَ الْمَوْتَى الَّذِي تَرَلُّوْا بِهِ فَهُمْ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خَفُوتُ
كَمْ فِيكَ يَمِّنٌ كَانَ يُوَصِّلُ حَبْلُهُ قَدْ صَارَ بَعْدَ وَحْبَلِهِ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المرح)

كَأَنِّي بِالذَّيَارِ قَدْ خَرَبْتُ وَبِالدُّمُوعِ الْغِزَارِ قَدْ سَكَبْتُ
فَضَحْتُ لَا بَلَّ بَرَحْتُ وَأَجَحْتُ يَا دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ سَكَبْتُ
الْمَوْتُ حَقٌّ وَالذَّادُ (١) قَافِيَةٌ وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبْتُ
يَا لَكَ مِنْ حِقْمَةٍ مُعَقَّةٍ أَيُّ أَمْتِكَاعٍ لَهَا إِذَا طَابَتْ

(١) وفي رواية: الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْقُرْأَةُ عَاصِيَةً وَمَا تُبَالِي الْقُرْأَةُ مَا رَكِبَتْ
 هِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنْقَصَةً لَا دَرَّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا أَخْلَيْتِ
 مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ يُدْرِكُهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
 فِي النَّاسِ مَنْ تَهْلُ الْمَطَالِبُ أَحْيَاءًا عَلَيْهِ وَرَبَّمَا صُعِبَتْ
 وَشِرَّةُ النَّاسِ رُبَّمَا جَحَّتْ وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
 مَنْ لَمْ يَسْعَهُ الْكَفَافُ مُقْتَنِعًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَجَبَتْ
 وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَسْتَهَى إِذَا انْقَلَبَتْ
 مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا الْأَمْوَاتَ وَالْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
 وَآيُ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَآيُ طَعْمٍ لِلذَّوِّ ذَهَبَتْ
 وَنَجَّ عُثُولُ الْمُسْتَقْصِينَ بِدَارِ الدُّلَى فِي آيَةٍ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
 مَنْ يُبْزِمُ الْإِنْتِقَاصَ مِنْهَا وَمَنْ يُخَيِّدُ نِيرَانَهَا إِذَا أَلْتَهَبَتْ
 وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَانِيهَا وَمَنْ يُقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا لَصَّكَتْ
 يَا رَبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِيَةٍ فَتِلْكَ عَيْنٌ تُجَلَّى بِمَا جَلَبَتْ
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتْ الْأَجَالُ مِنْ (١) وَفَتِيهَا وَأَقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ الْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
 أَلَيْسَ الْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ قَالِي لَا أَبَادُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية: في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعْشُ يَكْبَرُ وَمَنْ يَكْبَرُ يَمُتْ وَالْمَنَايَا لَا تُبْكِي مَنْ آتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَلْبِنَا مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَحَتْ
أَيُّهَا الْمَعْرُورُ مَا هَذَا الصَّبَا لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ
أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَاللَّيْلَى وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذَى وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنْتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَّتْ
يَتِمُّ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُقْلِمَاتٌ إِذَا خَفَتْ
آبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا مِنْ بَلَاءٍ إِلَّا مَا يَوْمًا آبَتْ
لَمَّا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْعَةٌ كَيْفَمَا رَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَيْتَ
رَجِمَ اللَّهُ أَمْرًا أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ حَيًّا أَوْ سَكَتَ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلَّهِ دَرْدَرِي الْعُقُولِ الْمُشْعِبَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ اللَّهِ هَاتِ
وَأَمَّا وَرَبِّ الْمُسْتَجِدِّينَ كِلَاهُمَا وَأَمَّا وَرَبِّ وَنَى وَرَبِّ الرَّاغِبَاتِ
وَأَمَّا وَرَبِّ آتَيْتِ ذِي الْأَنْتَارِ وَالْمَسْعَى وَزَمَزَمَ وَالْمَدَايَا الْمُشْعِرَاتِ
إِنَّ الَّذِي خُلِقَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَحِلُّ عَنْ الصِّفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعٌ مَا هُوَ كَأَنَّ لَا بُدَّ آتِ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِلْطَةٍ مَا أَقْرَبَ الْحَيَا الطَّوِيلِ مِنَ الْمَمَاتِ

فَجَافَ عَنْ دَارِ الْفُرُورِ وَعَنْ دَوَامِهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْخَادِمَاتِ
 آيِنَ الْمُلُوكِ دَوْرَ الْعَسَاكِرِ وَالْمَنَامِ بِرِ وَالْذَّسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمَشْرِقَاتِ
 وَالْمَلِكِيَّاتِ قَبْلَ لَهَا وَالْقَادِيَّاتِ مِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْحَيَاتِ الصَّافِيَّاتِ
 هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الْأَرَى قَدَرَاهُمْ (١) أَهْلَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَّاتِ الْحَالِيَّاتِ
 هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَّاتِ
 فَلَقَلَّ مَا لَيْتَ الْعَوَانِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا دَرَقَتْ عُيُونُ الْبَالِيَّاتِ
 وَالْدَهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى كُتُبَاتِهِ ضَمَّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ الشَّامِيَّاتِ
 مَنْ كَانَ يُخَشَى اللَّهُ أَضْمَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتِ
 وَإِذَا أَرَدْتُ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَامَ فِي أَدْحَارِ الْبَالِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ
 وَخَفِ الْقِيَامَةُ مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنَّمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ كَشْفِ الْخُبَيَّاتِ
 وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار النَّاسِ لها (من الطويل)

مِنْ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ
 قَامًا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالذِّكْرُ نَاشِرٌ قَيِّتٌ لَهُ دِينَ بِهِ الْقَضَلُ يُنْعَتُ
 وَأَمَّا الَّذِي يَحْيَى وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَاحْقُ أَفَى دِينِهِ وَهُوَ أَمُوتُ
 وَمَا زَالَ وَنَ قَوْمِي حَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمٌ عَدْلٌ فَاصِلٌ مُتَنَبِّتٌ
 سَاضِرِبٌ أَمَثَلًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا وَيُورِي مَيِّتٌ
 وَحَيَّةٌ أَرْضُ لَيْسَ يَرْجَى سَلِيهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

وقال في الكفاف (من الطويل)

نَحَقَّفُ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُثْبِتُ ^{سَمِعْتُ} وَالْأَقَايِي لَا أَظُنُّكَ تَثْبُتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِيَجْهَلَ قَاطِعُ وَأَنَّ لِسَانَ الرَّشِدِ لِلْعَيِّ مُسَكِتُ
يَكُلُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ وَأَيُّ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُثَابِتُ
عَجِيتُ لِمَنْ قَرَّبَتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحُضْرِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُثَبِتُ
وله في وصف القبور وأهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءِ الْجَدِيدِ مِنَ الْبَلَى يَوْمًا وَأَسْرَعَ كَلَمًا هُوَ آتٍ
الَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَتَحْنُ عَمَامُ يَعْمَلَانِ بِإِغْفَالِ الْفَنَالَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً وَخَطَا الزَّمَانَ كَثِيرَةَ الْعَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ لَوْ قَدْ آتَاكَ مُهْدِمُ الْبَنَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ وَلَمْ تَقُلْ وَإِذَا دُعِيَتْ وَأَنْتَ فِي الْقِمَرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً لَيْسَ أَثَقَاتُ لِأَهْلِيكَ بِثِقَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مِنْ (١) أَحَبَّ رِصَالِكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ حَتَّى تُقَطِّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
زُرْتَ الْقُبُورَ قُبُورُ أَهْلِ أَمْلُكَ فِي الدُّنْيَا وَأَهْلُ الرَّتَعِ فِي الشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَا أَكَلِ وَمَشَارِبِ وَمَلَابِسِ وَرَوَاحِجِ عَطَرَاتِ

فَلَاذًا بِأَجْسَادِ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ
يَبِضُ تَلُوحٌ وَأَعْظَمُ نَخِرَاتٍ
إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَنْظَرٍ
يُبْنِي الشَّحِيحَ وَيُفَيِّجُ الْعَبْرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرِهِ
بَارِي السُّكُونِ وَكَاشِفِ الْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الغاية (من الطويل)

أَلَحْتُ مُقِيمَاتٍ عَلَيْنَا مُلْحَاتٍ
فَتَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَتَحَصَّنُوا
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بَغِيطَةً
لَقَدْ أَغْلَلَ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ
أَلَا أَمَّا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُغْلِلُ نَفْسَهُ
أَخِي إِنَّ أَمْلَاكَ تَوَاقَفُوا إِلَى أَلِيٍّ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رَضَتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلُ
دَعِ الشَّرَّ وَأَنْبِغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ

وقال في اصحاب النقي والاصدقاء الحبيبين (من الطويل)

أَحِبُّ مِنَ الْأَخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ
وَفِي يَغِضُّ الطَّرْفَ عَنْ عَذَابِي

يُرَاقِبُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ آتَى أَجْبُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَا لِي وَنَ الْحَسَنَاتِ
تَصَحَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ عَلَى كَثْرَةِ الْأَخْوَانِ أَهْلُ ثِقَاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكمال)

أَشْرَبُ قُوَادِكَ بِغَضَةِ اللَّذَاتِ وَأَذْكُرُ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ
لَا تُلْهِئَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ تَفْنَى وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
إِنَّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَارِعٌ عَبْدُ الْإِلَهِ بِأَخْسَنِ الْأَجْبَاتِ
أَقِمِ الصَّلَاةَ لِيُوقِتَهَا بِطُهْرٍهَا وَمِنْ الضَّلَالِ تَفَاوُتُ السَّيِّئَاتِ
وَإِذَا اتَّسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنِ مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْبِهِ الصَّدَقَاتِ
فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً إِنَّ الزَّكَاةَ قَرِينَةُ الصَّلَوَاتِ
وَارْعَ الْحِوَارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنْ الْحَاجَاتِ
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلُطًا وَأَرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ

وقال في سرمة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أُتَيْتَا وَفِي الْحَيَرَانِ وَنَحَكَ قَدْ نُعِيْتَا
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا بِكَأْسِ الْمَوْتِ صَرَفًا قَدْ سُقِيْتَا
وَأَضْجَعْتَ الْمَسَاكِينَ مِنْكَ قَفْرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيْتَا
كَأَنَّكَ وَالْخُتُوفُ لَهَا سِيَاهُ مُقَوِّفَةٌ بِسَهْلِكَ قَدْ رُمِيْتَا
وَأَنْتَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ قَرْدًا إِلَى أَجَلٍ تُحْيِبُ إِذَا دُعِيْتَا

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ الْيَسَارَى إِذَا أَوْفَيْتَ عِدَّتَهَا فَتَيْتَا
وَكُلُّ فَنَى تُغَافِصُهُ الْمَنَآيَا وَيُؤَيِّدُ الزَّمَانَ كَمَا يَلِيْتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجِعٍ يَبْكِيكَ شَجْوَا وَمَسْرُورٍ أَلْقَوَادٍ بِمَا لَقَيْتَا
وله في الحكم والصالح (من مجزوء الكامل)

الْحَيُّ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَالنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى مِ الْأَيَّامِ وَنَكَ فَقَدْ سَلِمْتَا
أَمَّا الزَّمَانُ قَوَاعِظُ وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي الْأُمُورِ إِنْ أَنْتَقَمْتَ بِمَا عَلِمْتَا
أَنْتَ الْمُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ مِ بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
إِنَّ الْأَلَى طَلَبُوا التَّقَى يَتَّقِظُونَ وَأَنْتَ غِنَا
أَخِينِ وَإِلَّا لَمْ تُجِبْ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى أَمْرٍ خُفَا فُجَائِبُ مَا تَقِمْتَا
وَأَرْحَمُ لِزَيْدٍ خَلْقُهُ فَلْيَرْحَمْكَ إِنْ رَجَمْتَا
لَا تَطْلِمَنَّ تَكُنْ مِنْ مِ الْأَبْرَارِ وَأَعْطِفْ إِنْ ظَلَمْتَا
وَإِذَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَقَدْ غِنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقال له بما كان عليه من السهو في أيام الشباب (من الطويل)

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتَ تُرْجَى سَلَامَتِي وَقَدْ قَعَدْتَ بِي أَخَاؤُكَ وَقَامَتِ
وَعِغَمَتْ مِنْ نَسِجِ الْقُبُورِ عِمَامَةٌ دُقُومُ الْيَسَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ أَرَىٰ لِي فِي الشَّابِّ عِلَامَةً
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ
سَكَتِي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَتَدَامَةً
مَنْ أَلْفَسَ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءَ عُشْوَةً
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢)
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتَهَا
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأَتْنِي وَنَ الْإِشَاءِ
وَلِلَّهِ يَوْمِي أَيُّ يَوْمٍ فَطَاعَةٍ
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِجُفْرَةٍ
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي
وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَأِيبِ لَوْ صَفَّتْ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنْتُ أَنَّ جَنَّةً
وَقَالَ فِي فَنَاءِ الْبَشَرِ (مَنْ الْكَامِلُ)

إِيتِ الْقُبُورَ فَتَادِهَا أَصْوَاتًا
أَيْنَ الْمُلُوكِ بَنُو الْمُلُوكِ فَكَلِّمُهُمْ
كَمْ مِنْ أَبِي وَأَيُّ أَبِي أَلِكْ تَحْتَ مِ
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ
قَالُوا أَجَبَنَ فَسَائِلِ الْأَمْوَاتِ
أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الثَّرَابِ رَفَاتًا
أَطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ قَفَاتًا
تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمَ مَضَى بِكَ قَفَاتًا

(١) وفي رواية : تدامتي (٢) وفي رواية : مني النفس مما يوطئ المرء عشوة

هَيَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَرْجٍ هَيَاتَ يَمَّا تُرْمِي هَيَاتَا
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ سَكَانٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْيَسَقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَالِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
أَتَأْفِسُ فِي طَلْبِي الطَّعَامَ وَكُلَّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهُوَاتِ
وَأَسْعَى لِمَا قَوْفُ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَعْتُ مِنْهُ أَزْدَدْتُ فِي الْخُسْرَاتِ
وَأَظْمَعُ فِي الْحَيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا مَسَالِكُهُ مَوْضُوعَةٌ بِمَكَاتِ
وَالْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَتَنِي أَرَى النَّاسَ عَنْ دَائِعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنْ عَقْلِي لَسَا قِصٌّ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَأَغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَعَلْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحْزَتَ وَمُتْنَتَا وَمَا لَكَ يَمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ أَمَامَكَ لَا شَيْءَ لِعَفْوِكَ أَبْقِيَا
وَمَا لَكَ يَمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا كَمَوْتَ وَإِلَّا مَا لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْعَةٍ كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَحَلَّيْتَا
فَلَا تَغْطِئَنَّ الْحَيَّ فِي طَوْلِ غَمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْطِئُ الْيَمِينَا
أَلَا أَيْهَا ذَا الْمُنْهَبِينَ بِنَفْسِهِ أَرَاكَ وَقَدْ صَيَّغْتَهَا وَكُنَّا سَيْنَا
إِذَا مَا غُنِيتَ الْفَضْلُ فِي الَّذِينَ لَمْ تَبَلْ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطْبَتْ وَبَالَيْتَا

وَأَنَّ كَانَ شَيْئًا تَشْبِيهِ رَأَيْتُهُ وَأَنَّ كَانَ مَا لَا تَشْبِيهِ تَعَامَيْتَا
لَهَجَتْ بِأَنْوَاعِ الْآبَاطِيلِ غِرَّةً وَأَذْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا
وَجَمَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَاقَيْتَا
وَصَصَّرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلَهَا قَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْإِنْسَاءِ وَعَايَيْتَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَاةِ عَنْكَ ضَلَّةً وَأَضَحَيْتَ مُحْتَالًا مُجُورًا وَأَمْسَيْتَا
وَهَابَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُخْ عَنْ مُحْرَمٍ وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ جِلْهَا وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَادَيْتَا
وَأَجَلَيْتَ عَنْكَ الْغَمَضُ فِي كُلِّ حِيلَةٍ تَلَطَّطْتَ فِي الدُّنْيَا نَهْيَ وَتَعْطَيْتَا
تَمَتَّى أَلْتَمَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَتْهَا سَوَتْ إِلَى مَا قَوْفَهَا فَحَمَيْتَا
أَيَا صَاحِبِ الْآيَاتِ قَدْ تُجِدْتَ لَهُ سُبْدُلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي أَثَرِ يَمِينَا
أَنَّكَ الْحَمْدُ يَا ذَا أَلَمِنِ شُكْرًا خَلَقْتَنَا فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَايَيْتَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا الضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُعَوِّثَا عَلَى شُكْرِ مَا أَمْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا
أَيَا رَبُّ مِنَّا الْفَلَاوُونَ عَدَا وَإِنْ تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ دُورِيهِ تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُورَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الرصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكَ بِأَلْتَمَى حَتَّى تَمُوتَا وَلَا تَدْعُوا أَلْتَمَامَ وَلَا أَلْتَمَامَا
قُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ وَلَا تَتَفَكَّرْ عَنْ سُوءِ صَمُوتَا

لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَا لَا إِذَا عُوِفْتَ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوَّتَا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا فَلَا تَأْمَنُ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَا
يُعَلِّلَنِي الطَّيِّبُ إِلَى قَضَائِهِ فَمَا أَنْ أَعْلَى أَوْ أَمُوتَا
سَقَى اللَّهُ الْمُبُورَ وَسَاكِنِيهَا مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسه على سريان الموت (من الطويل)

كَانَ الْمَنَاءُ قَدْ قَرَعَنَ صَفَائِي وَقَسَنِي حَتَّى قَصَفَنَ قَنَائِي
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ الْأَثَرِ وَتَوَجَّهْتُ بِعَيْشِي (١) إِلَى أَنْ غَبْتُ عَنْهُ بُعَائِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَعَفْلَتِي وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ
خُوفُ الْمَنَاءِ قَاصِدَاتُ لَنْ تَرَى مُوَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْقَدَوَاتِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَكُنْ لَهُ بِمُحِيتِهِ الْأَيَّامُ مُتَنَظِّرَاتِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حَسْرٌ مِنْ نِسَابِهِ يُكَادِينَ بِالْوَلَيَاتِ مُخْجِرَاتِ
أَقْنَنْ عَلَيْهِ الْوَيْلَ (٢) تَحْتِي أَكْثُهُمْ عَلَيْهِ تُرَابَ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائها (من الطويل)

إِذَا أَنْتَ لَا يَلَيْتُ الَّذِي خَشَنْتَ لَأَنْتَ وَإِنْ أَنْتَ هَوَنْتَ الَّذِي صَعَبَتْ هَانَتْ
تَرَيْنَ أُمُورًا لَوْ تَشِينَ كَبِيرَةً أَلَا رُبَّمَا شَانَتْ أُمُورًا وَمَا دَانَتْ
وَتَأْتِي وَتَمْضِي الْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً وَكَمْ غَدَرَتْ فِي الْحَادِثَاتِ وَمَا حَانَتْ
وَلِلَّذِينَ دِيَانٌ غَدَا يَوْمَ فَضْلِهِ تُدَانُ نَفُوسُ النَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة: بنعبي وهو غلط (٢) وفي رواية: رأيت ذري قرياه

وقال في سرعة زوالها وفي من يفتقر بها (من الطويل)

أَمَا وَالَّذِي يُعَيِّي بِهِ وَيَمَاتُ لَقَلَّ قَتَى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ قَتَى إِلَّا سَيَلَى جَدِيدُهُ وَيُفْنِي أَلْقَنَا الرُّوحَاتُ وَالْدَّجَّاتُ
يَعْرِ الْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ وَلَا يَدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ الْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَشَبَّعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ مُلْجَأًا تُقَسِّمُ عَقْلُهُ الشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنْ الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِمُحْلَوِهَا وَلَا مَرَهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
أَجَابَتْ نَفُوسٌ دَاعِي اللَّهِ فَاهْتَضَتْ وَأُخْرَى لِدَاعِي الْمَوْتِ مُسْتَظِرَاتُ
وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ بِالْخُطِّ وَالرَّحَا لَهْنٌ وَيَعِدُّ مَرَّةً وَعَدَاتُ
إِذَا أَرْدَدَتْ مَا لَاقَتْ مَلَكِي وَتَرَوْتِي وَمَا لَكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى أَلْقَايَاتٍ يَوْمًا أَمَكَنْتَ بِمُحْلَوِهَا بَوَادِرُ أَلْقَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخَّرٍ غَايَةٍ قَدْ أَمَكَنْتَ لَعَدَ وَلَيْسَ غَدًا لَهُ بُمُوتِ
حَتَّى إِذَا قَاتَتْ وَفَاتَ طَالِبُهَا ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي الْمَكَارِهِ جِئْنَ تَأْتِي جَمَلَةً وَارَى السُّرُورَ نَجِيًّا فِي أَلْقَاتِ

وقال يبيح اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا الدُّنْيَا إِلَيْنَا فَاسْتَعَتْ وَنَادَتْ أَلَا جَدَّ الرَّحِيلُ وَوَدَّعَتْ
عَلَى النَّاسِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْإِذِ وَالرِّضَا فَاضْأَقَتْ الْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنَى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا فَحَنَنْتُ إِلَى مَا قَوْفُهَا وَطَلَعَتْ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ أَحِبِّي وَإِنْ خَلَقْتَ أَسْبَابَهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَكَامَاتِ الْأَحْيَاءِ إِلَّا لِيُعْنُوا وَالْأَلْجُزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ
وقال يلوم نفسه على جهلها واصباحها الى اللذات (من الطويل)

أَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِأَهْوَى قَدْ تَقَادَّتْ إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتْ
وَحَسْبُ أَمْرِي شَرًّا بِأَهْمَالِ نَفْسِهِ وَإِمَكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ
تَرَاهِدَتْ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ أَرَى رَغْبَتِي تَمُزُّوَجَةً بِزِهَادِي
وَعَوَّدَتْ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمَتْهَا أَرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أَفَارِقَ عَادَتِي
إِرَادَةً مَدْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصِرٌ وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَتَحَتَّ إِرَادَتِي
وَلَوْ طَلَبَ لِي غَرَمِي لَطَابَتْ رِمَادُهُ وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَتَحَتَّ شَهَادَتِي
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ نُحِبُّهَا دَعِيهَا لِأَقْرَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتْ
أَلَا قَلِمًا تَبْقَى نَفُوسٌ لِأَهْلِيهَا إِذَا رَاوَحْتَهُنَّ الْمَسَايَا وَتَعَادَتْ
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَتْ فِي أَلْفِي غُرْمَهَا ثُمْتُ وَإِنْ سَكَتَ عَنِ الْمَوْتِ حَادَتْ
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ اللَّهُ وَالْأَصْبَا وَأَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتْ
سَكَانٌ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الْآثَرِ وَصَارَ مِهَادِي رَضْرَضًا وَوَسَادَتِي
وَمَا مَجَلًّا لِي غَيْرُ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْهِيَ شَقَوْتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الأيام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرُونُ قَبْلُ تَفَاعَتْ دَرَسَتْ وَأَنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَاءَتْ
كَمْ أَنَاسٍ رَأَيْتُ أَكْرَمَتِ الدُّنْيَا مَبْعُضُ الْغُرُورِ ثُمَّ أَهَانَتْ

كَمْ أُمُورٌ قَدْ كُنْتَ شُدِدْتَ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنْتَهَا عَلَيْكَ فَهَكَاتُ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السَّمَّ وَإِنْ حَيَّةٌ بِلِسِنِهَا لَا تَلْت

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أَدَانُ كَمَا دِنْتُ لِيُخْصِيَ كِتَابِي مَا أَسَأْتُ وَأَحْسَنْتُ
أَمَّا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلْعَمُورِ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا أَسَرَرْتُ وَنَهْ وَأَعْلَنْتُ
كَفَى حَزَنًا إِلَيَّ اجْسُ صَنَى إِلَيَّ يَفْتَحُ مَا زَيْتُ فِيَّ وَحَسَنْتُ
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَكَاتُ تَعْرِفُنِي تَيَقَّنْتُ مِنْهَا الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
تَصَعَّدْتُ مُغْتَرًّا وَصَوَّبْتُ فِي الْمُنَى وَحَرَكَتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ
وَكَمْ قَدْ دَعَيْتَنِي هِمَّتِي فَأَجَبْتَهَا وَلَوْ تَنَبَّيْتُ هِمَّتِي قَتَلَوْتُ
أَصُونُ حُقُوقَ الْوُدِّ طَرًّا عَلَى الْمَلَا فَإِنْ خُنْتُ إِنْسَانًا فَنَفْسِي الَّذِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشِكَّةٌ كَأَنِّي وَقَدْ خِطْتُ فِيهَا وَكَفَنْتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَثَلُ قَلْعَةٍ وَإِنْ طَالَ تَغْيِيرِي عَلَيْهَا وَارْتَمَتْ
وَأَنِّي لَرَهْنٌ بِالْخُطُوبِ مُصَرَّفٌ وَمُسْتَظَرٌّ كَأَنَّ الرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

وله في تلون الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعْجَبَتْ وَيَا ذَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ تَقَلَّبَتْ
تُقَلِّبُنِي الْأَيَّامُ بَدْءًا وَعَوْدَةً تَصَعَّدَتْ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
وَعَاثَتْ أَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي قَلَمٌ أَرَى أَيَّامِي وَنَ الرُّوْعَ أَعْتَبَتْ
مَاتَنِي إِلَى النَّاسِ السَّبَابُ الَّذِي مَضَى تَحَرَّمتِ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٍ يُخَوِّي إِلَيْهَا تَنْفُسِي
تَطْرَبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دِيَّةٍ
وَتَضْرِبُ لِي الْأَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ
وَأَصْفَرَتْ أَسْمَحَ الدُّفُوسُ فَكُلُّهَا
لَقَدْ غَرَّتْ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدِي بِأَهْلِهَا
لَيْسَتْ مِنْ الدُّنْيَا بَقُولٍ تَلَوْتُ
وَمَا أَنْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا
رَأَيْتُ بَعْضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُجِيبُهُمْ
وَرَوَى ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ وَالشَّيْثِيُّ وَغَيْرُهُمَا لَا يِي الْعَتَاهِيَّةِ قَوْلُهُ (من مجزؤ الوافر) :

هِيَ الدُّنْيَا إِذَا كَلِمَتْ وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ
وَتَفْعَلُ فِي الدِّينِ بَقُولًا كَمَا فِيمَنْ مَضَى قَلَمَتْ
وَلَهُ وَهُوَ مِنَ الْبَلْغِ مَا قَالَ فِي الزَّهْدِ (من مجزؤ الكامل) (١)
وَعَظَمْتُكَ أَجْدَاثُ صَمَتْ وَتَهَنُّكَ أَرْوَنَةُ حُمَتْ
وَتَكَلَّمَتْ عَنْ أَوْجِهِ تَبَسَّلَى وَعَنْ صَوْرِ سَبَّتْ
وَأَوْتِكَ قَبْرَكَ فِي أَخْيَا قَ وَأَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الرقادسيلي
يوماً ما ابلغ العظايت . قال : النظر في محلة الاسوات . ورواية هذه الايات مختلفة جداً .
فروايتها للمصمودي هي :

يَا شَاوِيَتَا يَمْنِيَّتِي إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَوْ بَمَا أَنْقَلَبَ الشَّمَا تَ فَحَلَّ بِالْقَوْمِ أَلْشَمَتْ

وحدث المعلى بن ابوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن
الهيئة خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلت للسن بن أبي سعيد كاتب
المأمون على العامة: من هذا. فقال: أما تعرفه. فقلت: لو عرفته ما سألتك عنه.
فقال: هذا أبو العتاهية. فسمعت المأمون يقول له: انشدني أحسن ما قلت في الموت
فانشدته (وهو من جزوه الكامل) :

أَنَسَاكَ تَحْيَاكَ الْمَكَاتَا فَطَلَبْتُ فِي الدُّنْيَا أَلْبَابَا
أَوْثَقْتُ بِالدُّنْيَا وَأَنْتَ م تَرَى جَمَاعَهَا شَتَا
وَعَزَمْتُ مِنْكَ عَلَى الْحَيَاةِ وَطُولِهَا عَزْمَا بَتَا
يَا مَنْ رَأَى أَبَوَيْهِ فِيمَنْ م قَدْ رَأَى كَاتَا فَاتَا
هَلْ فِيهَا لَكَ عِزَّةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ أَنْفِلَاتَا
وَمِنْ أَلْدِي طَلَبَ أَلْفَلَّتْ م مِنْ مَيِّتِهِ وَفَاتَا

وعظمتك أحداث صمت وبكتك ساكنة خفت
وتكلمت عن اعظم تبلى وعن صوريت
وارتلك قبرك في القبر روائت حي لم تمت
وفي رواية أبي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد الله النعمري :
وعظمتك أحداث خفت - فبين أجساد سُبَّتْ
وتكلمت لك باللي فبين السنة صُصَّتْ
وارتلك قبرك في القبر روائت حي لم تمت
وكأنني بك عن قريب رهن حنن لم يفت

كُلُّ نَفْسٍ مِّنْ نَّفْسٍ مَّاتَتْ أَوْ تَمُوتُ يَكُونُ
قال : فلما نهض تبعته فقبضت عليه في الصحن او في الدمليز فكتبها عنه (اه)

وما انشده ابو النعمان للمؤمن في الموت قوله (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ أَوْدَى بِهِ الْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ الْأَهْبَسَةَ لِلْقَوْتُ
مَنْ لَمْ تَزَلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ النِّعْمَةِ بِالْمَوْتُ

فقال له المؤمن : احسنت وطيب المنى وامر له بشرين الف درهم

ويروي لابي النعمان قوله في النبي جبريل الامر (من السريع)

إِسْمِعْ فَقَدْ أَذْنُكَ الصَّوْتُ إِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ الْقَوْتُ
خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ أَوْمًا آخِرُ هَذَا كُلُّهُ الْمَوْتُ

وقال يصف معارة الاصحاب (من السريع)

أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَأَيَقَنْتُ وَاللَّهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِّي خَائِفِي وَدُّهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى صُنْعِهِ لِي إِذَا عَزَّ أَخِي هُنْتُ
مَا أَنْجَبَ الدُّنْيَا وَتَضَرَّيْمَهَا كَمْ لَوْنَتِي فَتَلَوْنْتُ
لِلْبَيْنِ يَوْمَ قَاتَا رَهْنُ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمَ لَقَدْ بَنْتُ
مَا آتَا إِلَّا خَالِصٌ فِي مَنِي قُبْحَتُهَا طَوْرًا وَحَسَنْتُ
يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا أَخَذْتُ مِنْ شَيْءٍ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ
وَيَا رَبَّ أَمْرٍ دَلَّ عَنِّي إِذَا مَا قُلْتُ إِنِّي قَدْ تَمَكَّنْتُ
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِبُهُ إِنْ أَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اقطع الدنيا بما انقطعت وأدفع الدنيا إذا اندفعت
وأقبل الدنيا إذا سلت وأترك الدنيا إذا امتعت
يطلب الدنيا ألقى عجباً وألغى في النفس إذا قنت
وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه (من المنسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يَنْبِغِي بِحِكْمَتِهِ تَسْلَفَ الْخَيْرُ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
وَكَيْسَ هَذَا الَّذِي قَضَى بِهِ مِ الرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
تَعُوذُ بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَذِي مِ الْإِكْرَامِ مِنْ شُحْطِهِ وَرَقَبَتِهِ
مَا أَلْمَزَ إِلَّا إِذَا بَدَأَ الْحَسَنُ مِ الظَّاهِرُ وَنَهْ وَطِيبُ طَعْمَتِهِ
مَا أَلْمَزَ إِلَّا يَحْسُنُ مَذْهَبِهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلُ قِسْمَتِهِ
وقال في سرعة مرور الموت وأفاته (من المتقارب)

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سُوءَ أَيْتَانِهَا وَلَمْ تَأَلُ حُبًّا لِرِضَاتِهَا
فَحَسَنْتَ أَفْتَحَ أَعْمَالُهَا وَصَغُرَتْ أَكْبَرُ ذَلَالَتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ الصَّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بُيُوتِهَا
وَأَيُّ الدَّوَاعِي دَوَاعِي الْهَوَى تَطَلَّعْتَ غَهَا لِأَفَاتِهَا
وَأَيُّ الْخَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَأَيُّ الْقَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
سَكَتِي بِنَفْسِكَ قَدْ عَوَّجَلْتَ عَلَى ذَلِكَ فِي بَعْضِ غُرَاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِيهَا حُسْرًا تُدَاعِي بِرَنَّةِ أَصْوَاتِهَا

لَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيْلِ يَسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِبِقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَاهَا ثُمَّ رَوَعَاتِهَا
وَارِيَّتِي لَنِي بَعْضُ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا دَارَ الْفُرُورِ إِذَا سَحَرْتَنَا بِلَذَائِهَا
فَمَا تَرَعَوِي لِأَعَاجِبِهَا وَلَا تَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا
تُنَافِسُ فِيهَا وَأَيَّامِهَا تُرَدِّدُ فِيْنَا بِأَقَاتِهَا
أَمَّا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيُغْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغانى: حدث البريدي عن عمه اسمعيل بن محمد بن ابي محمد قال: قُلْتُ لابي الغنابيه وقد جاءنا: يا ابا اسماعيل شعرك كله حسن عجيب ولقد مررت بي منذ أيام ابيات لك استحسنتها جدًا وذلك أنها مقلوبة ايضاً فاواخرها كأنها رأسها لو كشها الانسان الى صديق له كتاباً والله لقد كان حسناً وهي ارفع ما يكون شعراً قال: وما هي . قلتُ (من الكامل):

أَلَمْ تَرَ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ كَأَثَرِ يَخْلُقُ (١) بَعْدَ جَدَّتِهِ
وَحَيَاتِهِ نَفْسٌ يُعِدُّ لَهُ وَوَقَاتِهِ أَسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ
وَمَجِيرُهُ مِنْ بَعْدِهِ مُدَّتِهِ بَالِيًا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَخَدَّتِهِ
مَنْ مَاتَ مَالٌ (٢) دَوُو مَوَدَّتِهِ عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

(١) وفي رواية: يلى (٢) وفي رواية: حال

(٣) وفي رواية: مالوا

أَرْفَ (١) الرَّحِيلُ وَتَحَنُّ فِي لَيْبٍ مَا نَسْتَعِذُّ لَهُ بِمُدَّتِهِ
وَلَقَلَّمَا تَبَقَّى الْخُلُوبُ عَلَى آثَرِ الشَّبَابِ وَحَزَّ وَقَدَّتِهِ
عَجَا لِمَنْتَبِهٍ يُضَيِّعُ مَا يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمٍ رَفَدَّتِهِ

وقال يونس نفسه عن اثمها (من الطويل)

لَيْلِيَتْ بِنَفْسٍ شَرِّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا يُجْرِحُ قَادِي بِي إِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ وَنَ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ وَكَمْ مِنْ جَنَائِبِ عَظَامِ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَفِيعٍ بَادِلِهِ لِي نَصِيحَةً وَلَكِنِّي ضَيَّعْتُهَا وَأَبَيْتُهَا
دَعَانِي إِلَى الدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ الْهَوَى فَأَرْسَلْتُ دِينِي وَنَ يَدِ وَأَتَيْتُهَا
وَلِي حِيلٌ عِنْدَ الْمَطَامِعِ كُلِّهَا تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَوَمَيْتُهَا
أَقُولُ لِنَفْسِي إِنْ شَكْتُ ضِيقَ نَفْسِي سَكَتِي بِهَا فِي الْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ الْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ يُسَيِّطُنِي عَنْهَا إِذَا مَا قَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بَدَّ يَوْمًا سَتَنْقُضِي كَانَ قَدْ آتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدَّتْ إِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسِي لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ أَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَخَالَفْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
أَيَا ذَا الَّذِي فِي الْغَيِّ الْفُتْنَةُ نَفْسُهُ وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَانًا بِهَذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغِرَّةً لَا نَكَ حَيَّ النَّفْسِ فِي الْأَرْضِ مَيْتُهَا

(١) وفي نسخة: ازق (٢) وفي نسخة: منها

وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

لَا يُغْنِيكَ أَيَاذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهَا حُسْنَ تَحْبِرَةٍ
خَيْرَ اكْتِسَابِ الْقَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ذَاكَ وَصَدُّ عَلَى عُسْرِ وَمَيْسَرَةٍ
وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ وَأَفْضَلُ الْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدَرَةٍ
لَا خَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذَلِكَ وَتَحْقِرَةٍ
اسْتَغْفِرَ اللَّهُ مِنْ ذَنْبِي وَأَسْأَلُهُ عِيشًا هَنِيئًا بِأَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ
وقال يوتب المرء عن تشاغله عن آخره (من الكامل)

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا وَآمَنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ آوَيْتَهَا
وَسَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَقَتَلْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ مِ الشَّيْبَةِ مِنْكَ وَأَسْتَبَقْتَهَا
أَوْ لَمْ تَرَ الشُّهُوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرْتَ عَمَّا عَهَدْتَ وَرُبَّمَا لَوَيْتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ كَرُمْتَ عَلَيْكَ فَخَصَّتْهَا وَاهْنَتْهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا سَاكَنَكَ حِلَّتْ أَنْتَ مِ خَالِدٍ لَجَمْعَتَهَا وَخَوَرَتْهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِئَتْ تُرَيْنُ الدُّمَى مِ نَيْسًا يَمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَشَنَّتْهَا
أَذْكُرُ أَجْبَتَكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتَهُمْ أَذْكُرُ دُهُونًا فِي التُّرَابِ رَهْنَتْهَا
وَالْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيه تعالى (من المشرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَرَأْ لَهُ حِجَابًا قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَرْقَبَةٍ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْإِلَهِ وَلَكِنْ مَعْزِرُ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ



قَافِيَةُ النِّسَاءِ

قال اوالعناية بحث الانسان على قلة الاكثراث بالدنيا (من الخفيف)

قُلْ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَكْثَرَاتِي وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اسْتِحْثَاتِي
مَا بَقَانِي عَلَى اخْتِرَامِ الْيَايِ وَدَيْبِ السَّاعَاتِ بِالْأَحْدَاثِ
يَا أَخِي مَا أَغَرَّنَا بِالْمَنَايَا فِي اتِّخَاذِ الْأَكَاثِ بَعْدَ الْأَثَاثِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا وَلَوْتُ بِأَسْمِكَ النِّسَاءِ الزَّوَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مُسْحَى تَحْتَ رَذَمِ حَفَاةِ قَوْكَ حَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ مَ فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ
إِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِعَالِدِ الْمَاءِ آذَى بِذَوِّ الْيَرَاثِ
لَحَقِيقٌ بِأَنْ يَكُونَ الَّذِي يَرَى حُلَّ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ التَّرَاثِ
أَيُّهَا الْمُسْتَفِيتُ فِي حَسْبِكَ اللَّهُ مَ مُفِيتُ الْأَنَامِ مِنْ مُسْتَفَاتِ
فَلَعَمْرِي كَرَبُّ يَوْمٍ قُنُوطٍ قَدْ آتَى اللَّهَ بَعْدَهُ بِالْغِيَاثِ

ومن قوله ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَأِذَا انْقَضَى هَمُّ أَمْرِي فَقَدْ انْقَضَى إِنَّ الْهَمُّومَ أَشَدُّهُمْ الْأَحْدَثُ

(١) وفي نسخة: وكيف وما وهو غلط

قَافِيَةُ الْحَيِّ

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

النَّاسُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ وَالْأَلَمُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُنْتَخِجٍ
 مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لِبَاسُهُ (١) وَلِلَّهْ ضَاقِقِ أَبْوَابٍ مِنَ الْقَرَجِ
 مَنْ ضَاقَ عَنْكَ قَارِضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فِي كُلِّ وَجْهِ مَضِيقٍ وَجْهٌ مُنْفَجِ
 قَدْ يُدْرِكُ الرَّاqِدُ الْهَادِي بِرَقْدَتِهِ وَقَدْ يُحِيبُ أَخُو الرُّوحَاتِ وَالْدَّلَجِ
 خَيْرَ الْمَذَاهِبِ فِي الْحَاجَاتِ أَنْجَحُهَا وَأَضِيقُ الْأَمْرِ أَقْصَاهُ مِنَ الْقَرَجِ
 لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصُرْتُ فِي عَمَلِي أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَا يَحْلُو مِنَ الصَّحَجِ
 أَمِنْ تَكُونُ تَقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ مَا يَتَّقِي اللَّهَ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجٍ
 وله في الصبر والقناعة (من الرمل)

لَيْسَ يَرْجُو اللَّهَ إِلَّا خَائِفٌ مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا
 فَلَمَّا يَجُودُ أَمْرُهُ مِنْ فِتْنَةٍ عَجَبًا يَمُنُّ بِهَا كَيْفَ نَجَا
 تَرَعَّبُ النَّفْسُ إِذَا رَعَبَتْهَا وَإِذَا رَجَبَتْ بِالشَّيْءِ رَجَا

(١) وفي نسخة: وما عاش قضى ليلًا من لباته؛ وذلك بمثل الوزن فضلًا عن

أنه لا معنى له

وقال في مناه (من مجزوء الكامل)

أَسْأَلُكَ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُنَاجِجِ وَأَصْبِرْ وَإِنْ حِيلَتْ لَاجِجٌ
وَأَنْبَذْهُمُومَكَ إِنْ تَضِيقُ مِمْبَا قَلَنْ لَهَا مَخَارِجُ
وَأَقْضِ الْخَوَانِجِ مَا اسْتَطَعْتَ م وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ قَارِجُ
فَلْخَيِّرْ أَيَّامَ أَلْقَى أَبَدًا يَوْمَ قَضَى فِيهِ الْخَوَانِجِ
وله أيضاً في ذلك (من الرمل)

ذَهَبَ الْحَرْصُ بِأَصْحَابِ الدَّلَجِ فَهُمْ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لَصَجِ
لَيْسَ سَكْلُ الْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا إِنَّمَا الْخَيْرُ حُطُوطٌ وَدَرَجُ
لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةً فِي الصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجُ
دُبٌّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَعَتْ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ وَنَهْ بِالْفَرَجِ
وانشد في سرعة الفرج الموم (من الطويل)

خَلِيلِي إِنْ أَلْهَمَ قَدْ يَتَفَرَّجُ وَمَنْ كَانَ يَنْبِجِي الْحَقَّ فَالْحَقُّ أَنْبِجُ
وَذُرْ الصِّدْقَ لَا يَزَنَابُ وَالْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ الْحَقِّ وَالشَّرُّ لَنْدِجُ
وَأَخْلَقَ ذِي الْقُوَى وَذِي الْبِرِّ فِي الدُّجَى لَنْ يَرَا جُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ دُسْرُ
وَيَبَاتُ أَهْلُ الصِّدْقِ بِيضُ نَعْيَةٍ وَالسُّنُّ أَهْلُ الصِّدْقِ لَا تَتَلَخَّجُ
وَلَيْسَ لِخَلْقٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَنْصِي بِعَدْنٍ وَنَدْرَجُ
رُؤَيْدَكَ يَا ذَا الْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَحْفٌ وَنُزْعُجُ

وَأَنْتَ عَمَّا أَهْتَرْتَهُ لَمَبَعْدُ وَإِنَّكَ بِمَا فِي يَدَيْكَ لَخَرَجُ
 الْآرَبِ ذِي ضَمِيرٍ غَدًا فِي كِرَامَةٍ وَمَلِكٍ وَتَجَانِ الْخُلُودِ مُتَوَجُ
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا لَدَيَّ نَفِيسَةٌ وَإِنْ زَخْرَفَ الْغَادُونَ فِيهَا وَذَرَجُوا
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَيِيسَةٌ فَأَرِنِي إِلَى حَظِّي مِنَ الدِّينِ أَخُوجُ

وقال في من تمخذه الدنيا بزخرفها (من الطويل)

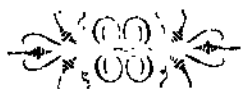
تَحَقَّقْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَجُوَّ قَفِي الْبِرِّ وَالْقَوِي هَلْ أَمْسَلَكَ الشَّحُّ
 آيْتُ خَرَابَ الدَّارِ يُحْلِيهِ لَهْوُهَا إِذَا اجْتَمَعَ الْيَزْمُ وَالْطَّبْلُ وَالصَّمْحُ
 لَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ قَانَتْ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخْتَمِعُ
 بَوِيرُ ضُرُوفِ الْخَالِدَاتِ فَلَانَهَا بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلُّ أَوْنَةٍ سَخِجُ
 وَلَا تَحْسِبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا قَقْدَ يَسْتَيْمُ أَحَالُ طَوْرًا وَيَفُجُ
 نِ اسْتَظَرَفَ الشَّيْءَ اسْتَلَدَّ بِظَرْفِهِ (١) وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ حُجُ
 بِأَلْحَ أَهْلُ الْأَوَمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ كَذَلِكَ لَجَاجَاتُ اللَّثَامِ إِذَا لَجُوا
 أَلَاكَ مَنْ لَمْ يَشْفِ إِلَّا أَلْتَقَى (٢) وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ أَثَارُ وَالشُّحُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

اللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُتَاجَى وَالْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجَى
 وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُعْظَمٍ شَيْئًا يُعْضَى وَنُهُ حَاجَا
 كَدَّرَ الصَّغَاءُ مِنَ الصَّدِيقِ فَلَا تَرَى إِلَّا مِرَاجَا

(١) وفي نسخة: اظرافه وهو غلط (٢) وفي نسخة: الرقي

وَأِذَا الْأُمُورُ تَرَاوَجَتْ فَالْصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَالْصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ مَحَلِّيفِهِ لِلسَّيْرِ تَاجَا
وَالْصِّدْقُ يَنْقُبُ رَنْدَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرْبَمَا صَدَعَ الصَّفَا وَلَرْبَمَا شَعَبَ الزُّجَاجَا
يَأْتِي الْمَلْعَلَقُ بِالْهَوَى إِلَّا رَوَاحَا وَأَدِلَاجَا
أُرْفِقْ قَعْمُوكَ عُودَ ذِي أَوْدٍ رَأَيْتَ لَهُ أَعْوَجَاجَا
وَالْمَوْتُ يَخْتَلِجُ الثَّمُوسَ مَوْلَانِ سَهْتٍ عَنْهُ اخْتِلَاجَا
لِجَعْلٍ مُعَرَّجَكَ أَتَشْكُرُ مَ مَا وَجَدْتَ لَهَا أَنْعَرَاجَا
يَا رَبِّ بَرِّقْ شَيْئُهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا
وَلَرْبَّ عَذَابٍ صَارَ بَعْدَ عَذُوبَةٍ مِلْحَا أُجَاجَا
وَلَرْبَّ أَخْلَاقٍ جَسَانٍ عُذْنُ أَخْلَاقٍ سِمَاجَا
هَوْنٌ عَلَيْكَ مَضَاقِ مِ الدُّنْيَا تَعْدُ سُبُلًا فِجَاجَا
لَا تَخْجَرَنَّ لِضَيْقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا أَنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَا لَهُ مَعَاجَا



قافية الحاء

قال ابو العتاهية يصف المرء النقي ورغد عيشه (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَحَقَّ الْحُجِّ لَا نَحْجُ وَأَنَّ لِحَاجَاتِ أَلْتَفُوسِ جَوَائِحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْتَفِ عَنْ النَّاسِ شَرَّهُ فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ وَتَنَهَمَ مُصَالِحُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَنْهُمَا يَضُرُّهُ وَأَكْثَرُ ذِكْرُ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدَّخِرْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ فَلَيْسَ لَهُ رَأْلُ حَسْبِ اللَّهِ مَا دَحُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَضْفِ عَيْشُهُ وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمَسَاحُ
وَيَتَنَا الْقَتَى وَالْمُلْهِيَاتُ يُذَفُّهُ جَنَى اللَّهِ إِذَا قَامَتْ عَلَيْهِ أَلْتَوَائِحُ
وَأَنَّ أَمْرًا أَضْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ وَكَانَ عَلَى أَلْتَوَاوَى مُعِينًا لِنَاصِحُ
وَأَنَّ أَلْبَ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ بِمَا يَهْدَتُ وَشُهُ عَلَيْهِ أَلْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغانى قال : حدثت الصولي عن أبي صالح العدوي . قال : اخبرني ابو العتاهية . قال : كان الرشيد مما يعجبه غناء الملاحين في الرلالات اذاركها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال يقولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لحولاء شعرنا يشون فيه فقل له ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس . قال : فوجه الي الرشيد قل شعرا حتى أسمعهم منهم ولم يأمر باطلاقي فغاطني ذلك فقلت والله لا قول شعرا

يُجْزَنُ وَلَا يَسِرُّ بِهِ فَعَمِلْتُ شِعْرًا وَدَفَعْتُهُ إِلَى مَنْ حَفَظَهُ مِنَ الْمَلَّاحِينَ . قَلِمَا رَكِبَ الْحَرَاةَ
سَمْعُهُ وَهُوَ (مَنْ جِزَوْا الرَّمْلَ) :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّلُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
إِدْوَاعِي الْخَنِيذِ وَالشَّرِمِ دُورُ وَتُرُوحُ
هَلْ يَطْلُوبُ بِذَنْبٍ ثَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِضْلَاحُ قُلُوبِ إِيَّاكَ هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِكَ إِنَّ الْخَطَايَا لَا تَقُوحُ
فَإِذَا الْمَشُورُ مِنَّا يَنْ ثَوْبِيهِ فُضُوحُ (١)
كَمْ رَأَيْتُكَ وَنَ عَزِيدُ طَوَيْتَ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحَ مِنْهُ بِرَجِيلِ صَانِحُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى الْبَعْضِ قُتُوحُ
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
يَنْ عَيْنِي كُلَّ حَيٍّ عَلِمَ أَلَمْتُ يَلُوحُ
كُنَّا فِي عَفَاةٍ وَأَلَمْتُ يَمُوتُ وَيَرُوحُ
إِيْنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْيَا مَغْبُوقُ وَصَبُوحُ
رَحْنُ فِي أَلُوشِي (٢) وَأَصْحَنَ مَ عَلَيْنَ السُّوحُ

(١) وفي رواية نَصُوحُ . قال الماوردي : اخذ أبو العتاهية معنى هذين البيتين

عن قول بعض الحكماء : لو كان للخطايا ربح لاقتضم الناس ولم يتجاسروا

(٢) قال المسعودي وغيره : لما مات الخليفة المهدي لبست جاريته حسنة

كُلُّ نَطَاحٍ مِنَ الدَّهْرِ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحٌ (١)
 نَحْ عَلَى نَفْسِكَ يَا مُسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
 لَسْتَ بِالْبَاقِي (٣) وَلَوْ مَخْجُوتَ مَا عَمَرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي ويتعجب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوماً إلى الملاحين أن يسكتوا

وقال في تمثيل الانسان ذاته بطول الحياة (من الوافر)

أَوَّمِلْ أَنْ أُخَلِّدَ وَالْمَنَايَا يَبْنِي عَلَيَّ مِنْ كُلِّ التَّوَاخِي
 وَمَا أَذْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى الصَّبَاحِ
 اخبر بعضهم قال : تقدّم الرشيد إلى الكسائي مؤدّب ابنه بان يعل عليه خطبة يلوها
 الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك :

لَا حَ شَيْبُ الرِّاسِ وَبَنِي فَأَنْصَحْ بَعْدَ هُوَ وَشَبَابٍ وَمَرَحٍ
 فَلَهُوْنَا وَقَرَحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدْعِ الْمَوْتُ لِذِي اللَّبَةِ قَرَحٍ
 يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَتَّبِعِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطْلَخَ
 وَاحْتَدُوا اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِبَذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ قَضَعٌ
 بِحَطِيبٍ قَطَعَ اللَّهُ بِهِ كُلَّ خَيْرٍ نَلْتَمِسُهُ وَشَرَحَ

وغيرها من حشمة المسوح والسواد جزءاً طبع فقال ابو العتاهية هذه الايات : رُحْنُ
 فِي الْوُشِيِّ الْحِ

- (١) وفي رواية : كل نطاح وان ما
 (٢) وفي رواية : فلي نفسك نح ان
 (٣) وفي رواية : لتسوتن

إِنَّ مَن لَّوْ يُوزَنُ النَّاسُ بِهِ فِي الثَّقَلِ وَالْهَرَطَاشُوا وَرَبِّحُ
فَنَذِيرُ الْخَيْرِ أُولَى بِالْعَلَى وَنَذِيرُ الْخَيْرِ أُولَى بِالْمِدْحِ



قَافِيَةُ الدَّلَالِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومثله (من يجرؤ الكامل)

إِنِّي لَا كَرَهُ أَنْ يَكُومَ نَ لِقَاجِرِ عُنْدِي يَدُ
فَتَجَرَّ تَحِيذِي إِلَيْهِمْ وَلَيْسَ يَمْنَنُ يُحْمَدُ

حدث الصولي عن محمد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من سكانه ابا العتاهية في بني . ففحش عليه الكنانى واستطال بقوم من اهل . فقال ابو العتاهية :

دَغْنِي مِنْ ذِكْرِ آبٍ وَجَدَ وَنَسَبٍ يُعَالِيكَ سُورَ الْخَبَرِ
مَا أَفْخَرُ إِلَّا فِي الثَّمَى وَالْزُهْدِ وَطَاعَةِ تُعْطِي جَنَانَ الْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وَرْدٍ لِأَهْلِ الْوَرْدِ أَمَّا إِلَى خَجَلٍ وَإِمَامٍ عَلَيْهِ
وَرُوي أَنَّهُ جَلَسَ فِي دُكَّانٍ وَرَاقَ فَاخُذَ كِتَابًا فَكَسَبَ عَلَى ظَهْرِهِ

على البدعة (من المتقارب)

أَلَا إِنَّا كُلُّنَا بَائِدٌ وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدٌ
وَبَدَأَهُمْ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَاكِدٌ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَغْضِي الْإِلَهِ (١) مَ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَاهِدُ

(١) وفي نسخة: المليك

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَبْرٌ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ شَهِدٌ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ قَوْلٌ عَلَىٰ أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولما انصرف اجتزأ ابو نواس بالموضع فرأى الايات فقال : لمن هذا . فقيل له :
لابي التامية . فقال : فلوددعالي بجميع شعري . وروى صاحب الاغانى ان ابا
التامية كان يرمى بالزندقة فجاء يوماً الى الخليل بن اسد النوحشاني . فقال : زعم
الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد . فقال له الخليل : فقل شيئاً يحدث به
حك . فقال الايات السابقة

وقال في صفاته تعالى (من الطويل)

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْعَرْشِ يَا خَيْرَ مَعْبُودٍ وَيَا خَيْرَ مَنْسُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودٍ
شَهِدْنَا لَكَ اَللّٰهُمَّ اَنْ اَنْتَ مُّحَدَّثًا وَلَكِنَّكَ اَلْمَوْلَى وَلَنْتَ بِمُجْجُودٍ (٢)
وَأَنْتَ مَعْرُوفٌ وَأَنْتَ بِمَوْصُوفٍ وَأَنْتَ مَوْجُودٌ وَلَنْتَ بِمُجْدُودٍ
وَأَنْتَ رَبُّ لَا تَرَالُ وَلَمْ تَرَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَانِبًا غَيْرَ مَعْقُودٍ

وقال بحث الانسان على الاربعاء عن جهله في امر اخرته (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ اَلْقِيٍّ غَيْرَ مُرْتَمِدٍ (٣) سَتَانِ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشْدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ أَتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَاسْتَغْفِرِ اَللّٰهَ ثُمَّ لَا تُعِدِ
يَا ذَا الَّذِي نَعْتَضُ زِيَادَتَهُ اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَرِدِ
مَا اَسْرَعَ اَللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِمَا عَاتَى قِصَارِ تَأْتِي عَلَى الْاَمَدِ
عَجِيتُ مِنْ اَمَلٍ وَوَاعِظُهُ اَلْمَوْتُ فَلَمْ يَتَعِظْ وَلَمْ يَتَكَبَّرِ
يَجْرِي اِلَيْهِ لِحْمٌ عَلَيْنَا بَمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبْدِ

(١) وفي نسخة : على انه واحد (٢) وفي نسخة : بولود (٣) وفي نسخة : مشد

يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَخِي ثَقِيَ كَلَفْتِي غِمَضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ قَدْ أَصْبَحْتَ إِلَيَّ مِ الْأَمَّةِ مِنْ زُرَّةٍ وَمِنْ عَدَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ صَبَحْتَ بِكَ مِ الشَّمْسِ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ
يَا مَوْتُ يَا مَوْتُ لَا أَرَاكَ مِنْ مِ الْخَلْقِ جَمِيعًا تَبْقَى عَلَى أَحَدِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا أَبَدًا قَدْ يَصِفُ الْقَصْدَ غَيْرَ مُقْبَصِدِ
مَنْ يَسْتَرْ بِأَهْدَى يَدٍ وَمَنْ يَبْغِ إِلَى اللَّهِ مَطْلَبًا يَحْدِ
قُلُ الْحَكِيمِ الْبَيْعِ لَسْتُ مِنْ مِ الدُّنْيَا بِذِي مَبْتَعٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا تَفْعَلْ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدِّ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ ثَقُومُهُ وَإِبْدَأْ قَعُومَ مَا فَيْكَ مِنْ أَوْدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ مِ النِّقْصِ قَلَمَ يَنْتَقِصُ وَلَمْ يَزِدْ
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وَهَمَا يَنْبَغِ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى بَلَدِ
وَقَالَ يَحْذَرُ الْإِنْسَانُ مِنَ الدُّنْيَا وَيَجْنُ عَلَى الْإِعْتِمَادِ بِاللَّهِ (من المتقارب)

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ حَمِيدٌ لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدٌ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ أَنْظَمْتُ قَانَ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَمِيدٌ
تُنَافَسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَّامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعُ أُولُو قُوَّةٍ وَحِصْنُ حَصِينٍ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ
وَلَيْسَ يَسْكُنِي عَلَى أَحَادٍ تَائِبٍ وَنُورِيٍّ مِنْ الْخَلْقِ زَكْنٌ شَدِيدٌ
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَأْتِي الْفَنَاءَ إِذَا كَانَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْحَدِيدِ

أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْقَبْدَ أَنْ يُنِيبَ إِلَى اللَّهِ رَأْيِي سَدِيدٌ (١)
 فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْإِلَى فَإِنَّكَ فِيهَا وَجِيدٌ فَرِيدٌ
 أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ فَتِلْكَ الَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
 تَقِظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ يَمِيدُ بِكَ الْسُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَنَاءُ وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُسْنُ الْكَبِيرُ (٢)
 وَكَيْفَ يَمُوتُ الصَّغِيرُ الْوَلِيدُ وَكَيْفَ يَمُوتُ الْوَلِيدُ
 وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ وَاللَّهْرَ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
 أَرَاكَ تُؤْتِلُ وَالْشَّيْبَ قَدْ أَتَاكَ بِنَعِيكَ مِنْهُ بَرِيدُ
 وَتَنْفُسُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ وَأَنْتَ فِي ظَنِّكَ قَدْ تَرِيدُ
 وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضُّ جَدِيدُ
 تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
 وَمَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ وَلَمْ يَنْقُطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
 وَمَا يَكْفُرُ الْغُفْرَ إِلَّا شَتَّى وَلَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ إِلَّا سَعِيدُ

حَدَّثَ شَيْبُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ : كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ وَاقِفًا عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ نَازِلًا
 رَجُلٌ بِشَيْعِ الْهَيْئَةِ عَلَى بَهْلٍ قَدْ جَاءَ . فَوَقِفْتُ وَجَعَلْتُ النَّاسَ يُسَلِّتُونَ عَلَيْهِ وَيُسَائِلُونَهُ
 وَيُضَاهِكُونَهُ . ثُمَّ وَقَفْتُ فِي الْمَوْقِفِ فَاقْبَلُ النَّاسُ يَشْكُونَ أَحْوَالَهُمْ . فَوَاحِدٌ يَقُولُ :
 كُنْتُ مُنْقَطِعًا إِلَى فُلَانٍ فَلَمْ يَصْنَعْ بِي خَيْرًا . وَيَقُولُ آخَرُ : أَمَلْتُ فَلَانًا فَخَابَ أَمِي .
 وَفَعَلَ بِي وَيَشْكُو آخَرُ مِنْ حَالِهِ . فَقَالَ الرَّحْلُ :

(١) وَفِي رَوَايَةٍ : رَشِيدٌ (٢) وَفِي رَوَايَةٍ : الْحَبِيدُ

قَشْتُ ذِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ أَرَادَ لِأَخْرِ حَاصِدٌ
حَتَّى كَانَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَدْ أَفْرَغُوا فِي قَالِبِ وَاحِدٍ
فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هُوَ أَبُو النَّهْمِ

وقال في تلافى الموت بالأعمال (من الرمل)

هَذَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ دُونَ كَثِيرٍ وَعَنْسَاءٍ وَتَكْذُ
كُنْ لِي قَدَمَتَهُ مُغْتَسِمًا لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِقَدْ
إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) لَيْسَ يَفِيدِي أَحَدًا وَنَهْ أَحَدٌ
قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيتُ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ الْأَمَدِ (٣)
إِنِّي وَمِنَهَا عَدَا مُرْتَحِلٌ أَوْ أَرَانِي رَاجِلًا مِنْ بَعْدِ عَدَا
أَجْمَعُ أَمْثَالُ لِعِيزِي دَائِمًا وَأَقَالِي الْعَيْشَ وَنَهْ فِي تَكْذُ
لِسَنِ أَمْثَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ أَلْتَفْسِي أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ
وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَلْعِي قَدْ مَحَى أَمْ لِلرُّشْدِ
إِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ قَادًا يَوْمُكَ وَلِي لَمْ يْعُدْ
يُحِلُّ اللَّهُ إِلَهِي مَا يَشَاءُ مَا لِأَمْرِ اللَّهِ فِينَا مِنْ مَرَدِ
يَرْزُقُ الْأَحْقَقَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا اللَّبِ مَغْشُورًا يَكْذُ (٥)

(١) وفي رواية : قاصداً (٢) وفي رواية : ظلت فيها

(٣) وفي نسخة : الأبد (٤) وفي نسخة : من بعد إذ

(٥) وفي نسخة : تكذ

اخبر المسموعي قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال له : عظمي . فقال : اعطك
 وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فأنمط بقول ابي التمايمية حيث يقول (من الطويل)
 أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ قَلِيمٌ يُؤَلَّدُ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُخْلَدُ
 تُجْرَدُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا تَكُ إِثْمَا سَقَطَتْ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجْرَدُ
 وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نَلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَصْحَلُ وَيَنْفَدُ (١)
 وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَعْقَبَ الدَّهْرُ غِرَّةً فَاصِحٌ مَحْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
 فَلَا تُحْسَدُ الدُّنْيَا وَلَكِنَّ ذِمَّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ
 وقال في الصفات الربانية وانقطاع المرد الى خدمته تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخَّرَنِي بِإِيَّيْ لَه عَبْدُ قَسْبَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ
 وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهَهُ هُوَ الْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ
 فَيَا نَفْسُ خَلْفِي اللَّهُ وَأَجْهَدِي لَهُ قَدَّ قَاتَتْ الْأَيَّامُ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ
 فَحَيِّرْ تَمَاتِ قَتَّةٌ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخَوْفُ مِنْهُ أَوْ الزُّهْدُ
 تَشَاغَلْتَ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ يَمَّا لَيْسَ مِنْهُ أَنَا بُدُ
 عَجِيتُ لِحَوْضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَا حَا كَانَ الْهَزْلُ عِنْدَهُمْ جِدُ
 نَسُوا الْمَوْتَ وَارْتَاخُوا إِلَى اللَّهِ وَالْضَبَا كَانَ الْنَكَايَا لَا تُرَوِّحُ وَلَا تَغْدُو
 وقال بحث على الصبر في الحزن وصروف الدهر (من الكلام)

إِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدْ وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدٍ
 أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْمَصَائِبَ جَمَّةٌ وَتَرَى الْمُنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمُرْصَدٍ

(١) وفي رواية . ويمد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر غرَّة فاصح مرجوما

مَنْ لَمْ يُصَبِّحْ (١) تَرَى بُصِيَّةً هَذَا سَيْلٌ لَسْتُ فِيهِ بِمُفْرَدٍ (٢)
وَإِذَا ذُكِرَتِ الْعَالَمِينَ وَذَلَّهِمْ فَأَجْعَلْ مَلَأْكَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ

وله في شمول الموت (من البسيط)

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا
لِلْمَوْتِ فِينَا بِهِمْ غَيْرُ مُحْطَظَةٍ مَنْ قَاتَهُ الْيَوْمَ سَهُمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدًا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَيَّرَتَهَا أَلَا يَنَافِسُ فِيهَا أَهْلُهَا أَبَدًا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

أَضِيعُ مِنَ الْعُمْرِ مَا فِي يَدَيَّ وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدٍ
أَرَى الْأَمْسَ قَدْ قَاتَيْتُ رَدُّهُ وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدٍ
وَأَيُّ لَاجِرِي إِلَى غَايَةٍ قَدْ اسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ لِي مَوْلَدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ الرَّدَى أَصْعَدُ فِي مَخَعَدٍ مَخَعَدٍ
فَأَوْشِكُ عَمَّا قَلِيلٍ أَكُونُ مِنَ الْمَوْتِ فِي الْبَرْزَخِ الْآبَعَدِ

وقال في زوال الدنيا وأحوال الموت وما يعقبه (من الخفيف)

الْمَنَآيَا تَجُوسُ كُلَّ السَّلَاحِ وَالْمَنَآيَا تُبِيدُ كُلَّ الْعِبَادِ
لَتَسْأَلَنَّ مِنْ قُرُونٍ آرَاهَا وَمِثْلَ مَا نَلْتَنَّا وَنُثْمِدُ وَعَادِ
هُنَّ أَقْتِنَ مَنْ مَضَى مِنْ زَارٍ هُنَّ أَقْتِنَ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ أَهْلُ الْقِيَابِ وَالْأَطْوَادِ

(١) وفي نسخة هن وهو غلط (٢) وفي رواية : بموح

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ أَرْبَابِ قَارِسٍ وَالسَّوَادِ
أَيْنَ دَاوُدَ أَيْنَ آيْنَ سُلَيْمَانَ الْمَتِيعُ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَادِ (١)
رَاكِبَ الرِّيحِ قَاهِرُ الْحَيْنِ وَالْأَنْسِ بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ الْأَعَادِي
أَيْنَ عُمرُودُ وَأَبْنَةُ آيْنَ قَارُو نَ وَهَامَانُ آيْنَ ذُو الْأَوْتَادِ
إِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَاعْتِبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَرَدُّوا سُلُوكَهُمْ حِيَاضَ الْمَنَاطِلِ ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْإِيرَادِ
أَيُّهَا الْمَرْمُوعُ الرَّجِيلَ عَنِ الدُّنْيَا تَرَوُدُ لِذَلِكَ مِنْ حَيْرٍ زَادِ
لَتَسْأَلَنَّكَ أَلْيَاكِي وَشَيْكَأ بِأَلْمَكَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ
اَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسِيتَ أَلْمَكَايَا أُنِيسْتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
أَنَسِيتَ الْقُبُورَ إِذَا أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السَّبَاقِ وَإِذَا أَنْتَ مُتَنَادَى فَمَا تُجِيبُ الْمَكَادِي
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذَا مِ نَفْسِكَ تَرَفَّى عَنِ الْحُشَا وَالْقَوَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَإِذَا أَنْتَ مِ نَ التَّرْعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصَّرَاحِ وَإِذَا مِ يَلْطِنُ حُرُّ الْجُودِ وَالْأَسَادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَتَدَبَّنُ سَجْوًا خَافِقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَصْبَادِ
يَتَجَاوَبْنَ بِالرَّسَنِ وَيَذَرْنَ دُمُوعًا تَفِيضُ قَيْضَ الْمَزَادِ
أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمَ التَّلَاقِ أَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمَ الْعَمَادِ

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ وَيَوْمُ الْحِسَابِ وَالْإِسْهَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْمَرْ عَلَى النَّارِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشَّدَادِ
 أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْخُلَاصِ مِنَ النَّارِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَضْفَادِ
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكِ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قُودِ
 كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ
 لَوْ بَدَأْتُ النُّضْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُثْلَ مَايَ طَعِمَ الرُّقَادِ
 لَوْ بَدَأْتُ النُّضْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي هَمَّتْ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
 بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتَا يَوْمِ ابْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعُودِ
 كَيْفَ أَهْوَى وَكَيْفَ أَسْلُوَ وَأَتَسَى مِ الْمَوْتِ وَالْمَوْتِ رَاحِجٌ ثُمَّ غَسَادِ
 أَيُّهَا الْوَادِعِي سَتَرَفُضُ وَصَلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذِقْتَ طَعْمَ أَفْتِنَادِي
 يَا طَوِيلَ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيِّتَ الرُّقَادِ حَيَّ السُّهَادِ

وله في الحكيم والاعاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَهَرَتْ بِهِ وَإِذَا تُكِنْتَ فَأَظْهِرِ الْجَلَدَا
 وَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تُكُنْ هَذِرًا وَأَقْصِدْ فُخَيْرَ النَّاسِ مَنْ قَصَدَا
 وَاحْظُ أَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَإِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضَدَا
 وَارْفَعْ تَوَاضِعَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخُو الرِّضَا سَنَدَا
 وَتَعَاهَدِ الْإِخْوَانَ إِنَّهُمْ دَرِينُ الْمَغِيبِ وَدَرِينُ مَنْ شَهِدَا

وله في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْفَ تَرُدُّنَّ وَالْمَعَارُ يُرَدُّ
كَيْفَ يَهْوَى أُمُورُهُ لَذَاذَةً آيَا مَ عَلَيْهِ الْأَنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

وله في الاتكال على الله (من المنسرح)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْهِ أَرَاقُنَا قَلِيلٌ مَعَ مَ اللَّهُ إِنَّا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ

وقال في الكفاف وذم الجمل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى ذِمِّي مُسْعِدًا وَآتِي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجُودُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَايِرِ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَكِنْ يُجْحَدُوا
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ أَلْتَسْتَعِثُّ مَ مَنْ لَا يُعِثُّ وَلَا يُنْعِدُ
أَلَا تَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْقُدُ
أَلَمْ تَكُنِّي وَيُحَكِّمْ بِمَا تَقُو مَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحَرِّمُ الْفَحْرَ أَحْصَابُهُ وَلَا يَرْزُقُ الْإِمَالِ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَاقْنَعْ وَلَا تَرُدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ الْجَلُّ الْأَيْرى هَكَذَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَأِنْ تَجِدْتَ عَنْكَ أَيْدِي الْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ لَا تَجْحَدُ (١)
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا يَلُومُ الْقَعَالِ وَقَدْ أَرَعَدُوا

وَكُلُّ رَأَى أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِهِ سُودُ
 قَيَّا لَيْتَ يَشْعُرِي إِلَى آتِيهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ
 إِذَا جِئْتُ أَفْضَلُهُمْ لِلْسَّلَا مِ رَدُّهُ وَآخِشَاؤُهُ تُرْعَدُ
 كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلْسُّوَا لِرَفِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْآرَمَةُ (١)
 فَيَقْعَرُ إِلَى اللَّهِ مِنْ لَوْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَضَلُّوْا
 وَإِنْ كَانَ دُو الْخَبْرِ مُنْتَانِسًا بِبَذْلِ النَّدَى مَتَى يُجْعَدُ

وقال في ترص الآخرة وإعداد النفس لها (من البسيط)

آيِسْ مِنَ النَّاسِ وَأَرْجُ الْوَاحِدَ الصَّدَا فَإِنَّهُ هُوَ أَعْلَى مِنَّةٍ وَيَدَا
 إِنْ كَانَ مَنْ تَالِ سُلْطَانًا فَسَادِيهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّهُ يَبْقَى لَهُ أَبَدَا
 قُتِلَ لَهُ يَهْ لَقَدْ أُعْطِيَ مَمْرَلَةً لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ فِي تَذْيِيرِهِ أَحَدَا
 أَوْ لَا فَوْجُكَ لَا تَلَبَّ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَذَرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ قَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْفَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدٌ حَتْمِي الْإِلَهِ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
 عَبْدٌ قَلِيلُ النَّوْمِ مُجْتَهِدٌ لِلَّهِ كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ
 تَرَهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا لَا عَرَضَ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْدُ
 حَذِرٌ حَتَّى أَكْثَرُ مُفْهِمِهِ (٢) مَا إِنْ لَهُ فِي غَيْرِهَا وَكُنْدُ
 مُسْتَجْهِلٌ فِي اللَّهِ مُخْتَرٌ هَزْلُ الْخَفَافَةِ عِنْدَهُ جَدُ

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرٌ يُجَاهِي النَّعْسَ عَنْ نَهْجَةٍ

مُتَدَلِّلٌ لِلَّهِ مُوْتَقِبٌ مَا آتَى مِنْ إِيَّانِهِ بُدُّ
رَفَضِ الْحَيَاةِ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَأَخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْتَحَلُّ بِهِ لَا يَشْتَكِي إِنْ تَابَهُ جَهْدُ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ مَا أَلْعِشُ إِلَّا الْقَعْدُ وَالزُّهْدُ

حدث بعضهم قال: شاور رجل أبا العتاهية فيما ينقشه على خاتمه فقال: انقش:
لا بارك الله في الناس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَقْتُهُمْ فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَةِ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا أَقَلَّهُمْ فِي حَاجِلِ الْعِدَّةِ
وله في معناه (من مجزؤ الرمل)

وَحْدَةُ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهُ
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهُ
وقال في الزهامة والكفاف (من الطويل)

تَبَادَلَ مَنْ يُجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مَنْ شِئَ (١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِبِ إِنْ الدَّارُ دَارٌ تَبْلُغُ إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتِ وَدَارُ تَرْوُدِ
أَلَسْتُ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يَرُوحُ عَلَيْهَا صَرْفُهُنَّ وَيَقْتَدِي
تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا وَكُلٌّ مِنْ كِفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدُهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا سَكَتَكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا وَنَهَا مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

وقال بحث على تعجيل مدته لآخرته (من مجزؤ الكامل)
 جِدُّوا قَانَ لَأَمْرًا جِدُّ وَأَهْ أَعِدُّوا وَأُسْعِدُّوا
 لَا يُسْتَقَالُ الْيَوْمَ إِنْ وَلَّى وَلَا لِلْأَمْرِ رَدُّ
 لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا آجَالُكُمْ نَفْسُ يَعْدُ
 وَحَوَادِثُ الدُّنْيَا تَرُوحُ عَلَيْكُمْ طَوْرًا وَتَعْدُو
 وَالْمَوْتُ أَبَدُ سُنَّةٍ (١) مَا بَعْدَ بَعْدِ الْمَوْتِ بَعْدُ
 إِنْ أَلْأَلَى كُنَّا نَرَى مَاثُوا وَتَحْنُ ثَمُوتُ بَعْدُ
 يَا عَنَّا نَبِيَّ عَنْ يَوْمٍ يَجْمَعُ مِثْرَتِي كَفَنَ وَلَحْدُ
 صَيِّعَتْ مَا لَا بُدَّ لِي وَنَهْ بِمَا لِي وَنَهْ بُدُّ
 أَوْحَى كُنْ مُسْتَمْسِكًا بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ دُشْدُ
 مَا تَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ مِائَامِ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
 هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ مِائَامِ يُعْطَى مَا يَرُدُّ
 إِنْ كَانَ مَا يُغْنِيكَ مَا يَخْلِيكَ مَا لِقَائِكَ حَدُّ
 وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ مِائَامِ فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
 لَا تُنْصِرْ رَأْيَكَ فِي هَوَى إِلَّا وَرَأْيَكَ فِيهِ قَصْدُ
 مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَاهُ فَلَنْ يَهْوَاهُ عَبْدُ

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

مَا أَشَدَّ أَلَمُوتَ جَدًّا (١) وَلَكِنْ مَا وَرَاءَ أَلَمُوتٍ حَقًّا أَشَدُّ
كُلُّ حَيٍّ صَاقَتِ الْأَرْضُ عَنْهُ (٢) سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ لَحْدٌ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا النَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ وَدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ أَلَمُوتَ جَدًّا أَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِأَلَمُوتٍ طَوْرًا وَيُخَذَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لَّا قَدْ مَضَى مِنَ الْعَيْشِ رَدًّا
الَّتِي أَوْضَحَ مِنْ أَنْ يَرَاهُ ذُرُّ الْعَقْلِ رُشْدًا
سَاحِجُ أُمُورِكَ رِفْقًا وَاجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدًا
مِنْ حَزَمِ رَأْيِكَ إِلَّا تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدًا
مَا تَأْتِيهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبُكَ أَجْرًا وَحَمْدًا
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقَى لَمْ يَأَلُ فِي الْخَيْرِ جَهْدًا

وقال يصف غفلة الانسان عن مواقبه (من الطويل)

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنْ الرَّدَى غَدًا تَحْتَ أَنْجَارِ الصَّنَجِ الْمُنْظَرِ

(١) وفي نسخة : جَدًّا (٢) وفي نسخة : فيه

(٣) وفي نسخة : رَدًّا

نَزَجِي خُلُودَ الْعَيْشِ جُبْنًا وَضَلَّةً (١) وَلَمْ تَرِ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُحَمَّدٍ
 لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوَّلِنَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَتَّقِي ذُو الْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
 وَلِكِنَّا نَأْتِي أَلْعَى وَعُيُونَنَا إِلَيْهِ دَوَانٌ هَكَذَا عَنْ تَعْمِدِ
 سَكَاةً سَفَاهَا لَمْ نُصَبْ بِمُحْيِيَةٍ وَلَمْ تَرِ مَيْنًا جَوْفَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ
 بَلَى كَمْ أَخِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى الرِّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرُّمَسِ بِأَلْيَدِ
 أَهْلٍ تُرَابًا قَوْفٌ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَلِكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ الْمُرُودِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَقَارِبُهُ وَأَحْذَرُ نَائِيَهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَرِّ مُحَمَّدٍ
 وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ (من الطويل أيضًا)

تُرِيدُ الْبَقَاءَ وَالْخَطُوبَ تَكِيدُ وَلَيْسَ الْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
 وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ أَمَا أَتَسَاءَلُهَا فَجَبَلٌ وَأَمَا ضَيَّقُهَا فَشَدِيدُ
 وَآيُ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
 يَرَى مَا يَرِيدُ فِي الزِّيَادَةِ نَقْصُهُ أَلَا إِنَّ نَقْصَ الشَّيْءِ حَيْثُ يَرِيدُ
 وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ بِالْفَنَى وَأَنْتَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجُرُثَ وَالنَّسْلَ كُلَّهُ يَسِيدُ قِنَهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
 لَعْمَرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَلِيدُ
 وَكَمْ تَمَارَتْ أَلْأَرْضُ مِنْ جَامِدِيهَا كَذَا الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ
 وَلِلدَّهْرِ عِلَاتٌ تَجَلَّى وَتَحْتَفِي وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

(١) وفي رواية: يُرَجَى خُلُودُ الْعَيْشِ جُبْنًا وَضَلَّةً

وَرَبِّ إِلَهِي إِنَّ الْجَبَدَ إِلَى إِلَهِي
أَرَأَيْكَ تَقْصُّ وَنَكَ كَلَّا وَجَدْتُهُ
سَقَطْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَجِدْتُ مُجَرَّدًا
وَجَدْتُ عَنْ أَلْوَتِ الَّذِي لَنْ تَقُوْتَهُ
وَأَرَشْتُ رَأْيَ الْمَرْءِ أَنْ يَخْضَعَ الثَّقَى
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ تَحْضُكُ نُصْحَهَا
وَمَا الْفَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتَلَفٌ
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ

وقال في زوال الأيام واتفضلها (من الطويل)

لَتَقْطَعُ الدُّنْيَا بِنُفْصَانٍ نَاقِصٍ
وَمَنْ يَنْتَقِمُ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيْمَةً
وَمَا أَلَمْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ

وقال بصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارٍ تَنْفِصِرُ وَتَنْكِيذٍ
لَقَدْ عَرَفْنَاكَ يَا دُنْيَا بِمَعْرُكَةٍ
نَزَى الْإِلَهِي وَالْأَيَّامُ مُسْرَعَةٌ
جَدَّ الرَّجُلُ عَنْ الدُّنْيَا وَسَاكِهَا
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ

إِنْ كَانَتْ أَلَدًا لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ فَأَعْبَاهِي بِتَأْسِيْسٍ وَتَشْيِيْدٍ
لَمْ يَكْسِبِ أَلَدُهُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ إِلَّا جَرَى وَنَهْ مَكْرُوهُ بِتَجْرِيْدٍ
وَلِي مِنَ الْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ آتَانِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيْدِي
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلِّ الْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ مُصَرَّفٌ بَيْنَ جَذَلَانِ وَتَأْسِيْدٍ
بِكَلَامِكَ وَلَدَنَّهُ أَلْوَالِدَاتُ إِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ أَلْوَالِيْدٍ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق إليه (من الحقيف)

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيْدٍ مِنْ مَلِيْكَ لَنَا غَنِيٌّ جَمِيْدٌ
قَاهِرٌ قَادِرٌ رَحِيْمٌ لَطِيْفٌ ظَاهِرٌ بَاطِنٌ قَرِيْبٌ بَعِيْدٌ
حَبِيْبُهُ الْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهُوَ فِيهَا أَنْسُ لِكُلِّ وَجِيْدٍ
حَسْبُنَا اللَّهُ رَبَّنَا هُوَ مَوْلَى خَيْرِ مَوْلَى وَنَحْنُ شَرُّ عَمِيْدٍ
خَاقَ الْخَلْقِ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ شَقِيْمٍ وَبَيْنَ سَعِيْدٍ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكَ يَا نَفْسُ مَعْدَا بَيْنَ سَابِقٍ (١) وَشَهِِيْدٍ
كُنَّا صَائِرًا إِلَى الْمَلِكِ الدِّيَانِ رَبِّ الْأَرْبَابِ يَوْمَ الْوَعِيْدِ
وَأَلْمَنَا يَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْبَلَى مُرْصِدٌ لِكُلِّ جَدِيْدٍ

وله في صولة الموت على كل البشر (من المشرح)

لَا وَاللَّهِ خَالِدٌ وَلَا وَادٌ كُلُّ جَلِيْدٍ يُخَوِّنُهُ أَلْجَلْدُ
كَأَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ مَا سَكَنُوا أَلْدُورَ وَلَمْ يَحْيَا وَنَهُمُ أَحَدٌ

وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَائِي الْمَوْتِ وَهَوَيْدُكَ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ
يَاسَكِنْ الْقُبَّةِ الْمُطِيفِ بِهِ نَاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدَدُ
دَارُكَ دَارُ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا الْأَبَدُ
تَحْتَالُ فِي مُطَرَفِ الْحَبَا مَرَحًا يَخْطُرُ وَنَكَ الذِّرَاعُ وَالْعَصْدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَعَى وَأَنْتَ عَدَا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدُوا
تَوَكَّنْتَ تَذَرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ مِ الْمَوْتِ لَا بَلَى جُفُوتَكَ الشَّهَدُ
وَلَهُ فِي تَقْوَى اللَّهِ وَخَوْفِهِ (من مجزؤ الرمل)

إِنِّي اللَّهُ بِمَجْدِكَ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكَ
أَتَاكَ الْعَبْدُ إِلَى صُغْمٍ تَشْتَرِي أَلْفِي بِرُشْدِكَ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدَتْ مَوْلَاكَ فَلَمْ تُوفِ بِمَهْدِكَ
أَعْطَ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةٍ رَتَبَكَ

روى الماوردي قال : كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله :

يَا أَبَا إِنْخِاقٍ إِنِّي وَائِشٌ وَنَكَ يَوْمُوكَ
فَاعْنِي بِأَبِي أَنْتَ مَعِيَ عَيْنِي بِرُشْدِكَ
فاجابه بقوله :

أَطْلِعْ اللَّهُ بِجَهْدِكَ دَاغِبًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ
أَعْطَ مَوْلَاكَ الَّذِي مِ تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

وقال في إلى الانسان وما سيجل به بعد وفاته (من مجزؤ الكامل)
 تَبَايَسُ الْأَجْدَاثُ وَحَدَّكَ وَسَيُحْكُ الْأَبَاكُونَ بَعْدَكَ
 وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ أَلِيَّيَ وَسَخْلُقُ (٢) الْأَيَّامَ عَهْدَكَ
 وَسَيَسْتَهِي أَلْتَقَرُّوْ نَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ
 مَلِكُ دَرَكٍ مَا أَجْدَمَ لَكَ فِي الْمَلَاعِبِ مَا أَجْدَكَ
 الْمَوْتُ مَا لَا يَدَّ مِنْهُ مَ عَلَى أَحْزَانِكَ مِنْهُ جَهْدَكَ
 فَلْيَسْرِغَنَّ بِكَ أَلِيَّيَ وَلْيَفْصِدَنَّ الْحَيْنَ قَصْدَكَ
 وَلْيَفْنِيَنَّكَ بِالَّذِي آفَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ
 لَوْ قَدْ طَفَعْتَ عَنِ الْيُوتِ مَ وَدَوَّحَهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكَ
 لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفَعْلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ
 وَإِذَا الْأَكْهُ مِنْ الْأَرَابِ تَهَضَّنَ عَنْكَ قَعْدَتٌ وَحَدَّكَ
 وَكَانَ جَمْعَكَ قَدْ عَدَا مَا بَيْنَهُمْ حِصَصًا وَكَعْدَكَ
 يَتَلَدَّدُونَ بِمَا جَمَعْتَ مَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ قَعْدَكَ
 وَلَهُ فِي الْمَعْنَى ذَاتِهِ (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَجْدَهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وَرَدَهَا
 وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيَاةِ جَدَّهَا (٥)

(١) وفي رواية: وستشيد (٢) وفي رواية: وستخلق

(٣) وفي نسخة: وروحها (٤) وفي رواية: أما للمنايا وبمعها ما أجدها

(٥) وفي نسخة: جددها

أَلَا يَا آخَاكَ إِنَّ الْمَوْتَ طَلَعَهُ
 وَالْمَرْءَ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرِبٌ وَغَصَّةٌ
 لَكَ الْخَيْرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا
 سَتُسَلِّمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّهَا
 وَتَحْتَ الْأَرَى وَيِي وَوَيْكَ وَدَائِعُ
 مَدَدَنَ الْمُنَى طَوْلًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا
 وَمَا لَتِ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَالْجَبَا
 إِذَا مَا صَدَقَتِ النَّفْسُ أَكْثَرَتْ ذَمَّهَا
 بِنَفْسِكَ قَبْلَ الدَّاسِ فَأَنْعِنِ فَإِنَّهَا (١)
 وَمَا كُلُّ مَا خُولَتْ إِلَّا وَدِيعَةٌ
 إِذَا ذَكَرْتِكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَرِيَّةٌ
 أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَتَغَيِّصُ عَيْنُهَا
 وَأَذَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْقِيِ وَالْعَمَى
 وَلَوْ لَمْ تُصِبْ وَنَهَا فُضُولًا أَصَبَتْهَا
 إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْخَوْصِ جَهْدَهَا
 هَوَى النَّفْسُ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَغُولَهَا
 وَإِنَّكَ مَذْصُورَةٌ تَقْصِدُ قَصْدَهَا
 إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّتَيْنِ بَعْدَهَا (١)
 تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا
 إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةً لَكَ بَعْدَهَا
 قَرِينَةٌ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
 لَتَدْعُوكَ إِنْ تَهْدَى وَإِنْ لَا تَهْدَى
 وَمَنْ مَالَتِ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا
 وَأَكْثَرَتْ سَكْوَاهَا وَمَلَّتْ حَمْدَهَا
 تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَبُعِثَتْ وَخَدَهَا
 وَلَنْ تَذْهَبَ إِلَّا يَوْمَ حَتَّى تُرَدَّهَا
 فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ وَخُلْدَهَا
 وَأَتْعَابِهَا لِلْمُكْثَرِينَ وَكَدَهَا
 لَنْ يَبْتَغِي وَنَهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا
 إِذَا لَمْ تَجِدْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَصْدَهَا
 إِذَا مَا دَعَتْهَا صَعَرَ الْخَوْصُ خَدَهَا
 كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَهَا

وقال في الزمان ومرة فجماعته (من المتقارب)

لَكُمْ فَجَّ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ أَشْكَلَ الدَّهْرُ مِنْ وَالِدَةٍ
 وَكَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يُنَوِّ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ
 وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا قَتَى مَا جِدَا تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَا جِدَةٍ
 يُشَمِّصُ فِي الْحَرْبِ بِالْأَدَارَعَيْنِ وَيُطْعِمُ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ
 رَمَاهُ الزَّمَانُ بِسَهْمِ الرَّدَى فَاضْجَعَ فِي التَّلَّةِ (١) أَهْلَاوِدَةٍ
 فَأَلْبَى أَرَى النَّاسَ فِي عَفْلَةٍ كَانَ قُلُوبُهُمْ سَكَامِدَةٍ
 يَمْرُوا بِرِضَا اللَّهِ دُنْيَاهُمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَسَائِدَةٍ
 إِذَا أَضْجَعُوا أَضْجَعُوا كَالْأُسُودِ بَاتَتْ مُجْبُوعَةً حَارِدَةٍ
 يُطِيعُونَ فِي الْحَيِّ أَهْوَاهُمْ وَقَدْ دَعَمُوا أَنَّهَا رَاشِدَةٍ
 تَرَى ضُورًا تُغَيِّبُ النَّظِيرِينَ وَغُفْبَةً تَحْتَهَا فَاسِدَةٍ

وقال أبو العتاهية وقد اخذه من قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من امك
 إلا بيضة من نفسك (من المدرج)

يَا أَيُّهَا دَا الَّذِي سَتَنَقَّلُهُمُ الْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهِ
 إِنَّ مَعَ الدَّهْرِ فَاغْلَسَنَ عَدَا فَاظْطَرُّ بِمَا يَنْقُضِي عَمِّي غَدِهِ
 مَا أَرْتَدَّ طَرَفُ أَمْرِي بِلَحْظَتِهِ (٢) إِلَّا وَثِيٌّ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلذته

وُروى أيضاً قوله (من المشرح)

المرء يشقى بكل أمر لم يسعد الله فيه جده
 وكل شيء فقدت يوماً واعتصت عنه نسيت فقدته
 لم يفتد المرء نفع شيء سداً له غيره مسده



قَافِيَةُ الدَّلَالِ

قال أبو العتاهية يفرّج الدنيا ومن يفتقر جا «من مجزؤ الكامل»

أَصْبَحْتَ يَا دَارَ الْأَذَى أَضْفَاكَ تُمَثِّلُنَا قَدَى (١) مَرَى
 أَيْنَ الَّذِينَ عَوَّدْتَهُمْ قَطَعُوا الْحَيَاةَ تَلْدُدَا
 دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمْ رَبُّ الزَّمَانِ فَأَنْقَدَا
 سَنَصِيرُ أَيْضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هُكْدَا
 يَا هَوْلَاءُ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْدُو مِنْ غَدَا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى اصبحت ممثلا قدى



قَافِيَةُ الرَّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طهلاً وزخرف مجالسه واحضر ابا العتامية وقال له : صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتامية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَأَ لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ
فقال الرشيد : احسنت ثم ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ (١) بِمَا أَشْتَهَيْتَ مَ لَدَى الرِّوَّاحِ أَوْ الْبُكُورِ
فقال : حسن ثم ماذا : فقال :

فَإِذَا الْفُؤُوسُ تَقَفَّقَعَتْ فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ الصُّدُورِ (٢)
فَهَيْتَاكَ تَعْلَمُ مَوْقِنًا مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ
فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لقسرة فخرته . فقال الرشيد : دعه فإنه رآنا في عمى فكره ان يزيدنا منه

وقال في سرعة زوال الدنيا ولدًا خا (من الطويل)

إِلَّا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارٌ يَنَالُكَ فِيهَا ذُلٌّ وَصَغَارٌ
وَمَا لَكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَدِّ رَاحَةٌ وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارٌ

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : وإذا الفؤوس تغرغرت يزفير حشرة الصدود

وَمَا عَيْشُهَا إِلَّا لَيَالٍ قَلِيلٌ سِرَاعٌ وَأَيَّامٌ ثَمَرٌ قَصَارُ
وَمَا زِلْتَ مَرْمُومًا تَقَادُ إِلَى الْبَلَى يَسُوفُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا يُعَارُ لِرَدِّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

إِنَّ ذَا الْمَوْتِ مَا عَلَيْهِ مُجِيرُ يَمْلِكُ الْمُتَجَارُ وَالْمُسْتَحِيرُ
إِنْ تَكُنْ أَنْتَ خَابِرًا بِاللَّيَالِي وَيَأْخُذَانِهَا فَإِنِّي حَسِيرُ
كَمْ هُنَّ يَلِينٌ وَالْبَلَى تَحْنُ فِيهَا فَسَوَاءٌ صَغِيرًا وَالْكَبِيرُ
أَيُّهَا الطَّالِبُ الْكَثِيرُ لِيُنْفَى كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ الْكَثِيرَ قَعِيرُ
١٥ وَأَقْلُ الْأَقْلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي الْكَثِيرُ
«كَيْفَ تَغْنَى عَنِ الْهُدَى كَيْفَ تَغْنَى عَجَبًا وَالْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
١٢ قَدْ أَتَاكَ الْهُدَى مِنَ اللَّهِ نَضْحًا وَبِهِ حَيَاكَ (١) الْبَشِيرُ الْبَشِيرُ
١٣ وَمَعَ اللَّهِ أَنْتَ مَا ذَمْتَ حَيًّا وَإِلَى اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ تَصِيرُ
١٤ وَالْمُنَايَا رَوَاجٌ وَغَوَادٍ كُلُّ يَوْمٍ لَهَا تَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تُفَرِّقُكَ الْعُيُونُ فَكَمْ مِ أَعْمَى تَرَاهُ وَإِنَّهُ لَبَصِيرُ
أَنَا أَغْنَى الْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كُنُّ مِ وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهويل له (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ الْقَدَرِ وَالْمَوْتُ حَوْلَ الْفَتَى وَبِالْأَوْرِ

يَبِينَا أَلْفَتَى بِالصَّفَاءِ مُنْشِطٌ حَتَّى رَمَاهُ الزَّمَانُ بِالْكَدْرِ
سَائِلٌ عَنِ الْأَمْرِ أَنْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ دُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي الْخَبْرِ
كَمْ فِي كَيْالٍ وَبِى تَقْلِبُهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكْرِ
إِنَّ أَمْرًا يَأْمَنُ الزَّمَانُ وَقَدْ عَايَنَ شِدَائِهِ أَيْمَى غَرَرٍ (١)
مَا أَمَكْنَ الْقَوْلُ بِالصَّوَابِ قُلٌّ وَأَحْذَرُ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ الضَّرَرِ
مَا طَلِبُ الْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ الْمُنْصِتِ إِلَّا لَطِيبَ الشَّرِّ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضِكَ بَارِقَةٌ تَنْهَاكَ عَمَّا أَرَى مِنَ الْأَشْرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لِأَعْبَاءٍ مَرَحًا تَنْحَبُ ذَيْلَ السَّفَاهِ وَالْبَطْرِ
تَلْعَبُ لَعِبَ الصَّغِيرِ بَلَّةً وَقَدْ عَمَّكَ الدَّهْرُ غَمَّةَ الْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ الْمَوْتَ حَانِمًا وَجَلَا أَقْرَحْتَ مِنْكَ الْجَفُونَ بِالْعَبْرِ
طَوَلَتْ مِنْكَ الْمَنَى وَأَنْتَ مِنْ أَلْيَامٍ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصْرِ
لِلَّهِ عَيْنَانِ تَنْكَدِي بَانِكَ فِي مَا رَأَتْهُ مِنْ تَصَرُّفِ الْعَبْرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطْنٍ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى السَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْ رِثْمَتِي فَأَنْهَلْتُ دَمْعِي كَوَائِلَ الْمَطَرِ
قُلْ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ رِثْمَةٍ لَسْتُ بِنَاسِكِكُمْ مَدَى عُمرِي
يَا سَاكِنِي بَاطِنَ الْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ الْقُبُورِ مِنْ صَدْرِ
مَا قَعَلُ التَّارِكُونَ وَلِسْكَهُمْ أَهْلُ الْقِيَابِ الْعِظَامِ وَالنُّجُورِ

هَلْ يَتَّبِعُونَ الْفُضُورَ بَيْنَكُمْ أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ مَلَأَوْ مِنْ خَضِرٍ
مَا قَعَلَتْ مِنْهُمْ أَلُوجُوهُ أَقْدَ بُدَدَ عَنْهَا تَحَايِنُ الْصُورِ
اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ ثِقَتِي وَاللَّهُ عَزِي وَاللَّهُ مُفْتَحَرِي
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْأَشْرِ
وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الخفيف)

رَبِّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ حُلُوٌّ وَمُرُّ
وَكَذَلِكَ الْأُمُورُ تَعَبٌ بِالنَّاسِ فَحُطْبٌ يَغْضِي وَخُطْبٌ يَكُرُّ
مَا أَغْرَ الدُّنْيَا لِذِي الْإِلَهْرِ فِيهَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَعْرِ
وَلَمَّا كَرَّ الدُّنْيَا خَطَاطِيفُ لَهَا وَخَطَاطِيفُهَا إِلَيْهَا تَجَرُّ
وَلَقَلَّ أَمْرُوهُ يُقَارِقُ مَكَامَ يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُشْعِرُ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءٍ مِ اللَّهِ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضَرْ
وله في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَنْزُرُ جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا أَبْعَدَ الشَّيْءُ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَامِ عَذْلُكَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ
وله في القناعة أيضًا (من الوافر)

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرَّ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا
أَطَفْتُ مَطَامِيحِي فَاسْتَعْبَدْتَنِي وَلَوْ آتَانِي قِنِيعٌ لَكُنْتُ حُرًّا

وقال في حفظ السر (من المتقارب)

أَمِيتِي تَخَافُ أَنْ تَشَارَ الْحَدِيثَ وَحَظِّي فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى عَلَيْكَ تَنَظَّرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاته (من البسيط)

أَلَمْتُ بَابَ وَكُلِّ النَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ
الدَّارُ جَنَّةٌ خُلِدَ إِنْ عَمِلْتَ بِهَا يَرْضَى آلَاةُ وَإِنْ قَصُرَتْ قَالَتْ أَرُ (١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

أَخَوِي مُرًّا بِالنَّبُومِ وَسَلِّمَا قَبْلَ الْمَسِيرِ
ثُمَّ ادْعُوا مَنْ حَادَا (٢) مِنْ مَاجِدِ قَوْمِ قُحُورٍ
وَمُسَوِّدِ رَحْبِ الْفَنَاءِ مَاعَرٍّ كَالْقَمَرِ الْمُسِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنَهُ الْقَبَائِرُ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ صَغِيرِ

(١) وقد ذُكِرَت هذه الايات على غير منوال. حَدَّثَ بَعْضُهُمْ قَالِ :

اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة :

الموت باب وكل الناس تدخله يا ليت شعري بعد الباب ما الدار
فاجازه عمر بن الخطاب بقوله :

الدار دار نعيم ان عملت بما يرضي الاله وان خالفت قاتلنا
فاجازه عثمان بقوله :

ها محلان ما للناس غيرهما فانظر لنفسك اي الدار تختار
فاجازه علي بقوله :

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوة فالرب غفار
(٢) وفي نسخة : ثم ادعوا يا من جا

هَلْ يَكُنْ أَوْ مِنْكُمْ مِنْ مُسْتَجَارٍ أَوْ مُجِيرٍ
 أَوْ نَاطِقٍ أَوْ سَامِعٍ يَوْمًا يَعْرِفُ أَوْ نَكِيرٍ
 أَهْلَ الْقُبُورِ أَحَبُّي بَعْدَ الْجَذَالَةِ وَالشُّرُورِ
 بَعْدَ الْغَضَارَةِ وَالنَّضَا رَوْ وَالتَّشْعَمِ وَالْخُبُورِ
 بَعْدَ الْمَشَاهِدِ وَالْحِجَا لِسِ وَالْعَسَاكِ وَالْقُصُورِ
 بَعْدَ الْحِجَانِ الْمُسَيَّعَا تِ وَبَعْدَ رَبَاتِ الْخُدُورِ
 وَالذَّائِحَاتِ الْخُحْيَا تِ مِنْ الْمَهَالِكِ وَالشُّرُورِ
 أَخْبِثُكُمْ تَحْتَ الْأَرَى بَيْنَ الْأَفْطَاحِ وَالْفُخُورِ
 أَهْلَ الْقُبُورِ إِلَيْكُمْ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ ابْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتُ كَبِيرُ وَنَجْشُهُ وَدَهَابُهُ تَغْيِيرُ (١)
 غَرَّتُهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِيَّةٌ وَالْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرُ
 يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَلَمْ تَرَ زَهْرَةً مِ الدُّنْيَا عَلَى الْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
 لَا تُظْلِمُ (٣) الدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ حَقِيرُ
 نَلْ مَا بَدَاكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الْغَفَى إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَأَنْتَ فَقِيرُ
 يَا جَامِعَ أَمْوَالِ الْكَثِيرِ لَغَيْرِهِ إِنْ الصَّغِيرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَبِيرُ

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما إليه يصير

(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى الْخَوَاصِّ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْغَنِيِّ خَفِيرٌ (١)
 أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَلَمْتَ (٢) إِلَى الْبَلَى وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ
 وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى أن ابن سهل الكاتب دخل على أبي العتاهية
 فقال له : اشدني من شرك ما يُسَمِّن . فأنشده :

مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامُ فِي الشَّهْرِ وَأَسْرَعَ الْأَشْهُرُ فِي الْعَصْرِ (٣)
 لَيْسَ لَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنْ الصَّيْرِ
 فَأَخْطُ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَأَجِرُ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
 مَنْ سَابِقَ الدَّهْرِ كَبَا كَبُورَةً لَمْ يَسْتَقْبَلْهَا مِنْ خَطَايِ الدَّهْرِ

أخبر صاحب الاغانى ان الفضل بن الربيع كان من اميل الأس لابي العتاهية وكان
 في نفسه من البرامكة إحَن وشغناء حتى هلكوا فدخل عليه يوماً وقت فراغه فاقبل
 الربيع عليه يستنشده ويسأله فحدثه ثم أنشده (من الكامل) :

وَلِيَ الشَّبَابُ قَدْ لَه مِنْ حِيلَةٍ وَكُنَّا دُرَّائِي الْمَشِيبِ حِمَارًا
 أَيْنَ الْبَرَامِكَةُ الَّذِينَ عَاهَدْتُهُمْ بِالْأَمْسِ أَكْظَمَ أَهْلُهَا إِخْطَارًا
 فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تنبأ لونه وظهرت الكراهية في وجهه فآراى
 ابو العتاهية منه خيراً بعد ذلك

قال ابو عتاه ومن احسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبق اليها قوله لاحد بن
 يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يَرْجِي لَهُ الْغَنَى وَأَنَّ الْغَنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

(١) وفي رواية : غفير (٢) وفي رواية : ماذا تقول اذا رحلت الى البلى

(٣) وفي رواية : ما اسرع الجسعة في شهرها واسرع الشهر الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئا قط أحب اليّ
من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيْتَ شِعْرِي فَلَيْتَنِي لَسْتُ أَذْرِي أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبِأَيِّ الْيَلَادِ يُقْبَضُ رُوحِي وَبِأَيِّ الْيَلَادِ يُخْتَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَاعْلَمَنَّ عِشَارًا فَالَى كَمِّ أَمَّا تَرَى الْأَقْدَارَا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَقَكَّرَ فِيهَا لَمْ يَزِدْهُ التَّفَكِيرُ إِلَّا ائْتِبَارَا
تَتَوَخَّى الْأَلْفَ الْفَا قَالُوا وَتَتَقَيَّ الْحَيْرَانَ جَارَا فَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا أَنَّ النَّهَارَ يَسُوقُ اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ النَّهَارَا
لَرَأَيْنَاهَا بِمَرِّ حَدِيثٍ يَطْوِيَانِ الْأَعْمَارَا وَالْآثَارَا
مَا أَسْتَوَى النَّاسُ مُنْذُ كَانُوا أَنَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزؤ الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايِنَ مَا يَسُومُ مِنْ الْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ
وَلَرُبَّ خُفٍّ فَوْقَهُ ذَهَبٌ وَيَأْقُوتٌ وَدُرٌّ
فَأَقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى وَأَمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرٌّ

وله في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَاتَ مِنْ عُمْرِي تَغَاوَتَ أَيَّامِي لَعْمَرِي وَمَا أَذْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشَرٍ
وَأَنَا لَتَبَلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ عَلَى قَدَرِ اللَّهِ تُخْتَلِفُ يَجْرِي

وَنَامِلٌ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّا
وَنَبْتُ أَحْيَاءًا بَلَا لَا نُزِيدُهُ
وَنَسْأَلُ إِلَى الدُّنْيَا نَشْرَبُ صَفْوَهَا
فَلَوْ أَنَّ مَيَّا نَسْأَلُ إِلَيْهِ هُوَ الْغَنَى
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الْعَبَا
يَكُونُ الْغَنَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّرًا
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَُا

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَ أَهْلَ الْقَابِرِ
تَسْمَعُ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا
وَلَا تَرْمِ بِأَلْخَبَارٍ مِنْ دُونِ خَبْرَةٍ (١)
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا أُمْتِنَاعَهُ
وَكَمْ مَالِكٍ قَدْ رَكَّمَ الثُّرْبُ فَوْقَهُ
وَكَمْ دَانِبٍ يَعْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا
وَلَمْ أَرَ كَالْأَمْوَاتِ أَبَدًا شُفَّةً
وَلَمْ أَرَ كَالْأَجْدَاثِ مَنَظَرَ وَخْشَةٍ
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ

هُوَ أَلْمُوتُ يَا أَيْنَ أَلْمُوتُ إِنْ لَمْ تَبْدُرِ
فَأَنَّكَ وَهْمًا تَبِينَ تَاهٌ وَتَمِيزُ
وَلَا تَحْمِلِ الْأَخْبَارَ عَنْ شَكْلِ خَابِرِ
فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ إِحْدَى الدَّوَابِرِ
وَعَهْدِي بِهِ بِالْأَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ
عَلَى قُرْبَيْهَا مِنْ دَارٍ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَا وَاعِظِي جُلَاسِهِمْ كَمَا أَتَابِرِ
لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَانِرِ

إِذَا أَبَقْتَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَوْتِ دِينَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَى كُلِّ نَفْسَةٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤْزِرْ رَضَى اللَّهُ وَحْدَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخُفَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْبَرِّ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢)
 إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَلَا غَا
 وَمَا الْحُكْمُ (٣) إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذُوو النُّهَى
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدِّبًا
 أَدَاكَ تُسَاوَى بِالْأَصَاغِرِ فِي الْجَبَا
 كَأَنَّكَ لَمْ تَذْفَنْ حِمَاً وَلَمْ تَكُنْ
 وَلَمْ أَرَوْشِلَ أَلْمُوتِ أَكْثَرَ نَاسِيَا
 وَإِنَّ أَمْرًا يَبْتَاعُ دِينًا بِدِينِهِ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرْجَحْ بِتِجَارَةٍ
 رَضِيتَ بِذِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤)
 أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥)
 فَمَا قَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَايِرٍ
 لِمَوْلَيْكُمَا شُكْرًا فَلَيْسَتْ بِشَاكِرٍ
 عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَيْسَتْ بِصَايِرٍ
 فَلَيْسَتْ عَلَى عَوْمِ الْفَرَاتِ بِطَاهِرٍ (١)
 فَلَيْسَتْ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرٍ
 بَلَاغَكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ السَّافِرِ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ
 لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَايِرِ
 وَأَنْتَ كَثِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ
 لَهُ فِي جِيَاظِ أَلْمُوتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ
 تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى يَتَذَكَّرُ ذَاكِرٍ
 لِنُقْلِبُ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرٍ
 إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ
 مُلِحٍّ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرٍ
 فَرَّتْ حَلْقَتُهُ مِنْهَا بُدْيَةٍ (٦) جَاوِرٍ

(١) ٥٠ وفي رواية: بظاهر (٣) وفي نسخة: رهبة
 (٣) وفي رواية: العلم (٤) وفي رواية: لكل مكابر
 (٥) وفي نسخة: صبا (٦) وفي نسخة: بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَدَى اللَّهِ أَوْ مِغْسَارَ ذُفْعَةٍ (١) طَاوِي
قَلَمٍ يَرْضُ بِالدُّنْيَا قَوَابِلَ لُؤْمٍ وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا عِقَابًا يَكْفِرُ
وقال يتهدد الساهي عن الموت (من مجزؤ الخفيف)

سَتَرَى بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هَذَا الَّذِي تَرَى
سَتَرَى مَا بَقِيَتْ مَا يَمُتُّ النَّاسُ الْكَرَى
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ مَا نَعِمَ إِلَى الْفَرَى
سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامر تعالى (من الطويل)

لَعَنَ آيِي لَوْ أَنِّي أَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُفَضِّي عَلَيَّ وَيُشَدِّدُ
تَوَكَّلُ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِذُّ ذُو الْعَرْشِ أَمْرًا يَبْدُو يُصْبَهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ أَمْنِهِ وَيَتَجَوَّعُ لَعَنُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

وله في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
وَعَبَّرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَلَمَّا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ
وَالْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ الْمَعْرُوفُ وَالشَّرُّ هُوَ الْمُنْكَرُ
وَالْمُورِدُ (٣) الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ مِ الْحَشْرِ فَذَلِكَ الْمُورِدُ الْأَكْبَرُ

(١) وفي رواية: نفة (٢) وفي نسخة: ينفى (٣) وفي رواية: الموعد

وَأَصْدَرُ النَّارِ أَوْ أَلْصَدْرُ مِ الْجَنَّةِ وَمَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ
لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ الثَّقَى غَدًا إِذَا صَمَّهْمُ الْخَشَرُ
لِيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ الثَّقَى وَالْبَرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُذْخَرُ
مَا أَحَقَّ الْإِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي خُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ طُفْلَةٌ وَحَيْفَةُ آخِرُهُ يَتَخَرُّ
أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَخْذَرُ
وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُشْدَرُ

وقال في ذلة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ الدُّنْيَا إِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرٌ
إِنَّا فِي جِبَلَةٍ أَتَّخِصُّ مِنْهَا وَعَلَى ذَلِكَ أَلَالُهُ قَدِيرٌ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ أَلْمُولَى وَلَنِعْمَ أَلْصَدِيرُ
أَيُّ شَيْءٍ أَنَبِي إِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوْتُ جِلٌّ وَتَوْبٌ سَتِيرُ
مَا بِأَهْلِ الْكَفَافِ قَمَرٌ وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ فَذَلِكَ قَبِيرُ

وله في ذكر الموت (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورٌ
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقَدِيرُ (١)
كَيْفَ تَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ تَطْمَعُ الْعَيْشَ م وَأَيَّاتُ سَالِفِينَكَ الْقُبُورُ

(١) وفي نسخة : الا لا ليس يبقى كبير وهو محتمل الوزن

رُبُّ يَوْمٍ يَرُ قَصْدًا عَلَيْنَا تَسْفِي الرِّيحُ ثَرِبَهَا وَتُمُورُ
وَنَهْمُ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ عَلَيْنَا وَالْآخُ الْخَلِصُ الْوَصُولُ الْآيُرُ
وَابْنُ عَمٍّ (١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةٌ وَصَلَّةٌ رَأْيٍ لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْرُورُ
أَوْرَدَتْنَا الدُّنْيَا وَمَا أَضْدَرَّتْنَا إِنَّ هَذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

وله في عمود الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ إِلَّا الْخَائِنَ الْبَطْرُ مَنْ لَيْسَ يَفْقَهُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلَهَ وَمَنْ أَمْسَى وَهْمُهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرُهُ فِيهَا لِصَاحِبِهَا إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي الرَّأْيِ مُعْتَبَرُ
أَيُّ الْقُرُونِ وَأَيُّنَ الْمُتَبَتُّونَ لَنَا هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
وَأَيُّنَ كِبَرَى أَنْشُرُوا نَ مَالٍ بِهِ صَرَفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكِهِ الْغَيَرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ الثَّقَى وَالْأَنْبِيَا: وَمَنْ جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
أَعْدُو أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَوْلَهُمْ وَنَادَى مِنْ بَعْدِي الْفَضْلُ أَيَا عُمَرُ
وَعَدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يَزَوَى وَيَذْكُرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ الثَّقَى فِيهَا لِزَمَانِهِمْ وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَأَعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَأَحْذَرِ أَنْ تَوَرَّطَهَا فِي هَوَا مَا لَهَا وَرَدُّ وَلَا صَبَرُ
مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّائِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْخُذُورَةِ الْخَذَرُ

وَالصَّبْرُ يُغَيِّبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً
 النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ
 فَهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
 مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُشْبِعْ قَانِعَةٌ
 وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَاءًا فَتُجْمَعُهَا
 وَالْمَوْتُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ (١)

مَعَ النَّجَاحِ وَخِذِ الصُّحْبَةَ الصَّيْرُ
 وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَقْضِي السَّفَرَ
 وَمِنْهُمْ مُؤَسِّرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرٌ
 شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مِلْكِهَا الْيَدُ
 نَحْوَ الْجَمَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطَرُ
 فَمَا يَمُوتُ وَفِي الدُّنْيَا لَهُ آثَرُ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أَفِ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارٍ
 أَبَتْ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً
 إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا
 يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ رَازِلٍ
 إِنَّمَا الرَّاخَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ
 فِي بِلَى جَنَمٍ يَلْسَلُ وَنَهَارٍ
 وَمِثْلُ لَمْعِ الْآلِ فِي الْأَرْضِ الْقَفَارِ
 نَحْنُ نَضْبُ لِلْمَقَادِيرِ الْجَوَارِ
 وَلَهُ فِي مَعْنَاهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لِدَارٍ
 كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَنْاسٍ
 قَهُمُ الرِّكْبُ أَصَابُوا مُنَاحَاً
 وَهُمْ الْأَحْبَابُ سَكَنُوا وَلَكِنْ
 لَيْسَ فِيهَا لِمِصْرِ قَرَارٍ
 ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ
 فَاسْتَرَاخُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
 قَدَمُ الْعَهْدِ وَشَطَطُ الْمَزَارِ
 لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا
 عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مَذًى تَوَلَّوْا

(١) وفي رواية : آثَرُ

أَبْتَ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُودُوا مَا تَوَوَّا فِيهَا وَإِنْ لَا يُزَادُوا
وَلَكُمْ قَدْ عَطَلُوا مِنْ عِرَاصٍ وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارٌ
وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَحُلُو الدِّيَارُ
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ الدَّهْرُ فِيهِ وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عِشَارٌ
كَيْفَ مَا قَرَّ مِنَ الْمَوْتِ حَيٌّ وَهُوَ يُذْنِبُهُ إِلَيْهِ الْفِرَادُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٍ لِقَوْمٍ هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارٌ
فَاعْلَمَنَّ وَأَسْتَفِيقَنَّ أَنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ الْمَعَارُ

وقال في التاهب للآخرة (من البسيط)

النَّاسُ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضْمَارٌ وَالْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارٌ
الْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرَحًا كَانَ مَعْرِفَتِي بِالْمَوْتِ انْكَارٌ
إِنِّي لَأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِبِهَا أَهْلٌ وَلَا وَكَلْدٌ يَبْقَى وَلَا جَارٌ
فَبُئِستِ الدَّارُ لِلْعَاصِي لِجَلَابِقِهِ وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِي نِعْمَتِ الدَّارِ

وقال بحث نفسه على الباقي دون الثاني (من الوافر)

إِلَّا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ أَرَى مِنْ حَلْمَا قَلْبِي أَتَقَرُّ
بِدَارٍ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارٍ
تَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا وَمَا هِيَ يَتِنَّا إِلَّا عَوَارٍ
سَكَتِي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَنَايَا أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَأَنْتِ كَارِي
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ تَقْنَعُ بِالْمَذَلَّةِ وَالصَّغَارِ

وقال في تعجيل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لَا نَرَى مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) أَلْعُرُودُ لَا نَرَى مَا تَحْتُ بِكَ الشُّهُورُ
أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحُ عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
أَتَذَرِي مَا يَنْوُبُكَ فِي اللَّيَالِي وَمَرْكَبُكَ الْجَمُوحُ هُوَ الْعُودُ
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ رَحَى الْحِدَاثِ دَائِرَةٌ تَدُورُ
أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ فَتَسْمَعُ مَا تُخْبِرُكَ الْقُبُورُ
فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرْسٌ (٢) تُنَاجِي كَانَ بُطُونٌ غَابَتْهَا ظُهُورُ
فَمَا لَكَ رَفْدَةٌ فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ لِشَارِبِهَا إِلَى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا تَقِي الْقَلْبَ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
أَحْيَى أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا تَخُجُّ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلَا تَنْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَحَفَّ مِ الْحَيِّ حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ الْوُقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكَ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ كَانَ لِسَانُهُ السَّمْعُ الْعُودُ
يَلْبِغِي النَّاسَ بَيْنَهُمْ دَيْبٌ تَضَاقِقَ عَنْ وَسَاوِيهِ الصُّدُورُ
أَعْيذكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
يَدَايَ مَا تَمَرُّ لِسَانِكِيسَا تُهَيِّكُ عَنْ قَضَائِحِهَا الشُّتُورُ
أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: حرك
(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: ممرش

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَمَهْوٍ الْقُفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ تَحَلَّى الْإَاهِلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مُسْتَكْبِرًا عَزِيزًا تَكْشَفُ عَنْ حَلَالِيهِ الْخُدُورُ
وَدَمِيتُ الْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا وَعَصَبَتِ الْعَاصِمُ وَالْمُحُورُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا حُطَامٌ وَإِنْ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجهل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ الدَّهْرَ فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرًا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ آمَنُوا أَنْ يُخْلَدُوا رَأَيْتُ ضُرُوفَ الدَّهْرِ تَجْزِيهِمْ جَزْرًا (١)
يُلَيْتُ بِدَارِ مَا تُقْضَى هُمُومُهَا فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا التَّوَكُّلَ وَالصَّبْرَ
إِذَا مَا أَنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ قُلْتُ قَدْ أَوْنْتُ إِذَا مَا أَخَذْتُ لَيْلَةً أَمْرًا
أُحِبُّ أَلْفَى يَنْفِي أَلْفَ وَاحِشَ سَمْعُهُ كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاجِشَةٍ وَفَرًا
سَلِمَ دَوَاعِي النَّفْسِ لَا بِأَسْطَا يَدَا وَلَا مَا بَعَا خَيْرًا وَلَا قَانِلًا هَجْرًا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَوَائِجِ عُدْرَا
أَرَى الْيَأْسَ مِنْ أَنْ تُسَالَ النَّاسُ رَاحَةً يُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرًا
وَلَيْسَتْ يَدُ أَوْلَيْتَهَا بِغُضْمَةٍ إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُبَدِّلَهَا شُكْرًا
غَفَى الْمَرْءُ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَبْنَا عَادَ ذَلِكَ أَلْفَى قَتْبًا

(١) وفي رواية : ترحمهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحترار من صولته (من المقارب)

أَلَا رَبُّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ كَثِيرُ النَّهْيِ قَلِيلُ الْحَذَرِ
إِذَا هَزَّ فِي النَّهْيِ أَعْطَافَهُ تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنَكِبِهِ الْبَطَرِ
يُؤَمِّلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمرِهِ وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشْرَ
وَيَمَيِّ وَيُضِجُ فِي نَفْسِهِ كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمَ الْخَطَرِ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَتَّى وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرَ
يُدْرِيشُ وَيَبْرِي (١) وَفِي يَوْمِهِ لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ
يَعُدُّ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرَ
وَيَنْسَى الْقُرُونِ وَرَبِّ الْمُنُونِ وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْعِبَرَ
وَيَنْسَى الشُّهُورَ تُحِيلُ الْأُمُورَ فَمَا بِمَجْزِي (٢) وَإِمَا بِشَرِّ
يُجَزِّعُهُ الْحَرِصُ كَأْسُ الْعَمَى وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغِرَارِ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهْدَتَاهُمْ تَفَانُوا وَتَحَنَّنَ مَعَا بِالْأَثَرِ
أُخِي أَصَفَتْ أُمُورًا أَرَاكَ لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ
فَحَقِّي مَتَى أَنْتَ ذُو صَبَوةٍ كَانَ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صَعَرَ
تُؤَمِّلُ فِي الْأَرْضِ طُولَ الْحَيَاةِ وَتُعْمِرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرُ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمَلُّ الْجَهَادَا لِقُرْبِ الرَّجِيلِ وَبُعْدِ السَّفَرِ
وَأَنْ تَتَدَبَّرَ لِمَاذَا تَصِيرُ إِلَيْهِ فَتُعْمِلَ فِيهِ الْفِكْرُ

(١) وفي نسخة: يلي (٢) وفي رواية: لحذر

وَأَنْ تَسْتَحِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِأَحْدَى الْكِبَرِ
 هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْأَقْدَى (١) وَدَارُ الْقَتَاءِ وَدَارُ الْغَيَرِ (٢)
 وَلَوْ رَنَّتْهَا بِجَذَافِيرِهَا لَمْ تَقْضِ وَتَهَا الْوَطَرِ (٣)
 لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلُنَا قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُعْتَبَرٌ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَبْعَدَ الْمَشِيبِ سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ
 كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ وَصَارَ عَلَيْكَ الْأَثَرُ وَالْأَذَرُ
 فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَمَّى (٤) عَلَى سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ الْفَقْرِ
 وَقَدِمَ لِذَلِكَ فَإِنَّ أَلْفَتِي لَهُ مَا يَقْدُمُ لَا مَا يَذَرُ
 وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غَنَى يُعْظَمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُخْتَفَرُ
 وَمَنْ كَانَ بِالذَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ فَلَا يَنْبَغِي مِنَ الذَّهْرِ عِنْدِي خَبَرُ
 نَرَى الذَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ الْعَبَرِ
 فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَدُوَّةٌ فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَدَّ
 يَحُولُ (٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَاهُ هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدَرُ
 رَحَى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَا بَطِيءَ الْنَهْضِ كَلِيلَ النَّظَرِ
 أَيَا مَنْ يُوَلِّ طُولَ الْحَيَاةِ وَطُولَ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرُ (٦)

(١) وفي رواية: والقلبي (٢) وفي رواية: ودار الغرور ودار القدر.

(٣) وفي رواية: وطر (٤) وفي رواية: تزجي وهو تصفيف.

(٥) وفي رواية: يميل.

(٦) وفي نسخة: أيا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه خطر.

إِذَا مَا كَبُرَتْ وَبَانَ الشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ

وله في من اغتالهم الدهر (من مجزوء الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرُ أَيْنَ كُنْزِي أَيْنَ قَيْصَرُ
أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ أَلْمَا لَ مَعَ أَلْمَالِ فَاصْغُرُ
أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَاكِمِي بَغْيِي الدُّنْيَا وَيَفْخَرُ
لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظُرُ
قَدْ رَأَيْتُكَ الدَّهْرُ يُفْنِي مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرُ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعِيرُ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَأَشْيَاءَ بَعْدَهُ لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَأَحْقِرَ الْأَمْرُ
وَلَكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخَبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستماد للموت (من الرمل)

إِعْتَمَ وَضَلَ الَّذِي كَانَ حَيًّا فَكُنْفِي بِالْمَوْتِ نَائِيًا وَهَجْرًا
وَأَجْعَلِ أَلْمَالَ إِلَى اللَّهِ زَادًا وَأَجْعَلِ الدُّنْيَا طَرِيقًا وَجَنْرًا
إِنَّمَا التَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا تَاجِرٌ يَرْجُو حُدًّا وَآجِرًا

وقال بحث البشر على الهذيل بالآخرة (من مجزوء الوافر)

أَلَا لَا أَيْهَا الْبَشَرُ لَكُمْ فِي الْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
لَأَمْرِ مَا بَيْنِي حَوَامٌ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيْسَ أَلَمْتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ الْخُرُفُ وَالْحَذَرُ
 رَأَيْنَا أَلَمْتَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
 لِحَشٍ (١) تَقَارِبِ الْآجَا لِتَجْرِي الشُّسُ وَالْقَمَرُ
 تَمَالَى اللَّهُ مَكَادًا تَضَعُ الْأَيَّامُ وَاللَّيْلُ
 وَمَا يَبْقَى عَلَى الْحِدَا نِ لَا صَغَرُ وَلَا كِبَرُ
 وَمَا يَنْفَكُ نَعَشُ جَنَّا ذَةَ يُمِشِي بِهِ نَعَرُ
 رَأَيْتُ عَسَاكِرَ الْمَوْتِ فَهَاجَ لِعَيْنِي الْعَبْرُ
 تَحَلَّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِمْ مِ أَرْضِيَّةٌ وَلَا حُجْرُ
 سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا هُنَاكَ اللَّبَنُ وَالْمَدْرُ
 عُرَاةٌ رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا حَضَرُوا
 وَكَانُوا طَالَمَا أَمِيرُوا (٢) إِلَى اللَّهِاتِ وَأَبْتَكُرُوا
 فَقَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِهِمْ إِلَى سَفَرٍ هُوَ السَّفَرُ
 وَقَدْ أَضْمَحُوا بِمَنْزِلَةٍ يُرْجِمُ (٣) دُونَهَا الْخَبْرُ
 تَفَكَّرَ أَهْمًا الْغُرُ زُ قَبْلَ تَفَوُّتِكَ الْفِكْرُ
 فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظُمْتَ مِ عِنْدَ أَلَمْتَ تُحْتَقَرُ
 فَلَا تَفْتَدِ بِالْذُنُكَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرُّ

(١) وفي رواية: لَحَتْ (٢) وفي نسخة: راحوا

(٣) وفي نسخة: يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِلَّذِي أَلْفَرُدِ بِهَا رَوَيْدُكُمْ أَلَا أُنْظَرُوا
فَأَقْصَى غَايَةِ أَلْمِيعَا دِفِيمَا بَيْنَنَا الْخُفْرُ
كَذَلِكَ تَصْرُفُ أَلْأَيَا مَ فِيهَا الصَّفْوُ وَالْكَدْرُ
وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من محزؤ الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذِكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ لِلَّهِ أَوْ أَبٍ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيَحْكُ أَيْنَ أَرِ بَابُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ
مَنْبِتِنَا وَغَرَزِنَا يَا دَارَ أَرَبَابِ السُّرُورِ
بَلَى يَا مُفْرِقَةَ الْجَمِيعِ م وَيَا مُنْقِصَةَ السُّرُورِ
أَيْنَ الَّذِينَ تَبَدَّلُوا خُفْرًا بِأَفْنِيَةٍ وَذُرِ
رُزْتُ الْقُبُورَ فَحِيلَ بَيْنَ م الزُّورِ فِيهَا وَالزُّورِ
أَخِيَّ مَا لَكَ نَاسِيًا يَوْمَ التَّعَابِنِ فِي الْأُمُورِ
أَفْنَيْتَ غُرُكَ فِي الرُّوَا ح إِلَى الْمَلَاعِبِ وَالْبُكُورِ
وَأَمَنْتَ مِنْ خُدَعِ نَصُورِ م دَهَا أَلْوَسَاوِسُ فِي الصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعَدُّ مِنَ الْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرَفَكَ لَا يَمُورُ دُ وَأَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
إِذْضَ أَلْوَمَانَ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَتُخْتَالِ الْفُجُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْدِمُ طُورَهُ أَحَدَى الْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ الْخَوَا دِثْ عَثْرَةَ الدَّهْرِ الْعَثُورِ
 لَوْ أَنَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيهِ مَجْمَعُ أَعْمَارِ النَّسُورِ
 أَوْ كُنْتَ مِنْ ذُرِّ الْخَلْدِ مِيدَ وَكُنْتَ مِنْ صَمِّ الصُّحُورِ
 أَوْ كُنْتَ مُنْعَمًا بِأَعْلَى الزَّيْجِ أَوْ لُجْجِ الْبُحُورِ
 لَأَتَتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ الدُّمَيْكَ وَكَرَّاتُ الشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ خَيْرِ هَيَّاتُ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا آثَرِ
 مَا أَفْطَحَ أَلْوَتُ الصَّدِيقِ (١) وَمَا أَقْرَبَ صَفْوُ الدُّنْيَا مِنَ الْكَدْرِ
 فَكَّرْتُ فِيمَا نَسَى لَهُ قَادَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَوَرِ
 وَإِنْ تَكَلَّرْتُ وَأَعْتَبَرْتُ وَأَبْصَرْتُ فَلَا تَنِي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
 يَا صَاحِبَ الْيَتِيمِ مُنْذُ قُرْبِهِ مِ السُّلْطَانِ هَذَا مِنْ قِلَّةِ الْفِكْرِ
 مَا تَكْ لَا تُرْجِعُ السَّلَامَ عَلَى مِ الزُّوَارِ إِلَّا بِطَرَفَةِ النَّظَرِ
 تَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى الْبَشَرِ
 مَا أَنْتَ إِلَّا مِنَ الْعِبَادِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي أَمْرَةٍ (٢) وَفِي خَطَرِ
 أَلَمَلِكُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي الْقَضَايَا وَنَهْ عَلَى قَدَرِ
 مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَكَ مَا أَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْأَيَّامَ تَلْعَبُ بِالْمَوْتِ وَأَنَّ الزَّمَانَ دُوْ غَيْرِ

(١) وفي نسخة: للسريق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة به تعالى (من البسيط)

الله يُنجي من المَكْرُوهِ لَاحْذَرِي بِحُكْمِهِ الْخَيْرَ وَالْأَزْدَاءَ فِي الْبَشَرِ
قَدْ يَسْلُمُ الْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى الْمَكْرُوهِ بِالْخَذَرِ
الْبَاطِلُ الْخَضُّ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَيْتِهِ وَالْحَقُّ يُعْرَفُ بِالْأَمْثَالِ وَالْعِيَرِ
وَالْغَيْبُ يُثَبِّتُهُ فِي الْعَقْلِ شَاهِدُهُ وَالْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أَثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدُّنيا (من الطويل)

رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِيهِ النَّاسُ تَنْظُرُ وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيئَةِ يَطْطُرُ
تَوَارَى بِجُذْرَانِ الْبُيُوتِ عَنِ الْوَرَى وَأَنْتَ بِعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَحْشَى عَيْنَ النَّاسِ إِنْ يَنْظُرُوا بِهَا وَلَمْ تَحْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ إِلَّا إِنْهُ يَعْفُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنْ أَلْهَدَى وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ أَلْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ الزُّشْدُ أَنْجَمَتْ دُونَهُ وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِبِعْمَةٍ وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى مِنْ أَلْهَوٍ (١) فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ قَرْحَةٍ كَذَلِكَ شَرِبَ الدَّهْرُ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّهُ أَلْفَى أَلْسَدًا لَمْ يَنْدِرْ أَنَّهُ تَرُوحُ عَلَيْهِ الْخَادِمَاتُ وَتَبْكُرُ
أَجْدَلُكَ أَمَّا كُنْتَ وَاللَّهُوَ غَالِبُ عَلَيْكَ وَأَمَّا السُّهُؤُ مِنْكَ فَيَكْفُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتبه إلا كما مضى من الحق

وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَبِئْسَ الْفِتْنَى يَتْلُونَ كِتَابَكَ
وَأَمَّا جَمِيعُ الْإِنْسَانِ فَلَهُمْ شَرٌّ مُنْذِرُكُمْ
لَهُمْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُسَمِّمٍ
وَأَمَّا جَمِيعُ الْإِنْسَانِ فَلَهُمْ شَرٌّ مُنْذِرُكُمْ
لَهُمْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُسَمِّمٍ
وَأَمَّا جَمِيعُ الْإِنْسَانِ فَلَهُمْ شَرٌّ مُنْذِرُكُمْ
لَهُمْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُسَمِّمٍ
وَأَمَّا جَمِيعُ الْإِنْسَانِ فَلَهُمْ شَرٌّ مُنْذِرُكُمْ
لَهُمْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُسَمِّمٍ

وقال في معناه (من الطويل)

وَدَارُ ضُجُودٍ مَرَّةً وَحُدُودٍ
لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلٍ وَبُكُورِي
تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورٍ
وَلَكِنِّي لَمْ أَتَفَنَّ بِحُضُورِي
فَذَلِكَ الَّذِي لَا يَسْتَعِيرُ بِنُورٍ
فَاجْرِيَّتُهَا رُكُودًا وَلَيْنَ ظُهُورٍ
فَاضِحٍ مِنْهَا وَابْنِي بِسُرُورٍ
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُورُورُ لَاهِلِهَا

وله في صفة البغيل (من الكامل)

إِنَّ الْبَغِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غَنَى لَتَرَى عَلَيْهِ تَحَايِلَ الْفَقْرِ
لَيْسَ الْغَنَى بِكُلِّ ذِي سَعَةٍ فِي الْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ الصَّدْرِ
مَا فَاتَيْتِ خَيْرُ أَمْرٍ وَضَعْتُ عَنِّي يَدَاهُ مَوْنَةَ الشُّكْرِ
وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أَذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ الذِّكْرِ لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَةِ الْخَشْرِ
يَوْمَ الْكَرَامَةِ لِلْأَلَى صَبَرُوا فَالْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ الصَّبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَدُّ أَنْفُسُهُمْ أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي
أُخْيَ مَا الدُّنْيَا بِوَاسِعَةٍ يُعْنَى الْخَلْجُ (١) مِنْكَ فِي الصَّدْرِ
تَرْتَأَخُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) وَتَفِرُّونَ فَقْرًا إِلَى فَقْرٍ
قَدْ طُفِتْ كَالطَّمَانِ مُلْتَمِسًا لِلَّالِ فِي الدَّيْمُومَةِ الْقَفْرِ
تَنْجِي الْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَا خَذِيوْهُ لِسْتَنَالَ رَوْحَ الْيُسْرِ بِالْصَبْرِ
أَكْثَرَتْ فِي طَلَبِ الْغَنَى لَعِبًا وَغَسَاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ الدَّهْرِ
وَالْخَيْرُ مَالٍ أَنْتَ كَايِبُهُ مَا كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ذَخِرٍ
وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ مَا أَنْتَ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورُ
إِنَّ أَمْرًا يَصْفُوهُ عَيْنُهُ لَعَافِلٌ عَمَّا تُحْنُ الْقُبُورُ

(١) وفي رواية تحلل (٢) وفي رواية: من غنى الى تمب

نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا وَنَهَا خُلُفَتَا وَإِلَيْهَا نَصِيرُ (١)
 لَا وَالَّذِي أَمْسَيْتَ عَبْدًا لَهُ مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا لِحِي سُرُودُ
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرٍ مَا يَنْخِيكَ عَنْهُ الْيَسِيرُ
 إِذَا عَرَفْتَ اللَّهَ فَأَقْنَعْ بِهِ فَصْنَدَكَ الْخَطُّ الْخَزِيلُ الْكَثِيرُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ وَشُجْرَانُهُ مَنْ جَهَلَ اللَّهَ فَذَاكَ الْفَقِيرُ

وقال في حكمه تعالى وفي الاتكال عليه (من المشرح)

اللَّهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرُ وَآخِذْ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرُ
 وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَحْتَجِّزُ .
 هَوْنٌ عَلَيْكَ الْآلُورُ وَأَعْلَمُ أَنَّهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرُ
 وَأَصْبِرْ إِذَا مَا يُبْلِي (٢) يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرُ
 مَا كُلُّ ذِي بَعْثَةٍ مُجَازِي كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرُ
 يَا بَوْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يَنْكُرُونَ مُنْكَرُ
 يَا أَيُّهَا الْأَشْيَبُ الَّذِي قَدْ حَذَرَهُ شَيْئُهُ وَأَنْذَرُ
 خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ م الَّذِي تَأْوَدُّ عَنْكَ مَا تَكْذَرُ
 وَأَلْطِفْ لِكُلِّ أَمْرٍ بِرَفْقٍ وَأَقْبَلْ مِنَ النَّاسِ مَا تَيْسَرُ
 فَإِنَّمَا الْمَرْءُ مِنْ زَجَاجٍ إِنْ لَمْ تَرْفُقْ بِهِ تَكْسَرُ
 وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرُ

ارْضَ الْمَنَآيَا كُلَّ طَافٍ
يَا رَبِّ ذِي الْعَظَمِ رَفَاتٍ
فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ كُلُّ حَيٍّ
وَأَيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرَ

وله بيت مفرد في قضاء الله (من المنسرح)

يَضْطَرِبُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا
حَرَكَ مُؤْمِنِي الْقَضِيبِ أَوْفَكَرَا

وقال في رفع الأمر اليه عز وجل (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ
وَإِلَيْهِ إِلَى الْخَلْقِ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّمَا
تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَنِّي عَلَى الدَّهْرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى الْفَتْهُ
وَوَسَّعَ صَدْرِي بِالْأَذَى الْإِنْسُ بِالْأَذَى
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ النَّاسِ رَاجِيًا
لِسُرْعَةِ لُطْفِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكره تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ
شَجَانٍ مِنَ الْهَمِّ حَمْدُهُ
وَمَنْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
وَمَنْ هُوَ الدَّائِمُ فِي مَلِكِهِ
وَمَنْ هُوَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ
يَا قَاطِعَ الدَّهْرِ بِلَدَائِهِ
لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ
أَتَاكَ يَأْمُرُ وَرَسْمُ الرَّدَى
وَالْمَوْتُ فِي سَطْوَاتِهِ قَاهِرُ
يَا رَبِّ إِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا
قَدَّرْتَ عَبْدٌ آمِلٌ شَاكِرٌ

فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَأَسْتَخْطَايَ إِنَّكَ السَّاتِرُ

وقال ايضا في سرعة نكدر العيش (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ يَأْمَلُ أَنْ يَعِيشَ مَ وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهُ
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَقْتَرِبُ بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرَّةٌ
وَتَحْوَنُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهُ

وله في من لحق يتقوى الله وعدل عن الدنيا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيدُ الزَّمَانُ مِنْ عِبْرَةٍ وَمِنْ تَصَارِيْفِهِ وَمِنْ غَيْرِهِ
طُولِي لِبَعْدِ مَا تَ وَسَاوِسُهُ وَأَقْتَصَرْتُ نَفْسِي عَلَى فِكْرِهِ
طُولِي لِمَنْ هُمُ الْمَعَادُ وَمَا أَخْبَرَهُ اللَّهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهِ
طُولِي لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تُقَى اللَّهُ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهِ
قَدْ يَنْبَغِي لِأَمْرِي رَأْيٌ نَكَبًا تِ الدَّهْرِ الْأَيَّامُ مِنْ حَدَرِهِ
يَقْدَرُ مَا ذَاقَ ذَائِقُ لِحْنَاءِ مَ الْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهِ
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدًّا قَدْ أَوْقَرَتْهُ الْأَكْهَامُ مِنْ مَدَرِهِ
أَخْرَجَهُ الْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَنَاطِيطِهِ وَعَنْ شُجْرِهِ
إِذَا تَوَى فِي الْقُبُورِ ذُو حَظَرٍ قَرَزُهُ فِيهَا وَأَنْظَرُ إِلَى خَطَرِهِ
مَا أَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى مَ الْإِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهِ
وَفِي خَطَاهُ وَفِي مَقَاصِلِهِ نَعَمَ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهِ

الْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى طَوِيلِهِ وَلَا قِصَرِهِ
لَمْ يَخْضِرْ مِنَّا قُدَّامُنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمِنْ خَلْفِهِ عَلَى آثَرِهِ
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى كِبَرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهِ
وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أَقِمْ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَةً
مَا شَرَفَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ الْآخِرَةِ
وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَائِي الْمَوْتِ وَلَمْ يَكُنْهُ لَمْ يَسْكَ الْمَوْتُ وَلَمْ تَذْكُرْهُ
يُسَوِّفُ الْمَرْءَ بِتَقْدِيمِهِ لِلزَّيْرِ وَالْأَيَّامِ لَا تُنْظَرُ
مَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ لِلَّهِ لَا يَمْنَعُهُ كُفْرُ الَّذِي يَكْفُرُهُ
وقال على لسان القبور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلْتَ بَعْدِي وَجُودَ فِيكَ مُنْعَفِرَةٌ
فَأَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيحَهُمْ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحِ عَطِيرَةٍ
وَاصْلَتْ أَجْسَادًا مُنْعَمَةً كَانَ النَّعِيمُ يَهْزُهُمَا خَيْرُهُ
لَمْ أَبقِ غَيْرَ حَاجِمٍ عَرِيتُ بِيضِ تَلُوحٍ وَأَعْظَمَ نَحْرُهُ
وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فَكْرَةٌ فَنِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَةٌ
وَكُلُّ الْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكْشِفُ مَكْنُونَهَا الْخَبْرَةُ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِى حُفْرَةٌ قَصَّارَتِ لِحَافِرِهَا حُفْرَةٌ
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ الزَّمَانِ نِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا أَمْرَةٌ
كَذَلِكَ الزَّمَانُ وَتَهْرِيفُهُ لِكُلِّ ذَوِي خَيْرَةٍ عِزَّةٌ (١)

وقال في ادخار الصالحات للآخرة (من الكامل)

الْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَقَلَّ مَا تَذَكَّرُو (٢) سَرَّارُهُ
وَقَلَّ مَا تَصْنَعُو طَبَائِعُهُ وَيَصْحُحُ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ
النَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذُؤُورٌ ثَقِيٌّ وَالْدَّهْرُ مُسْرِعَةٌ دَوَّارَةٌ
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِذِي بَصِيرَةٍ نَفِذَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ أَنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ لَازِمٌ لَنَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)
كَمْ قَدْ شَكَلْنَا (٥) مِنْ ذَوِي شَعْوٍ وَمُعَاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ (٦) غُرَّتْهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَيَانَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرِكٌ تَتَلَوُ أَصَاغِرُهُ أَكْبَارُهُ
مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُذْخِرًا فَتَسْتَسِينُ غَدًا دَخَائِرُهُ
أَمِنْ الْفَنَاءِ عَلَى ذَخَائِرِهِ وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ

(١) وفي رواية: لكل أخي حسرة مبره

(٢) وفي رواية: تصفرو (٣) وفي نسخة: نفدت وهي غلط

(٤) وفي رواية: الموت لو صحَّ اليقين به لم ينتفع بالموت ذاكِرُهُ

(٥) وفي نسخة: شغلنا

(٦) وفي رواية: أين الملوك وأين عِزُّهم

يَا مَنْ يُرِيدُ أَلَوْتَ مُهْجَتَهُ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرُهُ
 هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ خَرِبَتِ وَنَهْ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ (٥)
 وَيَمْنٌ خَلَتْ مِنْهُ أَسِيرَتُهُ وَيَمْنٌ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ (١)
 وَيَمْنٌ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِشُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ (٢)
 وَيَمْنٌ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَضْرَعَهُ قَتَبَرَاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ (٣)
 مُسْتَوْدِعًا قَبْرًا قَدْ أَثْمَنَ فِيهَا مِنَ الْخَضْبَاءِ قَابِرُهُ
 دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ التَّعِيمُ قَتْلِكَ سَائِرُهُ
 فَقَرِيْبُهُ الْأَذْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
 يَا مُؤَيَّرَ الدُّنْيَا وَطَالِبَهَا وَالْمُسْتَعِدَّ لَنْ يُفَاخِرَهُ (٤)
 كُلُّ مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَمَالَ مِنْ مِ الدُّنْيَا فَإِنَّ أَلَوْتَ آخِرَهُ

(٥) اخبر الماوردي والشرشي والمسمودي عن الاصمعي انه قال : دخلت يوما على الرشيد وهو ينظر في كتابه ودموعه تنحدر على خديه فظلمت قائما حتى سكن وجان منه التفاتة فقال لي : اجلس يا اصمعي . فجلست فقال لي : ارأيت ما كان . قلت : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدنيا ما رأيت دموعي . ثم روى الحديث بالقرطاس فاذا فيه شعر لابي التاهية بخط جليل وهو :

(هَلْ أَنْتَ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ خَرِبَتِ الْح)

ثم قال : كافي والله أخطأ بك ذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الا قليلا حتى مات

(١) وفي رواية : ففندا وقد عطلت (٢) وفي نسخة : وتعلقت منه منابرهُ

(٣) وفي رواية : عساكرهُ

(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا للذنه . والمستعد لمن يكابره

وقال يذكر الموتى من اصحابه (من المتقارب)

أَخْ طَالَمَا سَرَّني ذِكْرُهُ فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ عَنِ النَّاسِ لَوْ مَدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
فَتَى لَمْ يَخْلُ النَّاسُ سَاعَةً عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ
تَهْلُ نَهَارِكَ فِي خَيْرِهِ وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
قَصَارَ عَلِيًّا إِلَى رَبِّهِ وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
أَتَتْهُ الْمَيِّتَةُ مُتَكَالَةً رَوِيدًا تُحْمِلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُنْجِ أَجْسَادُهُ حَوْلَهُ وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ
وَأَضْحَجَ يَغْدُو إِلَى مَنَزِلِ تَحِيْقِ تَوَيْيَ فِي حُضْرِهِ
تُعَلَّقُ يَا ثَرْبِ أَبْوَابِهِ إِلَى يَوْمٍ يُؤَدَّنُ فِي حَشْرِهِ
وَحَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا وَحَلَّ مِنَ الْقُبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِالْبَلْطِ قَرْشَ اللَّهِى وَرِمَحُ تَرَى الْأَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
أَخُو سَقَرٍ مَا لَهُ أَوْبَةٌ غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ فِي وَضْرِهِ
قَلَسْتُ أُشْتَعُّهُ غَازِيًا أَمِيرًا يَصِيدُ إِلَى ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍ لَهُ قَافِلًا بِقَتْلِ عَدُوٍّ إِلَى أَنْهِ
تَطْرَهُ آيَاتُهُ الصَّالِحَاتُ بِبَرٍّ إِذَا نَحْنُ لَمْ نُنْظَرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ أَخِي هَائِكًا فَكُلَّ سَيِّئِي عَلَى إِثْرِهِ

(وقال في غدر الدنيا (من الطويل))

لَكُمْ فَلْتَةٌ (١) لِي قَدْ وَفَى اللَّهُ شَرْهَا	طَلَبْتُ أَنْفُسِي نَفَعَ شَيْءٌ فَقَرَعَهَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ أَوْرَى	كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكْذِرُ صَفْوَهَا	وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُنْغِصُ دَرَهَا
يُلِينَا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى خُبْنِهَا	يَدَارِ غُرُوبٍ وَيَجْهَهَا مَا أَعْرَهَا
أَلَسْنَا نَرَى الْأَيَّامَ تَجْرِي صُرُوفَهَا	أَلَسْنَا نَرَى حَثَّ اللَّيَالِي وَمَرَهَا
أَلَسْنَا نَرَى غَدَرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ	أَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ الْمُنَايَا وَكَرْهَا
لَعَمْرُ آبِي إِنَّ الْحَيَاةَ خُلُوةٌ	وَلَلْمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا أَمَرَهَا

(وقال يصف غفلة الانسان بارتياحه الى الدنيا (من الرمل))

عَجِبًا أَنْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ	يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَقَدْ أَبْصَرَهَا
إِنَّ لِلْإِنْسَانِ يَوْمًا صُرْعَةً	يَلْبِغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يُخْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرْنَا قَدْ مَضَتْ	فَقَسِينَا بَعْدَهَا تَحَضَّرَهَا
صُورٌ كَانَتْ أَنَاثًا مِثْلَنَا	ثُمَّ أَفْكَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَغْفَلْنَا	تَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا أَغْدَرَهَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَغُظْلٍ زَائِلٍ	أَحْمَدُ اللَّهَ كَذَا قَدَرَهَا

وقال يذكر الانسان بالوفاء ويمرضه على ذخر الصالحات (من مجزؤ الكامل)

أَفْنَيْتَ عُمرَكَ بِاعْتِرَاكَ وَمُنَاكَ فِيهِ وَأَنْتَظَرِكَ
وَكَيْسَتْ مَا لَا بُدَّ مِنْهُمَ وَكَانَ أَوَّلِي بِأَذْكَارِكَ
وَأِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِاعْتِبَارِكَ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ
بَادِرْ بِحَدِّكَ قَبْلَ أَنْ تَقْضِي وَتَرْجِعَ مِنْ قَرَارِكَ
وَنَقِيلَ أَنْ يَتَنَاقَلَ (١) الْزَوَارُ مَعَكَ وَعَنْ مَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا نَائِي دَارِكَ
أَخِي فَأَذْخِرْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ يَوْمِ بُوَيْدِكَ وَأَفْتَحْكَارِكَ
فَلْتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلِهِ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى إِذْخَارِكَ



قَافِيَةُ الزَّاءِ

قال أبو العتاهية في تأثير الصَّمت (من الطويل)

يُخَوِّضُ أَنَاسٌ فِي الْكَلَامِ لِيُوجِزُوا وَلَلصَّمتُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَوْجَزُ
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ الصَّمتَ عَاجِزًا فَأَنْتَ عَنْ الْإِبْلَاجِ فِي الْقَوْلِ أَنْجَزُ



قَافِيَةُ النِّينِ

قال أبو العتاهية يبكّت الانسان بفرط حُبِّه لَدُنْياهُ (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي	وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرَبِي
وَكُلُّ يَمِينَةٍ أَضْجَتْ أَغْلِي	بِهَا سَبَّاعٌ مِنْ بَعْدِي بَوَسِي
وَمَا أَذْرِي وَإِنْ أَمَلْتُ غَمًّا	لَعَلِّي حِينَ أَضْجُ أَنْتَ أُمِّي
وَسَاعَةٌ وَمِيتِي لَا بُدَّ مِنْهَا	تُحْسِلُ مَنْقَلِي وَتُحِلُّ حَبْسِي
أَمُوتُ وَيَكُونُ الْأَخْبَابُ قُرْبِي	وَتُحْضِرُ وَخَشْيَتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمَوْشَى	سَتَسْكِنُكَ أَلْمِيَّةُ بَطْنِ رَمْسِي
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا	وَكثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُعْشِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ نَقْصًا	وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِي
وَطَائِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى	وَمَذْرُوكِ حَاجَةٍ فِي لَيْلِ لَيْسِي
أَلَا وَلَقَدْ مَا تَلَقَّى سَحِيحًا	يَضَعُ سَجَاهُ إِلَّا بِالْأَتَانِي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراته (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْجَاهُ وَلَا حَرَسُ	مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لَا جِنُّ وَلَا آتَسُ
مَا إِنَّ دَعَا الْمَوْتَ أَمْلَاحًا وَلَا سَوْفًا	إِلَّا تَأْهُمُ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخَلَسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَبَدُّ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَلِلْبَلِي كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا عُرِسُوا
 سَلَا أَبَادِرُهُذَا الْمَوْتُ فِي مَهَلٍ هَلَا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفْسُ
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْجِسُ
 أَمَا يَهْوُوكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ تَنْفِسُ
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا وَلَدُنَّهَا قَالُمُوتُ فِيهَا لِحَلْقِ اللَّهِ مُفْتَرِسُ
 إِنْ الْخَلَائِقُ فِي الدُّنْيَا لَوْ أَجْهَدُوا أَنْ يَحْسِبُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتُ مَا حَبَسُوا
 إِنْ النَّمِيَّةُ حَوْضُ أَنْتَ تَصْغُرُهُ وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْقَسُ
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ اقْتَسَلُوا كَأَنَّمَا هَؤُلَاءِ الدُّنْيَا لَهُمْ عُرْسُ
 إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ فَضَحِكُوا وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ آخِرَاهُمْ عَبَسُوا
 مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا كَأَنَّهُمْ بِكَلَامِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (.) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْحِجَاسِ

(*) قال العراقي : ان هذه الايات كانت على قبر يعقوب بن ليث عمها قبل موته وأمر ان تُكْتَبَ على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان
 سلامٌ على أهل القبور الدوارس كانوا لم يجلسوا في المجالس
 ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا ما بين رطب وياسي
 فقد جاءني الموت المهل بسكرة فلم تمن عني ألف فارس
 فبازار القبر أتمظ واعتبر بنا ولا تلك في الدنيا هُديت بآسي
 خراسان نحوجا وأكناف فارس وما كنت من ملك العراق بآسي
 سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها كأن لم يكن يعقوب فيها بجالي

وَلَمْ يَسْلُقُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ لَذَّةً
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي الْحِكَاةِ مُنَافِسٌ
لَقَدْ صِرْتُمْ فِي غَايَةِ الْمَوْتِ وَالْمَلِي
فَلَمْ يَعْلَمْ الْعِلْمُ الْمُنَافِسُ فِي الَّذِي
وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَاسٍ
طَوِيلُ الْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ الْوَسَاوِسِ
وَأَنْتُمْ يَهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَأَيْسٍ
تَرْكُكُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُنَافِسْ
وَلَمْ يَفِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَكَأْسُ الْمَوْنِ (من السسيط)

مِنْ نَافَسِ النَّاسِ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ
لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ مَا صَحَّتْ سِرِيرَتُهُ
كَأْسَ الْأَلَى أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عِدَّتَهُ
حَتَّى مَتَى وَالْمَسَايَا إِلَى مُحَاذَتِهِ
أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّذِي حُقَّتْ مَدَائِشُهُ
لَقَدْ كَسِبَتْ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُنْجِدًا
أَصْبَحْتَ اللَّعْبُ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ
إِلَيَّ لَا غَتَرُ بِالْأُنْيَا وَأَرْفَعُهَا
مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرْءُ كَأْسَ عِبَادٍ مَطْمَعِهِ
حَتَّى يَعْصَ بِأَنْيَابِهِ وَأَضْرَاسِ
مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ
وَمَا الْمَعْدُونُ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
يَعْرِفُنِي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَسَوَابِي
دُونَ الْمَسَايَا بِحُجَابٍ وَخُرَاسِ
فِي كَفٍّ لَا غَافِلَ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونَ بِأَكْكَاسِ
يَتَقَضَّى رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينِ أَنْفَاقِي
مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَحْيَاكَ عَلَى رَأْيِي
وَلَا تَسْلَى بِبِشْلِ الضَّرِّ وَالْيَاسِ
وَقَالَ فِي مَنَاهُ (من الوافر)

إِلَّا لِلْمَوْتِ كَأْسُ أَيِّ كَأْسِ
إِلَى كَمِّ وَالْمَعَادُ إِلَى قَرِيبِ
وَأَنْتَ بِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ
تُذَكِّرُ بِالْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ

وَكَمْ مِنْ عَذْرَاءٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا يَلِينُ لَهَا الْحَدِيدُ وَأَنْتَ قَاسٍ
 بِأَيِّ قُوَى تَهْلِكُ لَيْسَ تَبْلَى وَقَدْ بَلَيْتَ عَلَى الرِّمَنِ الرِّوَاسِي
 وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَاسِ
 وَكُلُّ نَجِيَّةٍ رُفِعَتْ لَعِينٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَعْمِ وَيَاسٍ
 وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أُنْسٍ وَفِي خُبْسِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ
 وَلَمْ يَكْ مُنِيَّةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَنْجُو مِنْهَا رَأْسًا يَرَّاسٍ
 وَمَا شَيْءٌ بِإِخْلَاقٍ أَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةً مُوَاسٍ
 وَمَا تَنْفَكُ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا تَنْفَلُ مِنْ أَنَاسٍ فِي أَنَاسٍ

وقال في المدول عن الناس الى الله (من الهزج)

لَقَدْ هَانَ عَلَى النَّاسِ مَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ
 فَضْنُ نَفْسِكَ عَمَّا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ بِأَلْيَاسِ
 فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي مِ الصَّدَى مِنْ مَشْرَبِ قَاسٍ
 وَثَقُلُ الْحَقِّ أَخِيكََا كَثِيلُ الْجَبَلِ الرِّوَاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفنكة الموت (من الطويل)

خُذِ النَّاسَ أَوْ دَعْ إِيَّاهُ النَّاسُ بِالنَّاسِ وَلَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
 وَكُنْتَ يَنَاسٍ ذَكَرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ وَمَا لَمْ تُؤَدِّ شَيْئًا قَانَتْ لَهُ أَلْيَاسِي
 مِنْ الظُّلْمِ تَشْغِيبُ أَمْرِي لَيْسَ مُنْصِفٍ وَمَا بِأَمْرِي لَمْ يَظْلِمِ النَّاسَ مِنْ بَاسٍ
 أَلَا قَلَّ مَا يَنْجُو ضَيْدٌ مِنَ الْمَنِيِّ وَفِيهِ لَهُ مِنْهُمْ شُعْبَةٌ وَسَوَاسٍ

وَلَمْ يُنْجِ مَخْلُوقًا مِنَ الْمَوْتِ حِيَلَهُ وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسٍ
وَمَا أَلَزَمَهُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَحْمٍ وَأَنْفَاسٍ
تُدِيرُ يَدَ الدُّنْيَا الرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا كَانَتْهُمْ شَرْبُ قُعُودٍ عَلَى كَسَاسٍ
كَفَى دِفَاعَ اللَّهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسٍ
وَكَمْ هَالِكٍ بِالشَّيْءِ فِيهَا يَكْبُدُهُ وَكَمْ مِنْ مُعَانِي حَزْ مِنْ جَبَلٍ رَاسٍ
وقال بصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنْ أَسْتَمَّ مِنَ الدُّنْيَا لَكَ أَلْيَاسُ فَإِنْ يَعْصِكَ لَا مَوْتَ وَلَا تَأْسُ
اللَّهُ أَصْدَقُ وَالْآمَالُ كَاذِبَةٌ وَكُلُّ هَؤُلَاءِ الْمُنَى فِي الْقَلْبِ وَسَوَاسُ
وَالْحَزِيزُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ الْمُرَادُ لَهُ مَا يَضَعُ اللَّهُ لَا مَا يَضَعُ النَّاسُ

حدث محمد بن سعد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال: مات لنا شيخ
يفتداه فلما دفناه اقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية اليه وبه جرح شديد
فمزاه ثم انشده (من المجتهد):

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ وَالْبَسَ يَكُلُّ جِينَ لِبَاسَا
لَيَدْفِنُنَا أَنْاسُ كَمَا دَفَّنَا أَنْاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية

حدث الصولي عن ابن أبي العتاهية قال: دخل أبي على الرشيد فقال له: عظمي:
فقال له: اخافك. فقال له: انت آمن. فانشده:

أَفْنَى شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ قَالِدَهُرُ دُوْغَرٍ وَالِدَهُرُ دُوْخَلَسِ
قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمُهُ

وقال يَبْكُ المراء ويزجره عن غفلته وهو من احسن ما جاء في الزهد (من البسيط)

لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ وَإِنْ تَقَنَّعَ (١) بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سَهَامُ الْمَوْتِ نَافِذَةً فِي جَنْبٍ مُدْرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَّزِسِ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذَرٍ كَالْحَاطِبِ الْحَاطِطِ الْأَعْوَادِ فِي الْفَلَسِ
تَرْجُو الْجَاءَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣) إِنَّ السَّيْفَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَسْرِ
أَتَى لَكَ الْخَصْمُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى تَصْحُ مِنْ سُكْرٍ يَفْشَاكَ فِي نَكْسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَكَّسَ الدُّنْيَا وَتُؤَبَّكَ (٤) مُسْئُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
لَا تَأْمَنُ الْخَفَ فِيمَا تَسْتَلِدُّ وَإِنْ لَأَنْتَ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثِيلَ لَهُ كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

وله في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزؤ الكمال)

اللَّهُ يُحْفَظُ لَا الْخِرَاسَةَ وَلَرَبَّمَا تُحْطَى الْفِرَاسَةُ
طَلَبُ الرِّئَاسَةِ مَا عَاسَمَ تَفَاقَتَ فِيهِ الْتَفَاسَةُ
وَالنَّاسُ يُحْطِطُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ

(١) لَا تَأْمَنُ الْمَوْتَ فِي لَحْظٍ وَلَا نَفْسٍ وَإِنْ تَشَتَّرَ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ

(٢) وَاعْلَمْ أَنَّ سَهَامَ الْمَوْتِ قَاصِدَةٌ لِكُلِّ مُدْرِعٍ مِنْهَا وَمُتَّزِسِ

(٣) وَفِي رِوَايَةٍ : طَرِيقَتَهَا

(٤) وَفِي رِوَايَةٍ : وَتُؤَبِّكَ الدَّهْرَ

وقال في صروف الدهر وتقلبته (من الرمل)

نَعَتْ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا وَارْتَمَا عَيْرًا لَمْ تَنْسَهَا (١)
كَلَّمَا قَلَمْتُ لِقَوْمٍ دَوْلَةً عَجَّلَ الْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا
تَطْلُبُ التَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ الْإِلَى أَسَسَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ يَسْتَبِينَ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ وَصُرُوفٍ لَا تُلَا فِي حَبْسَهَا
يَا لَهَا مَحْرُوسَةٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ دُونَ الْمَنَايَا حَوْسَهَا

وقال في صفة العقل وحسن خواصه (من السريع)

يَا وَاعِظَ الْعَاقِلِ مَا وَاعِظُ أَبْلَغَ فِي الْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
قَدْ يَضْرِبُ الْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ
فَنَهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ الْحَيَى مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ وَمِنْ جَنْبِهِ
قَدْ يَسْتَشِيرُ السَّخِجُ أَبْنَاءَهُ وَيَقْبِسُ الْحِكْمَةَ مِنْ عُرْسِهِ
وَالْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَرْهَدَنْ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ
وَأَسْأَلُ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ الْعَيِّ سُؤَالَكَ الْعَالِمِ فِي أَنْسِهِ

وقال أيضًا في الثقة بالله والتوكل عليه تعالى (من السريع)

لِلْعَرَى يَوْمٌ يَجِي قُرْبَهُ وَتُظْهِرُ الْوَحْشَةُ مِنْ أَنْسِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيحٍ قَدْ نَجَّاهُ سَالِمًا وَمِنْ عُرُوسٍ مَاتَ فِي عُرْسِهِ

قَاقِيَةُ الشَّيْنِ

قال ابو الغمامة في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْتَبِعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشًا سَيُذْمَغُ بِقَوْسِ الْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشًا
قَلَّا يَأْمَنَنَّ الْمَرْءُ سُوءًا يَغْرِهُ إِذَا جَالَسَ الْمَعْرُوفَ بِالسُّوءِ أَوْ مَا شَى
وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلَّمَا هُوَ كَانُ وَمَا أَقْرَبَ الْأَمْرِ الْبَطِيءُ لِمَنْ عَاشَا



قَافِيَةُ الْفَصَادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسه (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ أَهْلِ الْمَعَاصِي دُونَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْإِخْلَاصِ
كَيْفَ اغْتَرَّ بِالْحَيَاةِ وَغَمَرِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فِي اتِّتِقَاصِ

اخبر ابن محمد بن الفضل الهاشمي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فخذثنا ساعة
وجعل أبي يشكو اليه تخلف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب
(من الكامل) :

كُلُّ عَلَى الدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَالْحَادِثَاتُ آتَاهَا عَفْصُ
تَبْعِي مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ النِّقْصُ
وَسَكَانَ مَنْ وَارَدَهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاطِرِ شَخْصُ
يَبْدُ الْحَيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ دُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ تَقْصُ

وله أيضاً وقد اوصى ان يكتب على قبره (من الخفيف)

إِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ أَلْوُ تُ لَعِيشُ مُعْجَلُ التَّنْغِيسُ

قَافِيَةُ الْيَضَادِ

قال ابو العتاهية يبحث الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيبه لاخرته (من البسيط)

نَفْسِي الْمَسْكَايَا عَلَى آثَا لَهَا غَرَضُ فَكَمْ أَنَا رَأَيْتَاهُمْ قَدْ انْقَرَضُوا
 أَنَا لَدَرَجُو أُمُورًا كَسْتَعِدْتُ لَهَا وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي تَزُجُّو لِمُعَارِضُ
 اللَّهُ دَرُ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُبُوا فِيمَا أَظْمَأْتُوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
 مَا أَرْجَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تَحِيَّارَةً إِذَا سَانِدِي يَرَى أَنَّهُكَ مِنْ نَفْسِهِ عَوْضُ
 فَلَيْسَتْ الدَّارُ الدَّارُ لَا تَرَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِهَا تَاحِيحًا لَمْ يَعِدْهُ غَرَضُ
 مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ لَا يَنْكَفُ عَنْ غَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ
 تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ يَوْضِفُهُمْ وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفَتْهَا مَرَضُ
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَكُلُّهُمْ عَنْ جَلِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ
 وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ وَالْمَرءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّجِيلُ بِنَا حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْأَعْرَاتِ تَرْتَكِضُ
 نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِتَةٌ وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقَبِضُ
 اضْطَرَّ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِزُّ بِمَعْبَتِهِ وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَهُ مَضْضُ
 وَمَا اسْتَرْبَتْ فَكُنْ رَقَاقَةً حَذِرًا قَدْ يُبْزَمُ الْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَلْتَبِضُ

وله في حَوْر البشر ومناقبهم في امور الدنيا (من الكامل)

اِسْتَدَّ بَنِي النَّاسِ فِي الْأَرْضِ وَعَلَوْ بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ
دَعَهُمْ وَمَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ قَالَهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَفْضِي
عَجَبًا أَلَا تَتَفَكَّرُونَ فَيَعْتَبِرُ مَالِدِي يَتَقَى بِمَنْ يَفْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَفْضِي اللَّهُ مَا هُوَ قَاضِي وَإِلَيَّ بِتَقْدِيرِ الْأَلَهِ لَرَاضِي (١)
أَرَى الْخَلْقَ يَفْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَذْرِي مَتَى أَنَا مَاصٍ
سَكَّانَ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا اخْتَشَّ غَاسِلِي وَأَحْكَمَ دَرَجِي فِي ثِيَابِ بَيَاضٍ

وقال في زوال الدنيا وهجتها (من الكامل)

قَلْبَ الزَّمَانِ سَوَادَ رَأْسِكَ أَيْضًا وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضًا
نَلَّ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ النَّاسِ فَكَانَ شَيْئًا لَمْ تَتْلُهُ إِذَا انْقَضَى
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى
بَنِي مِنَ الدُّنْيَا الْغَنَى فَيَرِيدُنَا فَقَرَأُوا وَطَلَبُوا أَنْ يَصْحَوْا فَمَرَضًا
لَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ الْحُبَّةَ عَبْدُهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْغَضًا
وَالنَّفْسُ فِي طَلَبِ الْخَلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانية (من الرمل)

نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَا يَفْضِي الرِّضَى حَسْبِيَ اللَّهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

قَدْ أَرَدْنَا فَأَكْبَى اللَّهُ لَنَا وَارَادَ اللَّهُ شَيْئًا قَضَى
 رَبِّ أَسْرَيْتُ قَدْ أَبْرَمْتُهُ ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا فَأَنْقَضَى
 كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْفُورَةٍ تَرَكْتُ قَوْمًا كَثِيرًا أَمْرَضَا
 رَبِّ عَيْشٍ لِأَنَاسٍ سَلَفُوا كَانَ ثُمَّ أَنْقَرُوا أَوْ فُورُوا
 عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعَهُ مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفُضَا
 رُفُضَ أَلَيْتُ مِنْ سَاعَتِهِ وَجَاءَهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى
 شَرُّ آيَاتِي هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَقْبَلَ الدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسه عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَيْرِ الرِّضَا وَكُلُّ سَجْزِي بِمَا أَقْرَضَا
 بُلِيتُ بَدَارِ رَأَيْتُ الْحَكِيمَ لِزَهْرَتِهَا قَاصِيًا مُبْغِضَا
 سَمِضِي الَّذِي هُوَ مُسْتَقِيلٌ مُضِي الَّذِي مَرَّ بِي فَأَنْقَضَى
 وَأَنَا لَهَا مِثْلُ لَمْ يَزَلْ نَرَاهُ حَقِيقًا بِأَنْ يُرْفُضَا
 قَضَى اللَّهُ فِيهِ عَلَيْنَا الْفَنَا لَهُ الْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرد عن حب الدنيا (من البسيط)

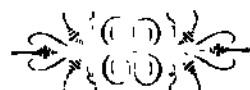
حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَطْعَمَ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى بَقِيَ بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
 فَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي لَا شَيْءَ بِهِ وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمَنْقَبِضِي
 إِنَّ الْقَنُوعَ لَوَادٌّ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ كُنْتُ أَلْفَنِي وَكُنْتُ أَلَوَافِرَ الْعَرِضِ
 مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ الْحَيِّ مِنْ صَلَهِ مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ فِي مُجْبُوحَةِ الرُّفُضِ

الدَّهْرُ يُبْرِئُنِي طَوْرًا وَيَنْقِضُنِي قَمًا بَقَائِي عَلَى الْإِبْرَامِ وَالنَّقْصِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِي الرُّوحِ مُنْقِضًا يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرًّا لِي بَعْضِي
وله يعاتب من يُغَرُّ بالفانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكَ يَا أَرْضُ مِنْ غَزَاهُ اللَّيْنِ وَالْخَفْضِ
أَبْهَرَتْ مِنْ وَافَتْ مَنَاتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ
عَجَبًا لِدِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفَنَائِهِ نَقْضُ
وَيَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا الْقُبُومِ بِمَنْزِلِ أَشْبِهَ وَمَقَامُ سَاكِينِهِ بِهِ دَخْضُ
مَا لِابْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطُ وَلَا قَبْضُ

وقال في النفاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلِيَّ إِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِشَارَ أَخِيهِ مِنْكُمْ فَتَرَأَفَا
وَمَا يَلَيْتُ الْحَيَانَ إِنْ لَمْ يُجْوَزَا كَثِيرًا مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنْ يَبَاغِضَا
خَلِيلِيَّ بَابُ الْفَضْلِ أَنْ يَتَوَهَّبَا كَمَا أَنَّ بَابَ الْقُصْرِ أَنْ يَتَقَارِضَا



قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوه عن عواقبه (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَضْبُو وَرَأْسُكَ أَشْخَطَ أَحْبَبْتَ أَنْ أَلَمْتَ فِي أَسَمِكَ يَغْلَطُ
أَمْ لَنْتَ تَحْسِبُهُ عَلَيْكَ مُسَاطَا وَلَيْ وَرَبِّكَ إِنَّهُ لَسُلْطَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَلَمْتَ يَفْرُسُ تَارَةً جُثَّ الْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَجَبَّطُ
فَتَأَلَّفَ الْخُلَآنَ مُفْتَبِدًا لَهُمْ سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلُقَنَّ وَتَشْخَطُ
وَكَاثِبِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي الْقَوَى رِضْوًا تَقَاصُ بَيْنَهُمْ وَتَبَسُّطُ
وَكَاثِبِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفَقَ الْحَشَا بِالْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَخَطُ
وَكَاثِبِي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا فِي رَيْطَتَيْنِ مُلْمَفٌ وَتُحْطَطُ
لَا رَيْطَتَيْنِ كَرِيظَتِي مُتَتَسِّمٍ رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَمِيصِ تُحْطِطُ

وله في فناء ما يمرض الانسان بجمعه من دنياه (من الطويل)

أَتَجْمَعُ مَا لَا لَا تُقَدِّمُ بَعْضُهُ لِنَفْسِكَ ذُخْرًا إِنْ ذَا لُسُوقُ
أَتُوْدِي لِمَنْ بَعْدَ أَلَمَاتِ جَهَاةٍ وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَأَنْتَ بَسِيطُ
نَصِيْبِكَ مِمَّا صَرْتَ تَجْمَعُ دَانِيَا كَقَوَابِلٍ مِنْ قِنَاطِيَةٍ وَخَنُوطُ
كَأَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تَهْدَى إِلَى أَلِي لِنَفْسِكَ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ أَطِيطُ

وَعَايَنْتُ هَؤُلَاءِ لَا يُعَايِنُ مِثْلَهُ وَكُذِرَ رَبِّ بِالْعِبَادِ مُحِيطُ
 وَصِرْتُ إِلَى دَارِهِمِ الدَّارُ لَا إِلَهِي أَقْتَبَهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ
 مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَنِجْحُكَ تَسْتَوِي وَصِيدُ كِرَامٍ سَادَةٌ وَنَشِيطُ



قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو الفتحية يعرِّز الانسان من نفسه الامارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَعِظَةٍ نَفْسٌ مُقَرَّرَةٌ بِكُلِّ عِظَةٍ
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدْبِرَةٌ مَطْلُوبَةٌ فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ
نَفْسٌ سَتُطْفِئُهَا وَسَاوُسُهَا اِنْ لَمْ تَكُنْ وَهْنٌ مُحْتَظَةِ
قَالَهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ رَاعِ الرُّعَاةَ وَحَافِظَ الْحَفَظَةِ



قَافِيَةُ الْعَيْنِ

قال ابو العتاهية يَشْتَرِ الْحَلَّانُ بِالْعِرَاقِ وَالْوَدَاعَ . وَقِيلَ ان هَذِهِ الْاَيَاتِ اسْتَشْدَهُ
اَبَاهَا بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فَقَضَوْا لَهُ فِيهَا بِالسُّبْقِ وَالْاِمَامَةِ . وَكَانُوا يَقُولُونَ : لَوْ اِنْ اَبَا
الْعَتَاهِيَةِ طُبِعَ بِجَزَالَةِ اللَّفْظِ لَكَانَ اشْعَرُ النَّاسِ (مِنْ الْكَامِلِ)

عَلَيْكُمْ سَلَامٌ اللَّهُ إِيَّايَ مُودِعٌ وَعَيْنَايَ مِنْ مَضَى التَّفَرُّقِ تَدَمُّعٌ
فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا نَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَالْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَيْبَ الدَّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَهُ عَارِضٌ فِيهِ أَلْيَسَةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَابِي الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَبْتَنِي وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَرَى الْمَرْءَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مُحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَلِيكَ أَلْمَلِكُ غَيْرُهُ مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَأَيُّ أَمْرِي فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِرَاهَا تَطْلُعُ

وله في مصرع الموت والتأقّب لوروده (من الكامل)

أَجَلُ الْفَتَى مِمَّا يُؤْمَلُ أَسْرَعُ وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
قُلُوبِي لِمَنْ أَصْبَحَتْ تَجْمَعُ مَا أَرَى أَلْيَعْلَ عِرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْهَوَى وَأَنْظُرِي إِلَى رَبِّ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ

الْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَخَالَةَ دُونَهُ وَلَكِنْ مَوْتٌ عَلَيْهِ لَا تُدْفَعُ
 الْمَوْتُ دَاهٍ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الْدَّوَامُ إِذَا آتَى وَلَكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
 كَمْ مِنْ أُخْمٍ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ قَلْبِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ مَتْرَعُ
 وَإِذَا كَبُرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتِّعُ
 وَإِذَا قُنِعْتَ فَأَنْتَ أَغْنَى مَنْ غَنَى إِنَّ الْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ
 وَإِذَا طَلَبْتَ فَلَا إِلَى مَتَضَائِنٍ مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرَزَقَ رَبُّكَ أَوْسَعُ
 إِنَّ الْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَرْلَّةٌ لِلطَّامِعِينَ وَآيِنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
 اقْنَعْ وَلَا تَتَكَبَّرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً قَالَهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
 وَلَوْ بَمَا أَنْتَفَعَ الْفَقْرُ بِضَرَارٍ مِنْ يَنْوِي الضَّرَارَ وَصَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
 لَأَشْيَاءٍ أَسْرَعَ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ أُذُنٌ تَسْمِعُهُ الَّذِي لَا يَسْمَعُ
 كُلُّ أَمْرٍ مُتَّفَرِّدٌ بِطَبَاعِهِ لَيْسَ أَمْرُهُ إِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونُ بِهِ وَإِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ قَدِّعْ
 قَدْ يَضِجُ الْكُرَى فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ تَمَلَّقَ الْبَالِ بَيْنَ أَلْيَاسٍ وَالطَّمَعِ
 لَمْ يَفْعَلِ النَّاسُ فِي التَّضْحِيجِ بَيْنَهُمْ فَاضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُوْدِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأُمُورِ تَقْطَعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَسَدِ إِلَى الْإِلَى
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُغْنِيهِ الْغَنَى
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْزِيهِ شَيْبَةٌ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ
 أَيَا بَايَ الدُّنْيَا لِعَيْنِكَ قَبْتِي
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَخْسُ مَالَهُ
 كَانَ الْخَمَاءُ الْمُسْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
 وَمَا هُوَ إِلَّا النُّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ
 وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ
 أَلَا وَإِذَا أُودِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ
 أَلَا وَكَمَا شِيعَتْ يَوْمًا جَنَازَةٌ
 رَأَيْتُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى رِثْقَةٍ بِهَا
 وَلَمْ تُنْهِنِ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ
 وَإِنَّكَ لَلْمُنْقُوضُ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 إِذَا لَمْ يَصُقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ قُتِلَ بِهِ
 فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرَتْ قُدْرُهُ
 تَعَلَّيْتَ فِي الدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا
 وَمَا زِلْتُ أُرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْدَةٍ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ بَابُ الْحِكْمِ تُشْبَعُ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الصِّقَاقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
 وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ تُخَوِّكُ تُشْرَعُ
 وَتَظَاهِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
 وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِعَيْنِكَ تَجْمَعُ
 وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
 غَدُوا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَابْرِعُوا
 ثِقُلُ قُتِلْتُمْ قُوَّةُكُمْ ثُمَّ تَرْفَعُ
 فَمَنْ آيِدِ أَنْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَجَزَعُ
 فَأَخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ
 فَأَنْتَ كَمَا شِيعْتَهُمْ سَاشِيعُ
 وَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْمَرْوَعُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
 وَإِنَّ بَيْنِي الدُّنْيَا عَلَى الْإِنْتِزَاعِ يُطْبَعُوا
 وَإِنْ صَاقَ عَنْكَ الْقَوْلُ فَالْصَّغْتُ أَوْسَعُ
 فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْتَفِعُ
 وَذُو الْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالُ يَشْبَعُ
 تَكَادُ لَهَا حُمُ الْجِبَالِ تَصْدَعُ

مَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَا هَا
تُبَارِكُ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ غَيْرَهُ
وَأَيُّ أَمْرٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ
وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضِ ذَرِيعَةٍ
يُحِبُّ السَّعِيدَ الْعَدْلَ عِنْدَ أَحْتِجَاجِهِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَقِّ أَقْوَى لِخُجَّةِ
وَذُو الْفَضْلِ لَا يَهْزَأُ إِنْ هَزَّ الْغَنَى

وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتِ مَنْ لَيْسَ يَنْقُضُ
لِي غَايَةَ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلُعُ (١)
وَكُلُّ بِكُلِّ قَلٍّ مَا يَتَشَعُّ
وَيَنْغِي الشَّقِيَّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيَ يَضْرَعُ
يَدُ الْحَقِّ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ تَقْرَعُ
يَقْرَعُ وَلَا إِنْ عَضَّ الدَّهْرُ يَفْرَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المشرح)

الْخِرُصُ لَوْمْ وَمِثْلَهُ اطَّلَعَ
لَوْ قَتَعَ النَّاسُ بِالْكَفَافِ إِذَا
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةً
يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَهْرُ أَشْطَرِهِ
يَا عَجَبًا لِأَمْرِي: يُخَادِعُهُ
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَا مُنْهَ
عَجِبْتُ مِنْ أَهْلِ بَسْرَةَ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا
النَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ

مَا اجْتَمَعَ الْخِرُصُ قَطْرًا وَلَوْ رَعُ
لَا تَسْعُوا فِي الَّذِي بِهِ قَبِعُوا
لِكَيْتَهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسْعُ
هَلْ لَكَ فِي مَا حَالِبَتْ مُنْتَفِعُ
مُالسَّاعَاتِ عَنْ نَفْسِهِ فَيُخَادِعُ
مَنْ قَدْ بَرَى الصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
يَكْتَفِرُ فِيهَا الْأَمْرَاضُ وَالْوَجَعُ
أَلْحَقَ قَوْلُوا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
أَلْمُوتَ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

مَا شَرَفَ الْوَلَدُ كَالْفَسَاعَةِ م وَالصَّبْرُ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
 لَمْ يَزَلْ الْقَانُونَ أَشْرَفَكَ يَا حَبْدَا الْقَانُونَ مَا قَنَعُوا
 لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرَفَةٍ حَدَثٌ يَذْهَبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يَرْجِعُ
 مَنْ ضَاقَ بِالصَّبْرِ عَنْ مُجِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَسَّعْ لَهَا الْخَرْجُ
 الشَّمْسُ تَنَعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَذَرِي وَتَنَعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَا عِبُّ أَشْرُ حَتَّى مَتَى أَنْتَ يَا ضَبَا وَلَعُ
 إِنَّ الْمُلُوكَ الْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا حَمِيمًا وَمَا بَادَ مَا جَرَّوَا
 يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي إِلَى التُّرْبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا
 بُوْسًا لَهُمْ أَيْ مَثَلًا تَرَلُّوَا بُوْسًا لَهُمْ أَيْ مَوْقِعَ وَقَعُوا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلِّ مَنْ سَكَنَ م الدُّنْيَا فَتَعَهَا بِالْمَوْتِ يَنْقَطِعُ
 وَقَالَ بِحُثِّ الْإِنْسَانِ عَلَى عَدَمِ الرُّكُونِ إِلَى الزَّائِلِ وَالْفَانِي (مَنْ الْكَامِلُ)

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا ابْنَ آدَمَ فَاسْتَبِيعْ وَدَعِ الرُّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
 لَوْ كَانَ عَمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ سَكَلِمَ لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
 إِنَّ الْآمِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَيِّتَ كُلَّ أَمْرٍ مُجْتَمِعِ
 فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ غَدَةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ أَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَنْتَفِعْ
 شَغِلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا ذَمَّنَا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقَرَّعُ
 ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ تَعْرِفَانَا أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيُخْدِعُ
 وَالْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا غَهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعُ

لَمْ تُثْقِلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِيهَا م فَسَلَّ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَبَعٍ
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضَيِّعُ دِينَهُ إِخْصِرْ أَرْزَاقَ دِينِكَ خَيْرَ شَيْءٍ تَصْطَلِعُ
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَقْرِ مِنْ نَفْسِهِ فَأَتَمَلَّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ
وَأَلْحَقْ أَفْضَلَ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَوَرَّعَ وَتَتَجَبَّعُ
فَأَمْهَدِ لِنَفْسِكَ صَالِحًا لِحَاثِجَتِهَا بِهَ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَشْتَعُ
وَأَجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ وَأَجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مِنْ سُرْعٍ
وَأَمْنَعُ فَوَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى وَأَشْدُدْ يَدَاكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَالْوَرَعَ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمَتهَ عِنْدَ الْإِلَهِ مُؤَقَّرٌ لَكَ لَمْ يَضَعْ
طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْمُتَنَوِّعَ وَلَمْ يُرِدْ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيَذِي صَرِيعٍ
وَكَيْنَ طَمِعَتْ لِنَصْرَعَنْ فَلَا تُكُنْ طَبِيعًا فَإِنَّ الْخُرْعَبَ مَا طَمِعَ
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَشَبِّعٍ
وَالْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَسِي مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ إِنْ مَنَعَ
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ الْبُزَابَ فِرَاشَهُ أَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَنَعَ (١)

وقال أيضاً في معناه وفي تدبيره تعالى لخلقه (من الطويل)

هُوَ أَلَمْتُ قَاذِنَعُ كُلَّمَا أَنْتَ صَانِعٌ وَأَنْتَ لِكُلِّ أَلَمْتُ لَا بُدَّ جَارِعُ
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْخَادِعُ نَفْسَهُ دُوَيْدَا أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تَخَادِعُ

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتى أن عبد العزيز العمري قال ان ابا

الغضائفة هو اشعر الناس فيه وأصدقهم قولاً

وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لَتَنَصِيرَ بِلَاغِهِ
وَكَمْ قَدَرًا نَبَا الْجُلَمِيِّينَ قَدْ أَصْبَحَتْ
لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرَوْنَ كُلَّمَا
فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانُ مَنْ طَالَ رِيُّهُ
وَصَارَتْ بُطُونُ الْمُرْمَلَاتِ حِمِيصَةً
وَلَنْ بُطُونُ الْمَكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا
وَتَصْرِيفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَحْدَهُ
وَاللَّهُ فِي الدُّنْيَا أَعْلَى جَمَّةٍ
وَاللَّهُ أَسْرَارُ الْأَنْوَارِ وَلَنْ جَرَتْ
وَاللَّهُ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرَجُّو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ
وَمَنْ سَكَتَ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمُّهُ
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَا وَاصْغَرَمَ نَفْسُهُ
يَكُنْ أَمْرِي رَأْيَانِ رَأْيِي يَكْفُهُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامٍ أَلْقَى يَوْمَ نَفْعٍ
وَظَيْرُ أَلْوَاءٍ فِي مَعْرِفِهِ
مَا يُقَالُ الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ وَلَا
وَأَصْطَنَاعُ الْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعَ
شَاغِعُ يَتَّ إِلَيْهِ فَشَقَّعُ
يُحْصِدُ الزَّارِعُ إِلَّا مَا دَرَعَ

لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا
خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ زَائِلٌ
وَأَرْضَ النَّاسِ إِنَّمَا تَرْضَى بِهِ
وَأَبْرِ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ النَّاسِ الْغَنَى
إِشْهَدِ الْجَالِيعَ لَوْ أَنَّ قَدْ آتَى
إِنَّ لِلْخَيْرِ لَرَنَمًا بَيْنَنَا
قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١)
وَحَيْبُ النَّاسِ مَنْ أَطْعَمَهُمْ
إِحْدِ اللَّهُ عَلَى تَذْبِيرِهِ
سُتِ نَفْسِي وَرَمَا تَصَدَّقَهُ
وَلِنَفْسِي جِئْتُ تُعْطَى قَرَحٌ
وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَرَ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ
عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ
عَجَبًا إِنَّمَا لَنَلْقَى مَرْتَمًا
يَا أَخِي أَلَيْتَ الَّذِي شِيعَتُهُ

رُبَّمَا صَاقَ الْقَتَى ثُمَّ أَسْنَعَ
وَأَسْلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَأَنْقَطَعَ
فَأَقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ
وَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَنِعَمَ التَّابِعُ
مَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ صَرَعُ
يَوْمُهُ لَمْ يَنْفَعْ عَنْهُ مَا جَمَعَ
طَلِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا طَلِعَ
فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي أَلَمٍ لَاتِبِ
إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّمَعِ
قَدَّرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعَ
فَنَهَاهَا النَّفْسُ عَنْ ذَلِكَ الْوَرَعِ
وَأَضْطَرَّابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَزَعُ
وَلَهَا بِالشَّيْءِ أَحْيَاوَانًا وَلَعُ
إِنَّمَا يُغْذَى بِالْوَأَنِ الْفَرَعُ
لَوْ قُوعِ الْمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعُ
كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعَ
فَحُبِّي الثُّرْبُ عَلَيْهِ وَرَجَعَ

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَرَوَدَّتْ مِنْ مِ الرِّادِ يَا هَذَا لَهَوْلِ الْمَطْلَعِ
يَوْمَ يَهْدُوكَ حُجُوكَ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِ الْمَضْطَجِ
وقال يحذر الانسان من الموت ويردعه عن اللذات (من الخفيف)

أَيُّهَا الْمُبْصِرُ الصَّحِيحُ السَّمِيعُ أَنْتَ بِاللَّهْوِ وَالْهَوَى تَخْذُوعُ
كَيْفَ يَقْنَى عَنِ السَّبِيلِ بَعِيدُ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَحِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ أَلَّا لَ وَرَدَّ الْمَمَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ
حُبَّ الْأَكْلِ وَالشَّرَابِ إِلَيْنَا وَبَسَاءُ الْقُصُورِ وَالْجَمِيعِ
وَصُنُوفُ اللَّذَاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَأَلْقَانَا مُقْبِلُ الْيَنَاسِ سَرِيعُ
لَيْسَ يَنْجُو مِنْ أَلْقَانَا فَاجِرُ الْبَيْتِ م وَلَا السَّفَةِ الدِّينِي الْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيَطْعَمُ الْمَوْتَ كَرَهَا ثُمَّ خَلَفَ الْمَمَاتِ يَوْمَ قَطِيعُ
كَيْفَ تَلْهَوُا وَكَيْفَ تَسْلُوْنَ الْعَيْشَ م هُوَ مِنَّا مُرْجِعُ مَذْرُوعُ
نَجْمَعَ الْقَانِي وَالْقَلِيلَ مِنَ أَلَّا لَ وَكَذَى الَّذِي إِلَيْهِ الرُّجُوعُ
فِي مَقَامِ تَعْنَى الْعَيْنِ إِلَيْهِ وَأَلْمُوكَ الْعِظَامِ فِيهِ خُضُوعُ
وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رَبِّمَا ضَاقَ الْقَفَى ثُمَّ اتَّسَعَ وَأَخُو الدُّنْيَا عَلَى الْفَقْرِ طَبِيعُ
إِنْ مَنْ يَطْمَعُ فِي كُلِّ مَنَى أَطْمَعَتِ النَّفْسُ فِيهِ لَطِيعُ
لِلتَّقَى عَاقِبَةُ تَحْمُودَةٍ وَالْتَقَى الْخُضُّ مَنْ كَانَ يَزْغُ
وَقُنُوعُ الْمَرْءِ يَنْجِي عِرْضَهُ مَا الْقَرِيرُ الْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَبِيعُ

وَسُرُورُ الْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ وَإِذَا مَا نَقَصَ الْمَرْءُ جَزَعُ
 عِبَرِ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسِعُ
 وَآخُو الدُّنْيَا غَدًا تَضَرَعُهُ فَبَايَ الْعَيْشِ فِيهَا يَلْتَفِعُ
 وَآرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَانِلًا وَآرَى كُلَّ اتِّصَالٍ مُنْقَطِعُ
 وَأَعْتَادُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ آسَى بَعْضُهَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعُ
 أَمُّ مَزْرُوعَةٍ تَخْضُودُهُ كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِخْصَدِ ذَرِيعُ
 يَصْرَعُ الدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً هَكَذَا مَنْ صَارَعَ الدَّهْرَ ضَرِيعُ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جِئَتْ جِيئَتْ تَحْنُ عَلَيْهَا فَضْطَرَعُ
 أَلْتَقَى الْبَرُّ مَنْ يَنْبُزُهَا وَالْخَاطِي دُونَهَا أَلْتَرُ الْخَدِيعُ
 قَسَدَ النَّاسِ وَصَادُوا إِنْ رَأَوْا صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِيعُ
 رَأَيْنَاهُ لِلْمَوْتِ يَا هَذَا الَّذِي عَلَيَّ الْمَوْتِ عَلَيْهِ تَفْطَرَعُ
 خَلَّ مَا عَزَّ لَنْ يَنْعَمَهُ قَدْ تَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنْعُ
 وَأَسْأَلُ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعْتَهُ وَاللَّهِ عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَا تَسْتَطِيعُ

وقال في زوال الدنيا وتعالي الانسان عن امره (من الوافر)

لَطَائِرُ كُلِّ حَادِثَةٍ وَوُقُوعُ وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ
 يُرِيدُ الْأَمْنُ فِي دَارِ الْبَلَايَا وَمَنْ يَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
 وَقَدْ يَسْلُو الْمُصَاطِبَ مَنْ تَعَزَّى وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزَنِ الْجُرُوعُ
 هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي بِقَدْرِ الدَّيْرِ تَحْتَلِبُ الضُّرُوعُ

هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْمُو بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَرْكُوكُوا الْفُرُوعُ
 هِيَ الْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ ذُرْعٍ لِيَوْمٍ حَصَادِهَا ذُرْعَ الزُّرُوعُ
 تُشْفِي النَّفْسَ وَالشَّهَوَاتِ تَنْسِي فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
 وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةً بِحُطْبٍ وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعُ مُنُوعُ
 مُعَلَّقةٌ بِفِرْيَتِهِ الْمَنَآيَا وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخُدُوعُ
 رَأَيْتُ الْأَمْرَ مُعْتَرِماً يُسَامِي وَرَائِحَةُ الْإِلَى مِنْهُ تَذُوعُ
 تَحْبَتُ لَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَسْكِي عَجِثُ لَنْ تَحْفُ لَهُ دُمُوعُ
 وَقَالَ أَيْضًا فِي مَعْنَاهُ (مِنْ الْكَامِلِ)

مَا يُرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ مَا لِلْحُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ الْقَافِعُ
 وَتَقَلَّ يَوْمَ مَرَّي أَوْ لَيْلَةً لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِحُطْبٍ رَانِعٍ
 كَمْ مِنْ أَسِيرٍ أَلْعَلَّ فِي شَهْوَايَةِ ظَفِيرِ الْهَدْيِ مِنْهُ بِعَقْلِ صَانِعٍ
 سُجَّانَ مَنْ قَهَرَ أَلْمَلُوكَ بِقُدْرَةِ وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتَ بَدَائِعٍ
 أَيْ الْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ ضَمِعَ وَبَشْهَدَ بِاقْتِدَارِ الصَّانِعِ
 مَا الْإِنْسُ الْأَسْكَانِ أَمْ وَاحِدٍ لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ
 وَالْخَلْقِ فِي التَّجَرِّي أَعْرُ مُجَلِّ نَلْقَاكَ غُرَّتَهُ بِسُورِ سَاطِعِ
 مَا خَيْرٌ مَنْ يُدْعَى فَيَجْزُ حَظَّهُ مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ طَاوِعِ
 أَطْطَاعِ الْأَمَالِ مُنْتَظِرًا وَلَا تَذَرِي لَعَلَّ أَلَمَتْ أَوَّلُ طَالِعِ
 مَا لِأَمْرِي عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَايِهِ مَاذَا تُحْسُ يَدُ بَغِيرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ
وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا
كَمْ مِنْ مَنَى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ يَكُنْ
لِذِي الْإِلَهِ مِنَ الْوَدَى وَطَرُوقِهِ
وَلَهُ فِي حَتِّ الْإِنْسَانِ عَلَى إِذْخَارِ الصَّخَاتِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (من الكامل)

أَلَشَيْءٍ يَخْرُوسُ عَلَيْهِ إِذَا أَمْتَنَعَ
وَالْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ
وَالذَّهْرُ يَجْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ
وَلَكِنْ يَضِيقُ عَنِ الْمَكَارِمِ ضَيْقُهُ
وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسْلِمٍ وَبَيْنِ أَلْزَمَا
وَأَلْحَقُ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ
وَلَرُبَّ مَرٍّ قَدْ أَفَادَ حَالَاوَةً
وَأَمَّا مَلِكُ الْوَطَنِ الْخَوْفُ سَيْلُهُ
لَيْسَ الْمَوْفُورُ حَظُّهُ مِنْ مَائِهِ
عَبْدُ الطَّامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ
وَلَرُبَّمَا مُحِقَّ الْكَثِيرُ وَرَبَّمَا
وَالْمَرْءُ أَسْلَمَ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ

وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ الْوَلَعِ
وَبَشْرَهُ حَتَّى يُبْلِقِي مَا صَنَعَ
إِنَّ ابْنَ آدَمَ يَسْتَرْجِعُ إِلَى الْخُدَعِ
وَلَكِنْ تَفْسَحُ فِي الْمَكَارِمِ مُتَسَعٍ
وَبَيْنَ مَنْ يَضِي وَمَنْ خَسِرَ الْجَزَعِ
وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدْ أَنْقَطَعَ
وَلَرُبَّ حُلُوٍّ فِي مَغْيَبَةٍ شَبَعِ
فَتَرَدُّدِ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدْعُ
إِلَّا الْمَوْفُورَ زَادَ هَوْلُ الْمَطْلَعِ
إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَبَعْدَهُ الطَّمَعُ
كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا اجْتَمَعَ
عِنْدَ الْحَفْظِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَّا يُبُوْتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَتَسَعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعْتَ كَفَالِكَ مِنْ نَسَبٍ يُنْحِيكَ مِنْ هَوْلٍ مَا أَنْتَ لَطَّلِعُ
أَيَفْحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْمَكَالَ فِي لَدَائِمَاتِنَا قَامُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَثَرَةٍ فَإِنَّهُ إِسْوَاهَا سَوْفَ يَتَجَمُّعُ
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَحْذَلُهُ وَكُلُّ حَبَلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو صَغَائِهِمْ وَلَا قُلُوبَهُمْ فِي اللَّهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسْرِ بِهِ فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِعُ
يَا جَامِعَ أَمْالٍ فِي الدُّنْيَا لَوَارِثِهِ هَلْ أَنْتَ بِالْأَمْالِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تَمْسِكُ أَمْالًا وَأَسْتَرْضِ الْإِلَٰهَ بِهِ فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ الْوَيْ وَالشَّعُ

وقال ينذر المرة بالروال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ وَأَنْتَ تَعَايِي دَائِمًا لَسْتَ تُقَلِّعُ
سَتُضْجِعُ يَوْمًا مَا مِنَ النَّاسِ كُلُّهُمْ وَحَبَاكَ مَبْشُوثُ الْقَوَى قَتْلُوعُ
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَّنتَهُ لَوَدِدْتَ تَوْدِيعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدائره (من الطويل)

عَوَّلْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجُرْعُ وَأَعَوَّلْتُ لَوْ لَفَتِي الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعُ
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ عَلَى قُرْبِكُمْ وَفِي مَدَى الدَّهْرِ طَلْعُ
فَوَاللَّهِ مَا أَبْقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لَعَرِي وَلَا وَرْعُ

فَاَيُّكُمْ اَبْكِي بَعَيْنِ تَحِينَةٍ وَ اَيُّكُمْ اَرِثِي وَ اَيُّكُمْ اَدْعُ
 اَيَّا دَهْرٌ قَدْ قَلَّتْ لِي بَعْدَ كَثْرَةِ وَ اَوْحَشَنِي مِنْ بَعْدِ اُنْسٍ وَجُمِعَتْ

وقال في التقوى وإعمال البر (من الخفيف)

اِنْقَطَاعُ الْاَيَّامِ عَنِّي سَرِيعٌ اِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ يَضِيعُ
 عَجَبًا اِنَّ مَنْ تَعَبَّدَ الدُّنْيَا بِصِيْرٍ اَعْمَى اَصَمُّ سَمِيعُ
 كَمْ تَقَلَّتْ بِالنَّمَى وَكَأَنِّي بِكَ يَا ذَا النَّمَى وَ اَنْتَ صَرِيعُ
 خَلَقْتَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْعِي الدُّنْيَا وَ اَنْتَ خَلِيعُ
 وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَ الْاَرْضِ يَكْفِيكَ فَسَلِّمْ لَهُ وَ اَنْتَ مُطِيعُ
 سَائِلُ اللَّهِ لَا يَحْبِبُ وَجَارُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ بُوْسٌ مَنِيعُ
 طَاعَةُ اللَّهِ خَيْرٌ زَادَ اِلَيْهِ حِكْمَةُ اللَّهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ
 وَجَنَابُ الْاِفْسَادِ مُرٌّ وَبِئْسَ وَجَنَابُ الْاِضْلَاحِ خُلُوْ مُرِيعُ
 عَجَبًا زَيَّنْتَ لَنَا الدُّنْيَا زِينَةً مِّنْ تَخَيُّكَ سَمَاءٌ تَقِيعُ
 تَتَفَكَّأُ وَتَحْنُ نَسَى لِنَعِيْ كَيْفَ نَبْقَى وَ اَلَمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ
 اِضْغَاعِ الْخَيْرِ مَا اسْتَطَعْتَ اِلَى النَّاسِ وَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ
 وَ اَبْسُطِ الْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَ اَلَا كَانَ اَوَّلَى بِالْفَضْلِ مِنْكَ الشَّفِيعُ
 اَيُّ شَيْءٍ يَكُوْنُ اَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ النَّاسُ وَ اَلْفَكَاهُ سَرِيعُ

وقال يذكر الانسان ويطه (من الكامل)

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْاُمُوْرِ جَمِيعًا اَخْشَى التَّفَرُّقَ اَنْ يَكُوْنَ سَرِيعًا

يَا آمِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ لِلْخُطُوبِ صَرِيحًا
 أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا فِي ضَوْءِ بَاهِرَةِ آصَمٍ سَمِيعًا
 لِلْمَوْتِ ذِكْرُ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعًا
 مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ضَيَّقَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعًا
 وَتَشَوَّقْتُ لِذَوِي تَحَايِلِهَا الْمُنَى وَكُتِمَنَ سُمًّا تَحْتَنُّنَ نَقِيعًا
 وَالْإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي التَّمَنَّى فَاصْبِرْ فِيهِ مِنَ الْحَيَاءِ رَتِيعًا
 وَلَتُغَبِّقَنَّ عَنِ الْهَدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ لِأَعْنَى الدُّنْيَا إِلَيْهِ خَالِيعًا
 كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْتَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بِدِيعًا
 إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ رَفِضْنِ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعًا

وقال في العلم واستنار صاحبه (من المشرح)

وَأَنَّمَا الْعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ وَرَنْ عِيَارٍ وَرَنْ سَمَاعٍ
 وَالْكَتَابُ الْأَمْرُ لَيْسَ يَحْفَى كَالْمَوْقِدِ النَّارِ مِنْ يَفْكَاعٍ

وقال يابِسُ الْإِنْسَانِ بِسُرْعَةِ الزَّوَالِ وَالْبَلَى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا وَأَنَّ لَوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرَعًا
 وَأَنَّ أَخَادِقَاتِ إِذَا تَوَالَتْ جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرَعًا
 أَلَمْ تَعْلَمْ يَا أَخَانَا طُبِعَتْ عَلَى الْإِلَى وَالْإِنْقِصَ مَلَبَا
 وَأَنَّ خَطَا الزَّمَانِ مُوَاصَلَاتُ وَأَنَّ إِكْثَلَ مَا وَصَلْنَ قَطْعًا
 إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَانُ أَذَلَّ عِزًّا وَأَخْلَقَ جَدَّةً وَأَبَادَ جَمْعًا

أَرَاكَ تُدَافِعُ الْآيَّامَ يَوْمًا قَيَوْمًا بِأَلْمَنَى دَفْعًا قَدَفًا
 أُحْيَى إِذَا الْجُلُودُ إِنِ اسْتَدَارَا أَرَتَكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَدَرَعًا
 إِذَا سَكَّرَ الزَّمَانُ بِنَاطِحِيهِ قُلْنَ لِكُرْوِ حَفْضًا وَرَفْعًا
 وَكُنْتَ الدَّهْرَ مُتَسِعًا أَفْضَلَ إِذَا مَا ضُمَّتْ بِالْإِنْصَافِ دَرَعًا
 إِذَا مَا أَلْمَزَ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا قُلُوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقْلَ نَفْعًا

وقال يذم الحرص والطمع (من الماسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفْرِزْنِي الطَّمَعُ أَرَأَيْتَ لِي بِالْكَفَافِ مُتَّعُ
 مَا أَفْضَلَ الصَّبْرَ وَالْقِسَاعَةَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا
 وَأَخَذَعُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ أَرَأَيْتُمْ فِي الْفَنَاءِ قَدْ رَتَبُوا
 أَمَّا أَلَسَا يَا قَعْدُ غَافِلَةٌ يَكُلُّ حَيٍّ مِنْ كَلْسِهَا جُرْعُ
 أَيُّ لَيْبٍ تَصِفُو الْحَيَاةَ لَهُ وَالْمَوْتُ وَرَدُّ لَهُ وَمُتَجَمِّعُ
 وَالْخَلْقُ يُعْطِي يَوْمًا يَبْغِضُهُمْ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعُ وَمُتَّبِعُ
 يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ الرُّوْعَاتُ وَالْفَرْعُ
 مَا عُدَّ لِلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِ حَامِ لَاتِيهِمْ مِنْ حَوَادِثٍ تَنْقَعُ
 لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ الصَّابُ وَالسَّلَامُ
 مَا لِي بِمَا قَدْ آتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا دَلَّى بِهِ جَزَعُ
 اللَّهُ دَرُّ الدُّلَى لَقَدْ لَعِبْتَ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
 بَادُوا وَوَقَّتَهُمُ الْإِلَهَةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَالْآيَّامُ وَالْجَمْعُ

أَثَرُوا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ شَيْئًا مِنَ الثَّرْوَةِ الَّتِي جَمَعُوا
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَّعُوا
غَدًا يُكَادَى مِنَ الْقُبُورِ إِلَى هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَحْتَسِبُوا
غَدًا تُؤْتَى الْأَنْفُسُ مَا كَسَبَتْ وَيَخْصِدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ قَدْ لَبِثَ بِالنَّاسِ هَذِهِ الْأَهْوَاءُ وَالْبَدْعُ
شَتَّ حُبِّ الدُّنْيَى جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا فَقَدْ أَضْبَعُوا وَهُمْ يَشْعُرُ
أَخْبَرَ صَاحِبُ الْإِسْلَامِ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أُمُّ الْعَنَابِ الْوَفَاةَ أَوْصَى بِأَنْ يُكْتَبَ عَلَى

(١) تَبْعِهِ :

أُذُنَ حَيٍّ (٢) تَسْمَعِي إِسْمِي ثُمَّ عِي وَعِي
أَنَا رَهْنٌ بِمُخْجَعِي فَأَحْذَرِي وَثَلْ مَضْرَعِي (٣)
عِشْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ التَّرْعَنُوعِ
لَيْسَ زَادُ سِوَى التُّقَى فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

(١) وقد عارض بعض الشعراء أبي العنابية في قوله وأمر بأن يكتب على

تَبْعِهِ :

أَصَحَّ الْقَبْرِ مُضْجَعِي وَمَعْلِي وَمَوْضِي
صَرَعْتِي الْمُتَوَفِّ فِي مِ الْتَرَبِّ يَا ذُلَّ مَضْرَعِي
إِنِّي أَخَوَانِي الَّذِينَ مِ الْبِهِم تَطْلَعِي
مَتَّ وَحْدِي فَلَمْ يَمُتْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مَعِي

(٢) وفي رواية : أدن مني

(٣) وفي نسخة : ثم وانبت

وقال يصف نسيان الاحياء للوقت (من الكامل)

عِنْدَ اِلْيَیْ هَجَرَ اَنْفَحِیْجُ ضَعِیْفُهُ وَجَفَاءُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ حَیْمُهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا یَرْتَحِیْ
مَنْ مَاتَ فَاَتَ وَفِی الْمَقَابِرِ یَسْتَوِی
تَحْتَ الثَّرَابِ رَفِیْعُهُ وَوَضِیْعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْجِرُ یَوْمَ یَطْلُعُ طَالِعُ
یَمْسَاكَ لَا یَبْقَى عَلَیْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ اَنْفَسَ مَنْ یَلِیْكَ اَحْفُهُ
وَأَشَدُّ اَهْلِكَ ثُمَّ مِنْكَ تَهَرُّوْا
مَنْ كُنْتَ تُقْبِلُ نُفْحُهُ وَتَطْلِعُهُ
وَأَجَلَ رَاوِكَ مِنْ ثَوَائِكَ رَیْطُهُ
وَإِنْ كَانَ مِنْ یَبِیْكَ بَعْدَكَ صَادِقًا
وَأَسْرَ سِرِّكَ لِلْغَیْبِ سَرِیْعُهُ
فَمَا یَقُولُ قَلَنْ تُخَفُّ دُوعُهُ
فَمَا جَمَعْتَ یَشِیْلُهُ وَیَبِیْعُهُ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ الْحُرْصِ مَا عَلِمْتُ وَصَاعَهُ دَعَاءُ وَفَاقَتُهُ وَخِرَاعُهُ
إِنَّمَا الرَّاحَةُ الْمُرِیْحَةُ فِي الْيَأْسِ سِ مِنْ النَّاسِ وَالْفَقْرُ فِي الْقَنَاعَةِ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ الْوُتُ تِ وَدَارِ سِرَاعَةٍ حِدَاعَةُ
مَا لَنَا بِالدُّنْيَا وَآخِرِهَا اَلْقَبْرُ يَلِیْهِ حَوَادِثُ فُجَاعَتِهِ
عَزَمَ الْفَلْسَفُ وَالْهَكَارُ عَلَى أَنْ لَا یَمْلَأُ تَفْرِیقُ كُلِّ جَمَاعَةٍ
لَيْسَ حَيٌّ یُسْتَقِیْلُ بِمَا مَ وَلَّتْ بِهِ وَنَهَ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ

وقال في الدهر ونكباته وشدة مصرعه (من الكامل)

لَا عَاشَ إِلَّا الْمَوْتُ يَنْقُطُهُ لَا شَيْءَ دُونَ الْمَوْتِ يَنْقُطُهُ
وَالْمَرْءُ فِي سَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ وَالْدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْقُطُهُ
وَمُدَافِعُ السَّيْبِ يَخْضِبُهُ وَالشَّيْبُ تَحْوِ الْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَالْعَاشِ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقَ كُلُّ لَهُ عَاشٍ يُرْقُطُهُ
وَأَقْلَ مَا جَرَتْ الْخُطُوبُ فَلَمْ تَحْزِرْ عَلَى قَلْبِ رُزْغُهُ
وَلَحْزِ قَوْلِ الْمَرْءِ أَصْدَقُهُ وَلَحْزِ فِعْلِ الْمَرْءِ أَنْفَعُهُ
وَالْمَوْتُ لَا يَبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَضْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ قَالَمُهُ يَخْصِدُهُ وَيَرْزَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

النَّفْسُ بِالشَّيْءِ الْمُنْعَمِ مُوَاكِبُهُ وَالْحَادِثَاتُ أَصُولُهَا مُتَفَرِّقَةٌ
وَالنَّفْسُ لِلشَّيْءِ الْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ وَلِكُلِّ مَا قَرَّبَتْ إِلَيْهِ مُضْطَبَّةٌ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِحَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ مُتَشَاغِلٍ فِي الضِّيقِ طَوْرًا وَالسَّعَةِ
وَالْمَرْءُ يَضَعُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَةٌ
وَالْمَرْءُ يَنْقُطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ وَكَرَّمًا اخْتَارَ الْغِنَاءَ عَلَى الدَّعَةِ
كُلُّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا دَفْعَ الْمَضَرَّةِ وَأَجْبَلَابَ الْمُنْقَعَةِ
وَالْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ فَاقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعْفِهِ

قال ابو عمر السمرى : وجدت بخط عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي
 لابي المثنى اسماعيل بن القاسم قوله (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِالْأَمَالِ مُتَّحِدَةً وَمَا هَا لَا تُرَى بِالْوَعْدِ مُتَّفَعَةً
 أَمَا سَمِعْتَ بَيْنَ أَضْحَى لَهُ سَبَبٌ إِلَى الْجَنَّةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهُ



قَافِيَةُ الْغَيْرِ

أخبر صاحب الاغانى عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليّ فقلت : يا أبا اسحاق أما بصعب عليك شيء من الالفاظ فحتاج فيه الى استعمال العريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة . قال : لا . فقلت له : لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أحياناً على مثل (البلاغ) . فقال من ساعته (من الخفيف) :

أَيَّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغُ مِنْ عَيْشِ مِ كُفَّافٍ قُوْتُ يَقْدِرُ الْبَلَاغُ
صَاحِبُ التَّبْعِي لَيْسَ يَسْلَمُ وَتَهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَعَى كُلُّ بَلَاغٍ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ وَنَهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ
أَبْلَغُ الدَّهْرِ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ رَادَّ فِيمَنْ لِي عَلَى الْإِبْلَاغِ
غَبَشَنِي أَلَا يَأْمُ عَقْلِي وَمَلِي وَشَبَابِي وَصَحَّتِي وَقَوَائِي

قَافِيَةُ الْفَاءِ

قال ابو العتاهية في صبيحة القيامة (من الكامل)

لِلّهِ دَرُّ أَيْبِكَ آيَةٌ لَيْسَتْ تَحْضُرُ صَبِيحَتَهَا يَوْمَ الْمَوْقِفِ
لَوْ أَنَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثُّلًا لَمْ تُطْرَفِ
وقال يعاتب نفسه ويحضُّ الانسان على طلب الثَّقَى (من البسيط)

إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا سَكَنِي
لَا شَيْءٌ لِلْمَرْءِ أَغْنَى مِنْ قَسَاعَتِهِ
مَنْ فَارَقَ الْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوًى
مَا كُلُّ رَأْيٍ أَلْفَقَى يَدْعُو إِلَى رَشَدٍ
أُخِيَّ مَا سَكَنْتَ رِيحٌ وَلَا عَصْفَتْ
مَا أَقْرَبَ الْخَيْنِ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطْرًا
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّانِ فِي جَدَثٍ
لِلّهِ أَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ أَعْهَدُهُمْ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالذُّنْيَا وَزِيَّاتِهَا
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ فِي التَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا
وَمَا عَنَّا فِي بَيِّمَاتِهَا يَدْعُو إِلَى رَشَدٍ
إِلَّا لِيُؤْذِنَ بِالْثَّقَصَانِ وَالْثَلَفِ
وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُورِي عَلَى مُرَفٍ
مُجَدِّلٍ بِثَرَابِ الْأَرْضِ مُتَجِفٍ
أَهْلَ الْقِيَابِ الرَّحَامِيَّاتِ وَالْعُرَفِ
حَسْبُ أَلْفَقَى بَقِي الرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفٍ
لَوْ صَوَّرَا لَكَ بَوْنَ غَيْرَ مَوْتَلَفٍ

أَحْيَ آخِ الْمَضَى مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَسْتَعِزَّ بِمُؤَاخَاةِ الْآخِ الْتَطَفِ
 مَا أَخْرَجَ الْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا إِلَّا تَحَوَّاهُ أَثْقَصَانُ مِنْ طَرَفٍ (١)
 وَاللَّهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ اعْتَصَصْتَ بِهِ مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ السُّوءَ يُتَصَرَفُ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا مِثْلَ لَهُ مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ الدِّينِ وَاللُّطْفِ
 قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةً الْمُتَكَلِّفِ وَلَا يَسِيَّامُ مِنْ مُتَرَفٍ النَّفْسُ مُشْرِفِ
 طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَقُّفِ
 إِذَا كُنْتُ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالَهُ وَكُنْتُ عَلَى مَا قَاتَ حَمَّ التَّلَهُّفِ
 فَلَسْتُ مِنْ أَلْهَمِ الْعَرِيزِ بِخَارِجِ وَلَسْتُ مِنَ الْفَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
 أَرَانِي بِنَفْسِي مُجِبًّا مُتَعَزِّدًا كَأَنِّي عَلَى الْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
 وَإِنِّي لَعَيْنُ الْبَائِسِ الْوَاهِنِ الْقَوَى وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَائِسِ الْمُتَطَرِّفِ
 وَلَيْسَ أَمْرُهُمْ لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ تَجَمِّعُ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ يُنْصَفِ
 حَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي مُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِذَلِكَ نَكْتَفِي
 وَمَا أَكْرَمَ الْعَبْدَ الْخَرِيسَ عَلَى الْتَدَى وَأَشْرَفَ نَفْسَ الصَّابِرِ الْمُتَعَفِّفِ
 وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع جبال الدنيا (من البسيط)

اللَّهُ كَافٍ قَمَائِي دُونَهُ كَافٍ عَلَى أَعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَأَسْرَائِي

(١) قال الماوردي ان أبا العنانية أخذ هذا المعنى عن قول الحكميم : ما انتقصت

جارية من الاسنان الا كانت ذكاة في عقله

تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَرَفُوا
 هُمْ الْعَبِيدُ لِلنَّارِ قَلْبُ صَاحِبِهَا
 حَسْبُ الْقَتْلِ يَتَمَّى الرَّحْمَانُ مِنْ شَرِّ
 يَا دَارَكُمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكَ مِنْ أَثَرِ
 أَوْدَى الرِّمَانِ بِاسْلَافِي وَخَلَقَنِي
 كَأَنَّمَا قَدْ تَوَاقَيْنَا بِاجْتِمَاعِ
 أَحْيَى عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجَرُّبَةً
 لَا تَمُشْ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمْ
 وَأَقْطَعُ قُوَى كُلِّ جَبَدٍ أَنْتَ مُضِيرُهُ
 وَأَرْغَبُ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ
 وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً
 وَلَا تُكْشِفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ
 فَتَسْتَحْيَى مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا
 مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَذْيِيرِ مَنْفَعَةٍ

فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أَمَوَاجِهَا طَافَ
 مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَاجْتِافَ
 وَمَا عَيْسُكَ يَا ذُنُوبَا بِأَشْرَافِ
 يَتَمَّى الْمُلُوكُ إِلَيْنَا دَارِسَ عَافِ
 وَسَوْفَ يُلْجِئُنِي يَوْمًا بِاسْلَافِي
 فِي بَطْنٍ ظَهَرَ عَلَيْهِ مَذْرَجُ السَّافِي
 فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بِأَرْوَاحِ شَاكِرِ
 وَلَا تُعَامِلُهُمْ إِلَّا بِالْإِنصَافِ
 إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
 وَأَوْسِعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَأَطَافِ
 فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أُولَى بِإِضْعَافِ
 وَصِلْ جِبَالَ أَخِيكَ أَلْقَاطِعَ الْجَافِي
 وَتَسْتَقِيلُ بِمَرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
 أَهْلُ الْقَرَاغِ دَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلُّب الدنيا بأصعابها (من مجزؤ الوافر)

أَلَا آيِنَ الْأَلَى سَلَفُوا
 دُعُوا لِلْمَوْتِ وَأَخْطَفُوا
 قَوَّافُوا حِينَ لَا تُحَفُّ
 وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطْفُ
 تُرْصُ عَلَيْهِمْ حَقَرٌ
 وَتُبْنَى ثُمَّ تَتَخَفُّ

لَهُمْ مِنْ ثَمَرِهَا فُرُشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا خُفٌ
تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سَبَبٌ مَ الرِّجَاءِ فُضِّعُوا وَجُفُوا
غُرٌّ بِمَصْكِرِ الْمَوْتِ وَقَلْبِكَ مِنْهُ لَا يَجْفُ
كَانَ مُسْتَعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثَمَّ وَأَنْصَرَفُوا
فَتَوْنُ رَدَاكِ يَا ذَنْبِيكَ لَعْنِي قَوْقُ مَا أَصِفُ
فَأَنْتَ الدَّارُ فِيكَ الظُّلُمُ مَ وَالْعَدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتَ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ مَ وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ
وَأَنْتَ الدَّارُ فِيكَ الْقَدْرُ وَالشَّيْخُ وَالْكُلْفُ
وَفِيكَ الْحَبْلُ الْمُضْطَرَبُّ وَفِيكَ الْبَالُ الْمُكَسِفُ
وَفِيكَ إِسَاكِينُ الْقَبْرِ مَ وَالْآفَاتُ وَالسَّلَفُ
وَمُلْكُكَ فِيهِمْ دَوْلُهَا الْأَقْدَارُ تُخْتَلِفُ
كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ كَوْزَةٌ تَرَامَى ثُمَّ تُتَلَقَّفُ
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظَرُ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَعْقُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الْآزْرِ ضَرْبٌ وَلَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلُّ دَائِمٍ الْفَلَا تِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَلَفُ
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مَوْقِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْرِفُ
وَحَلَقُ اللَّهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعْيُ النَّاسِ مُخْتَلِفُ
وَمَا الذُّنُوبُ إِلَّا بِقِيَّةٍ سَتَرَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ اللَّهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالته فيه (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ بِمَنْزِلَةِ تَبَيُّ وَفِيهَا التَّائِلُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي الْحَدِيدِ وَالْأَثَرِ قَتَلْتَنِي كَمَا لَأَقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ
أَرَى الْمَوْتَ مَذْفُوقِي أَقْرُونَ أَلَّتِي مَضَتْ قَلَمٌ يَبْقَى ذُرُ الْفَلْبِ وَلَمْ يَبْقَ أَلْفُ
كَأَنَّ أَلَّتِي لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ أَلْفَايِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فُتُتَعَبَّرُ بِبَيْكِي وَآخِرُ هَاهُنَا
وَعُودِي فِي حَدِيدِ صُكْرِي حُلُولُهُ وَتُعْقَدُ وَنَ لَبَنٍ عَلَيْهِ السَّقَايِفُ
يَقِيلُ أَلْتَنَا عَنْ صَاحِبِ الْحَدِيدِ وَالْأَثَرِ بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ أَلْعَيْنُ الذَّوَارِفُ
وَمَا مِنْ يَخَافُ أَلْبَغْثَ وَالنَّارَ آمِنُ وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجِعُ أَلْقَلْبِ خَائِفُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ الْمَوْتِ أَرْجَعَ قَلْبُهُ وَهَجَّ أَحْزَانًا ذُنُوبُ سَوَالِفُ
وَأَعْلَمُ غَيْرَ الظَّنِّ أَنَّ لَيْسَ بِأَلْفَا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَأَصْفُ

وقال ابو الغمامة وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصري وكان سألته بعضهم
كيف ترى الدنيا فقال : شغلني توقع بلائها عن الفرح لرحلتها (من السريع) :

تَرِيدُهُ الْأَيَّامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتُ تَحْوِيفِهَا



قَافِيَةُ الْقَافِ

قال ابو الصامية في ادخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

أَلَمْ تَرَهُذَا الْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ الْخَلْقَا تَرَى أَحَدًا يَبْقَى قَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى
لِكُلِّ أَمْرٍ خَيْرٌ مِنَ الْمَوْتِ خُطَّةٌ يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ الرِّزْقَا
تَرَوُّدٌ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ سَاخِصٌ إِلَى الْمُنْتَهَى وَاجْعَلْ طَيْبَتِكَ الصِّدْقَا
فَأَمْسِكْ مِنَ الدُّنْيَا الْكُفَافَ وَجِدْ عَلَى أَخِيكَ وَخُذْ بِالرِّفْقِ وَاجْتَنِبِ الْخُرْقَا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يُحْرِمُ حَظَّهُ مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا
وَلَا تَجْعَلَنَّ الْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ وَلَا تَدْعِ إِلَّا مَسَاكُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَاوِي بِفَضْلِهِ مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ الرِّفْقَا
وَلَيْسَ أَلْتَقَى فِي فَضْلِهِ بِمَقْصُرٍ إِذَا مَا أَتَى الرَّحْمَانَ وَاتَّبَعَ الْحَقَا

وله في نوافل الانسان عن امور آخرته (من المشرح)

مَا أَغْفَلَ النَّاسُ وَالْخُطُوبُ بِهِمْ فِي خَبِّ مَرَّةٍ وَفِي عَنَقِ
وَفِي فَنَاءِ الْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى السُّوقِ
وقال في الاعتزال عن الخلق وخلو الدهر عن الحال الوقي (من الطويل)

طَلَبْتُ أَخَا فِي اللَّهِ فِي الْغَرْبِ وَالْشَّرْقِ فَأَعُوذُ فِي هَذَا عَلَى كَثْرَةِ الْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَجِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَرِّيًا عَلَى الْقُدْرِ مِنْهُمْ وَالْمَلَالَةِ وَالْمَذَقِ
 أَرَى مَنْ يَهْكَ يَفْضِي عَلَيَّ إِنَّفْسِهِ وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْنَعِي عَلَيَّ وَلَا يُبْعِي
 وَكَمْ مِنْ آخٍ قَدْ ذُقْتُهُ ذَا بَشَاشَةٍ إِذَا سَاعَ فِي عَيْنِي يَعْصُ بِهَ حَلْقِي
 وَلَمْ أَرَ كَالدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا فَمَا أَنْكَشَفُوا لِي عَنْ وُقَاةٍ وَلَا صِدْقِ
 وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ الصَّبْرِ لِلْحَقِّ
 وقال يصف تصرف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَعَ أَلَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقٍ لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقٍ
 مَنْ يُمْتُ يَغْدَمُ النَّصِيحَةَ وَالْإِشْمَ فَكَاتَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقٍ
 تَرَاكَ السَّاكِنُ الَّذِي مِنْ ذَوِيهِ إِلَّا لَطَافٌ فِي التَّلْذُّلِ الْبَعِيدِ السَّحِيقِ
 كُلُّ أَهْلِ الدُّنْيَا تَعُودُ عَلَى النُّفْلَةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ تَجْرِ عَمِيقٍ
 يَبْكَارُونَ فِي السَّبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقٍ
 وَالنِّمَاسِي لَمَّا أَطَالَ مِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِالْتِمَاسِهِ بِحَقِيقٍ
 وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ النَّاسِ بِرَأْيِي رَفِيقٍ وَأَلْقَ مَنْ تَلْقَى بِوَجْهِ طَلِيقٍ
 فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ الشَّاءِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ الصَّدِيقِ
 وله في لين الطبع ومدارة البشر (من الرمل)

دَاوٍ بِالرَّفْقِ جَرَاحَاتِ الْحَرْقِ وَأَبْلُ قَبْلَ الدَّمِّ وَالْحَمْدِ وَذَقِ
 وَسِعَ النَّاسَ بِخَلْقِ حَسَنِ لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ الْخَلْقِ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَسْعَ أَخْلَافُهُ بَعْدَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ يَسْحَقُ
كَمْ تَرَانَا يَا أَخِي نَبَى عَلَى جَوْلَانِ الْمَوْتِ فِي هَذَا الْأَفْقِ
نَحْنُ أَرْسَالٌ إِلَى دَارِ الْإِلَهِ نَتَوَالَى غُنْقًا بَعْدَ غُنْقِ

وله في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

الرَّفَقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْحَقُّ وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خَلْقُ
لَمْ يَفْلُقِ الْمَوْتَ عَنْ رُشْدٍ فَيَتَذَكَّرُ إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْفُرُهُ الْفَلَقُ
الْبَاطِلُ الدَّهْرَ يَلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِيهِ أَنْوَرُ يَأْتِيقُ
مَتَى يُفْنِقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا وَالْخِرْصُ دَائِبٌ لَهُ تَحْتَ الْحَشَا قَلْقُ
يَسْتَعْمُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ قَوَانِدُهُمْ وَرَأْمًا هِيَ فِي أَعْيَانِهِمْ دَبْقُ
فَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَاقَسَةً وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ أَسَسَتْ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالْفَرَقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ وَشَرِيهَا غَصَصٌ أَوْ صَفْوَاهَا رَقُ
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيمٌ أَنْتَ وَارِدُهُ فَاعْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَامَذِقُ
إِسْمُ الْغَرِيدِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَأَنْتُمْ الْجَرِيدُ بُعِيدَ الْجَذِهُوَ الْخَلْقُ
يَتَلَى الشَّبَابُ وَيَفْنَى الشَّيْبُ تَضَرُّعُهُ كَمَا تَسَاقُطُ عَنْ عِيدَانِهِكَ الْوَرَقُ
مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ يَتَدُّ مِنْكَ إِلَيْهِ الْأَطْرَفُ وَالْعُنُقُ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ دَمًا لَا تَبُوحُ بِهِ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَلِكَ مُعْتَبِقُ
فَلَوْ عَقَلْتُ لَأَعْدَدْتُ لِنَفْسِي لَهَا بَعْدَ الرَّجِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا تَظَرَّتْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صَوْرِ
 مَا تَخْنُ إِلَّا كَرُكْبٍ ضَمَهُ سَفَرُ
 وَلَا يُقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايَرُهُمْ
 مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْتَنِي لَا بَقَاءَ لَهُ
 نَسْتَوْطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْفُرُورِ بِهَا
 لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ
 كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ الْمَوْتُ مَضْرَعَهُ
 كُلُّ أَمْرِي وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ
 إِذَا تَظَرَّتْ إِلَى دُنْيَاكَ مُثَلَّةً
 أَخِي إِنَّا لَتَخْنُ الْفَكَازُونَ غَدًا
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا
 مَا أَغْفَلَ النَّاسَ عَنْ يَوْمِ أُنْعَامِهِمْ
 وَقَالَ يَصِفُ الْوَدَّ الصَّحِيحَ وَهُوَ الْمُبْنَى عَلَى التَّقْوَى وَالصَّلَاحِ (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا الْإِخْوَانُ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
 لَعَنُوكَ مَا شِئْتَ مِنَ الْعَيْشِ سَكْمِهِ
 وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وَدُّهُ
 أَحِبُّ أَخًا فِي اللَّهِ مَا صَحَّ دِينُهُ
 وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ الصَّدِيقِ أَلْمَازِقِ
 أَقْرَّ عَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
 فَلَاتِي بِهِ فِي وَدِّهِ غَيْرَ وَائِقِ
 وَأَفْرُسُهُ مَا يُشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَأَرْعَبُ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي
صَفِيٍّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ
وَقَالَ يَمْزِدُ الْإِنْسَانَ وَيُعْطُهُ (من مبرز الكامل)

أَنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيَّ حَتَّى مَتَى لَا تَنْتَهِي
أَوْ مَا تَرَى الْأَيَّامَ تَحْتَلِسُ النَّفْسُ وَتَنْتَهِي
أَنْظُرْ بِطَرَفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقِ
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَائِدِمْ إِنْ لَجَأَتْ بِمُسَوِّدِ
كَمْ مِنْ أَخٍ عَمَضَتْهُ يَسْدِي نَصِيحٍ مُشْفِقِ
وَيَبْسُتُ وَنَهْ فَلَسْتُ أَطْعُمُ أَنْ يَعِيشَ فَتَلْتَمِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقُ
وَالْمَوْتُ غَايَةٌ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدٌ مَنْ بَقِيَ

وَقَالَ وَهُوَ مِنْ امْتَالِهِ الْفَاخِرَةِ السَّائِرَةِ (من الطويل)

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ أَنَّهُ مِنَ الْمَنْزِلِ الْفَاقِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي
وَقَالَ يَعَاتِبُ نَفْسَهُ عَلَى أَكْثَرَاتِهِ بِالدُّنْيَا وَثَقَبَتْ بِهَا (من الطويل)

أَرَى النَّشِيءَ أَحْيَاكَأَ بِقَلْبِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَسْمَرَ قَسَا
تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ الصَّبَا عِنِّي جَدِيدًا فَأَخْلَقَا
وَكُلُّ أَمْرِي فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رَبِّمَا يُفْتَحُ أَحْيَاكَأَ لَهُ أَوْ يُعَلَّقَا
وَمَنْ يُجْرِمُ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسْبُ أَمْرِي مَنْ رَأَى أَنْ يُرَفَّقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ إِلَّا لِنَفْسِهِ وَمَا اجْتَمَعَ إِلَّا لِنَفْسٍ إِلَّا تَفَرَّقَا
 أَنَا ابْنُ الْأَلَى بَادُوا قَلْبُوتِ نُسْبَتِي فَوَاعِجًا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُفَرَّقَا
 وَثَقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا وَلَمْ تُعْطِنِي إِلَّا يَامَ مِنْهُنَّ مَوْتُكَ
 إِلَّا حَقٌّ لِلْعَاكِ بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ وَشَيْكَا أَنْ يَبِيتَ مُورَقَا
 أَيَا دُكْرٍ مَنْ تَحْتَ الدَّرَى مِنْ أَحَبِّي وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
 تَشَوَّقْتُ فَأَرْفَضْتُ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ بِأَوَّلِ مَحْزُونٍ بِكَيِّ وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحق (من الرمل)

إِحْذَرِ الْآحِقَ وَأَحْذَرِ وَدَّهَ إِنَّمَا الْآحِقُ كَأَثَوْبِ الْخَلْقِ
 كُلَّمَا رَفَعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ زَعَرَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَأَتَحَرَّقِ
 أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحْشِرْ هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقُ
 فَلِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي زَادَ شَرًّا وَقَادَى فِي الْحَقِّ

وقال ايضا في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِذْوٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَسْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ
 وَأَنَا قَائِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَقَالُ النُّجَازِ لَا التَّحْقِيقِ
 لَسْتُ أَرْضَى بِمَا آتَانِي إِلَّا هِي فَلِرِذْوِي مَوْكُولٌ بِالتَّحْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْدُ سَيْلِ أَمَالٍ تَفْرِيقُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَتَفْرِيقُهُ

وَالدَّهْرُ لَا يُنْقِي عَلَى أَهْلِهِ تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيبُهُ
وَقَدْ أَرَى الْعَقْلَ إِذَا مَا صَفَا قَلْتُ مِنَ الدُّنْيَا مَعَالِيَهُ
مَا كُلُّ مَنْ أَرَقَ تَأْدِيْبُهُ يَغْرِبُنِي مَا عِشْتُ تَغْرِيبُهُ
مَنْ حَقَّقَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ أَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال بونج نفسه لتناقلها عن أمر أخرها (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ عَلَانِيَةُ أَلَمْ تَرَ هَذَا الدَّهْرَ تَجْرِي بَوَانِيَةُ
تُسَاقِ رَيْبَ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ الْغَنَى بِأَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ أَنَّكَ سَابِقَةُ
رَوَيْدِكَ لَا تَنْسُ الْمَقَابِرَ وَالْإِلَى وَطَعْمُ حُسَى الْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ ذَانِقَةُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا نَهَكَدَ وَكَلِيلُ الْبَالَسَايَا تُسَاوِقَةُ
وَأَيُّ هَوًى أَمْ أَيُّ لَهْوٍ أَصَبَتْهُ عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تُفَكِّرَةُ
إِذَا اغْتَصَمَ الْخَلْقُ مِنْ فِتَنِ الْهَوَى بِمُخَالِقِهِ تَجَاهُ مِنْهُنَّ خَائِقَةُ
وَمَنْ هَانَتْ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَلَا تُبَيِّ لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تُذَمَّ حَلَانِقَةُ
أَرَى صَاحِبَ الدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبِ لَا يُوَاقِقَةُ
أَلَا رَبُّ ذِي طَرَتَيْنِ فِي مَجْلِسِ غَدَا ذَرَايُهُ مَبْنُوَّةٌ وَنَكَارِقَةُ
وَرَبِّ مَحَلٍّ إِنْ صَدَقْتَ حَلَلْتُهُ إِذَا عَلِمَ الرَّحْمَنُ أَنَّكَ صَادِقَةُ

وله في معناه أيضاً (من الطويل)

أَلَا رَبُّ أَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقَهَا فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ حُفُوقَهَا
وَلَنْ يَسْتَمَّ الصَّابِرُ مَنْ لَا يَرُبُّهُ وَلَا يَعْرِفُ الْأَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقَهَا

وَاللَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنْ وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ وَمَا تُنْبِتُ الْأَعْصَانُ إِلَّا عُرُوقُهَا
أَرَانِي بِأَعْبَاسِ الْمَلَأِيبِ لَاهِيَا وَيَا لَلْهُوَ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمَوَاقِهَا
أَرْقَعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَرِيَّةٍ وَدَارَا كَثِيرًا وَهَنُهَا وَخُرُوتُهَا
فَلَنْ تَكُنَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ الْبِدَا يُتَادِي غُرُوبَ الشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا
وَتَجَرَّةٌ صِدْقٍ لِلْعَادِ أَضْمَتُهَا وَقَدْ أَمَكَّنْتَنِي مِنْ يَدِ الزَّبْحِ سُوْقُهَا
وَلَمْ تَحُلْ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا إِلَى آفَاقِ الْقُصُوى وَلَيْلٍ يَسُودُهَا
وله في تَقْلُبِ الْإِخْوَانِ وَمَهَادَتِهِمْ (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَضَعَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَرَ مَخَافُ الْعَيْنِ عَنْهُ كِلَالَةٌ وَأَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَدَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ فَاعْلَمْ عُودِهِ وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ جِنُّ يَدُوقُهُ
وقال يصف ماقبة فعل الخير وفعل الشر (من مجزؤ الكامل)

خَيْرُ الرِّجَالِ رَفِيقُهَا وَتَصَحُّفُهَا وَشَقِيقُهَا
وَالْخَيْرُ مَوْعِدُهُ الْخَيْرُ نُوطُهَا وَرَحِيمُهَا
وَالشَّرُّ مَوْعِدُهُ الْبُلَى وَزَفِيرُهَا وَشَقِيقُهَا
مَا حُبُّ دَارِ لَيْسَ يُؤْمَنُ سَيْلُهَا وَخَرِيقُهَا
اشْتَى بَنِي الدُّنْيَا بِهَا إِلَهُ أَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ الْمُبْغِضَةُ السُّرُورِ وَإِنْ زَهَاها أَيْقُهَا

إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يُعَرِّمَكَ زَهْرُهَا وَبَرِيئُهَا
 ارْغَبْ فَإِنَّتَ أَسِيرُهَا وَأَزْهَدُ فَإِنَّتَ طَلِيئُهَا
 خَلَّ أَلْتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهَلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا
 وَلَكِنَّمَا حَانَ الْأَرِيبَ مِنَ الْأُمُورِ وَشَيْئُهَا
 مَحْنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَمَةُ الصُّدُورِ وَضِيئُهَا
 وقال يحذر الانسان عن تفاوله (من الوافر)

سَكِرْتَ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ
 دُوَيْدَكَ فِي طَرِيقِ صِرْتِ فِيهَا فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكَ



قَافِيَةُ الْكَافِ

قال ابو العاتية في تبيك نفس وتحذرها من الهلاك (مر الطويل)

ثَمُوتُ جَمِيعًا كُنُنَا غَيْرَ مَا شَكَّ
 أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَمَلَةٍ
 أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمِ صَرَعَةٍ
 أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَهَبْ بِمَا أَخَافُهُ
 أَيَا نَفْسُ هُنْدِي الدَّارُ لَا دَارُ قَلَمَةٍ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي عَنْ اللَّهِ فَضْلَهُ
 وَلَيْسَ دَيْبُ الدَّرِّ قَوْقُ الصَّفَاةِ فِي مِ
 وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَا لَكَ الْمَلِكُ
 وَلَيْسَتْ ضُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنْكَ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعْلَجُهُ مِنْكَ
 عَلَيْكَ غَدَاً عِنْدَ الْحِسَابِ مَنْ يَنْبِكِي
 فَلَا تَجْعَلِينَ الْقَصْدَ فِي مَنَزِلِ الْإِفْكَ (١)
 فَمَا يَبِيدُهُ مَا سَكِي وَجَدَلَانَهُ هُلْكِي
 مِ الظَّلَامِ بِأَخْنِي مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِي

وقال يحى الانسان على التبصر في أمره (من الكامل)

إِنْ كُنْتُ تَبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَ
 وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ
 فَانْظُرْ لِمَنْ تُنْضِي (٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَ
 وَتَرَى الْمَيِّتَةَ حَيْثُ أَنْتَ حَيًّا لَكَ

(١) وفي رواية: لا تجعل القصد إلا إلى تلك (٢) وفي رواية: تبني

يَا بَنَ آدَمَ كَيْفَ تَرَجُّوْا اَنْ يَكُوْنَ مِ الرَّاْيُ رَاْيُكَ وَالْفِعَالُ فِعَالُكَ

وقال في سرمة موافاة الموت (من الطويل)

كَانَ الدُّنْيَا قَدْ قَصَدَنَ اِلَيْكَ اُرِدْنَكَ فَانْظُرْ مَا لَهْنٌ لَدَيْكَ
سَيِّئَتِكَ يَوْمَ اَمْتٍ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِاَكْثَرٍ مِنْ حُثُوِ الثَّرَابِ عَلَيْكَ

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

حُثُوِ الدُّنْيَا بِاَيْسَرِهَا عَلَيَّكَ وَوَلَّ عَنْهَا اِذَا قَصَدْتَ اِلَيْكَ (١)
فَاِنَّ جَمِيعَ مَا خَوَّلْتَ مِنْهَا سَتَنْقُضُهُ جَمِيعًا مِنْ يَدَيْكَ (٢)

وقال يصف تعامى الانسان عن موته واخراه (من المسمرح)

اَلْمَرءُ مُسْتَأْسَرٌ (٣) بِمَا مَلَكَهُ وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِ هَلَاكَ
مَنْ لَمْ يُصَبِّ مِنْ ذُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُبْدِرٍ دَرَكًا
لِلْمَرءِ مَا قَدَمَتْ يَدَاهُ مِنْ اَلْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِيْنَ مَا تَرَكَ
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ اَنْتِ وَاَقَعَةُ الْمَرءِ فِي اَيِّ آفَةٍ (٤) مَلَكَ
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتَ لِهَذَا مِ الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ سَمَرًا
اُخِي اِنَّ الْخُطُوبَ مُرَصَّدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَ
مَا عُنْذَ مَنْ لَمْ تَمَّ تَجَارِبُهُ (٥) وَحَكْمَةُ الْاُمُورِ فَاحْتَصِكَا

(١) وفي رواية : وجد عنها اذا قصدت لديك

(٢) وفي رواية : ستتركه وشيكًا من يدك (٣) وفي نسخة : مستأثر

(٤) وفي رواية : آية (٥) وفي نسخة : تجارته

خُضْتُ أَلْتَنِي ثُمَّ صِرْتُ بَدْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلُونٍ مُوتِيكَ
 مَا أَنْجَبَ أَلْمُوتُ ثُمَّ أَنْجَبَ مِنْهُ مَ مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهْ خَصِيكَ
 حَنَّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ يُقْتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَصِي
 أَلْحَمْدُ لِلَّهِ حَيْثُمَا ذَرَعٌ م أَلْخَيْرُ أَمْرُوهُ طَابَ ذَرْعُهُ وَرَكَ
 لَا تُجْتَنِّي أَلطَّيْبَاتِ يَوْمًا مِنْ م أَلْقَرَسِ يَدَسَّانَ غَوْسَهَا أَلْحَمْدُ
 إِنْ أَلْمَسَايَا لَا تُخْطِئَنَّ وَلَا تُبَيِّنَ لَا سَوْقَةً وَلَا مَلِيكَ
 أَلْحَمْدُ لِنِعَالِيكَ أَلَّذِي حَرَكَهُ م أَلْسَاكِنَ مِنَّا وَسَكَنَ أَلْمَرْكَ
 وَقَامَتِ أَلْأَرْضُ وَأَلْسَمَاءُ بِهْ وَمَا دَحَى (١) مِنْهُمَا وَمَا سَكَا
 وَقَلَبَ أَللَّيْلَ وَأَلنَّهَارَ وَصَبَّ م أَلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ أَلْقَلَمَ

وقال يصف قلعة فضل أهل زمانه (من مجزؤ الوافر)

رَأَيْتُ أَلْفَضْلَ مُتَكِيًا يُتَاجِي أَلْبَجَرَ وَالسَّكَا
 فَأَرْسَلَ عَيْنُهُ لَمَّا رَأَى مُقْبِلًا وَبَكِي
 فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ خَصِيكَ

وقال في الثقة به تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ أَرْجُوهُ بِلِي سِوَاكَ إِنْ لَمْ يُجِبْ سَنِي مِنْ رَجَاكَ (٢)
 أَنْتَ أَلَّذِي لَمْ تَرَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغْ أَلْوَهْمُ مُتَهَاكَا

(١) وفي رواية: دجا

(٢) وفي رواية: يا رب أرجوك لا سواك ولم يجب سني من رجائي

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَاكَ
أَحْطَتْ عَلِمًا بِمَا جَمِيعًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا تَرَاكَ

وقال بندر الانسان بشيبه وقرب فوتر (من المخرج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَ (١) بِأَنَّ الْمَوْتَ يَمُوتُ بِمُوتِكَ

فَتَحْذِرْكَ يَا هَذَا فَإِنِّي لَسْتُ أَلُوْكَ

وَلَا تَزِدْ مِنْ الدُّنْيَا فَتَزِدْ بِهَا نُوْكَ

فَتَقْصِرْهُ اللَّهُ تَغْيِيرَكَ وَإِنْ سُبِّحَتْ صُغُوكَ

تَنَاقُضَتْ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتِ يَدْعُوكَ

وَحَادِيهِ وَإِنْ نَمَتْ حَيْثُ السَّيْرِ يَحْذُوكَ

فَلَا يَوْمُكَ يَلْسَاكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَ

مَتَى تَرْغَبُ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكًا

إِذَا مَا أَنْتَ خَفَقْتَ عَنِ النَّاسِ أَحْبَبُوكَ

وَإِنْ ثَقُلْتَ مَلُوكَ وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَ

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى (٢) فَمَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَ

وَمَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْعِي عِنْدَهَا فُوكَ

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَأَذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ سَتَسْلُكُ أَلْسَلَكُ الَّذِي سَلَكَ

أَنْتَ سَيِّئُوا الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا خَلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَا
 كَانَ ذَا الْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا لَعَبًا وَلَهُوَ قَدْ عَايَنَ أَهْلَكَ
 مَنْ لَمْ يُحِزْ مَا لَهُ بِالْبَرِّمْ فَأَقْبَهُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ
 وله أيضًا في فتحة الموت وعاقبته (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ أَظَنَّتْ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ يَرَاكَ
 أَنْظِرْ لِنَفْسِكَ قَائِلِيَّةً حَيْثُ مَا وَجَّهَتْ وَاقِفَةً هُنَاكَ جِذَاكَ
 خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلسُّكُونِ (١) بِحِطَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَ
 لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٍ وَكَأَنَّهُ قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَ
 وَلِيَوْمٍ فَفَرَّكَ عُدَّةً ضَمَّتْهَا وَالْمُرَّةُ أَقْفَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَ
 لَتُجْهَزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ الْفَوَى وَلَتَشْطَنَنَّ عَنِ الْقَرِيبِ نَوَاكَ
 وَلَيْسَلِمَنَّ كُلُّ ذِي نَفَةٍ وَإِنْ نَادَاكَ بِأَسِيكَ سَاعَةً فَبِكَاسِكَ
 وَإِلَى مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي لَا تُسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَ
 يَا لَيْتَنِي أَذْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ تَرْجُو الْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ إِذَاكَ
 يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ أَحْسِبْتَ أَنَّ لَنْ يَمُوتَ فِكَاسِكَ
 لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدْ اخْتَفَرَ الْخَشَا بَطَلَ أَحْيَاكَ عِنْدَهُ وَرَقَاكَ
 حَاوَلْتَ رِذْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْجَمًا (٢) وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ كَيْفَاكَ
 وَجَعَلْتَ عَرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بُذْلَةً وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَ

وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لَتَنَالَهُ
وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلَفَا
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ
مَا زِلْتَ تُوعِظُ كَيْ تَنْفِقَ مِنَ الصَّبَا
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ
لَنْ تَسْتَزِيحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْغِنَى
وَبَحْتُ خَيْرِكَ بِالْعَمَى فَأَفْدَتْهُ
كَفَيْتَهُ الْيَصْبَاحُ تَحْرِقُ نَفْسَهَا
وَمِنْ السَّعَادَةِ أَنْ تَعِفَّ عَنِ الْخَنَا
دَهْرُ يَوْمٍ بَيْنَا الْخُطُوبَ وَإِنْ تَرَى
يَا دَهْرُ قَدْ أَعْظَمْتَ عَهْرَنَا بَيْنَ
وَقَالَ فِي مَنْ مِّنْ عَلَيْهِ بِالنِّعْمَةِ (مَنْ الطَّوِيلُ)

رَدَّائِكَ يَا هَذَا فَهَنْتُ عَلَيْكَ
وَرَغَبْتِي حَتَّى رَغِبْتُ فِصْرَتِي
فَهَايَتِكَ مِنِّي عَثْرَةٌ إِنْ أَقْلَتَهَا
وَقَالَ فِي الْكَفَافِ (مَنْ الْمَدِيدُ)

إِزْضَ بِالْأَعْيَاشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ
خَيْرُ أَيْامِكَ إِنْ كُنْتَ تَمْدِي
تَتَسَّعُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ ضَنْكَ
يَوْمٌ تُغْنِي بِرُغْمِي الْخَيْرُ وَنُكَ

إِنْتِمِ حَاجَةٌ لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ يَغْنِيَهُ اللَّهُ عَنْكَ

وقال في بطلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة الثقی (من الطویل)

لَيْتَ وَمَا تَبَلَى شَيَابُ صَبَاكَ كَفَاكَ مِنَ اللَّهِوِ الْمَضِرِّ كَفَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ قَائِمًا مَقَامَ الشَّكَابِ الْغَضِّ ثُمَّ تَعَاكَ
كَسَعَ وَدَعَّ مِنْ أَغْلَقِ الْغَيِّ سَعَهُ كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ آتَى فِدَاعَكَ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ آتَتْ إِذَا الْغَوَى وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
ثَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيَتْهُمْ تَنَتْنَى وَتَهَوَّى الْعِرْسُ بَعْدَ سِوَاكَ
تَمَنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا تَنْقِلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مُنَاكَ
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَشْجَرِ الْإِيرِ وَالْثَقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَثَبْتَ هَلَاكَ
إِذَا آتَتْ لَمْ تَعْرِمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْآذَى رَمَيْتَ الْآذَى مِنْهُ الْآذَى وَرَمَاكَ
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْإِرَّ فَكُفِّ عَنِ الْآذَى وَمَا الْإِرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفُفَ آذَاكَ
أَخَوَكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

وقال يندر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَاكَ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى قَا أَوْشَكَ الْمُرْتُ مَا أَوْشَكَ
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَإِنَّ قُصَادَاكَ أَنْ تَهْلِكَ
أَطْطَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الْآلَى رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ

وقال يحضر الإنسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِضَ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ بَابِكَ وَأَفْرَحَ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَا لَكَ

لَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا فَكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلِ أَمْثَالِكَ (١)
 كَمْ سَتَرَى فِي النَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تَرَى هَالِكًا
 فَانْظُرْ سَبِيلًا سَلَكَهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَابِقًا
 أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ
 قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ هَكَذَا تَارِكًا

وقال في عموم الموت وخدمة الاماني استشهد بها المعصم عند موته (من الكامل)

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرَكٌ لَا سُوقَةَ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ
 مَا ضَرَّ أَصْحَابَ الْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ الْأَمْثَالِ مَا مَلَكَوْا
 نَحْبًا تَسَاوَلُ أَهْلُ ذِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكٌ
 طَلَبُوا قَدْ تَأَلَّوْا الَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَقَاتَبَهُمُ الَّذِي دَرَكُوا
 لَمْ يَخْتَلَفْ فِي الْمَوْتِ مَسَلَكُهُمْ لَا بَلَّ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكَوْا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِجَنَّتِكَ وَمِنْ النَّاسِ بِأَنْسِكَ
 لَا يَغُوتُكَ بَيُوتُكَ مَا قَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكَ
 رَاحِمِ النَّاسِ جَمِيعًا فَهُمْ أَبْنَاءُ جَنَّتِكَ
 رَافِعِ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ كَمَا تَبْنِي لِنَفْسِكَ

(١) وفي رواية: من قبل أمتالك

(٢) وفي رواية: فتنة (٣) وفي نسخة: ما ان ترى

وقال ايضا في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَهْمِكَ وَلَا تَكُونَنَّ لِحُوجَا حَمِكَ
نَافِسٌ إِذَا نَاقَسْتَ فِي حِكْمَةٍ وَلَا تَدْعُ خَيْرًا وَلَا تَتْرُكُ
وَأَضْنَعُ إِلَى النَّاسِ حِمِيلًا كَمَا تُحِبُّ أَنْ يَضْنَعَهُ النَّاسُ بِكَ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِبَنِي بُلْعَةٍ يَوْمًا يَوْمَ عَاشَ عَيْشَ الْمَلِكِ

وقال يصف انحطاط الانسان الى فبه ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَأَنَّ قَدْ تَجَلَّ الْأَقْوَامُ غَشْلَكَ وَكَأَمَ النَّاسُ يَتَبَدَّرُونَ حَمْلَكَ
وَتُخِذَ بِالشَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ وَأَسْرَعَتِ الْأَكْفُ إِلَيْهِ نَقْلَكَ
وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ قُرْدًا وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكَ
وَحَاوَلْتَ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا أَيْسَنَ بَوْضِهِ وَنَسِينَ وَضْلَكَ
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتُ صِفْرٌ مِنَ الدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ أَمْلَكَ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكَ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى وَأَضْلَكَ حِينَ تَلْسِبُهُ وَقَضْلَكَ
أَرَاكَ تَتْرُكُ الشَّهَوَاتِ قِسْمًا وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ وَشَمْلَكَ
أَمَا وَلْتَذْهَبَنَّ بِكَ أَلْسَايَا كَمَا ذَهَبَتْ بَعْنٌ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ
بَجَلْتَ بِمَا مَلَكَتْ قَفْفَ رَوِيدًا كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجْزِ لَكَ
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِأَلْسَايَا وَقَدْ شَتَّنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكَ
أَلَا اللَّهُ أَنْتَ دَعِ اللَّحْمِي وَلَا تَأْمَنَ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلِكَ

وَحُذِّ فِي عَذَلٍ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ لَعَلَّ النَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكَ
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ تَحُلُّ عِلْمَ رَأَيْتَ أَلَعَلَّ لَيْسَ يَكْفُ جَهْلَكَ
 أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَبِئْتَ فِعْلِي عَلَيَّ قَبِئْتَهُ وَكَسَيْتَ فِعْلَكَ
 رَأَيْتَ أَلَمُوتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ وَأَنَّ أَلْخَدَاتِ يُرْذَنَ قَتْلَكَ
 أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى قَدَّمَ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكَ
 أَلَا فَأَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُحْفًا وَلَمْ أَرْ دَوْنَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكَ

وقال يصف الخداع المرء بشهوته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِأَلَمُوتِ شَكٍّ وَمَا عَقَلُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَرْكُو
 تَرَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا وَعِنْدَ انْتِمَاقِ لَهْنٍ تَرْكُ
 لَهْوَنَا وَالْخَوَادِثُ دَائِبَاتُ لَهْنٍ بِمَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ قَتْلُكَ
 وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْأَلَلَاهِي (١) رَهَانٍ مَا تَقُوتُ (٢) وَلَا تُنْفَكُ
 وَاللُّدُنْيَا عِدَاتُ بِأَلَسَّيْ وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَافَكُ
 وَمَا مَلِكُ لَدَى مَلِكٍ يَبَاقُو وَقَلَّ يَتَقَى عَلَى أَلْجَدَانِ مَلِكُ
 أَلَا إِنَّ أَلْعِبَادَ عَدَا رُومٍ وَإِنَّ أَلْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تَدْكُ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصْرَفَ حَالِكٍ وَعَذْلُكَ يَا دُنْيَا بِمَا وَأَنْتَ تَقَالِكُ
 قَالَتْ بِدَارٍ يَسْتَمُّ بِكَ أَلْزَصَا وَلَوْ كُنْتَ فِي كَفَرٍ أَمْرِي بِكَ مَالِكُ

(١) وفي نسخة: التلاهي (٢) وفي نسخة: تَفَكُّ

حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الْفَنَاءِ وَذَوَالْبِ فِينَا شَفِيقٌ مِنْ حَلَالِكَ
 أَلَيْفُكَ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُومُهُ فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكَ غَيْرَ اعْتِرَاكِ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوطِئِي دَارَ قُلْعَةٍ وَلَكِنْ خُذِي بِالزَّادِ قَبْلَ ارْتِحَالِكَ
 أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي كِتَابَكَ وَأَذْكُرِي لَكَ الْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيَتْ بِشَاةُكَ
 أَيَا نَفْسُ إِنْ الْيَوْمَ يَوْمٌ تَفْرُغُ قَدُونُكَ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ اسْتِغَاةِكَ
 وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ قَلْبِي رِي جَوَابًا لِيَوْمِ الْخَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكَ
 وَمُسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ إِلَى خَيْرٍ مَا قَدَّمْتَهُ مِنْ فِعَالِكَ
 هُوَ الْمَوْتُ فَاحْتَاطِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا نَجَوْتَ كِفَافًا لَا عَلَيْكَ وَلَا لَكَ

وقال في الرجل التقى المالك لشهواته (من الطويل)

لَتَيْعَمَ قَتَى الدُّنْيَى قَتَى ضَايِرُ الْحَشَا خَمِصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِيٌّ أَلَمْسَالِكَ
 قَتَى مَلَكُ اللَّذَاتِ لَا يَعْتَبِدُهُ وَمَا كُلُّ ذِي لَبٍّ لَهْنٌ بِأَلْسَالِكَ

وقيل أنه كتب على سقف بيته بترقيقه (من الوافر)

أَهْلُكُمْ أَنْ تُحْلَدَ لَا أَبَا لَكَ أَوْنَتْ مِنَ الْآلِيَةِ (١) أَنْ تَنَالَكَ
 أَمَا وَاللَّهِ إِنْ لَهَا رَسُولَا وَأَقْسِمُ لَوْ آتَاكَ (٢) لَمَا أَقَالَكَ
 تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قَدُومَ مَوْتٍ يُشَلِّتُ بِنَدَ جَمْعِهِمْ عَيْسَالِكَ
 كَأَنِّي بِالْأَرَابِ عَلَيْكَ رَذَمًا (٣) وَبِالْبَصَائِنِ يَفْتَسِدُونَ مَالِكَ

(١) وفي نسخة : امنت قوى النية (٢) وفي رواية : جا لو قد آتاك

(٣) وفي رواية : عليك يُعَي

أَلَا فَأَخْرِجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزَجَّ مِنَ الْمَكَاشِ بِمَا زَجَّالَكَ
فَلَسْتَ مُخْلِفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَرَدِّدًا إِلَّا فَعَالَكَ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللَّهِ فَارْتَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَ فَلَا تَكُ عَبْدُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَوْلَاكَ
وَأَنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْأَذَى فَكُنْ لِإِسْرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَاكَ
وله في خلوص المودة قوله وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ أَلْصِقَ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ يَنْتَفِعُ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ يَجْمَعُكَ

قال المسعودي : ولولم يكن لابي العتاهية الا هذه الايات التي ابان فيها صدق
الإخاء، ومحض الوفاء لكان مبررا على غيره ممن كان في عصره

حدث الرياتي قال : قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية
وانشده تبتا من شعره وكان يحسن العربية ففضى الى ملك الروم وذكره له . فكتب
ملك الروم اليه ورده رسولهُ يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهية ويأخذ فيه رهائن من
اراد والحق في ذلك . فكلّم الرشيد ابا العتاهية في ذلك فاستغنى منه وباه . واتصل بالرشيد
ان ملك الروم امر ان يكتب يثان من شعر ابي العتاهية على ابواب مجالسه وباب
مدينتيه وهما (من المنسرح) :

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي أَمَلِكَ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ أَنْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ

حدث القاسم بن عيسى الجعفي قال : حججت فرأيت ابا العتاهية واقفا على اعرابي في
ظل ميل وعليه شملة فقال له : كيف اخترت هذا البلد الفقير على البلدان المخصبة .

فقال له: يا هذا لولا ان الله قَنَعَ بعض العباد بشرَ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد .
 فقال له: فمن اين معاشكم . فقال: منكم مشر للحاج غرون بنا فنال من فضولكم وتنصرفون
 فيكون ذلك . فقال: اتنا غر وتنصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم . فاطرق الاعرابي
 ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الا انا نرزق من حيث لا نحسب اكثر مما نرزق من
 حيث نحسب . فولى ابو العتاهية وهو يقول (من الخرج) :

هَبِ الدُّنْيَا ثَوَاتِيكَ أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَأْتِيكَ
 أَلَا يَا طَالِبُ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنْيَا إِشَايِكَ
 وَمَا تَضَعُ بِالدُّنْيَا وَظِلَّ اللَّيْلِ يَكْفِيكَ (*)

وله ايضا قوله في الكرم والقناعة

إِذَا الْمَوْتُ لَمْ يُبَيِّنْ مِنْ أَمَالٍ دِقَّةً تَمَكُّهُ أَمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ
 أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ وَلَيْسَ لِي أَمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ
 إِذَا كُنْتُ ذَا مَالٍ قَبَادِرَ بِهِ الَّذِي يَحِقُّ وَإِلَّا اسْتَهْلَكْتَهُ هَوَالِكُهُ
 وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

يَايَاكَ مِنْ كَذِبٍ أَكْذُوبٌ وَإِقْبِهِ قَلْبُ مَا مَرَجَ الْيَقِينَ بِشَيْءِهِ
 وَكُوبًا صَحِيحُ الْكَذُوبُ تَكْثُفًا (١) وَبَكَى مِنْ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُنْكِهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهية قال هذه الايات للرشد وكان حج معه في
 بعض السنين فترل الرشد عن راحلته ومشي ساعة ثم اعيأ فقال: هل لك يا ابا العتاهية
 ان تستريح الى ظل هذا الميل . فلما قعد الرشد اقبل على ابي العتاهية وقال: حررنا .
 فقال ابو العتاهية هذه الايات
 (١) وفي رواية: تَفْكَفًا

وَلَرَبَّمَا صَمَتَ الْكَذُوبُ تَحَلُّفًا وَشَكَّى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُشَكِّهِ
وَلَرَبَّمَا كَذَبَ أَمْرُهُ بِكَلَامِهِ وَيَصْنَعُهُ وَبُكْلِهِ وَبِخُصْمِهِ
وقال يوبخ الانسان ان تمسكه بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ (١) قَلْبِكَ لَا تَحْرُكُهُ عِظَةُ عَلَى مَا ذَا تُورِكُهُ
مَا ذَا تُؤْمِلُ لَا أَبَاكَ فِي مَالٍ ثَمَوْتِ وَأَنْتَ تَمْسِكُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ وَمَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ
أَنْفِقْ فَإِنَّ اللَّهَ يَخْلِفُهُ (٢) لَا تَحْضِ مَذْمُومًا وَتَتْرُكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلفه



قَافِيَةُ اللَّامِ

وقال أبو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَسْلُوكٌ مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ قَشَّشَتْ (١) مَقُولُ
لِلدَّهْرِ الْوَأْنُ دُنْيَا رَغْبَةً وَهَوًى وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
يَا رَاغِبِي النَّفْسِ (٢) لَا تَغْفِلِي رِعَايَتَهَا فَأَنْتَ عَنْ كُلِّهَا اسْتَرْغَيْتَ مَسْلُوكُ
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَجَهْلُولُ
وَاحْذَرِي فَلَنْتَ مِنَ الْآيَامِ مُنْقَلَبًا حَتَّى يُعْرِكَكَ وَنَ آيَاتِكَ الْقَوْلُ
وَالدَّائِرَاتِ بِرَيْبِ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ وَالْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ تَحْتُولُ
لَنْ تُسْتَمَّ حِمِيلًا أَنْتَ قَاعِلُهُ إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ يَهْلُولُ
مَا أَوْسَعَ الْخَيْرَ قَابُضُ رَاغِبِكَ بِهِ وَكُنْ كَمَا أَنْتَ عِنْدَ الشَّرِّ مَقُولُ (٣)
أَلْحَدُ لِلَّهِ فِي آجَالِنَا قِصْرٌ تَبْغِي الْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا فَلَمَّا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَتَحْذُولُ
إِنِّي لَهِيَ مَسْئَلُ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ عَلَى يَقِينِي بِإِنِّي عَنْهُ مَنَقُولُ
وَأَنْ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلِّي مَطِيئَةٌ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ تَحُولُ

(١) وفي نسخة: كَشَّشَتْ (٢) وفي نسخة: الشَّاء (٣) وفي رواية: مَعْلُول

وَكُلُوا تَأْتِبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَشْهُولٌ
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ لِإِزَالِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْلُولٌ
وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ أَلْبَدُ مَرُّهَا وَالْهَزْلُ مَفْسُولٌ
وَلَيْسَ مِنْهُ وَضْعٌ نَادِيهِ مِنْ حَرَسٍ (١) إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُوكٌ
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنْهُ مُذْ أُعِدَّ لَنَا وَكُنَّا عَنْهُ بِالذَّاتِ مَشْغُولٌ
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَشْطُوعٌ وَمُجْتَبَبٌ وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولٌ
كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالْأَكَالُ قَانِيَةٌ وَكُلُّ ذِي أَكُلٍ لَا بُدَّ مَا أُكُولُ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمُنْتَقِضٌ وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا قَمَلُولٌ
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْفَلَكِ مَائِدَةٌ كُلُّ يَوْافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولٌ
غَدَى الْآثَامَ وَعَشَاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ وَقَضَاهُ لِنِكَاحِ الْخَيْرِ مَبْدُوكٌ
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبَشِرْ وَاسْتَعِدَّ لَهُ فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَا مَوْلُوكُ

وفال مخاطب الدنيا ويكتمها عن غرورها (من الكامل)

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْأَطْيَافِ رَحَالِي
وَيَسَّنْتُ أَنْ أَبْقِيَ شَيْءَ نِلْتُ مِمَّا فِيكَ يَا دُنْيَا وَإِنْ يَبْقَى لِي
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي وَأَرَدْتُ مِنْ حَلِي (٢) وَمِنْ تَرَحُّلِي
وَلَنْ يَنْتُ لَوْبٌ بَرَقَ خَلْبِي بَرَقَ لِيذِي طَمَعٍ وَبَرَقَ (٣) آل

(١) وفي نسخة : وليس من منزل يأويه مرتحل . وفي غيرها : ياتيه ذوقفس

(٢) وفي رواية : حطي (٣) وفي نسخة : لمة

قَالَ لَنْ يَأْذُنِيَا عَرَفْتُكَ فَأَذْهَبِي
وَالْآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُؤَذَّبًا
وَالْآنَ أَبْصَرْتُ السَّيْلَ إِلَى الْمُدَى
وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمُسِيبُ نُسَاءَهُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُدْرِكُ سَيْفَهُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى لُحْيَاةٍ تَحْرَمَتْ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَدِلَّةً
وَإِذَا اعْتَبَرْتَ رَأَيْتُ خُطْبَ حَوَادِثٍ
وَإِذَا تَمَسَّسْتَ الرِّجَالَ فَمَا أَرَى
وَإِذَا تَحَجَّجْتُ عَنْ أَلْتَمِيٍّ وَجَدْتُهُ
وَإِذَا أَلْتَمَيْتُ اللَّهَ أَمْرُوهُ وَأَطَاعَهُ
وَعَلَى أَلْتَمِيٍّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي أَلْتَمِيٍّ
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوَدًا
وَيُحْجَبُ مَنْ نُسِمَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ
أُضْرِبُ بِطَرَفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي
يَسْكَى أَبْلِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ

يَا دَارَ كُلِّ تَشْتَبٍ (١) وَزَوَالِ
قَدْ عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْثَالِ
وَتَفَرَّغْتَ هَمِي عَنْ الْأَشْغَالِ
تُفْضِي إِلَيَّ بِفَرْقٍ وَقَذَالِ
بِيَدِ أَلْتَمِيَّةٍ حَيْثُ كُنْتُ حَيْكَلِي
وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِلْإِلَى
فِيَا تَكْكَرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي
يُجْرِينَ بِالْأَزْدَاتِ وَالْأَجَالِ
نَسْبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
فِيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ
تَأْجَانِ تَاجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ
يُلْخَقُ فِي الْأَذْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَتْ وَلَيْكَالِ
عَبْرٍ لَهْنٌ تَدَارُكُ وَتَوَالِ
وَجَمِيعُ مَا جَدَّدَتْ مِنْهُ قَبَالِ

(١) في نسخة: تنقل (٢) وفي رواية: فغدا وراح علي

(٣) وفي نسخة: لقد تصدى

يَا أَيُّهَا الْبَطِرُ (١) الَّذِي هُوَ فِي (٢) غَدٍ
حَذَفَ أَلْمَنَى عَنْهُ الْمَشِيرُ فِي الْهَدَى
وَلَقَلَّ مَا تَلَقَى آغَرَ لِنَفْسِهِ
يَا تَاجِرَ الْقَمِي الْمَضِرَّ بِرُشْدِهِ (٣)
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَلِيدِ بِمَنِّهِ
لِلَّهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ
يَوْمٌ النَّوَازِلِ وَالزَّلَازِلِ وَالْحَوَا
يَوْمٌ الثَّغَابِينَ وَالتَّبَاكِينِ وَالتَّنَا
يَوْمٌ يُكَادِي فِيهِ كُلُّ مُضَلِّلٍ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ تَرُلُ كَرَامَةٌ
زَمَرُ أَصْأَتِ الْحِسَابِ وَجُوهَهَا
وَسَوَائِقُ غُرٍّ مُجْمَلَةٌ جَرَتْ
مِنْ كُلِّ أَسْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ تَاجِلًا
حِيلَ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ
تَرُلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ قَاظِلُهُمْ
وَمِنْ التَّعَاوَى إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ

فِي قَبْرِهِ مُتَقَرِّقٌ (٣) الْأَوْصَالِ
وَأَرَى مِنْكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ
مِنْ لَا يَبْرُحُ مِنْهَا مُخَالِ
حَتَّى مَتَى بِالْقَمِي أَنْتَ تُعَالِي
خَسِرْتَ وَلَمْ تَرْجَعْ يَدُ الْبَطَالِ
وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ
مَلَّ فِيهِ إِذَا يَقْدِرْنَ بِالْأَحْمَالِ
ذُلٌّ وَالْأُمُورِ عَظِيمَةُ الْأَهْوَالِ
يُقَطِّعَاتِ النَّارِ وَالْأَغْلَالِ
عَلَّتِ الْوُجُوهَ بِنَصْرَةٍ وَجْهَالِ
فَلَهَا يَرِيقُ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
تُخْصِصُ الْبُطُونِ خَفِيفَةُ الْأَثْقَالِ
خَلَقَ الرِّدَاءَ مُرْقِعَ السَّرْبَالِ
وَأَلَوْتُ يَنْطَعُ حِيلَةَ الْخُفَالِ
فِي دَارِ مُلْكٍ جَلَالَةٍ وَظِلَالِ
حَرَكَ الْخَطَى وَطُلُوعِ كُلِّ هِلَالِ

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق

(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي آذَاكَ لِحَرْ وَجْهِكَ مُخَلِّقًا أَخْلَقْتُ يَا دُنْيَا وَجْوهَ رِجَالٍ
 قَسْتُ السُّؤَالَ فَكَانَ أَكْظَمَ قِيَمَةٍ مِنْ كُلِّ عَارِقَةٍ جَوَتْ بِسُّؤَالٍ
 كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدٍ ضَمَانَةٍ يَمُنُّ بِضُنِّكَ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ
 وَضُنَّ الْحَمْدَ مَا اسْتَطَعَتْ فَانْهَكَ فِي الْوِزْنِ تَرْجُحُ بِذَلِكَ كُلِّ نَوَالٍ
 وَلَقَدْ عَجَبْتُ مِنْ التَّمْرِ مَالَهُ نَسِي التَّمْرِ زِينَةَ الْأَقْلَالِ (١)
 وَإِذَا أَمْرُهُ لَيْسَ الشُّكُوكَ بِعِزِّهِ سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢)
 وَإِذَا أَدَعَتْ خُدْعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ الْأَبْطَالِ
 وَإِذَا أُبْثِلْتَ بِبَدَلِ وَجْهِكَ سَائِلًا فَأَبْذَلُهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْفَضَالِ
 وَإِذَا حَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ فَأَشْدُّ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
 وَتَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ فَإِنَّهَا قَرَجُ الشَّدَائِدِ وَمِثْلُ حَلِيِّ عَقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده اياتاً زهدية لابي العتاهية فقال له رجل بالجلس: ما هذا الشعر بمسحق الذكر. قال: ولم. قال: لانه شعر ضعيف. فقال ابن الاعرابي وكان احداً من الضعيف والله عقلك لا شعر ابي العتاهية. ألابي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر واني ما رأيت قط شاعراً طبع ولا اقدر على بيت منه. وما احسب مذهبه الا ضرباً من السحر. ثم انشد له قصيدته اللامية السابق ذكرها. فأفحم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيره الى الخير ولا يعمل به (من السريع)

يَا ذَا الَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

(١) وفيه رواية: رتبة الاقوال (٢) وفي رواية: على عقود

(٣) وهذه الايات الاخيرة ليست في نسخ ديوانه. (٤) وفي نسخة: ما قد نهي الله ولا يعمل

قَدْ بَيَّنَّ الرَّحْمَانُ مَقْتِ الْاَلَدِي يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَلَا يَفْعَلُ
 مِنْ سَكَانٍ لَا تُشْبِهُ اَفْعَالَهُ اَقْوَالَهُ قَصَصُهُ اَجْمَلُ
 مَنْ عَذَلِ الْاِنْسَانَ فَفَقِصِي بِعَا قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا (١) اَعْدَلُ
 اَنَا الَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي الَّذِي (٢) عَنْهُ نَهَى فِي الْخَلْقِ (٣) لَا يَعْمَلُ
 وَالرَّاكِبُ الذَّنْبِ عَلَى جَهْلِهِ اَعْدَدُ مَنْ كَانَ لَا يَجْهَلُ
 لَا تَخْطِطَنَّ مَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْ فَعَلِ يَقُولُ مِنْكَ لَا يُقْبَلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى اخْتِلَافُهُمَا وَكُلُّ عَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَا بَالٍ
 يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ وَيْتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ اَيْضًا عَنْكَ مَنْ سَالٍ
 كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ اَنْتَ ذَانِقُهُ مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ يُحْكِي لَعْنَةُ الْاَلَا
 لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَانْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ (٤) فِيهَا وَلَمْ تَمَالِ
 مَا حِيلَةَ الْمَوْتِ اِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ اَوْ لَا قَامِحَةٍ فِيهِ لِحْتَالِ

حدث ابو العاتية قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزناً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب. فقلت اياتاً اعز به فيها فوافيته وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بد منه ولئن سلونا عن فقدنا لسلون عنا من يفتقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الا ابلياه. فلما سمعت هذا منه قلت: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدته: (ما للجددين لا يبلى اختلافهما) فقال لي: احسن ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيت بالف درهم

(١) وفي نسخة: من ربيها (٢) وفي رواية: ولا بالذي

(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: غير

وقال في تغليات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد جاء (من أكمال)

حَيْلُ الْهَلَى تَأْتِي عَلَى الْخُتَالِ
شُعْلُ الْأَلَى كَذُوا الْكُنُودَ عَنِ الشُّعَى
سَلِمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامُ مُودِعِ
مَا أَنْتَ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَحَقَّقَتْ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَكِيَّةٍ
قَدْ كُنْتَ يَا دُنْيَا مَلَكْتَ مَقَادِي
حَوَّلْتَ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَيْبَتِي
غَرَسَ الْخُلُصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي
الآن أَبْصَرْتُ الضَّلَاةَ وَالْهَدَى
وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُبُولَ بُرْدِ ضُبُورِي
وَفَهَمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ عِظَائِيهَا
وَمَلَكْتُ قُوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهَدَى
وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجَابُ جَهَّةٍ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ
إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى

وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا قَهْنٌ يَوَالِ (١)
وَمَسَّهُوا بِطَاهِرِهِمْ عَنِ الْأَجَالِ
وَأَذْهَلْ قَقْدُ نُودَيْتَ بِالْأَرْحَالِ
مَا زِلْتَ يَا دُنْيَا كَفَيْتُ ظِلَالِ
وَمُزَجَّتْ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ
فَقَرَّيْتَنِي (٣) بَوَسَاوِسَ وَحَبَالِ
فُتِحَا قَاتُ لِمَا نَزَلَتْ نُورُ جَمَالِي
شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةُ مَالِي
وَالآنَ فِيكَ قَبْلَتُ مِنْ غَدَائِي
وَقَطَعْتَ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ حِبَالِي
وَقَطَنْتُ لِمَا يَمُورُ وَالْأَخْوَالِ
وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ أَهْوَى أَذْيَالِي
بِتَصَرُّفِ (٤) فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ
مَلِكًا يَرَى الْإِسْكَارَ كَالْأَقْلَالِ
وَالْقَرُّ عَيْنُ الْقَرِّ فِي الْأَمْوَالِ

(١) وفي نسخة : هزال (٢) وفي نسخة : خففت

(٣) وفي رواية : فقرتني (٤) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَنْحُكْ أَهْوَى مَنْجَ أَهْوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالٍ
 وَإِذَا أَبْنُ آدَمَ تَالِ رِفْعَةٍ مَنَزِلٍ قُرْنُ أَبْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالٍ
 وَإِذَا أَلْفَتِي حَجَبَ أَهْوَى عَنْ عَقْلِي رَشَدَ أَلْفَتِي وَصَفَا مِنْ الْأَوْحَالِ
 وَإِذَا أَلْفَتِي لَزِمَ التَّلَوْنُ لَمْ يَحْزَنْ أَبَدًا لَهُ فِي الْوَصْلِ طَعْمَ وَصَالٍ
 وَإِذَا تَرَلَزَّتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِهَا قَالِدِينَ مِنْهَا أَرْجَحُ الْإِتِّكَالِ
 أَمَسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيَا وَرِيَاضُ عَيْكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالٍ
 قَيْدَ عَنْ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ وَأَقْمَعَ تَشَاطُكَ فِي أَهْوَى بِنِكَالٍ
 وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُوَدَّبًا وَبِحَسْبِهِ بِتَقْلُبِ الْأَحْوَالِ
 بَرِّدْ بِبَأْسِكَ عَنْكَ حَرَّ مَطَامِعِ قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَنْفَبَ الْأَشْعَالِ
 قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالٍ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطِيلًا إِذَا حَمَى الْوَعَى فَاحْذَرِ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ
 إِخْزَيْنِ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَبَا وَأَحْذَرِ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ
 وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ^{مَحْضٍ} أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالٍ
 وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهَدَى وَأَطَعْتَهُ أَلْبَسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ الْأَعْمَالِ
 وَإِذَا طَمَعْتَ لَبَسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ إِنْ الْمَطَامِعُ مَعْدِنُ الْأَذْلالِ
 وَإِذَا جَبَبْتَ إِلَى أَهْوَى أَذْيَالِهِ كَسَبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ
 وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ الْقَالِكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالَ
 وَإِذَا ظَلِمْتَ إِلَى أَلْفَتِي أُسْقِيتَهُ مِنْ مَشْرَبِ عَذَابِ الْمَذَاقِ ذُلَالِ

وَلَاذًا أَبْتَلَيْتَ بِبَذَلٍ وَجْهَكَ سَائِلًا
 إِنَّ الشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ
 مَا أَعْتَاضَ بِإِذْلٍ وَجْهَهُ بِسُؤَالِهِ
 عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِفِ بَوَاقَاتِهِ
 رَجَّحَ الْعُقُولَ الصَّافِيَاتِ قَائِلًا
 صَافٍ الْكِرَامَ فَلَنْهُمْ أَهْلُ أَتْمَتِهِ
 حِلَّ قَاطِعِيكَ وَحَادِمِيكَ وَأَعْطَاهُمْ
 وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ
 وَلَوْ بَمَا أَرْتَفَعَ (١) الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ
 كَمْ عِبْرَةٌ لِذَوِي التَّفَكُّرِ وَالنَّهْيِ
 كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ ذَيْنَ عَقْلِهِ
 كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ
 فَا بَذَلُهُ لِلْمُتَكَبِّرِ الْفَضَالِ
 أَعْطَاكَ سَلَسًا بِغَيْرِ مَطَالِ
 عَوْضًا وَلَوْ تَالَ الْغَنَى بِسُؤَالِ
 يَمِشِي التَّجَارَ مِشْيَةَ الْخُتَالِ
 كَثُرَ الْكُنُوزُ وَمَعْدِنُ الْإِفْضَالِ
 وَأَخَذَرُ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْدَالِ
 وَإِذَا قَعَلْتَ قَدُمُ بِذَلِكَ وَوَالِ
 حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلُهُ بِفِعَالِ
 وَلَوْ بَمَا سَفَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي
 مِنْ ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْخَالِي
 مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ الْأَمْثَالِ
 فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء لله تعالى (من الوافر)

تَعَالَى الْوَاحِدُ الصَّدُّ الْخَلِيلُ
 هُوَ الْمَلِكُ الْغَزِيرُ وَكُلُّ شَيْءٍ
 وَمَا مِنْ مَنْتَهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ
 وَلَنْ لَهُ بَلْنَا لَيْسَ يُخْصَى
 وَخَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
 سِوَاهُ فَهُوَ مُتَقَصُّ ذَلِيلُ
 وَلَنْ سَائِلُهُ هُوَ السَّيْلُ
 وَإِنْ عَطَاءُهُ هُوَ الْخَزِيلُ

وَأَنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٌ جَمِيلٌ
 وَكُلُّ مُعْوَةٍ أَثْنَى عَلَيْهِ لِيَلْقَهُ فَتُخَيَّرَ كَلِيلٌ
 أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَسَايَا وَمَنْ قَدْ غَرَّهَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
 أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ وَأَنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلٌ

وقال يحضُّ المرء على الانتباه من غفلته وطلب الآخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هَذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلٌ قَالُمُسْتَعَانُ اللَّهِ صَبْرٌ جَمِيلٌ
 مَا أَثْقَلَ الْحَقُّ عَلَى مَنْ تَرَى لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلٌ
 أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْوَلَدِ إِلَى كَمْ تُغْفَلُونَ السَّيْلُ
 إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَنَبِي غَفَاةٍ وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلٌ
 إِنِّي تَغُرُّورٌ وَإِنِّي أَلْسِي يُسْرَعُ فِي جَنْبِي قَلِيلًا قَلِيلٌ
 تَرَوْدُنَ لِلْمَوْتِ زَادًا وَقَدْ كَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلُ
 أَعْتَرْتُ يَا لِدَهْرٍ عَلَى أَنَّ بِلِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلٌ
 كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُعْتَرًّا قَامَسَى ذَلِيلٌ
 يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلٌ
 مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلٌ (١)
 أَسْلُ عَنْ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلٌ
 وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرُّوحِ م وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسِيلُ

مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ نَالَ الرِّضَىٰ بِمَا نَعَىٰ وَاسْتَطَابَ الْمَقِيلَ

وقال أيضاً في معناه (من الكامل)

اضْبَجْتُ مَلُوبَا عَلَى عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعَ فِعْلِي
عَدْلُ الْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ وَأَلَمْتُ أَوَّلُ ذَلِكَ الْعَدْلُ
يَا غِفْلِي عَمَّا خُلِفْتُ لَهُ إِنِّي يُنْقَلِي لَدُو جَهْلِي
وَلِيْلِقِي مَنْ أَخْلَفَهُ وَلَا حَقْنَ بَيْنَ مَضَى قَبْلِي

وقال في تغليات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ تَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ تَجْهُولًا
إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّا لَاحِثُونَ بَيْنَ وَلَى وَلَكِنَّ فِي آمَالِنَا طَوْلًا
صَبِئْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا أَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا
يَا رَبِّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَاصِرِهِ أَمْسَى وَأَضْمَجَ فِي الْأَجْدَاثِ مَجْدُولًا
يَا رَبِّ مُغْتَبِطٌ بِالْمَالِ يَا كُفْلُهُ يَوْمًا وَيَسْرُبُهُ إِذْ صَارَ مَا كُولا
مَا زَالَ يَسْكِ عَلَى الْمَوْتِ وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْصِيًّا وَمَنْقُولًا

وقال يَكْتُ نَفْسُهُ عَنْ غُرُورِهَا (من الطويل)

تَكَبَّيْتُ (١) جَهْلِي فَاسْتَرَحَ دَوُو وَعَذْلِي وَأَحْدَثْتُ غِبَّ الْعَدْلِ حِينَ أَنْقَضَى جَهْلِي
وَأَضْمَجَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا وَفِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِدَوِي الْعَقْلِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ وَمَنْ النَّاسِ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة: تَكَبَّيْتُ

وَأَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي
أَجْنُ إِلَى الدُّنْيَا حَيْنًا كَأَنِّي
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْجِبًا بِهَا
سَامِضِي وَمَنْ بَعْدِي قَعِيرٌ مُخَلَّدٌ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا
وَمَا تَبْحَثُ السَّاعَاتُ إِلَّا عَنِ الْإِلَى
وَأَنَا لَنَجِي دَارَ الْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى
بِهَا أَحَدًا مَاعَاشٍ مُجْتَمَعِ الشُّمْلِ

وله في الاسماك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ أَمَلٍ بَقِيَ (٢)
أَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمَعْنَى
أَمَا تَمُفِّكُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسِ
لَنْ عُوفِيَتْ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتِ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهْبُ الْمَكَايَا
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحِ
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّجِيلِ
تَجُورُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّيْلِ
لَقَدْ عُوفِيَتْ مِنْ شَرِّ طَوَيْسِلِ
لِنَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَبِالدَّلِيلِ
وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ دَلِيلِ

(١) وفي نسخة : ذَا اَهْلٍ (٢) وفي نسخة : كَالْمِجْلَدِ مَنْ مَضَى ذَاهِلًا قَبْلِي

(٣) وفي رواية : مَنْ اَمَلٍ بَقِيَ

وَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ مَا لَ وَغَيْرَ فَعَالِكَ الْحَسَنِ الْجَلِيلِ
وَقَارَ الْجِلْمَ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزَمَ الصَّبْرَ يَهْضُ بِالْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

إِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرْ سَاعَةَ الْأَجَلِ وَلَا تُغْرَنَّ فِي دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ
سَابِقِ خُتُوفِ الرَّدَى وَأَعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى مَهَلٍ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُتَحَصِّصٌ عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى الْعَمَلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفَهَا فَإِنَّمَا قُرِنَتْ فِي الظُّلِّ بِالْمَثَلِ
لَا يَحْذَرُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ نَيْسِي وَيُضَيِّعُ (١) فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا أَخْنَى أَلْيَبَ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَالْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ قَصْدًا إِلَيْهِ يَكْرَهُ تَجْمَعُ السُّبُلُ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرُّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع إليه تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ م حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وَدَرٍ وَهَوًى بَعْدَ ثِقَالٍ
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

تَمِي (٢) نَفْسِي إِلَى مَرِّ اللَّيَالِي تَصَرَّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي وَمَا لِي لَا أَخَافُ أَلَمْتُ مَالِي
لَقَدْ أَيَقَنْتُ أَرِي غَيْرَ بَاقٍ وَلَكِنِّي أَرَانِي لَا أَبَالِي
وَمَا لِي عِزَّةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ تَقَانُوا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي (١)
كَانَ مُرَضِي قَدْ قَامَ يَمِشِي (٢) بِنَعْشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِمَالٍ
وَحَلْفِي نُسُوءٌ يَكِينٌ سَجَّوْا كَانَ قُلُوبُهُنَّ عَلَى مَقَالٍ
سَأْتَعُ مَا بَقِيَتْ بِقُوتِ يَوْمٍ وَلَا أَنْبَغِي مُكَارَّةَ (٣) بَمَالٍ
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمَ بْنَ عَمْرٍو (٤) أَذَلَّ الْخِرَاصُ أَعْقَابَ أَلْرِجَالِ
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوَا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى أَلْرِوَالِ
فَأَتَرْجُو بَشِيءَ لَيْسَ يَنْبَغِي وَشَيْكًا مَا تُغَيِّرُهُ أَلَلْيَا لِي

(١) وفي نسخة: أَمَا فِي أَسْأَلَيْنِ لِي أَعْتَابَرُ وما لاقوه لم يخطر بباله
(٢) وفي رواية: يسى. وفي غيرها: كاني بالنية ازعجني (٣) وفي نسخة: مقاتلة
(٤) هو سلم بن عمرو بن حماد كان شاعراً معاصراً لابي العتاهية ويسى الحاضر
لكونه باع مصحفاً واشترى به طنبوراً. وكان سلم يدخل على المهدي وينشد له الاشعار
فيميزه. وكان من تلامذة بشار يأخذ معانيه ويكسوها الفاظاً اخف من الفاظهم. فلما بلغه
قول ابي العتاهية هذا قال: وبلي على الزنديق جمع الاموال وكثرها وعبأ الدور في بيته ثم
ترود وراءه ونفاقاً فاخذ جفت في اذا تصدبت للطلب ثم كتب الى ابي العتاهية هذه الايات:
ما اقم الترهيد من واعظ يُزهد الناس ولا يزهد
لو كان في ترهيده صادقاً اضحى ولمس بيته المسجد
ان رفض الدنيا فابالسه يكثر المال ويسترفد
بخاف ان تنفذ ارزاقه والرزق عند الله لا ينفذ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦هـ (٢٩٣م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْتِي سَرِيحًا وَلَا شَيْءٌ يَذُومُ مَعَ اللَّيَالِي
خَبَرْتُ النَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَسَالٍ وَقَالَ
وَذُقْتُ مَرَادَةَ الْأَشْيَاءِ طَرًّا قَمَا طَمَمْتُ أَمْرًا مِنَ السُّؤَالِ
وَلَمْ أَرِ فِي الْأُمُورِ أَشَدَّ وَقَعًا وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ
وَلَمْ أَرِ فِي عُيُوبِ النَّاسِ عَيْبًا كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى الْكَمَالِ
وقال بحضرة على العمل الصالح (من مجزوه الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّيْنِي أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ لِعَفِيفَةٍ شُعْلِي
أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تُقَرِّبُنِي إِلَى آجَلِي
وله في من يمتكر الاموال الفانية (من مجزوه الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ وَالْخُرُصِ فِي طَلَبِ الْقُضُولِ
سُلَّابِ أَكْمِيَّةِ الْأَرَا مِلِّ وَالْتِنَامِي وَالْكُهُولِ
وَالْجَامِعِينَ الْكَثْرِينَ مِ مِنْ الْحَيَاةِ وَالْأَعْمُولِ
وَالْمُؤَرِّثِينَ لِإِسْدَارِ مِ رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْخُلُولِ
وَضَعُوا عُشْرَهُمْ وَنَمَ الدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ
وَلَهُوَ بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأَصُولِ
وَتَتَّبَعُوا جَمْعَ الْخَطَا مِ وَقَارَقُوا سُنَنَ الْعُقُولِ
وَلَقَدْ رَاوَا غِيْلَانِ رَيْبِ مِ الدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غَوْلِ

وله في الزهد والادب (من المنسرح)

أَرَى الْمُتَكَاوِرَ تَعْمَلُ أَعْمَالًا وَالْمُرءَا عَاشَ أَمِلٌ أَمَلًا
كُلُّ لَهُ عِلَّةٌ يَفْهَمُ بِهَا شُجَّانَ رَجِي مَا أَكْثَرَ أَلِيلًا
مَنْ عَرَفَ النَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْ صَاحِبِ ذَلَالَا
إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ صُرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا
إِنْ مَكَالِي الْأُمُورِ تُنْجِي لَكِنْ يَصِيرُ وَنَدَا الْمَكْرُورُ إِنْ تَرَلَا
ذُو الْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ بِهَا مَ الْجَاهِلُ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهَلَا
يَلْتَمِسُ الْعُذْرَ لِلصَّادِقِ وَإِنْ أَتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبِلَا
خَفِيَ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِيحَتْ وَقَدْ كَانَ لِحَمَلِ الثَّقِيلِ مُحْتَرَلَا
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا أَمْرًا مِنَ الْخَيْرِ عَزَا يَا نَاوَا إِنْ كَانَ يَلْبَسُ الْخُلَلَا
لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُهُ مُسَاعَدَةً مَ الدُّنْيَا فَإِنِّي رَأَيْتُهَا ذُلَا
كُلُّ فَقَدْ آمَنَ لَهُ أَمَلٌ يَلْهِي وَلَكِنْ خَلَقَهُ الْآبِلَا
يَا بُؤْسَ لِلْعَافِلِ الْمُضْطَعِ عَنْ آيِ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ عَقَلَا
كُلُّ جَدِيدٍ قَالَتْهُرُ يُخْلِقُهُ وَكُلُّ حَيٍّ قَتِيَتْ عَجَلَا
كُلُّ يَوَافِي بِهِ الْقَضَاءَ إِلَى مَ أَلَمْتُ وَيُوفِيهِ (١) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالأعمال المبرورة (من المنسرح)

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ مَاذَا تَزَوَّدَتْ لِلرَّحِيلِ

نَلْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمَعَالِي وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْكَبِيرِ
 إِنَّا لَمُسْتَظْطُونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِدُوا سَبِيلَ
 دَارِ أَدَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ يَشْكُو آذَاهَا إِلَى عَلِيلِ
 كَمْ شَهِيدٍ أَنَّهُا سَتَمَنَى مِنْ مَنَزِلٍ مُقْبِرٍ حَسِيلِ
 كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ أَخْرَجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
 لَا بُدَّ لِلْمَلِكِ (١) مِنْ زَوَالِ عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ
 كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ مَضَوْا وَكَمْ غَالٍ مِنْ قَبِيلِ
 كَمْ نَغَصَّ الدَّهْرُ مِنْ مَيِّتٍ عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ
 كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ
 هَيَّاتِ الْأَرْضِ مِنْ عَزِيْزٍ يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
 يَا عَجَبًا مِنْ جُودِ عَيْنٍ لَمْ تَعْرِ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ
 كَأَنِّي لَمْ أَصْبِ بِأَلْفٍ وَلَا قَرِينٍ وَلَا ذَخِيلِ
 وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
 مَا لِي إِذَا مَا كُنْتُ خَلَاً ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
 مَحَلٌّ مِنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي بِهِ وَضُولٌ عَلَى وَضُولِ
 يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءٍ فَفَضْرِي أَلْعَزَّ أَوْ أَطِيلِ
 مَا أَظْطَعُ الْمَوْتَ لِلْأَمَانِي وَالْأَمَلِ النَّازِحِ الْأَطِيلِ

مَا خَوْضَ النَّاسِ مِنْذُ كَانُوا فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلٍ
 مَا أَفْضَلَ الرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي وَالصَّبْرَ لِلْفَادِحِ الْخَلِيلِ
 مَا أَذِينَ الْجُودِ مِنْ حَلِيفٍ مَا أَشِينَ النَّجْلِ مِنْ تَجِيلِ

وقال يوتب نفسه عن سهوه وغفله (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ الْأَجَالَ لِلْأَمَالِ وَأَسْرَعَ الْأَمَالَ فِي الْأَجَالِ
 يُغْنِي حَالِي وَآيُ حَالٍ تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ وَالْيَالِي
 وَكُلُّ شَيْءٍ قَالِي زَوَالٍ يَا نَجْبًا مِنِّي بِمَا أَشْتَعَالِي
 وَالْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي وَتَبْلُهُ مُسْرَعُهُ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُمرَكَ إِذَا بَارَاً وَأَقْبَالَ
 لِلْمَوْتِ غَوْلٌ فَكُنْ مَا عَشْتَ مَلْتَمِسًا (١)
 تَبْنِي الْبَيْنَ وَتَبْنِي الْأَهْلَ وَالْمَالَا
 مِنْ حَوْلِهِ (٢) حِيلَةٌ إِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
 وَلَسْتُ حَقًّا يَهْوِلُو الْمَوْتَ مُنْقَلِبًا
 حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَا
 أَمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُذَرِكُهُ
 وَالْعُمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَا
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ إِلَّا مَالٍ مُشْتَبِكُ
 إِذَا أَنْقَضَى أَمَلٌ أَمَلْتَ لَمَالَا
 أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأَمْسِيَّ (٣) حِينَ مَضَى
 هَلْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَا
 أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَفْنِي الْمُلُوكَ فَقَدْ
 أَمْسَى وَأَضْحَجَ عَنْهُ الْمُلْكُ قَدْ زَالَا

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمسًا

(٢) وفي نسخة: من غوله ومن هوله (٣) وفي رواية: الأبي

مَكَّمْ مِنْ مَمْلُوكٍ مَضَى زَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ أَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْسَالًا
 قِيلَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْعَتَاهِيَّةَ انْشَدَ هَذِهِ الْآيَاتِ لِلْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ فَاسْتَقْبَلَهَا حَذًّا وَاحَاذَةً
 عَلَيْهَا. وَاسْمُهُ فِيهَا الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ عَشْرَةُ آلَافٍ دَرَاهِمٍ وَعَشْرَةُ أَثْوَابٍ وَاجْرَى لَهُ كُلُّ شَهْرٍ
 ثَلَاثَةُ دَوَاهِمٍ فَلَمْ يَزَلْ يَقْبَلُهَا دَارَةً إِلَى أَنْ مَاتَ

وقال في الاتكال عليه تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

أَلَا طَالَ مَا خَانَ الزَّمَانُ وَبَدَّلَا وَقَصَرَ أَمَالَ الْأَنَامِ وَطَوَّلَا
 أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مَعَانِي وَمُبْتَلَى وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلَا
 مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ وَقَضَاهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَلَا
 وَلَسْنَا عَلَى خَلْقِ الْقَضَاءِ وَمُرُورِهِ تَرَى حَكْمًا فِينَا وَنَ اللَّهُ أَعْدَلَا
 بَلَا خَلَقَهُ بِالْخَيْرِ وَالْشَّرِّ فِتْنَةً لِيَرْغَبَ بِنَمَائِهِ فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا
 وَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا أَنْ يُورَ بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا وَالْآنَ تَتُوبُ فَيُقْبَلَا
 هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ وَمَا زَالَ فِي دَيْمُومَةٍ أَلَّا تَكُنْ أَوَّلَا
 وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِعَسَايَةٍ وَلَمْ يَثْرِكِ الْإِنْسَانُ فِي الْأَرْضِ مَهْمَلَا
 كَفَى عِزَّةً أَنِّي وَأَتَمُّكَ يَا أَخِي نُصْرَفُ تَضَرُّفًا طَلِيفًا وَنُبْتَلَى
 سَكَانًا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِعَسِيرِنَا نَخَاضُ كَمَا خُضْنَا الْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا
 تَوَقَّعْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَانَتْهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ سَكَنُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا
 وَلَسْتُ بِأَبْقَى وَنَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَلَكِنْ لِي فِيهَا كِتَابًا مُوَجَّلَا
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَيِّتٌ وَابْنُ مَيِّتٍ تَأَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمْ أَوْ تَهَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَخْلِفُ وَعْدَهُ
هُوَ الْمَوْتُ يَا أُنْبِيَائِ الْمَوْتُ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ
وَمَنْ بَيْنَ مَسْخُوبٍ عَلَى حُرٍّ وَجْهِهِ
عَشِقْنَا مِنَ اللَّذَاتِ كُلِّ مُحَرَّمٍ
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَطَالَ رُكُوسُهَا
لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَكَ
قَلْبَهُ دَارٌ مَا أَحَثَّ رَجِيلُهَا
أَبَى الْمَرءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا فَسَالَهُ
وَكَمْ مِنْ دَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَلَمْ أَرِ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَقَاتِهِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ
أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثَقَتْ بِمِثْلِهِ
تَنَافُسٌ فِي الدُّنْيَا لِيَتْلُغَ عِزُّهَا
إِذَا أَصْطَحَبَ الْأَقْوَامَ كَانَ أَدْلَهُمْ
وَمَا أَلْفُضِلُ فِي أَنْ يُؤْتَرَ الْمَرءُ نَفْسُهُ

يَا سَكَانَ أَوْصِيَ الْمُرْسَلِينَ وَأَرْسَلَا
فَنْ بَيْنَ مَبْعُوثٍ مُخْفًا وَمُثْقَلَا
وَمَنْ بَيْنَ مَنْ يَأْتِي لَفَرٌ مُجْجَلَا
فَأَفِ عَلَيْنَا مَا أَغَرَّ وَاجْهَلَا
وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَلِكَ مَثِيلَا
يَعَاقُونَ مِنْهُمْ الْحُلَالَ الْخَالِلَا
وَمَا أَغْرَضَ الْأَمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا
وَتَأْتِي بِهِ الْخَالَاتُ إِلَّا تَمُتَلَا
فَمَا (١) يَبْنِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَلَا
وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَادٍ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَا
وَأَنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا
تَلَفَّ فِيهَا بِالْأَرَى وَتَسْرَبَلَا
تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا
وَلَسْتُ تَمَالُ الْعِزَّ حَتَّى تُدَلَّلَا
لَا ضَحَاكِيهِ نَفْسًا أَبْرَ وَأَفْضَلَا
وَلَكِنْ فَضْلَ الْمَرءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

(١) وفي نسخة: كما (٢) وفي رواية: قليل غر

(٣) وفي نسخة: الباقي

ولايي العاتية في التحذير من الموت وتلافيه بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِأَمَالٍ طَوَّالٍ بَعْدَ (٢) أَمَالٍ
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِزُومٍ (٣) أَيَّ إِقْبَالٍ
وَمَا تَنَفَّكُ أَنْ تَكْدَحَ أَشْغَالًا بِأَشْغَالٍ
فِيَا هَذَا تَجَهَّزْ لِقِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْأَمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدَّث احمد بن زهير قال : سمعت مصعب بن عبد الله يقول : اءو العاتية اشعر الناس . قلت له : بأي شيء استحق ذلك . فاشد الايات السابقة ثم قال : كلام لا حشوفيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويقر به الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويمت المرة على طلب الآخرة (من الكامل)

الدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالًا وَخُطُوبُهُ لَكَ تَضْرِبُ الْأَمْتَ لَا
يَا رَبُّ عَيْشٍ كَانَ يَغْبِطُ أَهْلَهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَوَالَا
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا يُثْقِلُ نَفْسَهُ إِنَّ الْخِفَّ غَدًا لَأَحْسَنُ حَامَا
إِنَّا لَفِي دَارِ نَرَى الْإِكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا الْإِفْلَاحَا
أَخِيَّ إِنَّ أَمَالَ إِنْ قَتَمْتَهُ لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَفْتَهُ لَكَ مَا لَا
أَخِيَّ كُلُّ لَا مَحَالَةَ زَانِلٌ فَلِمَنْ زَاكَ تُشْمَرُ الْأَمْوَالَا
أَخِيَّ شَأْنُكَ بِالْكَفَافِ وَخَلَّ مَنْ آثَرَى وَنَاقَسَ فِي الْخَطَامِ وَغَالَى

(١) وفي نسخة : تَمَسَّكْتُ (٢) وفي رواية : بَيَّ

(٣) وفي رواية : وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدَّهْرِ حُلْمًا (٤) وفي نسخة : بِنَعِيمِهِ

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ ذَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ أُمْلَكُ كَانَ خِيَالَا
الدَّهْرُ الطُّفْلُ خَاتِلَ لَكَ خَشَلُهُ وَالْدَّهْرُ أَحْكَمُ مِنْ دِمَاكِ نَبَالَا
حَتَّى مَتَى تَتَّبِعِي وَتَضْمُجِي لِأَعْيَا تَتَّبِعِي الْمَتَى وَتَقْرَبِي الْأَجَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ مُلْحَةً (١) سُبَّغَتْهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطَنَا (٢) وَمَمْلَكَا وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ شَيْئًا وَكَفَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَلَمَاتٍ يُسْرِعُ فِيهِمْ حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
فَسَلِ الْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ وَسَلِ الْقُبُورَ وَخَصْفِينَ سُؤَالَا
فَنُحْشِرْ بَيْنَكَ أَمْتَهُمْ خُلِقُوا لِمَا خُلِقُوا لَهُ قَضَوْا لَهُ أَرْسَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَخْصُو الْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمْ (٣) أَبْدَالَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ الرُّوْدُ لِعَشْرِ وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) أَلَزَمَانُ وَقَالَ
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ آخِرِ أَخِيَّتِهِ (٥) إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَنْخُورُ بِخَيْرِ نَفْسِهِ حَتَّى يُكَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا
فَإِذَا أَرَدْتَ النَّاسَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَالَا

(١) وفي نسخة: بحيلة (٢) وفي رواية: مسلطاً (٣) وفي نسخة: منهم

(٤) وفي رواية: خان (٥) نسخة: أحييته

(٦) وفي رواية: يماثيا

أَخِيَّ إِنَّ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَلَهُ قَانظُرْ لِأَخْسَنِ مَا يَكُونُ (١) فَعَلَا
 أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ الظَّامِعِ عَمَّةً عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَا زَلَالَا
 وَأَمَّا أَوْلَى بِأَكْسَابِكَ مُنْفَقًا (٢) أَوْ مُنْسَكًا إِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلَالَا
 وَإِذَا الْخُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَأَصْبِرْ لَهَا أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ إِثْقَالَا
 فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ التَّوَاضِعِ رَفْعَةً وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ الْعُلُوفِ سِفْكَالَا
 أَخِيَّ مَنْ عَشِقَ الرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ يَطْفَى وَيُحْدِثَ بِدْعَةً وَضَلَالَا
 أَخِيَّ إِنْ أَمَلْنَا كَرْبًا لَهَا شَغَبٌ وَإِنْ أَمَلْنَا أَهْوَالَا
 أَخِيَّ إِنْ أَلْدَارَ مُذِرَةٌ وَإِنْ كُنَّا نَرَى إِذَا بَارَاهَا إِقْبَالَا
 أَخِيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ إِطْلَابِ يَتَسَعُّ الْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَعَالَا (٤)
 قَالُوا مَطْلُوبٌ بِمُحْجَةِ نَفْسِهِ طَلَبًا يُصْرِفُ حَالَهُ أَهْوَالَا
 وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالَا
 وَكُرْبٌ ذِي لَعْنٍ لَهْنٌ حَلَاوَةٌ سَيَعِدُنْ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا
 وَارَى التَّوَاضُلَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيَّيْتَ وَصَالَا
 أَخِيَّ إِنْ أَلْخَلَقَ فِي طَبَقَاتِهِ يُعْنِي وَيُضْجِعُ لِلْإِلَهِ عِيَالَا
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا
 مَلِكٌ تَوَاضَعَتْ أَلُوكُ لِعِزِّهِ وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

(١) وفي نسخة: من يكون (٢) وفي رواية: منفقًا

(٣) وفي نسخة: الحفوق وهو تصفيف (٤) وفي رواية: فَعَلَا

لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفِ إِحَاطَةٍ بِالْعَالِيَيْنَ وَلَا أَجَلُ جَلَالًا
وقال أيضاً وإن هذا من محاسن شعره (من الكامل)

إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنِّهَا قَطَعْتَ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرِمَا لَا
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُحِفَّةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالًا
وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوحشة وفي كعبها بخوف الله (من الكامل)

يَا رَبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَغْبَتَ مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلًا
عَظُمَ أَلْبَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا نَالَ الْأَضْلَلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا
فَإِذَا دَعَيْتَكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَاجْعَلْ لَطَرَفِكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلًا
وَحَفِ الْأَلِهَ فَإِنَّهُ يَكُ نَاطِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسُئُولًا
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ بِصَغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مَسْئُولًا
لَا تَرْكَنْ إِلَى الرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَدَعَ الْقُلُوبَ وَضَلَّ الْعُقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةً وَتَجُودُ حَالٌ وَعِنْدَ آخِرٍ تُخْتَبِرُ الرِّجَالُ
وَاللَّذْنِيكَ وَدَانِعٍ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتْ الْقَطِيعَةُ وَالْوَصَالُ
تُخَوِّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَمْسَالُ
وَقَدْ طَلَعَ الْهَلَالُ لِهَدْمِ عُمُرِي وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ الْهَلَالُ

رأه أيضاً وقد أخذه عن قول الحسن : يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيع من
الأمم بما ينقضي ومن تعيها بما يذني ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك

ولاهلك الاموال فاذا مت حملت الاوزار لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو
الغناحية :

أَبَقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لَوَارِثِهِ قَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبَقَى لَكَ أَمَالُ
أَلْقَوْمٌ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ أَحَالُ
مَلُّوا الْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ وَاسْتَحْكَمَ الْفَقِيرُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْقَالُ
وقال أيضاً في غرور الدنيا وسفرها بصاحبها (من البسيط)

أَهْرَبُ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضِلَّةٍ قَدْ أَهْلَكَتَ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمِلَلَا
مُرٌّ مَذَاقُهُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا غَدَارَةٌ تُكْثِرُ الْأَخْرَانَ (١) وَالْمِلَلَا
إِنْ دُقْتُ حُلُوهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا مَرَارَةٌ يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
لَمْ يَصْفُ شُرْبُ أَمْرِي فِيهَا فَاعْجَبْ إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
زَوَالُهُ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا يَرْضَى بِطَارِفِهَا مَنْ تَالِدَ بَدَلَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَذَا وَيُطْعِمُ ذَا مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَزَا
تُولُ هَذَا هَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ وَقَدْ تَرَادُّ لِهَذَا مَرَّةً حَوَلَا
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ وَأَلْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّ قَعَلَا
هِيَ الَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا . وَدَتْهَا لِصَاحِبِ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجَلَا
وقال في ذم الحرص وسوء عقباه (من مجزوء الكامل)

الْحَرِصُ دَاهٍ قَدْ أَضْرَمَ بَيْنَ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتَ مِ الْخِرَاصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلًا
 فَجَنَّبَ الشَّهَوَاتِ وَأَخَذَ مِ أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلًا
 قَلَرُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَوَدَّتْ حُزْنَ طَوِيلًا
 مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنِصِفًا فِي الْوَدِّ قَانِعٍ بِهِ بَدِيلًا
 وَتَوَقَّ جَهْدَكَ أَنْ تَكُونَ لِكُلِّ ذِي سَخَفٍ دَخِيلًا
 وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ قَارِعَهَا وَأَكْسِبْ لَهَا فِعْلًا حَمِيلًا
 وَلَقَدْ مَا تَلَقَى اللَّئِيمَ مِ عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلًا
 وَالْمُرءُ إِنِ عَرَفَ الْجَمِيلَ مِ وَجَدَتْهُ يَنْبَغِي الْجَمِيلًا
 كَشَفْتُ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ لِوَدْقَتِهِمْ جِيلًا فَحِيلًا
 إِضْرِبْ بِطَرَفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِ فَلَا تَرَى إِلَّا بَخِيلًا
 يَا مُوْطِنَ الدَّارِ الَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا الرِّجَالِ
 إِنْ لَمْ تُنْخِلْ خَيْرًا أَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ ذَلِيلًا
 وَإِذَا أَنْتَ أَخَا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ الْوَيْلًا

وقال في وصف عبَّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن
 البصرة مرحلة ونصف . وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانتطاع (من الطويل)

سَقَى اللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلاً فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً جَدِيدًا وَأَوَّلًا
 وَتَبَّتْ مَنْ فِيهَا نَمِقِيًا مُرَاطِلًا فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلًا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقْ (١) إِلَّا مُكَبَّرًا تُحَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَالْأُمَمِ لَا
فَاكْرَمَ بَيْنَ فِيهَا إِلَى اللَّهِ نَازِلًا وَأَكْرَمَ عِبَادَانِ دَارًا وَمَنْزِلًا
وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ الْأَكْثَارِ وَالْأَقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قَلْبِهِ أَلَّا لِي وَلَا بَاقِيًا بِكَثْرَةِ مَالٍ
عَجَبًا لِي وَلَا غَيْرِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتٍ مِ اللَّهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالٍ
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطْعَمَ بِأَلْذَمِ لَدِ قَوْمٍ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي الرِّجَالِ
وله في غفلة المرء عن آخره وطلب دنياه (من الطويل)

خَفَلْتُ وَنَيسَ أَلَمْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لِأَوَّلِ نَازِلٍ
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَغْرُورٍ وَتَذْيِيرِ جَاهِلٍ
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ
وَضَعِيفُ أَهْوَالٍ أَمَامِي طَوِيلَةٌ بِلَدَّةٍ أَيَّامٍ قِصَارِ قَلَائِلِ
وقال يحذر الإنسان عن الآمال الباطلة وعن صولة الموت (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْقَنَاءِ عَلَى وَجَلٍ
فَقَدْ اسْتَبْكَانَ الْحَقُّ مِ وَأَنْصَحَ السَّبِيلُ لَكِنْ عَقْلُ

مَا لِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا آبَاكَ تَشْتَقِلْ
 خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ لِحَظَهَا قَبْلَ الْآجَلِ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِعَاقِلٍ عَنْ غَفْلِ
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا ت يَلْدَنَ إِلَّا لِلشَّكْلِ
 فَكَأَنَّ يَوْمَكَ قَدْ آتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلِ
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفَلُ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ تَزَلْ
 أَيْنَ الْمَرَاذِبُ الْجَحَا حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأَوَّلِ
 وَذَوُ الْقَفَاضِلِ فِي الْجَحَا لِسِ وَالْقَفْلِ فِي الْحُلَلِ
 وَذَوُ الْمَنَابِرِ وَالْأَيْرِ م وَالْحَاضِرِ وَالْحَوْلِ
 وَذَوُ الْأَشَاوِدِ فِي الْوَعَى وَذَوُ الْمَكَايِدِ وَالْحَيْلِ
 سَفَلَتْ بِهِمُ لُجَجُ الْمَيِّتِ م كُلُّهُمْ رَيْنَ سَفَلِ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلِ
 قُمْ فَأَبْكْ نَفْسَكَ وَأَرْشِبَا مَا دُمْتَ وَنَحْكُ فِي مَهَلِ
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمِلِ
 عِلَلُ الزَّمَانِ كَكَمِيرَةٍ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ أَلْعَلِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
 فَإِنْ أَتَيْتَ فَإِنَّ تَقْوَى م اللَّهُ مِنْ خَيْرِ الْقَوْلِ
 وَإِذَا أَتَيْتَ اللَّهَ أَتَيْتَ فَيَا يُرِيدُ فَقَدْ كَلِ

وقال يذكّر الموت وتفاضل الاصدقاء عن موتى خلاصهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ أَحْيَاكَ سَبِيلُ وَآتَى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ
وَرَأَيْتُ وَإِنْ أَضْحَجْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا قَلْبِي أَمَلْتُ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ
وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانُ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي وَإِنْ نَفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَثَلُ حَقٍّ لَا مُعْجَ دُونَهُ لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
أَرَى عِلَلِ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرَةٍ وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَائِلُ
إِذَا انْقَضَتْ عَنِّي (١) مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
سِعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتَذَنُّى مَوَدَّتِي وَيَخْدُثُ بَعْدِي لِلْحَلِيلِ خَلِيلُ (*)
وَلِلْحَقِّ أَحْيَاكَ لَعْمَرِي مَرَادَةٌ وَثِقُلْتُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ
وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَجُودُ مِنَ النَّاسِ سَالِمًا وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
أَجَلْتُ قَوْمٌ حِينَ صِرْتُ إِلَى الْغَنَى وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا غَنَى زَيْنِ الْفَقْرِ عَشِيَّةٌ يَقْرِي أَوْ غَدَاةٌ يُنِيلُ
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا (٣) جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَعِنْ قَطُّ بِجَنِيلُ

(١) وفي رواية : إذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : غناء.

(*) قيل لابي العتاهية لما حضرته الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء

مخارق الغنى ويغني عن رأسي بيتين قلتهما :

(إذا ما انقضت عني من الدهر مدتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وله بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُفُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ وَرَغْدُهَا كَدٌ وَمَلِكُهَا ذَوْلٌ

وقال يمحض نفسه على التهيؤ للآخرة (من مجزؤ الكامل)

يَا نَفْسُ قَدْ آزَفَ الرَّحِيلُ وَأَظْلَكَ الْخَطْبُ أَجْلِيلُ

فَتَأْهِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ

فَلْتَسْرِنِ بِمَثَلِ يَتَنَى الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ

وَلْيَرْكَبَنَّ (١) عَلَيْكَ فِيهِ مِ مِ النَّزَى ثِقَلُ ثَقِيلُ

قُرْنِ الْفَسَاءِ بِنَا قِمَا يَبْقَى الْغَيْرُ وَلَا الدَّلِيلُ

لَا تَغْمِرِ الدُّنْيَا فَالَيْسَ مِ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَرَى (٢) مِ الدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتُسْطِيلُ

كُلُّ يُفَكِّرُ رُوحَهُ (٤) وَبِضْدِرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلُ

عَمَّا قَلِيلُ يَا أَحْسَنَ الشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَبِيلُ

فَإِذَا اقْتَضَاكَ الْمَوْتُ نَفْسَكَ مِ كُنْتَ عَمَّنْ لَا يُحِيلُ

فَهَذَاكَ مَا لَكَ تَمَّ إِلَّا مِ فَعَاكَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

إِنِّي أَعْيَبُكَ أَنْ يَمِيلَ مِ بِكَ أَهْوَى فَيَنْ يَمِيلُ

(١) وفي رواية: وليتركَنَّ (٢) وفي رواية: أبا (٣) وفي رواية: تذللُ

(٤) وفي نسخة: روحها (٥) وفي رواية: منه (٦) وفي نسخة: بها

وَأَمْسَتْ أَجْرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا الْبَدَنُ الْغَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ الرَّدَى يَتَضَايِقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
فَلَرَبَّكَ عَثَرَ الْجَوَا دُورَبَكَ حَارَ الدَّلِيلُ
وَلَرَبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ لُحُلِ جِيلِ
وَلَرَبَّ بَاسِكِيَةٍ عَلَيَّ مَغَاوَهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسه ويردعها عن عيها (من البسيط)

مَا لِي (١) أَفْرِطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي
الْيَوْمَ الْعَب (٣) وَالْأَيَّامُ مُسْرَعَةٌ
يَجْرِي الْجَدِيدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا
يَا مَنْ سَلَ عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبِهِ
كَانَ كُلُّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى
أَنْفِي فِي ظُلُمَةٍ (٥) وَالرُّشْدُ فِي صُورٍ
وَأَقُولُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ
لَنْ يَضِلَّحَ النَّفْسُ إِنْ سَكَتَتْ مُدْبِرَةٌ (٧)
إِنِّي لَا غَبْنَ (٢) إِذَا بَارِي وَأَقْبَالِي
فِي هَدْمٍ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفٍ أَحْوَالِي
تَعْدُو (٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالِ
كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالٍ
مِنْ لَذَّةِ الْغَيْشِ يَحْكِي أَمَّةَ الْأَلِ
مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
مُسْرَبَلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَاجْهَالِ
وَأَصْدَقِي فِي مَوْقِفٍ (٦) مُسْتَسْهَلِ عَالِ
إِلَّا أَلْتَقِشْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

(١) وفي نسخة: أي (٢) وفي رواية: لَأَعْتَرُ

(٣) وفي رواية: اتعب (٤) وفي نسخة: الأيام بينها تعدو

(٥) وفي رواية: ظلمة (٦) وفي نسخة: ما موقف

(٧) وفي نسخة: مصرفة

فَتَحْمَدُ اللَّهَ مَا تَنَفَّكُ فِي نُقْلٍ كُلُّ إِلَى الْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتَرَ حَالٍ
وَالشَّيْبُ يَتَمَيُّ إِلَى مَرِّ الشَّبَابِ كَمَا يَتَمَيُّ الْأَيْسَ إِلَيْهِ الْتَزَلُّ الْخَالِي
لَا ظَمْدَنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقَتْ لَهَا وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حِيلَ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِحَتَالِ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْزِي لَيْسَ غَايَتُهُ إِلَّا مُفَارَقَةُ لِلْأَهْلِ وَالْكَالِ
إِنِّي لَا أَمَلُ وَلَا أَحْدَثُ دَائِمَةً فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَمَ لَا مَالِي
وَنَهْ فِي تَنَقُّلِ الْأَيَّامِ فِي غَفْلَةِ الْخَاطِئِ عَنْ تَلَا فِي سِيرَتِهِ (من البسيط)

لَا تَحْبَبَنَّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْأَيَّامُ وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَتَهْجَلِ
مَنْ يَأْمُرُ الْمَوْتَ إِذَا صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ تَكُونُ فِي الرُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ إِلَّا سَيَفْقَى عَلَى الْآفَاتِ وَالْعِلَالِ
أَمَّا الْجَدِيدَانِ فِي صَرْفٍ لِحَتَالِهِمَا قَدْ وَجَدَتْ مَقَالًا فِيهِمَا قَطْلِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَشْدُمُهُ فِي عَارِضِكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُتَنَقِّلِ
يَا لِيْلِي وَالْأَيَّامُ إِنَّ لَهَا فِي الْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ الْبَرْقِ فِي سَهْلِ
مَاذَا يَقُولُ أَمْرُوهُ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ يَوْمَ الْعَنَاءِ وَيَوْمَ الْكِبَرِ وَالزَّالِ
رُبَّ أَمْرٍ لَا وَصْلَ لَآءٍ يُزْخَرُفُهَا يُلْهِيه عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهِ مُشْتَعِلِ
أَضْرِبْ بِطَرْفِكَ لِلدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسه وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَضَاءَ السَّبِيلِ خَافَتْ يَا نَفْسُ لِأَمْرِ جَلِيلِ

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا أَلْبَسِي أَنَا الَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلٍ
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرْقَةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ الْخَلِيلِ
يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلَهُوْا وَقَدْ نُودِيَ فِي أَمَانِنَا بِالْوَجِيلِ

وقال بحث على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ دَانِلٍ بَالٍ لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالٍ
يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ تَبْنِي الثَّوَابَ (١) فَكُنْ حَمَالًا أَثْقَالًا
لَا خَيْرَ فِي أَمَالٍ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ إِنْ لَمْ تُقَدِّمَهُ مَا تَرْجُو مِنْ أَمَالٍ
أَمَّا وَدَيَّانِ (٢) يَوْمَ الَّذِينَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِأَجَالٍ
كُلُّ يَوْمٍ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ وَالْمَوْتُ مُغْتَجِبٌ عَنَّا بِأَمَالٍ

وقال في عبر الموت وموعظاته (من مجزوء الوافر)

كَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَرَلَا فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلًا
كَفَى بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا
أَلَا يَا ذَاكَ الْأَمَلِ الَّذِي لَا يَذْكُرُ إِلَّا أَجَلَا
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ مِثْلِ (٣) لَسَمِعِكَ صَارِبٍ مِثْلَا
وَجِئْتُكَ أَلْتِي لِلْمَوْتِ تَرَفِي أَنْ تُحْسِنَ الْعَمَلَا

(١) في نسخة: يبني الزوال

(٢) وفي رواية: أنا ودَيَّانِ (٣) وفي بعض النسخ: أَمَلٍ وَأَمَدٍ

وله في الدهر وصروفه وغدراته (من المديد)

أَحْمَدُ اللَّهِ (١) عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفْيٌ أَظْلَالُ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاخٌ لِرُكْبٍ (٢) يُسْرِعُ الْحَثَّ بِسُرْعِ الزَّيَالِ
 رَبٌّ مُغْتَرٍ بِهَا قَدْ رَأَيْتَا نَفْسُهُ فَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ
 مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بَصِيرٍ لَمْ تَكُنْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِكَالِ
 إِنَّمَا الْمُسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِ
 لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمَهُ ذُخْرًا يُعَدِّ فِي يَدَيْهِ بِكَالِ
 مَا أَرَى لِي خَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي وَنَحْجَ نَفْسِي مَا أَنْفَسِي وَمَالِي
 يَا مُضِيعَ الْحُجْدِ بِالْهَزْلِ مِنْهُ مَنْ يُبَالِي وَنَنْكَ مَا لَا بُدَّالِ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا أَضَعْنَا إِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ اشْتِغَالِ
 إِنْ آيَامًا قَصَارًا حَمَتْنَا (٣) خَيْرَ آيَامٍ سَتَأْتِي طَوَالِ
 لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَأَنْتَفَعْنَا وَاعْتَبَرْنَا بِالْقُرُونِ الْخَوَالِ
 عَجَبًا مِنْ رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وَجْهُهُ الْخِلَالِ
 إِخْتِكَالُ الْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ اخْتِكَالِ

وقال في من يبذل وجهه للسؤال ولم يرض بالكفاف (من الوافر)

وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرِّجَالِ أَتَذَرِي آيَ ذُلِّ (٤) فِي أَسْوَائِ

(١) وفي رواية: الحمد لله (٢) وفي نسخة: لراكب وهو غلط

(٣) وفي نسخة: جمعنا (٤) وفي نسخة: أي حال

يَعِزُّ عَلَى اسْتِزْدِهِ مَنْ رَعَاهُ وَيَسْتَفِينِي الْعَلِيفُ بِغَيْرِ مَالٍ
مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيٍّ فَلَا قُرْبَتُ مِنْ ذَلِكَ النَّوَالِ (١)
يَدًا تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلٍ فَعَلِ (٢) يَكُونُ الدَّلُّ فِيهِ لَدَى السُّوَالِ
إِذَا كَانَ النَّوَالُ بِبَذَلٍ وَجْهِي لَمَّا عَلَتْ أَلْيَيْنُ عَلَى الشِّمَالِ
تَرَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا قَضَاهُمَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ
وُجُوهُ الْغَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقِ وَحَسْبُكَ وَالتَّوَسُّعُ فِي الْحَلَالِ
أَتَصْكِرُ أَنْ تَكُونَ أَحَا نَعِيمِ وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوتَكَ فِي عَفَافِ
مَتَى تَمَيُّي وَتَضِجُ مُسْتَرْجِحًا وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
تُصَكِّدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ وَتَبْنِي أَنْ تَكُونَ رَخِيَّ بَالِ
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ أَمَالِ (٤) تَحْجَرِي صَمِيرِ أَمَالٍ فِي سَدِّ الْحَلَالِ
إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي وَلَمْ آجِدِ الْكَفِيرَ فَلَا أُبَالِي
هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ (٥) فِيهَا عَوَاقِبُهُ الْفَرَقُ عَنْ ثِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود الثَّبة وبطشها بالانام طُرًا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَلُ أَسَائِلُهُ مُعْطَاهُ مَنَازِلُهُ
عَدَاةَ رَأْيِهِ تَنْمَى أَعْلَاهُ أَسَافِلُهُ

(١) وفي نسخة: يكون الفضل فيه لآلي (٢) وفي نسخة: يجيل فصل

(٣) وفي نسخة: تصيب

(٤) وفي رواية: قليل الماء

(٥) وفي رواية: الحشد

وَكُنْتُ أَرَاهُ مَا هُوَ لَا وَلَكِنْ بَادَ لَيْلُهُ
وَكُلُّ لَأَعْتَسَفَ الدَّهْرُ مُعَرَّضَةً مَقَاتِلُهُ
وَمَا مِنْ مَسْلَكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَائِدُهُ
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضَلُ مَنْ يُكَاضِلُهُ
يُنَاكِلُ مَنْ يَتَمُّ بِهِ وَأَخِيَانَا يُخَايِلُهُ
وَأَخِيَانَا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتِ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ إِذَا تَرَكْتَ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يَخْفُ (١) بِهِ قَنَابِلُهُ
يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيُثْبِتِي عِظْفُهُ مَرَحًا وَيُهْجِيهِ شِمَائِلُهُ
فَلَمَّا أَنْ آتَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَقَمَضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَأَسْتَدَحَّتْ مَقَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ التِّيكَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكُونُ فِيهِ خَاوِلُهُ
وَيَضْجُ شَاحِطُ الْمَوْتِ مُعْجَمَةٌ تَوَاصِلُهُ
تُحْمَسَةُ تَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةٌ (٢) غَلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

رَأَيْتُ الْخَلْقَ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاصِلُهُ
 أَلَا قَانْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ مَزَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
 لِمَسْزِلٍ وَخَدِيعَةٍ بَيْنَ مِائِةٍ أَنْتَ نَازِلُهُ
 قَصِيرِ السَّمَكِ قَدْ رُصَّتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
 بَعِيدِ تَرَاوِيرِ الْحَبِيرِ نِصْفِيَّةِ مَدَاخِلُهُ
 أَلَيْسَ الْفَقِيرُ فِيكَ مِمَّنْ كُنَّا نُكَازِلُهُ
 وَمِمَّنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ
 وَمِمَّنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ (١)
 وَمِمَّنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُؤَاصِلُهُ
 وَمِمَّنْ كُنَّا نُؤَاقِفُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ (٢)
 وَمِمَّنْ كُنَّا نُفَكَّرُهُ وَمِمَّنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
 وَمِمَّنْ كُنَّا لَهُ إِنْفَاقًا قَلِيلًا مَا تُرَايِلُهُ
 وَمِمَّنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ مِائِةَ أَخْيَانٍ نُؤَاصِلُهُ
 فَحُلَّ مَحَلُّهُ مِنْ حَالِهِمْ صُرِمَتْ حَبَالُهُ
 أَلَا إِنَّ أَلْمِيَّةَ مَنَهْلٌ مِائِةٌ وَتَخْلُقُ نَاهِلُهُ
 أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْقَى مِمَّنْ كُنَّا فَيَّتْ أَوَائِلُهُ
 لَعَنُوكَ مَا اسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

لَيَعْلَمَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرِعْ فَإِذَا بِالْخَيْرِ قَائِلُهُ وَقَاعِلُهُ

وله في القناعة وقع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا
قَعَلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مَا كُنْتُ أَخْذًا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبَعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعُ مَرًّا مَضَى
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعِزَّهَا
وَلَسْتَ تُعِزُّ النَّفْسَ حَتَّى تُتِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب المحامد (من الوافر)

إِذَا مَا أَلْمَزْتُ صِرْتَ إِلَى سُؤَالِهِ
وَمَنْ عَرَفَ الْحَكَامِدَ جَدَّ فِيهَا
وَلَمْ يَسْتَقِلْ مُحَمَّدَةً بِمَكَالٍ
مِكَالُ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ
وَحَنَّ إِلَى الْحَكَامِدِ بِأَخْيَالِهِ
أَتَذْرِي مَنْ أَخْوَكُ أَخْوَكُ حَقًّا
وَلَوْ أَخْضَحْتُ نُحَيْطُ بِكُلِّ مَالِهِ
أَتَبْهَمُ الْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهِ
أَخْوَكُ أَلْتَبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ
وَصَاحِبُكَ الْمَدَاوِمُ فِي وَصَالِهِ
إِذَا غَضِبَ الْحَلِيمُ فَسِرَ (١) عَنْهُ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا أَتْنِي عَلَى ذِي
أَقْبَلْتُ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهِ (٢)

كَانَ الْغَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقْضَى (١) وَإِنْ بَقِيَ التَّوَهُُّ مِنْ حَيْسَلِهِ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ الشَّيْءُ تَقْضَى لَا قَرَبَ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهِ
وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكراً للآخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى الدُّخْرِ خَيْرٌ تُنِيلُهُ (٢) وَبَرَّ كَلَامِ الْقَسَائِلِينَ فُضْوَاهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَغْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِالْصَّمْتِ إِلَّا مِنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَمْرَهُ فِي دَارِ قُلْعَةٍ (٣) إِلَى غَيْرِهَا وَأَلْمَوْتُ فِيهَا سَيِّئُهُ
وَإِيَّ بَلَاغٍ يُكْتَمَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ الْقُبُورِ مَضَاجِعُ نِيكَائِبُ فِيهِ (٤) الْحَلِيلِ خَلِيلُهُ
تَرَوُّدٌ مِنَ الدُّنْيَا يَزَادُ مِنَ التَّقَى فَكُلُّ بِهَا ضَيْفٌ وَشَيْكُ رَحِيلُهُ
وَتُغْذَى لِلنَّسَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةٌ فَإِنَّ النَّسَايَا مِنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادَثَاتُ الدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ (٥) قُوَاهَا أَوْ لِمَلِكٍ يُزِيلُهُ

وقال في الارشاد بمنال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ الدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمْ بِهِ أَظْلَعَ أَهْوَالِهِ (٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمْرِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْنِي الْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْنِي فِي مَالِهِ

(١) وفي رواية: ما مضى (٢) وفي نسخة: ألا إن خير الدهر خير تنيله

(٣) وفي نسخة: دار بلغة (٤) وفي نسخة: يفارق فيهن

(٥) وفي بعض النسخ: تفت وتبث (٦) وفي رواية: احواله

يَتَّعِظُ الْمَعَالِقُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
وَصَاحِبُ الْمَرْءِ شَيْءٌ قَسَلٌ عَنِ الْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلٌ عَنِ الضَّيْفِ بَيْنَ أَمَةٍ فَإِنَّهُ شَبَّ بِبُذَائِهِ
لَا تَغْبِطَنَّ الدَّهْرَ ذَا ثُرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ اللَّذَاتِ مِنْ مَكَالِهِ
صَاحِبٌ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتَبِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزَمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَصْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرته الدنيا وافضت به الى الهلاك (من البسيط)

مُسْكِينُ مَنْ غَرَّتْ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ
يَتَنَسَّى السُّلُوحَ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَاقْبَالِهِ
وَمَا تَرَالُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَحْتَالُهُ حَتَّى تَقْصُصُهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهِ
لَيْسَ أَلْيَسَالِي وَلَا أَلْيَامُ تَارِكَةٌ شَيْئًا يَدُومُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالِهِ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ الْغُرُورِ كَيْفَ أَبِي أَنْ يَخْطُرَ الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ
الْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَمٌ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَرَاجِمَالِهِ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا اعْتَدَدْتَ لِكُرِّهِ بِ الْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ
يَمُوتُ ذُو الْإِبِرِّ وَالْتَفْوَى قَتَعُطُهُ وَلَا تُكَافِئُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ
إِسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ قَالَهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَالِهِ

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذاعقده (٢) وفي رواية : المرء يسمعه

(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددت الى الموت وهو مختل الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبره (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ أَلْثَرَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ جِبَالُهُ
 أَمْسَى وَلَا رَوْحَ الْحَيَاةِ تُصِيْبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ
 أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا مُتَشَتِّيًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ
 أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ (١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ
 وله في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وَوُورَةٌ سَهْلَهَا سَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
 قَتْلَةٌ خَبِطَتْ (٢) جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِمَثَلِهَا
 جَدَاعَةٌ يَغْرُورُهَا وَبِدْفَنِهَا وَيَقْتُلُهَا
 يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَسْمَعُوا نَفِي الْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
 يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ أَفْطَنُوا لِلْكَادِيَاتِ وَكَلِهَا
 أَعَذَّرْتَ نَفْسَكَ يَا أَحْيَى بِفِتْنِهَا وَيَجْهَلُهَا
 وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي الْأَدْيِ تَأْتِي بِأَفْجَحِ فَعِلِهَا
 وَتَرَكْتَهَا وَتَتْبَعُ مِ الشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ (٣) شُغْلِهَا
 لَمْ تَتَنَّ نَفْسَكَ يَوْمَهَا إِلَّا لِقَلْبِهَا عَقْلِهَا
 كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ فِي أَلْمَلُو لِكَ وَفِي تَفَرُّقِ شَمَلِهَا

(١) وفي نسخة : درجت (٢) وفي بعض الروايات : جبطت وحبطت

(٣) وفي رواية : اكثر

إِنَّ الْحَوَاثِرَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِئْسَ لَهَا
فَلَاذًا رَمَتْكَ بِئْسَ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِئْسَ لَهَا
وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزؤه الكامل)

يَا رَبِّ سَاكِنِ حُفْرَةَ آبَكْتَ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكْ أَلَا حَبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَدَّدُونَ بِمَسَالِهِ
أَخْلَقْتُ كُلَّهُمْ عِيَا لُ اللَّهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَجَبَهُمْ طَرًّا إِلَيْهِمْ أَبْرَهُمْ بِعِيسَالِهِ

وقال في منتهأ ايضا (من البسيط)

مَضَى أَتَهَارَ وَيُعْضِي اللَّيْلُ فِي مَهْلٍ
وَالزَّيْجُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمَذِيرَةٌ
يَا نَفْسِ لَا تَرْجَحِينَ أَلْعَوْتَ مِنْ قِبَلِي
كَمْ مُتَرَفٍّ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا حَوْلٍ
وَرُبَّ رَيْبٍ أَمْرِي أَقْوَى لِمَا أَخَذِهِ
يَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ أَجَلِهِ (١)

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ الْقَصْرَ أَوْ دَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ
أَكُلُهُمْ حَالَتْ بِهِ أَلْحَالُ وَأَنْقَضَتْ
وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِرِّ نَعْلُهُ
أَكُلُهُمْ مُسْتَبَدِّلٌ بَعْدَهُ بِهِ
سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ النَّاسِ حَبْلُهُ

(١) وفي نسخة : ارجى فيه من مجله

أَكُلُهُمْ لَا وَضَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فَكَاهَهُ
 تَرَوَدْتُ تَشْيِيرَ الْمَشِيبِ وَجَدَهُ (٢)
 وَكَمْ مِنْ هَوَى لِي طَالَمَا قَدَّرَ كَيْبَتَهُ
 وَعَذُلُ الْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِعَتِيدِهِ
 لَقَمْسُكَ إِنْ لَحِقَ النَّاسُ وَاسِعٌ
 وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَحْقَى وَجُوهُهُمْ
 وَمَا صَحَّ قَرْنُ أَضْلُهُ الدَّهْرَ فَاسِدٌ
 وَمَا لِأَمْرِي مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ
 وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ
 لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالٌ قَالَهُ بَعْدَهُ
 أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ زَائِلٌ
 أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْإِلَهِ
 أَلَا مَا عِلَامَاتُ الْإِلَهِ بِحَقِّيَّةٍ
 أَخِي أَرَى لِلدَّهْرِ تَبْلًا مُصِيبَةً
 إِذَا مَاتَ أَوْ لَى أَمْرُهُ بَانَ وَضْلُهُ (١)
 وَلَا دَارَ لَدَاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
 وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) الشَّبَابِ وَهَزَلُهُ
 وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
 إِذَا مَا أَلْفَتَنِي عَنْ نَفْسِهِ صَاقَ عَزْلُهُ
 وَلَكِنْ رَأَيْتُ لِحَقِّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ
 يَخْفُتُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
 وَلَكِنْ يَصْبَحُ الْفَرَعُ مَا صَحَّ أَضْلُهُ
 وَطَارِفِهِ إِلَّا تَقَاهُ وَبَدَلُهُ
 وَلِكِنَّهُ مَنْ الْإِلَهِ وَفَضْلُهُ
 وَيَعْنُو وَلَا يَجْزِي بِنَا نَحْنُ أَهْلُهُ
 كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ قَالَهُ قَبْلَهُ
 أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
 أَلَا إِنْ يَوْمَ أَلَمْتُ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
 وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جَهْلُهُ
 إِذَا مَا رَمَانَا الدَّهْرُ لَمْ يُحْطِ بِنَبْلِهِ

(١) وفي نسخة : مات امله (٢) وفي رواية : ترودت فسمين المسبب وجدته

(٣) وفي نسخة : زهو

وَأَمَّ آرَ مِثْلَ الْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلَا مِثْلَ رَبِّبِ الدَّهْرِ يُومِنُ خَنَلَهُ
وَحَسْبُكَ يَمْنُ إِنْ نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكْذِبْهُ فَعَلُهُ
قال في التفرّد والسلوّة عن الناس (من الحقيف)

كُنْ تَقُومَ الدُّنْيَا بِعِزِّ الْأَهْلَةِ فَأَسْلُ عَنْهَا فَإِنَّهَا مُصْحِفَةٌ
يَا بَنِي الدُّنْيَا اتَّقِ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ لِأَهْلِهَا فِي مَحَلَّةٍ
مِنْ أَبِي وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَأُمِّ غَيْرَ أَنَا فِي أَمَالِ أَوْلَادِ عِلَّةٍ
إِنَّ فِي صِحَّةِ الْإِخَاءِ (١) مِنْ أَنَا سِ وَفِي صِحَّةِ الْوَفَاءِ لِقَةٍ
فَأَلْبَسَ النَّاسَ مَا اسْتَطَاعَتْ عَلَى الصَّبْرِ وَالْأَلَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّةٌ
مَا بَقِيَ الْإِخَاءِ مِنْ مُتَجَنِّ (٢) يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةٌ بَعْدَ عِلَّةٍ
عِشْ وَجِيدًا (٣) إِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ الْعُذْرَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّةً

وقال في طاعة الله مع الاقبال والسعد (من السريع)

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا إِذَا أَطَاعَ اللَّهُ مَنْ فَاهَا
مَنْ لَمْ يُؤَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
كَأَنَّنَا لَمْ تَرَ أَيَّامَهَا تَلْعَبُ بِالنَّاسِ وَأَحْوَالَهَا
إِنَّا لَتَرْدَادُ أَغْتَرَارًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ عَرَفْنَا حَالَهَا
نَغْضِبُ لِلدُّنْيَا وَرَضَى لَهَا كَأَنَّنَا لَمْ تَرَ أَفْعَالَهَا

(١) وفي رواية: الاحياء (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختل الوزن

(٣) وفي نسخة: فريدا

قَافِيَةُ الْمِيمِ

قال ابو العاتية في طلب الرزق منه تعالى (من الحفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومٌ لَا شَقَاءَ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ الْمَرْءُ فِي النَّعِيمِ صَبَاحًا ثُمَّ يَمِيتُ وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَإِذَا مَا الْفَقِيرُ قَتَعَهُ اللَّهُ فَمِيسَانِ بُؤْسُهُ وَالنَّعِيمُ
مَنْ أَرَادَ الْغِنَى فَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ فَإِنَّ السُّؤَالَ ذُلٌّ وَلَوْ
إِنَّ فِي الصَّبْرِ وَالْقَنُوعِ غِنَى الدَّهْرِ مَوْحِشٌ الْحَرِيسِ قَفَرٌ مُعِيمُ
إِنَّمَا النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ فِي الرِّزْقِ سَوَاءٌ جَهْلُهُمْ وَالْعِلْمُ
لَيْسَ حَزْمٌ أَلْفَقَى يَجُزُّ لَهُ الرِّزْقُ وَلَا عَاجِزٌ يُعْذِرُ الْعَلِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ التَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ سَكَانُهُ مَا تُرِيكَ الْغَيْنُ فِي النَّوْمِ
إِنَّ الْمُنَايَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي لَيْلٍ تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيْمًا حَوْمِ
وَالدَّهْرُ ذُرٌّ دَوْلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ دُنَيْكَ تَنْقَلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكركم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ الصَّالِحُونَ بِهِ سُقِيتَ قُبُورُ الصَّالِحِينَ دِيمِ

لَوْلَا بَقَايَا الصَّالِحِينَ عَفَا مَا كَانَ أَثْبَتُهُ لَنَا وَرَسَمُ
 سُجَّانٍ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيئَتُهُ وَقَضَى بِذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمُ
 وقال في وصف القبور ورسم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ إِيَّيْ أَكَلِمُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامُ
 لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَجْبَةَ لَمْ يَسْغُ مِنْ بَعْدِكُمْ هُمُ الشَّرَابُ وَلَا الْأَطْعَامُ
 كَلَّا لَقَدْ رَفُضُوكُمْ وَأَسْتَبَدُّوْا بِكُمْ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ الْحِمَامُ
 وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ وَكُلُّ مَنْ قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامُ
 سَاءَتْ أَجْدَاثُ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُمْ فِيهِمْ أَنْفُسُهُ (١) وَهَامُ
 لِلَّهِ مَا وَارَى الثُّرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا الْكِرَامُ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْكِرَامُ
 لِلَّهِ مَا وَارَى الثُّرَابُ مِنَ الْأَلَى كَانُوا وَجَادُهُمْ مَنِيعٌ لَا يُضَامُ
 يَا صَاحِبِي نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مَقَامُ
 دَارٌ يُرِيدُ الدَّهْرُ نُقْلَهُ أَهْلُهَا وَكَانَهُمْ عَمَّا يُرَادُ يَوْمَ نِيَامُ
 مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ أَبَتْ الْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا قَامُ

وقال يندرنفسه بقرب الحِمَام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتَ فَاسْتَبْهِهِ (٢) مَا أَجْتَمَعَ أَخْوَفُ وَطِيبُ الْمَنَامِ
 أَصْغَرُهُ أَنْ أَلْقَى حِرَامِي وَلَا بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ الْحِمَامِ
 لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ يَدَارُ أَلَيْلَى وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ يُنْجِي الْعِظَامِ

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَدَاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلٍ الْقَامُ
مَنْ جَاوَزَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ ثَمَّتْ لَهُ الْتِغْمَةُ كُلُّ السَّامِ
وقال في من يقع بدنياه عن دينه (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَا مَعَ الشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ أَجَاكُنَا الدَّهْرُ وَيَذْنُو إِلَى النَّفْسِ الْحِمَامِ
لَا بُنَايَ وَلَا نَوَاهُ غَرَامًا ذَا لَعْدِي لَوْ أَتَمَّظْنَا الْقَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُوَ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ
مَا بُنَايَ آمِنَ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ الْحَرَامُ
هُمَّنَا اللَّهُ وَالشَّكَاوُ فِي أَلْمَا لِي وَهَذَا الْبَيْتُ وَالْحَدَامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ قَالِي الْغَيْشِ بِالْأَدَا يَمُورُ أَيْنَ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامُ
لَوْ جَهَلْنَا فَنَاهُ وَقَعَ الْعَذْرُ وَلَكِنَّ كُنَّا عَلَامُ

وقال يصف رحمة الله للخاطئ (من الكامل)

سَمِيتَ نَفْسَكَ بِالْكَلَامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُقِيمًا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْقُرَايَةِ مُثْرِيًا (١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الرِّشَادِ عَلِيمًا
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَسِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ نَعِيمًا
مَنْعَ الْجُلُودِيَانِ الْبَقَاءَ وَأَبْلَسَا أُمَمًا (٢) خَالُونَ مِنَ أَقْرُونِ قَدِيمًا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا

(١) وفي رواية: مكثراً (٢) وفي رواية: ميماً (٣) وفي نسخة: جاهلاً

وَسَالَتْ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَغْبَةً فَوَجَدَتْ رَبَّكَ إِذْ سَأَلَتْ كَرِيماً
وَدَعَوَتْ رَبَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ رَهْبَةً فَوَجَدَتْ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيماً
فَلَيْلِنِ شَكْرَتَ لَتَشْكُرَنَّ لِنَعِيمِ وَلَيْلِنِ كَفَرَتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيماً
فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكاً بِنَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلَيْهَا
وقال ينصح نفسه ويرشدها الى طلب الباقيات ويزيل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرٌ أَيَّامٍ كَانَ لَذَائِهَا أَضْفَاثُ أَحْلَامٍ
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ (١) طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ (٢) طَائِحٌ سَامٍ
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبْعَدَةً وَخَلْفِهَا فَإِنَّ الْخَيْرَ قُدَّامِي
يَا نَفْسِ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا انْتَفَعْتَ بِهِ بِالْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَالزَّمَانُ وَعَيْدٌ فِي تَصْرِفِهِ إِنَّ الزَّمَانَ لَذُو تَغْيِيرٍ وَإِبْرَامِ
أَمَّا الشَّيْبُ فَقَدْ آدَى نَذَارَتَهُ وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَيَّامٍ (٣)
إِنِّي لَأَسْتَكْبِرُ الدُّنْيَا وَأَعْظِمُهَا جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِأَعْظَامِ
فَلَوْ عَلَا (٤) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِهٌمْ حُشَا بِنَعْشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ
فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوْدِيعِ تَوَدَّعُهُ تُهْدَى إِلَى حَيْثُ لَا قَادٍ وَلَا حَامِ
مَا النَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُيْهِمْ لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامِ
كَمْ لَا ابْنَ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدَرٍ وَإِقْدَامِ

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي نسخة: ريع وهو غلط

(٣) وفي رواية: اعوام (٤) وفي نسخة: لوقد ملا

كَمْ قَدْ نَعَتْ (١) لَهْمُ الدُّنْيَا الْخُلُولَ بِهَا
وَكَمْ تَحَرَّمَتْ الْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ
يَأْسَاكِنِ الدُّنْيَا (٢) كَذِبِيهَا وَتَعْمُرُهَا
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتِهَا
يَا رَبُّ مُقْتَصِدٍ مِنْ فَيْرِ تَجْرِبَةٍ
وَرُبُّ مُكَلِّسٍ بِالْحُكْمِ رَاوِيَهُ (٣)
لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامٍ
كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامٍ
وَالدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامٍ (٤)
فَكَمْ تَلَاعَبَتْ الدُّنْيَا بِأَقْوَامٍ
وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِبٍ وَاحِكَامٍ
وَرُبُّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبُغْيِ لِلرَّامِي (٥)

وله في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى الدَّهْرَ نَقْضًا وَإِبْرَامًا
لَقَدْ آتَتْ الْأَيَّامُ إِلَّا تَقَالِبًا
وَنَحْنُ مَعَ الْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ
فَلَا تُوطِنِ الدُّنْيَا مَحَلًّا قَرَانًا
فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِأَمْرٍ فِيهِ أَوْ دَامَا
لِتَرْقَعَ ذَا عِلْمًا وَتُخْفِضَ ذَا عِلْمَا
فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتُخْفِضُ أَقْوَامَا
مُفَكِّمًا فِيهَا لَا أَبَا لَكَ آيَامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعتها وحميد عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمٌ
فَيَا رَبُّ هَبْ لِي وَنِكَ جَلْمًا فَإِنِّي
أَلَا إِنَّ تَتَوَى اللَّهُ أَكْبَرُ (٦) نِسْبَةً
وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورَ عَلِيمٌ
أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ

(١) وفي نسخة: نعت (٢) وفي نسخة: الدار

(٣) وفي رواية: منات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة: وامية وواقية

وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية: بالرمي (٦) وفي نسخة: احكرم

إِذَا مَا أَجْتَنَّبْتَ النَّاسَ الْأَعْلَى اتَّقَى
 أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ
 فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى
 وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدَتْ الْأَرْضَى وَأَقْدَرْتُهُ
 تَدُلُّ عَلَى اتَّقَوَى وَأَنْتَ مُقْصِرٌ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَا يَرْجَى (١) النَّاسُ نَفْعَهُ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَحْمِلِ الْبِرَّ كَثْرَهُ
 وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يُلْهِهِ الْيَوْمُ عَنْ غَدِهِ
 وَمَنْ يَأْمَنُ إِلَّا يَأْمَ جَهْلٌ وَقَدْ رَأَى
 فَإِنَّ مَتَى الدُّنْيَا غُرُودٌ لِأَهْلِهَا
 خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمٌ
 وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ (*)
 تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمٌ
 لَقَدْ صِرْتَ لَا يُلَوِّي عَلَيْكَ حِمِيمٌ
 أَيَّامَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ
 وَلَمْ يَأْمُنُوا وَنَهُ الْأَذَى لِلْنِّيمِ
 وَإِنْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ لَعْدِيمٌ
 تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ الْحَكِيمِ
 لَهْنٌ صُرُوقًا كَعِيدُهُنَّ عَظِيمِ
 أَبَى اللَّهُ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمِ

(*) حَدَّثَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ خَزِيمَةَ
 فُجِرَى حَدِيثَ مَا يُسْفِكُ مِنَ الدَّمَاءِ . فَقَالَ : وَاقِهِ مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ طَرْدٌ وَلَا حِجَّةٌ إِلَّا رَجَاءُ
 عَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ وَلَوْلَا هَذَا السُّلْطَانُ وَكَرَاهَةُ الذُّلَّةِ وَإِنْ أَصْبِرَ بَعْدَ الرِّئَاسَةِ سَوْقَةً وَقَابَأُ
 بَعْدَ مَا كُنْتَ مَتَّبِعًا مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ أَزْهَدٌ وَلَا أَعْبَدُ مِنِّي : فَاذًا هُوَ بِالْحَاجِبِ قَدْ دَخَلَ
 عَلَيْهِ بَرْقَةٌ مِنْ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فِيهَا مَكْتُوبٌ :

(أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ الْخ)

فَنُضِبَ خَزِيمَةَ وَقَالَ : وَاقِهِ مَا الْمَعْرُوفُ عِنْدَ هَذَا الْمَعْتَوَى الْمَحْدُودِ مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ
 فَيَرْغَبُ فِيهِ حَرٌّ . فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَاكَ . فَقَالَ : لِأَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ يَكْتَرُونَ الذَّهَبَ
 وَالْفُضَّةَ وَلَا يَنْفَقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) وَفِي نَسْخَةٍ : لَا يَرْجَى

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْمَا أُعِزَّهَا غَدًا حَيْثُ يَبْقَى الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَالْحَقُّ بُرْهَانٌ وَالْمَوْتُ فِكْرَةٌ وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمٌ

وله يفخر بالتقوى ويبرأ به على من صيره بذل أصله ونسبه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا اتَّقَوْنِي هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الذُّلُّ وَالْعَدَمُ (١)
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدِي تَقِيْمَةٌ نَقِيصَةٌ إِذَا صَحَّحَ اتَّقَوْنِي وَإِنْ حَالَكَ أَوْ حَجَمَ

وله في الحكم والنصائح (من مجزؤ الرجز)

مَنْ سَأَلَ النَّاسَ سَلِيمٌ	مَنْ شَاتَمَ النَّاسَ شَتِيمٌ
مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ آسَا	مَنْ رَجِمَ النَّاسَ رُجِمَ
مَنْ طَلَبَ الْفَضْلَ إِلَى	غَيْرِ ذَوِي الْفَضْلِ حُرْمٌ
مَنْ حَفِظَ الْعَهْدَ وَفَى	مَنْ أَحْسَنَ السَّمْعَ قَوْمٌ
مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ عَلَا	مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ عَلِمَ
مَنْ خَالَفَ الرُّشْدَ غَوَى	مَنْ تَبَعَ الْفِتْيَ نَدِمَ
مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا	مَنْ قَالَ بِالْخَيْرِ غَنِمَ
مَنْ عَفَا وَاسْتَفْتَرَ زَكَا	مَنْ بَخَحَ الْخَلْقَ آثِمَ
مَنْ مَسَّ الضَّرَّ شَصِكَ	مَنْ عَضَّ الدَّهْرَ أَلِمَ
لَمْ يَعُدْ حَيًّا رِزْقُهُ	رِزْقُ أَمْرِي حَيْثُ قُمِ

وقال يبشر المرء بالرحيل ويجدده بإداء الحساب لديانه (من الكامل)

كَادَتْ يَوْشَكَ رَحِيلُكَ الْأَيَّامُ أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ يَكُ اسْتِعْصَامُ
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ دَانَتْ وَأَنْتَ مِ الْبَاقِينَ حَتَّى يَحْقُوكَ إِسْكَامُ
مَا لِي أَرَاكَ كَانَ عَيْنُكَ لَا تَرَى عِبْرًا تُمْرُ كَانَهُنَّ يَهْكَامُ
تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا فَإِذَا مَضَتْ وَكَانَتْهَا أَهْلَامُ
قَدْ وَدَّ نَشْكُ مِنَ الصَّبَاءِ تَرْوَاةُ فَأَحْذَرُ قَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مَقَامُ
عَرَضَ (١) الشَّيْبُ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةً وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ
وَكَِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قُوَّةٌ وَكَِلَاهُمَا نَعْمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالشَّيْبِ مُؤَدَّبًا وَعَلَى الشَّبَابِ نَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَلَقَدْ غُشِيَتْ (٢) مِنَ الشَّبَابِ بِغُبْطَةٍ وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارُهُ الْإِحْكَامُ
لِلَّهِ أَرْمَنَةٌ عَهْدَتْ رِجَالَهَا فِي النَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ
أَيَّامٍ أَنْطِيبَةُ الْأَكْفِ جَزِيلَةٌ أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى الزَّمَانِ ذِمَامُ (٣)
فَلِعِبْرَةٍ أُخِرَتْ لِلزَّمَنِ الَّذِي هَلَكَ الْأَرَاوِلُ فِيهِ وَالْأَيَّامُ
زَمَنٌ مَكَايِبُ أَلَيْهِ مَذْخُودَةٌ دَخَلًا فُرُوعُ أُصُولِهِ الْأَكَامُ
زَمَنٌ تَحَامَى الْمَكْرَمَاتِ (٤) سِرَاةٌ حَتَّى كَانَ الْمَكْرَمَاتِ حَرَامُ
زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ قِطْعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

(١) وفي نسخة: عوض (٢) وفي رواية: غيت

(٣) وفي نسخة: اذ لا يضيع الذي الذمام ذمام (٤) وفي نسخة: الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتِ الطَّاعِينَ (١) لَمَّا أَشْتَهَوْا
لَمَّا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزِيرُجُ أَهْلِهَا
وَكُرْبُ أَقْوَامٍ مَضَوْا إِسْبِيلَهُمْ
وَكُرْبُ ذِي فُرْسٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ
وَعَجَبْتُ إِذْ عَلِلُّ الْخُتُوفِ كَثِيرَةٌ
وَأَلْفِي مُزْدَحَمٌ عَلَيْهِ وَغُورَةٌ
وَأَمُوتُ يَعْملُ وَالْعِيُونُ قَرِيرَةٌ
وَاللَّهُ يَفْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ
وَالْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو
كُلُّ يَدُورٍ عَلَى الْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا
وَلِدَائِمِ الْمَلَكُوتِ رَبِّ لَمْ يَزَلْ
وَالنَّاسُ يَتَّبِعُونَ فِي أَهْوَانِهِمْ
وَتَحَيَّرَ الشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَهْ (٢)
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَانَ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لِحِلَالِهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ

وَهُمْ لَا طَبَاقَ الثَّرَابِ طَعَامُ
إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَخَطَامُ
وَلَتَنْضِيحٌ كَمَا مَضَى الْأَقْوَامُ
أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ الثَّرَابِ رَكَامُ
وَالنَّاسُ عَنْ عَلِلِّ الْخُتُوفِ نِيكَامُ
وَالرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ
أَلْمَهُو وَتَلَبُّ بِأَلْمَنِي وَتَنَسَامُ
وَالْمَرَّةُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيَلَامُ
دُ الْخَلْقِ وَنَهْ إِلَى أَلْبَلَى الْقَدَامُ
وَعَلَى الْفَنَاءِ تُدِيرُهُ الْأَيَّامُ
مَا كَمَا تَقَطَّعُ دُونَهُ الْأَوْدَاهُمُ
يَدْعَا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا
عَنْ تَسْلِيمٍ وَلَا اسْتِسْلَامُ
إِلَّا وَقَدْ جَعَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ
أَبَدًا وَلَيْسَ لَهَا سِوَاهُ دَوَامُ
وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاوَرُ الْأَخْلَامُ
لَا تَسْتَعِزُّ بِعِلْمِهِ الْأَفْهَامُ

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلَوْجْهُهُ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْفَرَّازِيُّ قَالَ : اجْتَاَزَ أَمْرُ الْعَنَاهِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ وَعَلَيْهِ قَفْصٌ فِيهِ نَقَّارٌ يَدُورُ بِهِ فِي الْكَوْفَةِ وَيَبِيعُ مِنْهُ فَرَّ بَقْتِيَانِ جَالُوسٌ يَتَذَاكَرُونَ الشَّعْرَ وَيَتَنَاشَدُونَهُ . فَسَلَّمَ وَوَضَعَ الْقَفْصَ عَنْ ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ : يَا بَقْتِيَانِ أَرَأَيْتُمْ إِذَا تَذَاكَرُوا الشَّعْرَ فَقَالَ شَيْءٌ مِنْهُ فَتَجِيزُونَهُ فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَلَكُمْ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَكُمْ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ . فَهَزَّأُوا مِنْهُ وَخَفَرُوا بِهِ وَقَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : لَا بَدَأَ أَنْ يَشْتَرِيَ بِأَحَدِ الْقَمَرَيْنِ رُطْبَ يَوْكَلٍ فَإِنَّهُ قَرَّ حَاصِلٌ . وَجَعَلَ رَهْنَهُ تَحْتَ يَدِ أَحَدِهِمْ . فَعْمَلُوا . فَقَالَ : أَجِيزُوا

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وَجَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ وَقْتًا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ إِذْ بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ وَلَمَّا لَمْ يَجِيزُوا الْبَيْتَ غَرَمُوا الْخَطَرَ وَجَعَلَ جِزْأَ جَمِيعِهِمْ :

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ مِثْلَنَا بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ

لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَجَحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعره

وَلَهُ فِي الْبَنِي وَالظُّلْمِ وَهُوَ أَحْسَنُ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْبَابِ . قِيلَ أَنَّهُ أَرْسَلَ جَاءَ إِلَى الرَّشِيدِ وَكَانَ أَمْرٌ بِحَسْرَةٍ وَالتَّصْيِيقُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ اسْتَمَعَ عَنْ مَجْلِسِ خَمْرٍ وَإِلَى انْتِشَادِ شِعْرِ الْفَزْلِ فَلَمَّا سَمِعَهَا رَفَعَ لَهُ وَاسِرًا بِاطْلَاقِهِ وَتَرَوَى هَذِهِ الْآيَاتُ لِي (مَنْ الْوَافِرُ) :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ لَوْمٌ وَلَكِنَّ (١) الْمُسِيءَ هُوَ الظَّالِمُ

إِلَى دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ تَخْضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

لَا مَرَّ مَا تَصَرَّفْتَ إِلَيْكَ لِي وَأَمْرٌ مَا تَوَلَّيْتَ الْجُحُومُ

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا أَتَيْتَنَا غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ (١) مَنِ الْمَلُومُ
سَيَنْقُطِعُ التَّرْوُحُ (٢) عَنْ أَنْاسٍ مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقُطِعُ الْقُومُ
تَلُومٌ عَلَى السَّاهِ وَأَنْتَ فِيهِ أَجَلٌ سَفَاهَةٌ يَمُنُّ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامٌ وَلَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْمَنَاسِيَا تَذَبُّهُ لِلنَّيْسَةِ يَا نَوْدُومُ
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ
تَهْوَتْ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَاسِيَا وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ
سَلِّ الْأَيَّامَ عَنْ أَمَمٍ تَعَصَّتْ فَتَحْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
وَمَا تَنْفَكُ فِي (٤) زَمَنِ عَقُودٍ بِقَلْبِكَ مِنْ تَحَالِيهِ كُؤُومُ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ رَجَيْتُ غَمًّا قَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُومُ
وَلَيْسَ يَبُولُ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ وَلَيْسَ يَعْزُ بِالنَّعْمِ الْقُشُومُ
وَلِلْمَعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ وَلِلْمَعَادَاتِ يَا هَذَا لَزُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى عَلَيْهِ نَوَاحِضُ الدُّنْيَا تَحُومُ
أَقْلِنِي ذَلَّةً لَمْ أَجِرْ مِنْهَا إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ
وَخَلِّصْنِي مُخْلِصَ يَوْمٍ بَعَثَ إِذَا لِلنَّاسِ بَرَزَتْ أَلْحُومُ

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستقطع اللذادة

(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك (٤) وفي رواية : من

وله أيضاً في التحذير عن الدنيا وحدثنا (من الهزج)

تَفَكَّرَ قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ فَأَعْلَمَ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَإِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقَمُ
وَأَنَّ جَدِيدَهَا يَبْتَلَى وَأَنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمُ
وَأَنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى فَذَلِكَ نَعِيمُهَا أَخْزَمُ
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى عَلَى الْحِدَتَانِ أَوْ يَسْلَمُ
رَأَيْتَ النَّاسَ (١) أَتْبَاعًا لِذِي الدُّنْيَاءِ وَاللَّذَنَمِ
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَّمَ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القربى (من الخفيف)

سَحِطْتُ عَنْ ذَوِي الْمَوَدَّاتِ دَارِي وَالْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي الْأَرْحَامِ
وَأَهْتَمَّ لِي لَهْمٌ مِنَ الْتَقْصِ وَاللَّهْمُ لَهُمْ حَافِظٌ قَقِيمٌ أَهْتَمَّ لِي
إِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَإِلَّا فَمَا أَشْغَلَمَ مَنْ مَكَاتٍ عَنْ جَمِيعِ الْأَتَامِ

وقال في المرة اذ يودعه إجابته في الحدة (من الوافر)

كَأَنِّي بِالْأَرْبَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا بِرَبْعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمًا
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ رَأَيْتَ لَهُمْ مُبَاعَدَةً وَصَرْمًا
إِلَّا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ يُسَاقُ إِلَى الْيَلَى قَدَمًا قَدَمًا
صَرَبَتْ عَنْ أَذْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتَمًا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَفْسَامَ النَّايَا تُوَزَّعُ بَيْنَنَا وَمَا قَسَمَا
 سِيفُنِيكَ الَّذِي أَفْنَى جَدِيصَا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرْمَا وَطَسَمَا
 وَرُبَّ مُسَلِّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا عَزِيزًا مَنَكَرَ السُّطُوتِ فَحَمَا (١)
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْتَحَنُهُ أَجْرَا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَمْتَحَنُهُ إِثْمَا
 فَوَسَّعَ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْثَلَا وَإِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمَا
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَنْعَى أَصْمَا
 أَشَدُّ النَّاسِ لِلْعِلْمِ لَوْعَاءَ أَقْلُهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمَا
 أَرَى الْإِنْسَانَ مَنَقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِهِ الْغَيْبِ رَحْمَا
 وَفِي الصَّمْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمَا
 إِذَا لَمْ تَحْتَسِرْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمَا

اخبر ابو محمد المؤدب قال : قال ابو العاتية لابنته رقية في طئنه التي مات فيها :
 قومي يا بنية فاندبي اباك هذه الايات فندبت بقوله (من الكامل) :

لَبِىَّ إِلَهِي بِمَا لِي وَرُسُومِي وَفُزْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدَمٍ هُمُومِي
 لَزِمَ إِلَهِي جَنَسِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ إِلَهِي لَمَوْكَلٌ بِالزُّومِي
 ولابي العاتية في حكم الله وقسمه الخير لخلانقه (من مجزوء الكامل)

أَخَذُ خَيْرَ كَأْسِهِ وَالشَّرَّ شَرِّ كَأْسِهِ
 سُجَّانَ مَنْ وَسَّعَ الْعِبَادَ بَعْدَهُ فِي حُكْمِهِ

وَيَعْقُوهُ وَيَعْطِفُهُ وَإِطْفِئِهِ وَبِحِلْمِهِ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَالْبُرِّ يُجْرِي بِسَائِقِ عِلْمِهِ
قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرًا أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وله في حُسن الآداب والحمد (من الكامل)

أَجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْجَلُّ لَا يَنْفَكُ لَانِسُهُ
وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَبْقَى حَالِمُهُ (١)
وَإِذَا أَمْرُكَ كَمَلَتْ لَهُ شُعْبٌ مِثْلُ الْقَوَى فَقَدْ كَمَلْتَ مَكَارِمَهُ
وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ (٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَانِيَهُ
وَالْمَرْءُ لَا يَضْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُهُ
وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَحَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُضْحِهَا دَالٌ مُكَارِمُهُ
وَأَبْنُ التَّمَامِ مِنْ حَوَادِثٍ رَيْبٌ مِثْلُ الدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَمَائِمُهُ
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيَرْغُمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَكُنْتُ مُطْرَفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُهُ تَقَادُمُهُ
وَكَانَ طَعْمُ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحْدِثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
يَا رَبِّ جِيلٍ قَدْ سَبَقْتُ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَمْتُ خَضَائِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا نَلَّهْهُ بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ قَالَمْتُ هَادِمُهُ
وَالنَّاسُ فِي رَتَحٍ أَلْفَرُّو كَمَا رَتَعَتْ حَيَّ الْمَرْغَى بِهَائِمُهُ

(١) وفي نسخة : حاكمه (٢) وفي رواية : بُنِيَتْ

كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَآوُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ
 يَا ذَا النَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
 أَمَّا الْمَلِكُ فَانْتِ تَحْقِرُهُ فَإِذَا أَسْتَأْشَرَ قَانَتْ خَادِمُهُ
 مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلْيَقْدَمَنَّ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
 وَقَدَّتْ عُيُونُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرَ قَدْ لَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
 وَالضُّخْبُ يُعْبَنُ فِيهِ لِأَعْبِهِ وَاللَّيْلُ يُعْبَنُ فِيهِ قَائِمُهُ
 وَمَنْ أَعْتَدَى قَالَهُ حَازِلُهُ وَمَنْ أَتَقَى قَالَهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النثر (من مجزوء الرمل)

نَعْمُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا لَنَا دَارُ إِقَامَةٍ
 إِنَّمَا الْغِبْطَةُ وَالْحَسْرَةُ مِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 وقال في الشيب وفي انذاره بالفناء (من الكامل)

اللَّيْلُ شَيْبَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
 يَتَنَاهَبَانِ لِحُومِنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ زَاهِمَا
 الشَّيْبُ إِحْدَى أَلْيَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا
 فَكَانَ مَنْ تَرَكْتُ بِهِ أَوْلَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ تَرَكْتُ بِهِ أُخْرَاهُمَا



قَافِيَةُ الْبُؤْسِ

قال أبو العاتية وهو أحسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنُ يَنْقَى لَهُ سَكَنُ مَا يَهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا عَنْ بِلَاهَا نَاطِقُ لِسِنُ
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمُ فَرْحٌ لِأَمْرٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
مَا نَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَغْلُ (١) فِيهَا بِهِ أَلْفَتَنُ
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غِنٍ بَيْنَ غُنُونَا
وَفَرُوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَآبَتُوا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا أَشْتَبَكَ بَيْنَهُمْ فِي حُجَّتِهَا الْإِحْنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَيِّتِهِ (٢) حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ (*)

(١) وفي نسخة: لم تصل (٢) وفي رواية: كل نفس عند ميّتها

(٥) لهذا البيت قصة رواها صاحب الاغانى قال: روى محمد بن عيسى ان
سائلاً من العبّارين الظرفاء وقف على ابي العاتية ذات يوم وجماعة من جيرانه حوله
فسأله من بين الحيران فقال: صنع الله لك فاعاد السؤال فاعاد عليه ثانية فاعاد
عليه ثالثة فردّ عليه مثل ذلك فغضب وقال: أأنت القائل:

كل حيّ عند ميّته حظه من ماله الكفن

إِنَّ مَالَ الْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
مَا لَهُ مِمَّا يُخْلَفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ الْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا كُنَلْنَا بِالْمَوْتِ مُرْتَهِنُ

حدث موسى بن صالح (الشهرزوري) قال: أتيت مسلماً الحامس فقلت له: انشدني لنفسك. قال: لا بل إن شئت انشدتك لاشعر الجن والانس لآلي العتاهية فانشده الآيات السابقة:

وقال يذكر وفاته ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنَهُ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ وَأَصْبِرْ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْحِدَائِنِ
يَا دَارِي أَلْحَقْ آتِي لَمْ آبِنَهَا فِيمَا أَشِيدُهُ مِنَ الْبُنْيَانِ
كَيْفَ الْغَزَاءِ وَلَا حِمَاةَ إِنِّي يَوْمًا إِلَيْكَ مُسْتَعِي إِخْوَانِي
نَعْسًا يُكْفِيكَهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ الْأَثَانِ
لَوْ لَا إِلَّا لَهُ وَإِنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ غَيْرُ مُضْطَعٍ إِيمَانِي

ثم قال: فبأيه عليك أن تريد أن تعد ما لك كله لثمن كفك. قال: لا. قال: فما لله كم قدرت لكفك. قال: خمسة دنانير. قال: ففي إذا حظك من كله. قال: نعم. قال: فتصدق علي من غير حظك بدرهم واحد. قال: لو تصدقت عليك لكان حظي. قال: فاعمل على أن ديناراً من الخمسة الدنانير وضيعة قبراً وادفع الي قبراً واحداً والآ فواحد آخر. قال: وما ذلك. قال: القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهما وأقيم لك كفلاً بالي أحفر لك قبرك يوم متى وترجع درهمين لم يكونا في حسابك فان لم أحفر رددته علي ورثتك أو رده كفلي عليهم. فبجمل أبو العتاهية وقال: أعزب منك الله. وغضب عليه. فضحك جميع من حضر وتر السائل يضحك. فالتفت بنا أبو العتاهية فقال: من أجل هذا وأمثاله حرمت الصدقة. فقلنا له: ومن حرّمها ومتى حرمت. فأرأينا أحداً ادعى أن الصدقة حرمت قبله ولا بعده

لَطَنَتْ أَوْ أَيْقَنْتُ عِنْدَ مَنِيَّتِي أَنْ الْمَصِيرَ إِلَى مَحَلِّ هَوَانٍ
فَبُنُورِ وَجْهِكَ يَا إِلَهَ مَرَايِمِ زَخْرُخِ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكْلَانِي
وَأَمْنٌ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ
وقال بحسب الانسان على هجر الملاذ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍ وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مُغْنٍ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَلَيْكَ عَنِّي
فَإِنَّ اللَّهَوَ وَالْمَلَهَى جُذُوءُ وَكُنْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ بِي
وَأَيُّ قَيْحٍ أَفْجَحُ مِنْ لَيْبٍ يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سَيْبِي
إِذَا مَا لَمْ يَنْبُ كَهَلُ لِشَيْبٍ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي
وقال في فناء القرون النابرة (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ وَذَوُو الْمَدَائِنِ وَالْخُصُونِ
وَذَوُو الْجَبَرِ فِي الْجَا لِسِ وَالشَّكْبَرِ فِي الْعُيُونِ
كَانُوا الْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ لَمْ يُفْنِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي دَارِ أَلِيٍّ عُلَى الرَّهُونِ
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عَيْشَةٍ لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ إِنَّ الْحَدِيثَ لَذَرُ شُجُونِ
وَالْدَهْرُ دَائِيَةٌ تَحْجَا نَبُ صَرْفِهِ جَمُّ الْقُنُونِ

لَا بُدَّ فِيهِ لِأَمْنٍ مَّالَايَامَ مِنْ يَوْمٍ حَوْوَدٍ
وقال في ظلم اهل زمانه وتعددهم على حقوقه (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا ذِيكَ رُكُونِي وَطَالَ لُزُومِي ضِلِّي وَفُتُونِي
وَطَالَ إِخَائِي فِيكَ قَوْمًا أَرَاهُمْ وَكُلُّهُمْ مُسْتَأْثَرُ بِكَ ذُونِي
وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ إِذَا غَلِقْتُ فِي أَلْهَائِكِينَ زُهُونِي
فَيَا رَبِّ إِنَّ النَّاسَ لَا يَنْصِفُونِي وَإِنْ أَنَا لَمْ أَنْصِفْهُمْ ظَلَمُونِي
وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِأَخِيهِ وَإِنْ جِئْتُ أَبْنِي سَبِيحَهُمْ مَنَعُونِي
وَإِنْ أَنَا لَمْ أَنْبِذْ لَهُمْ شَتْمُونِي وَإِنْ أَنَا لَمْ أَنْبِذْ لَهُمْ شَتْمُونِي
وَإِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَحَاءً تَقَرَّبُوا وَإِنْ تَرَكْتُ لِي شِدَّةً خَذَلُونِي
وَإِنْ طَرَقْتَنِي نَكْبَةً فَكَبَّهُوا بِهَا وَإِنْ صَحِيتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي
سَامِعْ قَلِي أَنْ يَحِينَ إِلَيْهِمْ (*) وَأَحْجَبُ عَنْهُمْ نَاطِرِي وَجُفُونِي
وَأَقْطَعُ أَيَّامِي يَوْمَ سَهْوَةٍ أُرَاجِي (١) بِهِ عُمْرِي وَيَوْمَ حُزُونِي
أَلَا إِنْ أَضْفَى أَلْعَيْشَ مَا طَابَ غُبُهُ وَمَا بَلَّتُهُ فِي عَفَاةٍ وَسُكُونِي
وقال في من يُبِيءُ التجارة ببيع دينه (من الطويل)

هِيَ النَّفْسُ لَا أَعْتَاضُ عَهَا بِعَاطِرِهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ إِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو
لَهَا أَطْلُبُ الْأُخْرَى فَإِنْ أَنَا بِعَتُّهَا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَذَلِكَ هُوَ أَلْعَبْنُ

(*) ليس هذا القول بموافق لما علمته السيد المسيح في انجيله الشريف من الصبح عن
الآثم ومحنة الاعداء ومجازاة الشر بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصية التي تسمو بمن
يستأنس بها الى اقصى درجات الكمال (١) وفي نسخة: ارجي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا فَكَانَتْهُ لَيْسَ أَلَدِي كَانَا
مَا أَسْكَرَ الدُّنْيَا إِصَاحِبَهَا وَأَضَرَّهَا لِعَقْلِ أَحْيَانَا
دَارَهَا شُبَّةٌ مُلْبَسَةٌ تَدْعُ الصَّحِيحَ الْعَقْلَ سَكْرَانَا

وله أيضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ آيُنَا مِنْ أَنْاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزِينًا
إِنَّ دَهْرًا آتَى عَلَيْهِمْ فَأَفْنَى مِنْهُمْ أَجْمَعُ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعَتْنَا الْأَمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَعْنَا لِعَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)
وَأَبْتَيْنَا (٢) وَمَا نُنْفِكُ فِي الدَّهْرِمْ وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ أَبْتَيْنَا
وَأَبْتَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَتَعْنَا بِدُونِهَا لَأَكْتَفَيْنَا
رَعْمَرِي لَتَمُضِينَ وَلَا تُغْضِي مِ بَشْيءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
وَأَقْرَبْنَا فِي الْقُدْرَاتِ وَسَوَى مِ اللَّهِ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا وَأَسْتَوَيْنَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
مَا لَنَا نَأْمُلُ الْمَنَايَا كَانَا لَا زَاهِنٌ يَتَّهِدِينَ إِلَيْنَا
عَجَبًا لِأَمْرِي تَيَقَّنَ أَنَّ مِ الْمَوْتِ حَقًّا فَقَرَّ بِأَعْلَاشِ عَيْنَا

وقال في نواب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ مِ لِأَهْلِهِ لَخَاشِنُ

خَطَوَاتُهُ الْخَيْرَ كَمَا تَكَاثُرُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابه ويطلق لشهوانه عنانها (من الحبث)

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ وَالنَّاسُ فَوْقَ وَدُونُ
وَلِلْأُمُورِ ظُهُورُ تَبْدُو لَنَا وَبَطُونُ (١)
وَاللِّزْمَانِ تَثْنُ كَمَا تَثْنِي الْعُصُونُ
مِنَ الْعُقُولِ سُهُولُ مَعْرُوفَةُ وَحَزُونُ
فِيهِ رَطْبُ مَوَاتٍ مِنْهُمْ صَكْرُ حَرُونُ
إِلَيَّ وَإِنْ خَافَتِي مَنْ لَهْوِي (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أَعْمَلُ الظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوعُ الظُّنُونُ
يَا مَنْ تَجَنَّاهَا قَدْ طَالَ مِنْكَ الْحُجُونُ
هَوْنَتْ عَنِّي اللَّيَالِي هَوْنَتْ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تَرَكْتَ صَرِيحًا وَقَدْ بَكَتَكَ الْعَيُونُ
تَقَلَّ عَنْكَ غَنَاءُ دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ اللَّيَالِي فَكُلُّهُنَّ خَوُونُ
إِنَّ الْقُبُورَ سُجُونُ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ يَمُنُّ مَضَى وَقُرُونُ

مَا فِي الْمَكَابِرِ وَجْهٌ عَنْ الثَّرَابِ مَصُونٌ
لَتُفْنِنَنَا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا الْمُنُونُ
أَمَّا أَنْفُوسُ عَلَيْنَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ الْخُصُوفِ الْخُصُونُ
مَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ عَنَّا وَتَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاته تعالى وفي الالتجاء الى عزته من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ أَمْرِي كَمَا يَدِينُ يُدَانُ شُجَّانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَّانُ
شُجَّانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِجَوَاطِرِ فِي أَنْفُسِهِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
شُجَّانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَخْجُبُ عِلْمَهُ قَالَتِ الرَّجُلُ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
شُجَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسْتَجِبًا أَبَدًا وَآيِسَ لِعَظِيمِهِ الشُّجَّانُ
شُجَّانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعَيَانُ
شُجَّانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
شُجَّانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ (١) الرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصِي وَيُرْتَجَى عِنْدَهُ الْفُقَرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهَرُ الْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبَلِّ جِدَّةَ مُلْكِهِ الْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِخُفْنِ بِلَانِهِ وَيُخَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: طَرْف (٢) وفي رواية: مُسَلِّطَانِ

كَمْ يَسْتَعِمُّ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا
أَبَشِرْ بِعَوْنِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا
نَفِي (٢) أَلْتَعَزُّزُ عَنْ مَوْلَاكَ أَصْبَحْتَ
الْأَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ
وَنَجَّ ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ
وَنَجَّ ابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ
يَوْمَ انْشِقَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْإِلَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمٌ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ سَكُنُهَا وَلَيْسَتْ
تَنْفَى وَتَبْقَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا
أَهْلُ الْقُبُورِ نَسِيْتُكُمْ وَكَذَلِكَ
أَهْلُ الْإِلَى أَنْتُمْ مُعْسَكِرٌ وَخَشَعٌ
الْصِدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُهُ
إِلَّا وَحْشٌ قَوَادِيهِ إِيكَانُ

وقال في عمل الاحسان وحلّد ذكر النقي التقي (من البسيط)

عَمُرُ النَّقَى ذِكْرُهُ لَا طَوْلُ مُدَّتِهِ وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ الدَّانِي
فَآخِي ذِكْرُكَ بِالْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

(١) وفي نسخة: ووجان وهو غلط صريح
(٢) وفي رواية: نفي (٣) وفي نسخة: الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِثُ لِنَفْسِي الْإِنْسَانُ قَطَعَ الْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَا بِي
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَثَرًا لَا عِنْدِي كَبْعُضِ مَنَازِلِ الرُّكَّعَانِ
وَعَزَاءُ جَمْعِ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ قَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَانُ
قَالِي مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ مِ الْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُ لَأَتَانِي
أَنْبِي الْأَكْثَرِ إِلَى الْأَكْثَرِ مُضَاعًا وَلَوْ أَقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلَّهِ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي بِأَخْصِهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلْبًا يُجْهِزُنِي إِلَى دَارِ أَلْسِي مُتَحَرِّيًا بِكِرَامَتِي يَهْوَانِي
مُتَبَرِّيًا بِمَنِي إِذَا نُصِدَ الْأَثَرُ فَوْقِي طَوَى كُفْمًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه وماذا قسم (من الحفيف)

يَا خَلِيلِي لَا أَذُمُّ زَمَانِي غَيْرَ آتِي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ أَحْصِي كَمَّ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي مِنْهُمْ قَلِيلَ أَلْفَاءِ حُلُوِّ اللِّسَانِ
لَمْ أَجِدْهُ مُوَاتِيًا قَتَصَدَّقْتُ بِمِ حَظِّي مِنْهُ عَلَى الشَّيْطَانِ
لَسْتُ حَظِي وَنَهْ وَمِنْ وَثْلِهِ أَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي
أَحْمَدُ اللَّهِ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ النَّاسُ وَقُلَّ أَلْفَاءُ فِي الْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودة (من الكامل)

لِلَّهِ دَرُّ آيِكَ أَيَّ زَمَانٍ أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَيَّ أَهْلِ زَمَانٍ
كُلُّ يَوْمٍ نَكَ الْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِالْيَمِينِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مَالَتْ مَوَدُّتُهُ مَعَ الرُّجْحَانِ
وله في صدق المودة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِحُنِي هُمُومِي وَيَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِثَابِتَةِ الزَّمَانِ
وقال في من فتن بجب الدنيا فلها عن آخره (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ أَمْرُهُ مَحْزُونٌ مُوقِنٌ أَنَّهُ عَدَا مَدْفُونٌ
فَهَوَّ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدُّ مُعَدُّ لَا يَصُونُ الْخَطَامَ فَيَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ الْكُنُوزِ إِنَّ الَّذِي مَ يَكْنِفُكَ مِمَّا اسْتَكْتَرْتَ (١) مِنْهَا الدُّونُ
كُنَّا يُكْثِرُ الْمَنَمَةَ لِلدُّنْيَا م وَكُلُّ بِحْبُهَا مَفْشُونٌ
لَسْنَا لَكَ (٢) الْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ م فِي شَاكِهِ عَلَيْكَ الْخُصُونُ
وَرَى مِنْهَا جَمِيعًا كَانَ قَدْ غَلَقَتْ مِنْهُمْ وَرَمَكَ الرَّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَضَعُهُ الْمَوْتُ وَالْأَسْتَسْبِيهِ الْمَنُونُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ م وَأَيْنَ الْقُرُونُ أَيْنَ الْقُرُونُ
كَمْ أَنَا سِرٌّ كَانُوا فَاقْتَنَهُمْ م الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَايَا وَلِأَبْنِ آدَمَ أَبَا م وَيَوْمٌ لَا يَدُّ مِنْهُ خُورُونَ
وَالْتَصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَانِحَاتٌ وَالْحَادِثَاتُ قُدُونُ
وَلَمَرُّ أَلْفَاءٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَانَتْهُمْ سَكُونُ

وَالْمَكَادِرُ لَا تَمْسُوهَا أَلَا وَهَامَ لُفْطًا وَلَا تَرَاهَا أَلْمُونَ
 وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ الْمَضُونُ
 وَسَيَكْفِيكَ ذَا الْقَرْزِ وَالْبَغْيِ م مِنْ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمَسْنُونُ
 وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ أَهْلُومَ إِلَّا الظُّنُونُ
 قَارَ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَا تَتْ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
 وَاللَّيْنُ أَنْ تُحْتَمِنَ الظَّنَّ فِي اللَّهِ م وَرَضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
 وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ الْمَكْنُونُ
 وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
 كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ م وَأَخْصَاءُ عِلْمِهِ الْخَزُونُ
 إِنْ رَأَى دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ م لَرَأَى مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال أيضاً في بطلان ملاذ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَغْنِيَنِي وَطَلَّيْ قَوْفَ الَّذِي يَكْفِيَنِي
 وَأَخْتَسَايَ بِمَا عَلَيَّ وَلَا يَلِي وَأَشْتَقَّ لِي بِكُلِّ مَا يُلْهِمُنِي
 وَارَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ قَائِمٌ يَأْتِيَنِي
 وَلَوْ أَيْ كَفَيْتُ لَمْ أَنْبَغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَنْفِيَنِي
 أَحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا مَلِكُهُ إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ
 وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرِ الْمُسْتَبِينِ
 وَنَجَّ نَفْسِي إِلَيَّ أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنِيبًا وَلَا أَضُنُّ بِدِينِي

لَيْتَ شِعْرِي عَدَا أَعْطَى كِتَابِي بِشِكَايِي لِشَقَوَاتِي أَمْ يَمْنِي

وقال في قرب الموت (من الجنة)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهي آخر شعر قاله أبو النخبة في مرضه الذي

مات فيه (من الوافر):

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي قَلْبِي مُعْرِضٌ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ دَلِيلٍ لِي فِي الْبَرَآيَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي قُدُمِي (٢) عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَغْفُ عَنِّي
أُجِنُّ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأَفْنِي الْعُرْفَ فِيهَا بِالنَّسِيِّ (٣)
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي
وَلَوْ آتَى صَدَقْتُ الزُّهْدَ (٥) فِيهَا قَلْبْتُ لِأَهْلِكَا ظَهَرَ الْيَحْنُ

(١) وفي نسخة: الخطايا (٢) وفي رواية: ندي

(٣) وفي رواية: واقطع طول عمري بالنسي (٤) وفي نسخة: ميقات عظيم

(٥) وفي رواية: الله

وقال بوبنخ نفسه لاسرسلها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ أَتَى تُؤْفِكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرَعَوِينَا
 حَتَّى مَتَى لَا تُثْلِمِينَا م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا
 أَضْجَعْتَ أَطْوَلَ مَنْ مَضَى أَمَلًا وَأَضَعَهُمْ يَقِينَا
 وَلَيَاتَيْنَّ عَلَيْكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَا
 يَا نَفْسُ طَالَ تَمْسُكِي بِرَى أَلْتَنَى حِينَا حِينَا
 يَا نَفْسُ إِلَّا تَضْلِي قَسْبِي بِالصَّالِحِينَا
 وَتَفْكَرِي فِيمَا أَتَوَ لُ لَعَلَّ قَلْبَكَ أَنْ يَلِينَا
 أَيْنَ الْأَلَى جَمَعُوا وَكَأَ نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِينَا
 أَفْنَاهُمْ الْأَجَلُ الْطِلُّ م عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمِينَا
 فَلَاذَا مَسَاكِينَهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخِرِينَا

وقال في شكره تعالى عن جميع احسانه (من الكامل)

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِنَا سَبَّ الْقَبِيحِ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَا
 مَا تَنْقِضِي عَنَّا لَهُ مَنُّ حَتَّى يُجِدَّ ضِعْفَهَا مِنَّا
 وَلَوْ أَهْتَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَّا أَضْجَعْتُ بِاللَّذَاتِ مُفْتِنَا
 أَوْطَلْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا قَعْدُ الْغُرُورِ وَتَنْتُ الدَّرَكَا
 مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَا
 عَجَبًا لَهَا لَا بَلَّ لِيُوطِئَهَا م الْغُرُورُ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَا

بَيْنَا أَلْتَمِمْ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ طَعَنَّا

وقال يتأسف على ركونه الى الزمان واغتراره بفيلته (من الطويل)

أَمِنْتَ الزَّمانَ وَالزَّمانُ خَوُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِالْهَلِيِّ وَسُكُونُ
رُؤْيَاكَ لَا تَسْبِطُ مَا هُوَ كَانَ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَذَهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جَدَّةٌ سَتَضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ
سَتَدْرُسُ آثَارُ وَتَغِيبُ حَسْرَةٌ (١) سَتَقُصُّ أَمَالٌ وَتَذَهَبُ مُدَّةٌ (٢)
سَتَقْطَعُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا سَيَبْقَى بِأَلْسِنَتِكُنَّ رَهُونُ
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ سَيَبْدُو مِنَ الْأَشْيَاءِ أَحْقَرُ شُؤْنُ
يَحُولُ أَلْتَقَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً وَقَدْ يُسْتَرَابُ الظَّنُّ وَهُوَ يَقِينُ
تَصُونُ فَلَا تَبْقَى وَلَا مَا تَصُونُهُ لَهُ وَرَقٌ مُحْضَرَةٌ وَغُصُونُ
وَكَمْ عِبْدَةٍ لِلنَّاطِلِينَ تَكْشَفَتْ أَلَا إِنَّا لِلْحَادِثَاتِ نَصُونُ
زَى وَكَأَنَّا لَا زَى كُلَّمَا زَى فَحَسَّاتٌ عُيُونُ النَّاطِلِينَ جُحُونُ
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ كَانَ مُنَاوَا لِلْعُيُونِ سُجُونُ (٣)
أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ أَلَا قَدْ يَعِزُّ الْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ
وَلِلَّسْرِ أَسْبَابٌ وَهْنٌ خُزُونُ

(١) وفي نسخة: وحشة (٢) وفي رواية: جدَّة

(٣) وفي نسخة: سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ أَلْفَتَى الْبَطْرِهْ الْبَطِينِ تُهَيِّجُ قَرْحَةَ أَلْدَاءِ الدِّفِينِ
وَيُدْخِلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا وَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنْ الْيَقِينِ
فَدَعُهُ وَأَسْجُرْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنِ حَصِينِ
أَغْفُلْ وَالْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (١) الدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ آتَى عَقْلُ طَالٍ حُزْنِي وَرَمَتْ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَأَظْمَأَتِ أَهْأَارُ الْحُزْنِ (٢) قَلْبِي وَبِتُ اللَّيْلِ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوه الكامل)

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَمِنُ قُلْ لِي لِمَنْ تَلَسَّنُ
سَنَتْ نَفْسَكَ لِلْسَلَى وَبَطَنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَاتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ وَظَلَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكُنُ
يَاسَاكِينَ الْخُجَرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكِنُ
الْيَوْمَ أَنْتَ مُكَابِرٌ وَمُفَاخِرٌ تَدْرِينُ
وَعَدَا تَصِيدُ إِلَى الْقُبُورِ مُحْنَطٌ وَمُكَفَّنُ
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَيَاهَا لَكَ ثَمَكِنُ
وَأَصْرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

فَكَانَ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ سَاعَةً تُدْفَنُ
وَكَانَ أَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنُّوْا
فَإِذَا مَضَتْ أَلْ جُمُعَةُ فَكَانَتْهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَتِهِمْ وَرَحَى الْمُنْيَةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَائِرَةِ الرَّدَى حِصْنٌ لَكِنْ يَتَحَصَّنُ
وَقَالَ فِي الْحَرْصِ عَلَى الدُّنْيَا وَالْاِكْتِرَافِ جَا (مِنْ الْكَمَالِ)

سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ سَاطِنٌ وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ
تَعْنَى بِمَا تُكْفِنِي وَتَتْرَكُ مَا بِي تُوصِي كَأَنَّكَ لِلْخَوَارِثِ آمِنٌ
أَوْ لَمْ تَرَ الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا ضَنْكَ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهُ أَجِنٌ
وَاللَّهُ مَا أَنْتَفَعَ الْغَرِيزُ بِعِزَّةٍ فِيهَا وَلَا سَلِمَ الصَّحِيجُ الْآوِنُ
وَالْمَرْءُ يُوطِئُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهَا عَنَّا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا ظَالِمٌ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا اتَّعَمَّرْ مَسْكِنًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمُنْيَةِ سَاكِنٌ
أَلَمْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَوِّنٌ
إِنَّ الْمُنْيَةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ أَتَتْ فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْأَلُ
إِعْلَمُ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِعَيْنِكَ خَازِنٌ

(١) حَدَّثَ صَاحِبُ الْإِسْلَامِ قَالَ : سَأَلَ بَعْضُهُمْ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ فِي إِيِّ شَعْرَاتٍ أَشْرَعَ .
قَالَ فِي نَوَلِي :

النَّاسُ فِي غَفْلَتِهِمْ وَرَحَى الْمُنْيَةِ تَطْحَنُ

(٢) فِي نَسْخَةِ : تَوَامِرُ

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتَهُمْ وَمَصَّوًا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
 وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
 جَمَعُوا وَمَا أَنْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا وَهُمْ بِمَا كُنْتُمْ سَبَّوْهُ هُنَاكَ رَهَائِنُ
 لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ الْأَرْبَابِ الدَّافِنُ
 لَتَشَاغَلَ الْوَرَثُ بِعَذَابِكَ بِأَلَدِي وَرِثُوا وَأَسْلَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ
 قَارِنُ قَرِينِكَ وَأَسْتَعِدَّ لِإِيْنِهِ إِنَّ الْقَرِينَ مِنَ الْقَرِينِ مُبْسَاكِينُ
 وَالْوَرَمُ أَخَاكَ فَإِنْ كُلُّ أَخٍ تَرَى فَهَلْ مَسَاوِيءُ مَرَّةً وَنَحَاسِينُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوْنِ الْأَمْرِ تَعَشٍ فِي رَاحَةٍ قَلَمًا هَوْنَتْ إِلَّا سَيَّوْنُ
 مَا يَكُونُ الْغَيْشُ حُلُومًا كُلُّهُ (١) ائْتَا الْغَيْشُ سُهْلًا وَحَزُونُ
 كُنْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامُهُ وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ
 تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْنًا لَا يَكُونُ

ولاي العتابه في حكم النية وعمومها (من الطويل)

أَرَى الْمَوْتَ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَيْفِيَا وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينَا
 سَيُخَيِّطُنِي حَادِي الْكَايَا بَيْنَ مَضَى أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينَا
 يَتَقَيَّنُ الْفَتَى بِالْمَوْتِ شَكُّهُ وَيَقِينُ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينَا
 عَلَيْنَا عَيُونُ لِلْمُنُونِ خَفِيَّةٌ تَدِبُ دَبِيبًا بِالْنِيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة: ما يكون الامر سهلاً كله

وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُثْقَلُ أَهْلَهَا فَتَبْجَلُ ذَا غَنَا وَذَاكَ سَيِّئًا

وقال في تبديد الموت لشل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ الظَّنَّا
لَا تُتْبِعَنَّ يَدَا بَسَطَتْ بِهَا الْمَعْرُوفَ وَنَكَ أَدَى وَلَا مَنَا
وَالْعَتَبُ يَنْعَطِفُ الْكَرِيمُ بِهِ وَيُرَى اللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَّا (١)
وَأَرْبُ ذِي الْإِلْبِ يَفَارِقُهُ فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلَهُ حَنَا
وَلَقَلَّ مَا اعْتَقَدَ أَمْرُهُ هَبَّةً إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا صَنَّا (٢)
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ عَنَّا
سَيِّئِينَ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ سَيِّئِينَ بَعْدُ عَنِ الَّذِي بَنَا
يَا إِخْوَةَ خُنَا الْحَيْطِ بَنَا عَلِمَا وَأَنْفُسَنَا أَلْتِي خُنَا
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بَنَا غَرَضُ الْخَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به (من المنسرح)

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَايَ أَرَى خَلِيلِي كَمَنْ يَرَانِي
مَنْ الَّذِي يَرْتَجِي الْأَقَاصِي إِنْ لَمْ تَنْلُ خَيْرَهُ الْأَدَانِي
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
أَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًّا بِحَالِي فِي جَمِيعِ شَانِي
وَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ لَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ مَا عَدَانِي

لَا تَرْجُحِ الْخَيْدَ عِنْدَ مَنْ لَا
فَأَسْتَعِزَّ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ
وَلَا تَدْعُ مَكْسَبًا حَلَالًا
فَاللَّالُ مِنْ جِلْبِهِ قَوَامٌ
وَأَلْفَقِرُ ذَلِكَ عَلَيْهِ بَابٌ
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجُوهٌ
سُجَّانٌ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَاسِيَا
يَا رَبُّ لَمْ نَبْكْ مِنْ زَمَانٍ
إِلَّا بِبَكَيْنَا عَلَى زَمَانٍ

ومن جوامع كلم إلى العنايه وغرره (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ لِي وَخَلَقْتَ مِنِّي
سُجَّانَكَ اللَّهُمَّ عَا لَمْ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِينٍ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِينِي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

أَبْنَيْتُ دُونَ الْمَوْتِ حِصْنًا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَلِكَ أَمْنًا
هَيَّاتَ كَلًّا إِنْ مَوُ تَأَلَّا تَشْكُ وَإِنْ دَفَسَا

(*) ليس هذا القول صواباً ولا فضل للفقى على الفقير لاسيما بعد ما اورده الحق سبحانه أَن : طوبى للساكنين بالروح فان لهم ملكوت السماوات

كُتِبَ لَكَ غَمْرَةٌ مِ الدُّنْيَا يَظْهَرُ الْأَرْضَ بَطْنًا
وَكُنَّا لَنْ يَمْنُولَ أَغْلَقَ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنًا
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَّتْهُمْ الْأَيَّامُ طَحْنًا
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تُغْنِي مِ أَهْلَهَا قَرْنًا فَقَسْرًا
يَا ذَا الَّذِي سَيَرُ وَارِثُهُ عَلَيْهِ ثَوَى وَلَبْنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا مِ لِنَسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةٍ وَوَرْنَا
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ مِ مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنًا

وقال في اذخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَرَوُّدَ عَنِ الدُّنْيَا مُسِيرًا وَمُعْلِنًا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُنَادَى قَطْعْنَا
يُرِيدُ أَمْرُوهُ إِلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوَّنَا
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ يُسْتَنَ سَيْلُ قَابَتِنِي وَتَحَصَّنَا
تَرَيْنَ لِيَوْمِ الْعَرَضِ مَا ذَمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ الْمُتَنَهَى لَكَ مُمَكِّنَا
وَلَا تُمَكِّنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تُرْكِبَنَّ الشُّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَنُحْسِنِ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَافَى فَأَحْسَنَا
إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَاهَا أَلْقَبَجَ وَزَيْنَا
أَلَيْسَ إِذَا هَاتَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرَعَاهَا سَكَتَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَانَا

وله في غظة الانسان وتشاغل بالغانيات (من الكامل)

عَجِبْتُ لِقَفْلَةِ الْبَاقِيْنَا إِذْ لَيْسَ يَتَّبِعُونَ بِأَمَاضِينَا

مَا زِلْتَ وَجْهَكَ يَا ابْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَذِهِ عَمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينًا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِمَنْكَ يَا وَيَا لَلَّيْنِ وَالْحَيْنِ كُلُّ أَجْتِمَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى تَيْنِ
يُبْلِي الزَّمَانَ حَذِيثًا (١) بَعْدَ بَعْثِهِ وَالْدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ الْقَرِينَيْنِ (٢)
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ الدُّنْيَا مُفَرَّقَةً لَا قَامَتَيْنِ يَدَ الدُّنْيَا عَلَى اثْنَيْنِ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِبًا أَبَدًا لَقَدْ تَرَيْنَ أَهْلَ الْخُرُوصِ بِالشَّيْنِ
لَا ذَيْنَ إِلَّا لِأَرْضٍ عَنْ تَقْلِيلِهِ إِنَّ الْقُنُوعَ لَتَوْبُ الْعِزِّ وَالزَّيْنِ
الدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَذْرِي يَا آخَا مَرَحٍ دَارٌ أَمَلَمَكَ فِيهَا قُرَّةُ الْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْآيَامِ نَحْسِبُهَا وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ الْآيَامِ لِلْحَيْنِ (٣)

وقال في القنوع والرضا بما قسمه الله (من السريع)

هَوْنٌ عَلَيْكَ أَلَيْشَ صَفْحًا بَيْنَ لَقَلَّمَا كُنْتَ إِلَّا سَكَنَ
أَقْبَلُ مِنَ أَلَيْشٍ تَصَارِيْفُهُ وَأَرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشِنَ
كَمْ لَدَّةٌ فِي سَاعَةٍ يَلْتَمِسُهَا كَانَتْ قَوْلَتْ فَكَانَ لَمْ تَكُنْ
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ أَلَيْ لِي يَمْضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(٣) قيل إن أبا العتاهية أخذ معنى البيتين الأخيرين من قول أبي حاتم الزاهد:

اغابني وبين الملوك يوم واحد أمّا أمسى فلا يهدون لَدَتُهُ. وأنا وهم في غيٍّ على وجل
واغا هو اليوم عسى أن يكون البؤس

تَأْمَنُ وَالْأَيَّامُ حَوَّانَةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ يَخُنْ

اخبر المسعودي قال : امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العاتية اليه وان لا يكلم في طريقه ولا ما يراد به . فلما صار في بعض الطريق كتب له بعض من معه على الارض : اغايراد قتلك . فقال ابو العاتية من فوره (من الكامل) .

وَلَعَلَّ مَا تَحْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ
وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهِ يَنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدْتَ سَوْفَ يَهُونُ
قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمُّوا فَمَا أَكَلُوا الَّذِي جَمُّوا وَبَنَوْا مَسَاكِينَهُمْ فَمَا سَكَنُوا
فَكَأَنَّهُمْ طَعْنٌ بِهَا تَرَلُّوا لَمَّا اسْتَرَاخُوا سَاعَةً ظَلَعُوا
وقال يقرع الجليل ويلومه لحرصه على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مَنِي لِمَنْ مَالُهُ إِنْ سِمَ مَعْرُوفًا حَزَنَ
لَمْ يَضُرْ بُحْلُ بَخِيلٍ غَدْرُهُ فَهُوَ الْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِينُ
يَا آخَا الدُّنْيَا تَاهَبَ لِلْيَلَى فَكَانَ الْمَوْتُ قَدْ حَلَ سَكَانَ
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوحَةٍ تَسْمَى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنُ
وَمَتَى مَا تَدْرَجُ فِي الْمَنَى تَتَعَرَّضُ لِمَضَارِ الْفِتَنِ
جَبَدًا الْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مِنْ يُسِيئُ يُخْذَلُ وَمَنْ يُكْرَمُ (١) يُعَنُ
رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ الْمَنَى فَاسْتَرَاخَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنُ

وَإِذَا مَا أَلْمَزَ صَفَىٰ صِدْقَهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ
وَإِذَا مَا وَرَعَ أَلْمَزَ صَفَا اسْتَسْرَّ الْخِزْيَ عَنْهُ وَعَلَنَ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنِّ آمِنٍ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوُطْنِ

وله في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجِدَنَّ الْمَسَايَا كُلَّ عَرْنَيْنِ وَالتَّحَلُّقُ يَفْنَى بِخَيْرِكِ وَتَسْكِينِ
إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طُولِ تَجَرُّبَةٍ فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي أَلْمَى طَمَعًا وَالنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمْنِينِي
وَمِنْ عِلَاقَةٍ تَضِييْعِي لِأَخْرَجَنِي أَنْ صِرْتُ تُفْهِمُنِي الدُّنْيَا وَتَرْضِيَنِي
يَا مَنْ كَشَّرَفَ بِالدُّنْيَا وَطَلَبَهَا لَيْسَ الشَّرْفُ رَفَعَ الْطَلَبِ بِالطَّلَبِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلَّهُمْ فَأَظْهَرِ إِلَىٰ مَلِكٍ فِي زِيَرَةِ مَسْكِينِ
ذَلِكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي أَدَاسِ حُرْمَتِهِ وَذَلِكَ يَضْمَحُ الدُّنْيَا وَاللَّسْبَيْنِ

وقال في طمانينة البار وراحة نفس (من الطويل)

لَسْتَانِ مَا بَيْنَ التَّخَافَةِ وَالْأَمَنِ وَشَتَانِ مَا بَيْنَ السُّهُلَةِ وَالْحَزَنِ
تَذَرُهُ عَنِ الدُّنْيَا وَالْأَفَانِهَا سَتَاتِيكَ يَوْمًا فِي خَطِّاطِيفِهَا التَّخَنُّجِ
إِذَا حُرْتُ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَصِرْتُ إِلَىٰ مَا فَوْقَهُ صِرْتُ فِي بَحْنِ
أَيَا جُلُوعِ الدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعُهَا وَيَا بَايَ الدُّنْيَا سَيَجُوبُ مَا تَذْنِي
أَلَا إِنْ مِنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ أَرْدَىٰ وَشَيْكََا حَقِيقُ بِالْبُكَاءِ وَبِالْحُزَنِ
تَعَجَّتْ إِذَا هُوَ وَلَمْ أَرْ طَرَفَةً لَعَيْنِ أَمْرِي مِنْ سَكْرَةِ آمَوْتِ لَا تُنْزِي

وَالْدَهْرُ آيَامٌ عَلَيْنَا مُلْحَةً تُصْرَحُ لِي بِأَمُوتٍ عَنْهُمْ لَا تُكْنِي
 آيَاتِي كَمْ حَسَنَتْ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ وَمَا كُلُّ مَا تَتَحَسَّنِينَ بِذِي حُسْنٍ
 كَانَ أَمْرًا أَلَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ الْأَكْثُ مِنَ الدَّفْنِ
 إِلَّا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ نَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَذَنِ
 وَمَا يَتَّبِعِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِأَيْسَلَةٍ آيَتُهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضَعْفٍ
 وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبٍ قَبْلَتُهُ وَمَنْ ضَاقَ عَنْ تُرِّي فَنِي أَوْسَعَ الْأُذُنِ
 لَعَنَكَ مَا ضَاقَ أَمْرُوهَ بَرًّا وَآتَقَى قَدُوا إِلَهِي وَالْتَقَوَى مِنْ أَنَّهُ فِي ضَمَنِ
 وَابْعُدْ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْخَبَرِ لِلتَّقَى إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكراً داعيات الحفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي فَبَارَكَ اللَّهُ لِإِخْوَانِي
 كُنْتُ بِذِي مَالٍ فَأَدْعَى عَلَى مِ الْآلِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
 مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخْ شَأْنُهُ فِي نَفْسِهِ آذَقُ مِنْ شَأْنِي
 لَا رَهْبَةَ مِنِّي وَلَا رَغْبَةَ عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
 وَقَلَمَا يَصْغُو عَلَى غَيْرِ ذَا تِ اللَّهُ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانِ

وله في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ وَالْدَهْرُ تَصْرِيفُهُ فُتُونُ
 قَدْ يَغْرِضُ الْخُتْفُ فِي جِلَابِ دَرَّتْ بِهِ الْفُتْحَةُ اللَّبُونُ
 الصَّبْرُ أَحْمَى مَطْيَى حُزْمِ يُطَوَى بِهِ السَّهْلُ وَالْحُزُونُ

وَالسَّغِي شَيْءٌ لَهُ أَنْقِلَابُ فَنَهُ فَوْقَ وَنَسَهُ دُونُ
 وَرَبَّكَ لَانَ مَا تُقَايِي وَرَبَّكَ عَزَّ مَا يَهُونُ
 وَرَبُّ دَهْرٍ بَيْتِ هَجْرٍ فِي مِثْلِهِ تَغْلِقُ الرَّهُونُ
 لَمْ أَرِ شَيْئًا جَرَى بَيْنَ يَتَقَطَّعُ مَا تَقْطَعُ الْمُنُونُ
 مَا أَذْبَرَ الْمَكْثَ فِي تَحَلٍّ مَالٍ إِلَيْهِ بِنَا الرُّكُونُ
 لَا يَأْمَنَنَّ أَمْرُوهُ هَوَاهُ فَإِنَّ بَعْضَ أَلْهَوَى جُنُونُ
 وَكُلَّ حِينٍ يَحُونُ قَوْمًا أَيُّ الْأَحْيَاءِ لَا يَحُونُ
 إِذَا اغْتَرَى الْحَيْنُ أَهْلَ مَلِكٍ خَلَّتْ لَهُ عَنْهُمْ الْخُصُونُ
 كُلُّ الْجَوِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا مِمَّا تَفْسَاكَتُ بِهِ الْقُرُونُ
 وَلَيْسَ فِيهِمْ دَيْبٌ كَانَ تَحْرِيكُهُ سُكُونُ
 كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ أَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا الْعُيُونُ
 تَكْنَفْتَنَا أَلْهُومٌ مِنْهَا فَهَنَ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
 وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانُ إِلَّا لَهُ كُلُّهُ قَحُونُ
 وَالْمَرءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَادِثٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ

وله في توافل الانسان وتعلميه (من الكامل)

غَلَبَ الْيَقِينُ عَلَيَّ شَكَا فِي الرَّدَى حَتَّى كَأَنِّي لَا أَرَاهُ عِيَا
 فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَأَنِّي أُعْطِيتُ مِنْ رَبِّبِ الْمُنُونِ أَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناه وتعظيمه لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكُنْ فِيَّ جَمِي لَضَعْفٍ يَقِينِي حَتَّى اسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى الْبَسِيفِينَ
مَنْ كَانَ قُوَّتِي فِي الْيَسَارِ مَتَحْتَهُ مِ التَّعْظِيمِ وَاسْتَضَعَّرْتُ مَنْ هُوَ ذُوْنِي
قال يزجر نفسه وينذرهما بمر العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسَ إِنِّ اَلْحَقَّ دِينِي قَدْ بَالَيْتُ ثُمَّ اسْتَكْبَرْتَنِي
قَالِي مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسَ وَنَحْكَ خَطَرِي
وَالِي مَتَى أَنَا مُنْسِكٌ بُحْلًا بِمَا مَلَكَتْ بِيْسِي
يَا نَفْسَ لَا تَتَضَايِقِي وَثِقِي بِرَبِّكَ وَاسْتَعِي
يَا نَفْسَ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَالشَّخُّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ
يَا نَفْسَ تُوْبِي مِنْ مُوَا خَاقِ الْآخِرِ الْبَطْرِ الْبَطِينِ
وَتَعَلَّقِي بِمَعَالِقِ الْمَكْرُوبِ ذِي الْقَلْبِ الْخَوِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي الْمَوْتِ أَحْيَانًا لَعَلَّكَ أَنْ تَلِيْنِي
فَلْتَعَشِيْنِي غَشِيَةً يَنْدَى لِسْكَرَتَهَا جَيْبِي
وَلْتَعْمُولَنَّ الْمُعْمُولَاتُ هُنَاكَ حَوْلِي بِالرَّيْنِ
وَلْتَجْمَلَنِي بَعْدَ خَلْقِي مِ طِينَةٍ لَحَقَّتْ بِطِينِ
وَلْتَأْتِيْنِي عَلَيَّ تَحْتَمِ الْتُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

وله في غزوة الموت (من الجنب)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَاكَ بِكَأْسِهِ حَيْثُ صُحْنَا

وهو أيضاً القائل (من الكامل)

وَمُشْتَدِّ دَارًا لَيْسَ كُنْ ظَالِمًا سَكَنَ الْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنْ

روى الحرابي عن جعفر بن الحسين المهلب قال : لقينا ابا العتاهية فقلنا له : يا ابا اسحاق : من اشعر الناس . قال : الذي يقول (والبيت له من الكامل) :
الله انجح ما طلبت به والبر خير حقبة الرجل
فقلت : انشدني شيئاً من شرك . فانشدني (من البسيط) :

إِنِّي أَرَقْتُ وَذِكْرُ الْمَوْتِ أَرَقَّنِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ أَسْعِدْنِي فَاسْعِدْنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُخْزَنْ لِيَلَيْتِيهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا أَوْلَاهُ بِالْخَزَنِ
تَبْنِي النِّجْمَةُ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرِسًا وَإِنَّمَا أَنْتَ وَاللَّدَاتُ فِي قَرَنِ
يَا صَاحِبَ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ بَيْنَ الْفَكَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مُرْتَهِنِ
طِيبُ الْحَيَاةِ إِنْ حَقَّتْ مَوَدَّتُهُ وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي الْأَنْفَالِ وَالْمَوْنِ
لَمْ يَبْقَ يَمْنٌ مَضَى إِلَّا تَوَهُمُهُ كَانَ مَنْ قَدْ قَضَى بِالْأَنْسِ لَمْ يَكُنْ
وَأِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الدُّنْيَا يَسَاعِبُهُ سَائِلُ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالزَّمَنِ
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلدَّرَةِ وَجَنَّتُهُ بَيْنَ التَّفَكُّرِ وَالتَّجْرِيبِ وَالْفِطَنِ
أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى الدُّنْيَا مُوَلِّيَةً فَمَا يَعْرُكَ فِيهَا مِنْ هَرٍ وَهَرٍ
لَا تَعْجَبَنَّ وَأَنْتَ يَنْقُضِي عَجْبِي النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ فِي سَعَةِ
وِظَائِنٍ مِنْ بَيَاضِ الرِّيطِ كُتُوبُهُ مُطِيبٌ لِلْمَنَايَا غَيْرَ مُدْهَنٍ
غَادَرَتْهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُتَجَدِّلاً فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ الْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ اتِّعَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ مِنْ أَلْبَسِجٍ وَلَا يَزَادُ فِي الْحَسَنِ
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا مَا أَرَى سَكَنًا يَلْوِي بِجُبُوحَةِ الْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ فِيمَا أَدَعَوْا يَشْتَرُونَ أَلْفِيًّا بِالْأَمْنِ
لَتَجْذِبَنِي يَدُ الدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا إِلَى الْفَسَادِ وَإِنْ نَازَعَتْهَا رَسَنِي
وَأَيُّ يَوْمٍ لَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ يَوْمٌ تَبَيَّنَ فِيهِ صُورَةُ الْغَيْبِ
لِلَّهِ دَرُّ أَنْاسٍ عَمَرَتْ بِهِمْ حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ الْغَمِّ وَالْفَتَنِ
كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْتَنِي سِنَا وَحَتَّمَهَا لَوْ دَرَّتْ فِي ذَلِكَ أَلْسِنَ

وقال يعاتب من صرم حبال وداده (من الطويل)

أَفْرَكَ آتِي صِرْتُ فِي زِيٍّ وَمُسْكِينٍ وَصِرْتُ إِذَا اسْتَفْتَيْتَ عَنِّي تُخَيِّنِي
تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَأَطْرَحْتَنِي وَكُنْتُ قَرِيبَ الدَّارِ إِذْ كُنْتُ تَبْعِنِي
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَصْفُو صَبْرْتُ عَلَى الْقَذَى وَغَمَضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ إِلَى حِينِ
وَحَسَنْتُ أَوْ قُبِحْتُ كَيْمَا تَلِينِ لِي فَحَسَنْتُ تَهَيَّجِي وَقُبِحْتُ تَحْسِينِي
رَضِيتُ بِأَقْلَابِي فِيمَنْ أَنْتَ مُوسِرًا فَإِنَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
وَمَا أَلِغُ إِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِأَلْفِي وَمَا أَلْفُضُّ إِلَّا أَلْفُضُّ ذِي الْفَضْلِ وَالذِّينِ
وَفِي اللَّهِ مَا أَغْنَى وَفِي اللَّهِ مَا كَفَى وَفِي الصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
وَعِنْدِي مِنَ التَّسْلِيمِ لِلَّهِ وَالرَّضَى إِذَا عَرَضَ الْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعْزِينِي
وَحَسْبِي فَلْيَلِي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي قَبِيحًا وَلَا أُنْعَى بِمَا لَيْسَ يَغْنِينِي
وَأَيُّ أَرَى أَنْ لَا أُنَافِسَ ظَالِمًا وَأَرْضِي بِكُلِّ لَحْقٍ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمه من يحاول الرئاسة والاستلاء (من البسيط)

حُبُّ الرِّئَاسَةِ دَاهٍ يُخْلِقُ الدِّينَا وَيَجْعَلُ الْخُبَّ حُرْمًا لِلْحَيْنَا
يَنْفِي الْحَقَائِقَ وَالْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا فَلَا مَرْوَةَ يُتَبَيَّ لَا وَلَا دِينََا
وله يحدّر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ يَعْرِئُنِي بِأَمَانِهِ وَيُذَيِّقُنِي الْكَرْهَ مِنْ جِدَانِهِ
وَأَنَا التَّذِيرُ مِنَ الزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاشْتَقَا بِزَمَانِهِ
مَا النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ أَمَالٌ أَوْ لِمُسَلِّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَى أَلْفَقِي غِلْمَةً كَانَ الثِّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (*)
أَقِيلَ زِيَادَتِكَ الصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ هِجْرَانَهُ فَيُلْجِ فِي هِجْرَانِهِ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُلَايِمُ كُلَّ مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ تَلَهُّفًا بِلسَانِهِ
إِنَّ الصَّدِيقَ يُلْجِ فِي غِشْبَانِهِ لَصَدِيقِهِ قَيْلٌ مِنْ غِشْبَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلٍ مَرَّةٍ يَمُكَّانِهِ مُسْتَقْبَلًا بِمُكَّانِهِ

(*) حدث أحمد بن عبد الله قال : كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون . فقال الفضل لأبي العتاهية : يا أبا إسحاق ما أحسن بيتين لك وأصدقهما . قال : وما هما . قال قولك :
ما الناس إلا للكثير المال أو لمسلط ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماهما ببلية كان الثقات هناك من أعوانه
(يعني من أعوان الزمان) قال : وانما قتل الفضل بن الربيع جذبين البيتين لانه طام
مرتبته في دار المأمون وتقدم غيره وكان المأمون أمر بذلك لقرير مع أخيه

وَأَخْفُ مَا يَلْقَى الْفَتَى قُرْبًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا خَفَ مِنْ إِخْوَانِهِ
وَإِذَا تَوَاتَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَاسْتَشْفَ بِشَايِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا وَأَنْتَ مُذْ اسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ الْغَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ قَانَ صَعِبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوْنُهَا
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ إِلَى الْهَوَى بِأَخِيحَةٍ تَهْوِي إِلَيْهِ فَسَكْنُهَا

وله في التصامع والزهد (من الطويل)

أَلَا مَنْ لَهْمُومِ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ إِذَا أَبَدَّ مِنْهُ الْعَزَمُ ضَعْفُ يَقِينِهِ
وَإِذَا هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ سَيُعْطَاهُ مَشُورًا بِغَيْرِ عَمَلِهِ
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ أَمْرُهُ فِي أُمُورِهِ وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُ حَيْنِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبَرِّ وَالْتَقَى لَيْسَ كَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِشَيْنِهِ
فَصَفَ حَدِيثًا مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْقَدَى أَلَا إِذَا كُلُّ أَمْرٍ بِمُجْدِيهِ
وَحَايَرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُفْتَرِّنٌ بِهِ قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ أَمْرٍ قِيَمُهُ وَفِيهِ وَدَارُهُ عَلَى ذَاكَ وَأَخْلَ غَثُهُ رَسْمِيهِ
بِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ قَدَحُ غِيٍّ قَلْبِهِ خَائِضٌ فِي قُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل)

أَلَمْ يَخُودْ مِنْ خَدِينِهِ فِيمَا يُكْشَفُ مِنْ دَفِينِهِ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِناً قَالِمُهُ يُذَرِّكُ فِي سُكُونِهِ
 وَابْنُ جَكَاحِكَ تَعْتَقِدُ فِي النَّاسِ تَحَمُّدَةً بِلِينِهِ
 وَاعْتَمِدْ إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ م فَإِنَّهُ أَزْكَى قُورِنِهِ
 وَالصَّغْتُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ
 لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ الْكَلَامِ إِذَا اهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهِ
 وَلَرُبَّمَا اخْتَقَرَ الْفَتَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفِهِ بِدُونِهِ
 كُلُّ أَمْرٍ فِي نَفْسِهِ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهِ
 مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهِ
 رَبُّ أَمْرٍ مُتَيَقِّنٌ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهِ
 فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ فَأَتْبَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهِ
 وقال في من يعمر دنياه ويسهو عن دار أخراه (من المنسرح)
 مَا خَيْرُ دَارٍ يَمُوتُ صَاحِبُهَا وَأَغْفَلُ الْغَافِلِينَ أَمِنْهَا
 أَلَمْ تَرَ الْقَادَةَ الَّتِي سَلَفَتْ قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا
 وله في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ قَلْبِي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهُ
 وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ م فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّةٌ
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ فِي رَمَا نِ سَعَوَاتِهِ أَيْسَنُ
 صَارَ التَّوَّاضُعُ بِدَعَا فِيهِ وَصَارَ الْكِبَرُ سُنَّةً

وقال في التوسُّط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا أَلْشَيْءُ قَاتَ فَسَرَّ عَنْهُ وَلَا تَشْهَدُ بِمَا لَمْ تَسْتَنْتَهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ وَخُذْ بِجَمَاعَةِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياه ولها عن مغبته امرء (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ فَطَلَّتْ الْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
وَكَمْ مِنْ ظُلُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ فَكَذَّبَتْ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
وَأَنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
أَلَا رَبُّ أَمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
أَيَا أَمِنَ الْأَيَّامَ مُسْتَأْنِسًا بِهَا كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُوفَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفُكُ تَهْدِي جَنَازَةَ إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي الْوَدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ فَأَلْبِثْ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا
وَكُنْتُمْ أَنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَابِلِنَا تَضُنُّونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرْحُلِ تَجُوسِ الْمَسَايَا سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ أَفْقَى قُرُونَهَا
وَالنَّاسُ أَجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقُضِي وَلِلنَّاسِ آرَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

قَافِيَةُ الْهَاءِ

أخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنت أمشي مع أبي العتاهية يده في يدي وهو متكئ عليّ ينظر إلى الناس يذهبون ويمشون. فقال: أما تراه هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف. ثم قال لي: مرّ بعض أولاد المهلب بمالك بن دينار وهو يحضر فقال: يا بني لو خفضت بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال له الفتى: أو ما تعرف من أنا. فقال له: بلى والله أعرفك معرفة جيدة أولك طينة مَذْرُوءٌ وآخرك جيفة فذرة وأنت بين ذينك حامل عذرة. قال: فأرخی الفتى اذنيه وكفَّ عما كان يفعل وطأطأ رأسه ومشى مسترسلاً ثم أنشدني أبو العتاهية (من المزج):

أَيَا وَاهَا لِيذْكُرُ اللَّهُمَّ يَا وَاهَا لَهُ وَاهَا

لَقَدْ طَلَبَ ذِكْرُ اللَّهِمَّ بِالنَّسِيجِ أَفْوَاهَا

فَيَا أَنْتَنَ مِنْ زُبُلٍ عَلَى زُبُلٍ إِذَا تَاهَا

أَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ بِهَامَا رُزُقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبه (من الخفيف)

إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِهِ ثُمَّ نَعَاهُ
كَمْ تَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَرُومَا نَدَا لِمَنْ مَدَّ لَهْوَهُ وَصَبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

إِذَا مَا سَأَلْتَ الْمَرْءَ هُنْتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبْتَ إِلَيْهِ
فَلَا تَسْأَلَنَّ الْمَرْءَ إِلَّا ضَرُورَةً وَوَقَرٌ عَلَيْهِ كُلُّ ذَاتٍ يَدِيهِ
وَمَنْ جَاءَ يَنْغِي مَا لَدَيْكَ فَأَرْضِهِ بِجَهْدِكَ وَأَتْرَكَ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مَا دَامَ يُرْحَى مَا لَدَيْهِ
مَنْ كُنْتَ تَبْنِي أَنْ تَكُونَ مِ الدَّهْرَ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ
فَأَبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ مِ وَغَضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ
وقال ينذر المندوع جواه والمنهمك بدنياه (من مجزوء الكامل)

الْمَرْءُ يَجِدُّهُ مُنَاةً وَالْدَّهْرُ يَنْسِرُ فِي بَلَاةٍ
يَا إِذَا أَهْوَى مَهْ لَا تَكُنْ مِنْ تَعَبْدِهِ هَوَاهُ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ مُرْتَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ
كَمْ مِنْ آخٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهُ
أَمْسَى قَرِيبَ الدَّارِ فِي مِ الْأَجْدَاثِ قَدْ شَحِطَتْ نَوَاهُ
قَدْ كَانَ مُعْتَرَا يَوْمٍ مِ وَقَاتِهِ حَتَّى آتَاهُ
النَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ وَالْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهُ
فَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَنْغِي وَبَيْتُكَ مَا سِوَاهُ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اَكْرَهَ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهَ
وَادْفَعَ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْخَنَا
وَكَلَّ السَّيْفَ إِلَى السَّفَاهَةِ وَاتَّصِفْ
وَدَعِ الْفُكَاكَةَ بِالْمَزَاحِ فَإِنَّهُ
وَالصَّمْتُ لِلنَّسْرِ الْحَلِيمِ وَقَايَةُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَفْرُغُكَ الْأَذَى
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَلِيمُ عَلَى الْأَذَى
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ الْحَلِيمُ جَوَابَهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَعَ السَّفَاهُ بِذِي الْحَيَا
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ الْوَقُورُ وَقَلَادَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهَتْ عَنْكَ ذَوِي الْخَنَا
إِنَّ الْحَلِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَجِّبٌ
وَالْبَغِي يُضْرَعُ أَهْلُهُ وَيَدُوكُهُمْ
إِنَّ الزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لُمُودِبٌ
أَقْبَهَتْ عَنْ عِبَرِ الزَّمَانِ صِفَاتُهَا
وَلَقَدْ آرَاكَ تَبَيَّنَ فِي طَلَبِ الْغِنَى
وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ
وَأَقْلَمَ بِنَفْسِكَ فَعَلَ مَنْ يَتَذَرُهُ
حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
بِالْحَلِيمِ أَوْ بِالصَّمْتِ يَمْنُ يَنْفَعُهُ
يُرْدِي وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَنْفَعُهُ
يَنْفِي بِهَا عَنْ عَرَضِهِ مَا يَكُونُهُ
مِنْ كُلِّ مَا يَحْجِي عَلَيْكَ وَيَحْبَهُ
حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ
بِالصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
حَتَّى يُدَلِّلَهُ الدَّلِيلُ الْأَسْفَهُ
حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهَّدُهُ
بِالصَّمْتِ إِلَّا أَجْمُوا وَتَنَهَّوْا
وَعَنِ الْحُكَا مُتَوَقِّرٌ مُتَرَدِّدٌ
وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوُّدُ
بِصُرُوفِهِ وَمِيقَظٌ وَمُنْبَهُ
هَمَاتٌ لَيْسَ أَرَاكَ عَنْهُ تَمَقُّهُ
شَرُّهَا وَلَيْسَ يَكَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَمُنَافِسٌ وَمُكَارِحٌ وَمَقَهَّقُهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي الْأُلْتَى لَا يَلْعَبْنَ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِهٌ
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى الْأُلْتَى مِنْ ذِي الْأُلْتَى هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مُتَشَابِهٌ
إِنَّ الْأَقْلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ ثَانِيهِ مُطِيعٌ هَوَى يَهْوِي بِهِ فِي الْهَلَاكِه
دَعِ النَّاسَ وَالْأَنْبِيَاءَ فَبَيْنَ مُكَالِبِ عَلَيْهَا بِأَيْتَابِ وَبَيْنَ مُشَافِه
وَمَنْ لَمْ يَجَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُوْرِهِ يَقَعُ فِي عَظِيمٍ مُشْكَلٍ مُتَشَابِه
وَمَا قَارَأَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَآخِثَالِ الْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا الذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ لَمْ يَضُرْ قَبْلَ جَهْلٍ سِوَاهُ
فَسَدَ النَّاسُ جَمِيعًا قَامَسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا آذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غييم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ اسْتَنْبِهُوا أَمَا قَدْ نُهَيْتُمْ فَلَا تَنْتَهَوُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي الْأَغْتَبَا رَ مَا وَنَهُمُ الْيَوْمَ مُسْتَنْبِه
طَلَى النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْبَ فِي غِيٍّ طُفِكَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَرَأَيْتُ لِمُسْتَأَقٍّ (١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرُوقُ وَيَضْفُو إِنَّ كَوْدَتْ عَلَيْهِ

عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ هَفَايَ وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوَّعَ يَدَيَّ

حدث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال : دخل أبو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليه في أمر بلغه عنه وأبو العتاهية حاضر المجلس فجهل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتنظف عليه ثم أمر به فجر برجله . ثم أطرق المهدي طويلاً فلما سكن أنشده أبو العتاهية (من الوافر) :

أَرَى الدُّنْيَا لَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهَيْنُ الْكُفْرَيْنَ لَهَا بِصُغُرٍ وَتُكْرَمُ (١) كُلُّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعَهُ وَخَذَ مَا أَنْتَ مُتَحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فبسم المهدي وقال لابي العتاهية : أحسنت . فقام أبو العتاهية ثم قال : والله يا أبا المؤمنين ما رأيت أحداً أشدَّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا أشجع عليها من هذا الذي جُرَّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو أعزُّ الناس فابرح حتى رأيته اذلَّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاسنوت أحواله ولم تتفاور . فبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنه فكان أبو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

وله في الثياب باب العلي وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

أَنَا يَا أَبُو وَخَدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ
أَحْمَدُ اللَّهِ وَهُوَ الْهَيِّنِي الْخَدَمَ عَلَى الْمَسْنِ وَالْيَزِيدُ لَدَيْهِ
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَلِيلًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيتُ عَلَيْهِ
قال المبرد : قد تقدَّم ابا العتاهية خبره من الشراء الى هذا المعنى ولكنه جوده

(١) وفي رواية : وتكره

وقال في سوء عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي لَكَ مَسَانِعُ مَا فِي يَدَيْهِ
وَأَغْضَبَ عَلَى الطَّمَعِ الَّذِي مِ اسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرد عن البشر (من المريع)

أَغْضِرْ عَنِ الْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهِ أَخُوكَ مَنْ وَقَرْتَ مَا فِي يَدَيْهِ
وَقُلْ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقَلًا عَلَيْهِ
مَنْ ظَنَّ بِي الرُّغْبَةَ فِي شَيْءٍ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُورِي إِلَيْهِ

وقال بمجذر المرء من الحرص على الدنيا والتسكك باهداجها (من البسيط)

أَرْفِكَ أَرْفِكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْفِكََا مِنْ تُجَلِّ نَفْسِكَ عَلَى اللَّهِ يَشْفِيهَا
مَا سَلِمَ كَفِّكَ إِلَّا مَنْ يُسَاوِلُهَا وَلَا عَدُوكَ إِلَّا مَنْ يُرْجِيهَا

وقال أيضاً وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا إِكْلِلَ دَنِيَّةً تَدُنُو إِلَيْهَا

وله في من غوته الدنيا فاخرجته عن سواء السبيل (من الخفيف)

نَ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَجَبَّرَ (١) فِيهَا وَأَكْنَسَى عَقْلُهُ أَلْبَاسًا وَرَتَا
رُبَّمَا أَمْعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَاكَ فَذَعَمَهَا وَخَلَهَا لَبِنَهَا
مَلَلِ النَّفْسِ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبْتُ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْنِيهَا
فَمَا أَنْتَ طَوْلَ عُمْرِكَ مَا عُمِرْتَ مِ فِي السَّاعَةِ أَلَيْ أَنْتَ فِيهَا

لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ لَدُنِّكَ لِتُسْخَلِصَا

وقال بعضُ نفسه على الكفاف (من الطول)

أَيَا نَفْسٍ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ قَدْرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكَ فَأَنْظِرِيهِ
مَضَى مِنْ مَضَى وَنَا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَتَحْنُ وَشَيْكَا لَا نَشْكُ لَيْلِيهِ
بَنُو الْمَرءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ الْمَرءِ بَعْدَهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ آيِيهِ
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ قُنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ
قَطُوبِي لَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ بِهِ اللَّهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَنْفِي لِنَفْسِهِ مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَنِي لِأَخِيهِ

وقال أيضاً وقد اخذه من قول بعض الحكماء: من سره بنوه ساءت له نفسه (من الخفيف):

إِبْنُ ذِي الْأَبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشْرَعُ زَادَ فِي فِتْنَاءِ آيِيهِ
مَا بَقِيَ: الْأَبِ الْخُلُجِ عَلَيْهِ بِدَيْبِ آبِلَا شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكراته (من الكامل)

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةً مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تُمْرُ وَغَادِيَةٍ
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُحْنُ قُلُوبُنَا وَاللَّهُ لَا تَحْقُقُ عَلَيْهِ خَافِيَةٍ
أَيْنَ الْأَلَى كَدُّوا أَلْكُنُودَ وَأَمَلُوا آيِنَ الْقُرُونِ بَنُو الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ قَفْرًا وَأَصْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةً
عَجَبًا لَنْ يَنْسَى الْمُقَابِرَ وَالْأَلَى سُجَّانَ مَنْ يُخَيِّ الْعِظَامَ أَلْبَابِيَةَ

وله في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَالِكٍ لِلْمَوْتِ يُبْكِي عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِحِكَايَتِهِ
إِنَّمَا وَارِثِي الَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ لِي لَا مَا حَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الايات الاربعة وهي في منصور بن عمار على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحَتْ مَتْنَهَا إِذْ عِبَتْ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
كَأَنَّ لَيْسَ الثَّوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزِيئَتُهُ لِلنَّاسِ بِلَايَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا
وَأَعْظَمُ الْإِثْمِ بَعْدَ الْكُفْرِ نَعْمُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَّا هَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عَرَفَانَهَا بِغُيُوبِ النَّاسِ تُبْجِرُهَا وَهُمْ وَلَا تُبْصِرُ الْغَيْبَ الَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المعتز بمجدة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهَا إِلَيْكَ أُخِيَّ إِيهَا تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثَتْ تِيَابَا
وَكُرْبُ صِلَمٍ لَفْظَةٍ عَلِقَتْ بِهَا أُذُنُ قَعِيهَا
وَلِيَعْبُدَنَّ مِنَ الْخَلِيمِ أَحْلَمُ إِنْ مَارَى السَّفِيهَا
إِسْلَمَ سَلِمَتْ وَكُنْ بِنَفْسِكَ مَعَالِمًا طَبَا قَعِيهَا
وَإِذَا حَسَدَتْ عَلَى أَثَقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمْ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٌ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَبِيهَا
يَا بَانِعَ الدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَبِيهَا
أَمَّا رَحَى الدُّنْيَا فِدَا رُوءٍ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَأَحْظَ لَحْظَةٍ سَيُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَارَ رَا غَيْرَ دَارِ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى السُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى الْمَكْرَمَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَاعْمَلْ لَهَا مُتَشِيرًا إِنْ كُنْتَ مِنْ يَتَّبِعِهَا
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِفُتْرٍ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

الدَّهْرُ ذُو دُولٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبْرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ
يَكْبِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصْرَقَةٍ وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْجَاهُ
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَفْجُورُ جَانِبُهُ وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ أَمَالُ وَآلِجَاهُ
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلُّ مُسْتَعْبِدٍ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنْ آتَبْتُهُ قَدْ قَازَ عَبْدٌ مُنِيبٌ الْقَلْبَ آوَاهُ
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ بِسِوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي هَوَا فِي لَمْبٍ وَالْمَوْتُ تَحُولُ يَهْوِي فَاغْرَا قَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَسَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رَبُّ أَمْرِي حَتْفُهُ فِيمَا عَنَاهُ
إِنْ أَلْمَنِي لَعَرُورُ ضِلَّةٍ وَهَوَى لَعَلَّ حَتْفَ أَمْرِي فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَعَتَّرُ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَادَ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَالنَّاسُ فِي رَفْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْ بَكَاهُ

أَنْصِفْ هُدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّصِفًا لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ
 يَا رَبِّ يَوْمَ آتَتْ بُشْرَاهُ مُقْسِلَةً ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّغِيِّ بُشْرَاهُ
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَضْعَفَهُ أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدَتْ عُقْبَاهُ
 تَلَهُوْا وَلِلْمَوْتِ مُمَسَاوَا وَمُضْجِحَا مَنْ لَمْ يُعْجِزْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَاهُ
 كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِجْلُهُ وَخَيْرُ زَادٍ أَلْقَى الْقَبْرِ تَقْوَاهُ
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ وَمَا أَمَرَّ جَنَى الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ مِ النَّاسِ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَاهُ
 بَيْنَا الشَّقِيقِ عَلَى الْفَرِّ يُسْرِ بِهِ إِذْ حَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَاهُ
 يَنْكِحِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيَمُكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس ونفورهم عنه (من مجزوء الرَّمَلِ)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ قَلَسُوهُ
 وَإِذَا أَفْنَى سَيْنِهِمُ الْمَرْءُ أَفْنَاهُ سَدُوهُ
 وَكَانَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَنْكِحِي عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ قَامُوا فَقَالُوا أَذْرِكُوهُ
 سَانِلُوهُ كَلِمُوهُ حَرَكُوهُ لَقِنَرُوهُ
 فَإِذَا اسْتَيْسَسَ مِنْهُمُ الْقَوْمُ قَالُوا أَخْرِقُوهُ

حَرَفُوهُ وَجَهَّوْهُ مَدَدُوهُ غَتَّضُوهُ
 غَمَلُوهُ لَرَجَّلِي نَحَلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
 اِرْفَعُوهُ غَسَلُوهُ كَفَفْتُوهُ حَطَطُوهُ
 قَاذَا مَا لَفَّ فِي الْاَمِّ كَفَمَانِ قَالُوا قَاخَلُوهُ
 اَخْرَجُوهُ قَوْقَ اَنْغَوَا دِ الْمَنَايَا شَتَعُوهُ
 فَاذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَاَقْبِرُوهُ
 قَاذَا مَا اسْتَوَدَعُوهُ مِ الْاَرْضِ رَهْنًا تَرَكَوهُ
 خَلَفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ اَوْقَرُوهُ اَثَقَلُوهُ
 اَبْعَدُوهُ اَسْحَقُوهُ اَوْحَدُوهُ اَفْرَدُوهُ
 وَدَّعُوهُ فَكَارَفُوهُ اَسْلَمُوهُ خَلَفُوهُ
 وَاَنْشَسُوهُ عَنْهُ مِ وَخَلَوَهُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلَوْهُ
 رَابَتْنِي النَّاسُ مِنَ الْبَنِيَامِ نِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
 جَمَعَ النَّاسُ مِنْ اَلَا مِ مَوَالٍ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
 طَلَبَ النَّاسُ مِنْ اَلَا مَالٍ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اَلْنَا سُنَّ اِمَامًا تَرَكَوهُ
 طَلَعَنَ اَلْمَوْتَى اِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحَدَّوهُ
 طَلَبَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا سَا نِ اِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ مِ تُسْرِدُهُ دُنْيَاكَ تُسَوِّدُهُ
وَإِذَا لَمْ يُكْرَمِ النَّاسُ أَمْزُودُهُ لَمْ يُكْرَمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ النَّاسُ إِلَيْهِ صَعُرُوهُ
وَالَّذِي مَنْ رَغِبَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ
إِنَّمَا يَعْرِفُ بِالْفَضْلِ مَنْ مِنَ النَّاسِ ذَوُوهُ
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يُتَبَدَّلْ فِيهِ الْوُجُوهُ

وقال يوبح نفسه ويرجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّأَ وَأَنْ أَتَرَكَ اللَّهَ الْخَضِرَ لَنْ لَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِثْلِي بِشَهْوَةٍ وَلَكْتُ أَرْوَمُ الْحَيَةِ إِلَّا تَهَكَّرَهَا
كُنْتُ بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا أَسْتَعَى
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي الْمَوْتِ نَاهٍ لِفَقْتِي لَوْ هُوَ أَسْتَعَى
وَكُلُّ بَيْتِي الدُّنْيَا عَلَى عَقْلَاتِهِ تَوَلَّجَهُ الْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وقال أيضاً وهو من امثال السائرة الفاخرة (من مجزؤ الرمل)

لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
أَنْتَ مَا اسْتَفْنَيْتَ عَنْ صَا حَيْكَ الدَّهْرِ أَخُوهُ
فَإِذَا أَحْبَبْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ قُوهُ

قَافِيَةُ الْوَارِ

قال ابو العاتية وهو من غرة شعرة (من الكامل)

تَامَ الْحَبْلُ لِأَنَّهُ خَلَا عَمَّنْ يُوَرِّقُ عَيْنَهُ الشَّجْوُ
مَا إِنْ يَطِيبُ لَذِي الزَّعَايَةِ مِ اللَّيَامِ لَا لَيْبُ وَلَا هُوُ
إِذَا كَانَ يَسْرِفُ (١) فِي مَسَرَّتِهِ قَسُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزُو
وَإِذَا الشَّيْبُ رَمَى بِوَهْنِهِ وَهَتْ الْقُرَى وَتَقَارَبَ الْخَطُو
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ الْقَدَى وَتَكَدَّرَ الْخَفُو

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلد الرازي لابي العاتية هذه الابيات .

فقلت : ما أحسنها . فقال : أهكذا تقول حقاً اخاروحانية بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوم وتصابيم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهُوا وَفِي طُولِ مَا آغْتَرَوْا وَفِي طُولِ مَا هَلَّوْا
يَقُولُونَ تَوَجُّوْا اللَّهَ ثُمَّ أَفْتَدُوا بِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
تَصَالِي رِجَالٍ مِنْ كُفْهَلٍ وَجَلَّوْا إِلَى اللَّهِوِ حَتَّى لَا يُكَالُونَ مَا آتَوْا
قِيَاسُوءَةً الشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هُمُجَّتْهُمْ لِلصَّبَا صَبُوءَةٌ صَبَّوْا

(١) وفي رواية : يطرُق

أَكْبَبُوا الدُّنْيَا عَلَيَّهَا وَأَنْتَهُمْ
مَضَى قَبْلُنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ
أَلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ نَدَامَةٍ
وَلَمْ يَنْدَرَوْا لِلْمَعَادِ وَهُوَ لَهُ
أَلَّا آيْنِ آيْنِ أَجْلَامُوعُونَ لَغَيْرِهِمْ
رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا وَلَوْ تَامَ ثَابِتُهُ
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الصِّدْقِ أَحَدِي لَوْحَشَةٍ

قَافِيَةُ الْيَاءِ

قال ابو العاتية يذكر يوم دفنهِ وتفرق الناس عنه بعد وفاتهِ (من الوافر)

كَانَ الْأَرْضَ قَدْ طَوَيْتَ عَلَيَّ وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَا
كَانِي يَوْمَ يَخْتَوِ الثَّرْبَ قَرِيبِي مَهْلًا لَمْ أَكُنْ فِي النَّاسِ حَيًّا
كَانَ الْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَدَلُّوا وَكُلُّ غَيْرٍ مُلْتَمِتٍ إِلَيَّا
كَانَ قَدْ صِرْتُ مُنْقَرِدًا وَحِيدًا وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَا
كَانَ الْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا وَمَا يَغْنِي الْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيْئًا
ذَكَرْتُ مَنِّي قَبَيْتُ (١) نَفْسِي أَلَا أَسْعِدُ أَخِيكَ أَيُّ أَحْيَا

وقال في تصريف الأيام وحدثناها (من الحنيفة)

إِنَّ أَسْوَأَ يَوْمٍ يَرَى عَلِيًّا يَوْمٌ لَا رَغْبَةَ تَكُونُ إِلَيَّا
كَمْ تَغُرُّ الدُّنْيَا وَكَمْ يَحْدُمُ الْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيْئًا
تَنْشُرُ الْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَتَطْوِي إِنْمَا الْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيًّا
وَطَبَاعُ الْإِنْسَانِ مُخْتَلِفَاتٌ رَبُّ وَعَرِ الْأَخْلَاقِ سَهْلُ الْحَيَا

(١) وفي نسخة: ذَكَرْتُ مَنِّي وَنَعِينَ

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إِنَّ السَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيََا لَيْسَلَمَنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ مَنْ رَضِيََا
الْمَرءُ يَأْمُلُ وَالْأَمَالُ كَاذِبَةٌ وَالْمَرءُ تَضَحُّهُ إِلَّا مَالُ مَا يَفِيَا
يَأْرُبُ بِالْكَ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَلِكَ أَلَمِيَّتِ أَنْ بُكِيَا
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا كَحَبَّتُهُ مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ أُنِيَا
عَلَيَّ بِأَيِّ أَذْوَقُ الْمَوْتَ تَغْصَ لِي طِيبَ الْحَيَاةِ فَمَا تَصِفُوا الْحَيَاةُ لِيَا
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَنِي دُودَ التُّرَابِ بِهِ وَكَانَ صَبًا يَجْلُو الْغَيْشَ مُغْتَدِيَا
يَلِيَّ مَعَ أَلَمِيَّتِ ذِكْرُ الذَّاكِرِينَ لَهُ مَنْ غَابَ غِيَّةً مَنْ لَا يُرْتَجَى لُيَا
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءَ النَّاسِ مِنْهُ فَوْم لَوْهُ أَجْفَاءَ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا
إِنَّ الرَّجِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لَيُرْتَجَى إِنْ لَمْ يَكُنْ رَانِحًا لِي كَانَ مُغْتَدِيَا
أَلْحَدُ اللَّهُ طُوبَى لِلْسَّعِيدِ وَمَنْ لَمْ يُسْعِدِ اللَّهَ بِالْتَقْوَى فَقَدْ سَقِيَا
كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِي لَعِبٍ يُسِي وَيُضِجُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
وَمَنْقُضٍ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مَنْقُطِعٍ مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَأَ إِلَّا لِيَنْقُضِيَا

وله أيضًا في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدَّيْتَةِ ضَلَّةً وَكَشَفَتْ الْأَظْهَاعُ مِنَّا أَلْسَاوِيَا
وَأَنَا لَدُنْمَى كُلِّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ رَاَهَا فَمَا تَرَدَّادُ إِلَّا تَعَادِيَا
نُسْرُ بِدَارٍ أَوْرَثْنَا تَضَاعُفًا عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثْنَا تَعَادِيَا
إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ التُّنَى تَقَلَّبَ عُورِيَانَا وَإِنْ كَانَ كَلِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَيِّمًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَخْفِي عِبَادَهُ فَحَسْبُ عِبَادُ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيًا
 وَكَمْ مِنْ هَنَاقَةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْهَكَ مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أَوَّلْتَ الْأَفَاعِيكَ
 أَخِي قَدْ آتَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يَرَى لِذِي قَاتَةٍ مِنِّي وَوَنِكَ مُوَايِسَا
 كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكِسَى وَفِي النَّاسِ مَنْ يُبْغِي وَيُضْجِعُ عَارِيَا
 كَأَنِّي خُلْتُ لِلْبَقَاءِ مُخْلَدًا وَأَنَّ مُدَّةَ الْأُنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
 إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِي قُوَى مِنْ الْخَلْقِ طَرَا حِينًا كَانَ لَا قِيَا
 حَسَنَتِ أَلْمَنَى يَأْمُوتُ حَسَاءُ بَرَحًا وَعَلِمْتَ يَأْمُوتُ الْبُكَاءُ أَلْبَوَاكِيَا
 وَمَزَقْتَنَا يَأْمُوتُ كُلُّ مُمَزَّقٍ وَعَرَفْتَنَا يَأْمُوتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
 أَلَا يَاطُولُ السَّهْرُ أَضْجَعَتْ سَاهِيَا وَأَضْجَعَتْ مُغْتَرًّا وَأَضْجَعَتْ لَاهِيَا
 أَبْيَ كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَادَةً وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرَى لِمُعُولٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا
 أَلَا أَيُّهَا أَلْبَانِي لَيْدٍ بِلَاغَةٍ أَلَا لِحِزَابِ الدَّهْرِ أَضْجَعَتْ بَانِيَا
 أَلَا لِرَدَالِ الْعُمَرِ أَضْجَعَتْ بَانِيَا وَأَضْجَعَتْ مُخْتَالًا فَخُورًا مُبَاهِيَا
 كَأَنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى وَخَلَفْتَ مَنْ خَلَفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال يبكي على ربة الشباب وما ولى من الممرات والافراح (من البسيط)

لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي وَحَقُّ لِي يَأَعِينُ لَا تَجْلِي عَنِّي بِعَذْرَتِي

لَا بَكِينَ لِفَقْدَانِ الشَّابِّ وَقَدْ
لَا بَكِينَ عَلَى نَفْسِي قَلْبُيْ
لَا بَكِينَ وَيَكِينِي ذَوُّ نَفْتِي
لَا بَكِينَ فَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ إِلَى
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ مَنْقَطَمِي
يَا بَيْتُ بَيْتِ النَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي رُتَبَةٍ
يَا نَائِي مُتَجَمِّي يَا هَوْلَ مُطْلَمِي
يَا عَيْنَ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكَلَةٍ
يَا عَيْنَ فَانْهَلِي إِنْ شِئْتَ أَوْ قَدَمِي
يَا كَرْبِي يَوْمَ لَا جَارَ يَدُ وَلَا
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ
إِنْ حَثَّ لِي عَارُ عَالٍ وَحُشْرَجَ فِي
أُمْسِي وَأَضْجُ فِي هَوٍّ وَفِي لَعِبٍ
أَلْهُوْ دَلِي رَهْبَةً مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
إِلَيَّ لَا أَلْهُوْ وَأَيَّامِي تُتَقَيَّي
مَاذَا أُضْجِعُ مِنْ طَرَفِي وَنَوْنِ نَفْسِي
الرُّشْدُ يُغْتَنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبَعُهُ
يَا نَفْسُ ضَيِّعِي أَيَّامَ الشَّابِّ وَهَذَا م
نَادَى الشَّيْبُ عَنْ الدُّنْيَا بِرَحْلَتِهِ
عَيْنُ مُورَقَةٍ تَبْكِي لِفُرْقَتِهِ
حَتَّى أَلَمَّكَتِ أَخْلَافِي وَأَخَوَتِهِ
بَيْتُ أَنْقَطَاعِي عَنْ الدُّنْيَا وَرَحْلَتِهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرَابِيهِ
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشِيهِ
يَا ضَيْقَ مُتَجَمِّي يَا بَعْدَ شَقِيئِهِ
إِنْ كُنْتُ مُتَفَعِّلًا يَوْمًا بِعَبْرَتِهِ
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجُودِيَّتِهِ
مَوْلَى يَنْفَسُ إِلَّا اللَّهُ كَرْبِيَّةَ
قَلْبْتُ طَرَفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غَضَبِي
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مُعَاتِلَتُهُ
مَاذَا أُضْجِعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِهِ
وَأَمَّا رَهْبَتِي فَرُحَ لِرُغْبَتِهِ
حَتَّى تَسُدَّ لِي الْأَيَّامُ حُفْرَتِهِ
لِقَفْلَتِي وَهَمًا فِي حَذْفِ مَدْرَتِهِ
وَأَلْفِي يُجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَوْرَتِهِ
الشَّيْبُ فَاعْتَبِرِي فِي الشَّيْبِ صُحْبَتُهُ

يَا نَفْسُ وَنَجِّكِ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَشَمِّرِي وَأَجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِي
لَبَنُ رَكْنَتِي إِلَى الدُّنْيَا وَزَيْنَتَهَا لَا خُرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِي
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِي
وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَغَاثُ بِهِ وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِي
أَمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي مَا لَمْ أَقْدِمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيهِ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للفتاها (من مجزوء الكامل)

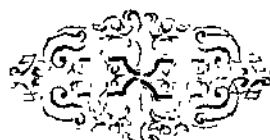
أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةِ تَرَكُّوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً
فَاسْتَبَدَلَتْ بِهِيَ دِيَا رُحْمُ الرِّيحِ الْمَسَاوِيَةِ
وَتَشَتَّتْ عَنْهَا الْجُمُوعُ وَفَارَقَتْهَا الْغَاشِيَةُ
فَلَدَا مَحَلُّ لَلْوُحُوشِ وَلِلْكَالِبِ الْغَاوِيَةِ
دَرَجُوا قَدْ أَبَقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ وَنَهْمُ بَاقِيَةِ
فَلَنْ عَقَلَتْ لَتَبِكَيْنَهُمْ مِ بَعَيْنِ بَاصِيَةِ
لَمْ يَبْقَ وَنَهْمُ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ الْبَالِيَةِ
لِللَّهِ دُرُّ جَمَاجِمِ تَحْتَ الْجَاوِلِ ثَلَاوِيَةِ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَانًا كَانَتْهُمْ السِّبَاعُ الْعَادِيَةِ
فِي نِعْمَةٍ وَعِظَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَةِ
قَدْ أَضْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَدَاخِيَةِ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةِ

وَالَّذَهْرُ لَا يَتَّبِعِي عَلَيْهِ الشَّائِخَاتُ الرَّاسِيَّةُ
يَا عَاشِقَ الدَّارِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بُيُوتِيَّةُ
أَخْبَيْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَّةُ
أَخِي قَازِمٍ مُحَاسِنٍ مِ الدُّنْيَا بَعَيْنِ قَائِيَّةُ
وَأَعْصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَبَسْ الدَّاعِيَّةُ
أَتَرَى شَبَابَكَ عَابِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَّةُ
أَوْدَى بِجِدَّتِكَ الْبَلَى وَارَى مِنْكَ كَمَا هِيَ
يَا دَارُ مَا لِقَوْلِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَّةُ
إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكَ نَاحِيَّةً مِ وَنُخْرِبُ نَاحِيَّةُ
مَا تَزْعَوِي لِلْحَادِثَاتِ وَلَا الْخَطُوبِ الْجَارِيَّةِ
وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَّةُ
عَجَابًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَّةُ
إِنَّ الْعُقُولَ لَنَذَاهِلَاتٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَّةُ
إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْحَيَاةِ وَدَوْرِهِنَّ لَسَاهِيَّةُ
أَفَلَا تَتَّبِعُ مَحَلَّةً تَقْنِي بِأُخْرَى بَاقِيَّةُ
نَصُبُوا إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَ
وَكَاَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَا مُعَادِيَّةُ
مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الْإِمَامُ مِ نَصَانَحًا مُتَوَالِيَّةُ

إِنِّي أَرَى الْأَسْعَادَ أَسْعَادَ الرِّعْيَةِ غَالِيَةً
وَأَرَى الْمَكَايِبَ تَزُرُّهُ وَأَرَى الضَّرُورَةَ غَاشِيَةً
وَأَرَى غُصْنًا أَزْهَرَ رَأً نَحْيَةً ثَمَرٌ وَغَادِيَةً
وَأَرَى الْيَتَامَى وَالْأَرَا وَلِي فِي الْيَتَامَى الْخَالِيَةَ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَةً
يَشْكُونَ بِمَجْهَدَةٍ بِأَصْوَاتٍ مِ ضَعْفٍ عَالِيَةً
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقَوْهُ الْعَافِيَةَ
مَنْ يَرْتَحِي لِلنَّاسِ غَيْرَكَ مِ لِلْعَيْنِ أَنْبَاكِ
وَمِنْ مُضِيكَ جُوعٌ تَمِي وَتُضْجِعُ طَالِيَةً
مَنْ يَرْتَحِي لِإِدْقَاعِ كَرٍّ بِ مِلَّةٍ هِيَ مَا هِيَ
مِنْ اللَّبْطُونِ الْجَانِعَاتِ وَلِلْجُحُومِ الْعَارِيَةِ
مَنْ لَا زَبَاكَ السَّلِيلِينَ مِ إِذَا سَمِعْنَا أَلْوَاعِيَةَ
يَا أَبْنَى أَخْلَافٍ لَا فُقِدَتْ مِ وَلَا عَدِمَتْ الْعَافِيَةَ
إِنَّ الْأُصُولَ الطَّيِّبَاتِ لَهَا قُرُوعٌ رَاصِيَةً
أَلْقَيْتُ أَخْبَارًا إِلَيْكَ مِ مِنَ الرِّعْيَةِ شَافِيَةً
وَمِنْ ظَرِيفٍ قَوْلِهِ فِي الْحُكْمِ وَالنَّصَائِحِ (مِنْ مَجْزُوءِ الرِّجْزِ)

رَغِيفٌ خُبْرٌ يَأْسِرُ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
وَكُنُوزٌ مَاءٌ بَارِدٌ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ

وَعَرَفَهُ صَيِّفَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٌ
أَوْ مَسْجِدٌ يَغُولُ عَنْ الْوَدَى فِي نَاحِيَةٍ
تَنْدُسُ فِيهِ دَفَنًا مُتَبَدِّئًا بِسَارِيَةٍ
مُعْتَبِرًا بَيْنَ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي قُبْرِ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
تَقِيهَا عُقُوبَةٌ تُصَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي خُبْرَةٌ بِجَارِيَةٍ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعْنَتِي كَافِيَةٍ
فَأَسْمَعْ لِنُصْرَحَ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ



الجزء الثاني

في

منشورات

البَابُ الْأَوَّلُ

في المديح والتهاني

مدح الخليفة المهدي

حدث ابن عمّار قال : جلس المهديّ للشعراء يوماً فاذن لهم وفيهم شار واشجع وكان اشجع يأخذ عن إشار وبعظمه . وكان في القوم غير هذين ابو العتاهية . قال اشجع فلما سمع بشار كلام ابي العتاهية قال : يا اخا سليم اهذا ذلك الكوفي المقلب . قلت : نعم . قال : لا جرى الله خيراً من جمعنا معه ثم قال له المهدي : أنشد . فقال : وبجك أو يستند ايضاً قبلنا فقلت : قد ترى . فأنشد (من المتقارب) :

أَلَا مَا لِسَيِّدِي مَا لَهَا أَدَلَّتْ فَاجْمَلْ إِذْ لَهَا
وَالْأَقِيمَ تَجَنَّتْ وَمَا جَنَّتْ سَقَى اللَّهُ أَظْلَاهَا

قال اشجع : فقال لي بشار : وبجك يا اخا سليم قاتل الله ابا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف والخليفة بسع ذلك باذنه . حتى اتى ابو العتاهية على قوله :

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تَجَوَّزَ أَذْيَاهَا
وَلَمْ تَكُ تَقْطَعُ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَضْلُجُ إِلَّا لَهَا
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرَهُ لَزَلَزَتْ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا
وَلَوْ لَمْ تُطْعَمْ بَنَاتُ الْقُلُوبِ لَمَا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا
وَأَنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْضِ لَا إِلَيْهِ لِيَبْغُضَ مَنْ قَالَهَا

قال اشجع : فقال لي بشار وقد اتمت طرباً : وبجك يا اخا سليم اترى الخليفة لم يطير عن فراشه طرباً لما يأتي به هذا الكوفي

حدث المازني قال : لقيت ابن منذر بمكة فقلت له : من اشعر اهل الاسلام من
الحدثين . قال : ابو العتاهية في قوله يمدح المهدي (من المنسرح) :

وَمِنْهُمْ قَدْ قَطَعْتَ طَائِسَهُ قَفَرٍ عَلَى الْهَوْلِ وَالْحُكَمَاةِ
بِحَسْرَةٍ جَبْرَةٍ عَذَابَةٍ خَوْصَاءَ عَيْرَانَةٍ عَلَنَدَةٍ
تُبَادِرُ الشَّمْسُ كُلَّمَا طَلَعَتْ بِالسَّيْرِ تَبْنِي بِذَلِكَ مَرْضَاتِي
يَا نَاقُ خِي بِنَا وَلَا تَعِدِي نَفْسُكَ بِمَا تَرَيْنَ رَاحَاتِ
حَتَّى تُتَاخِي بِكَ إِلَى مَلِكٍ تَوَجَّهُ اللَّهُ بِالْمَكَابِتِ
عَلَيْهِ تَأْجَانِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ اخْبَاتِ
يَقُولُ لِلزَّيْجِ كُلَّمَا عَصَفَتْ هَلْ لَكَ يَا رَيْحُ فِي مُبَارَاتِي
مَنْ مِثْلُ مَنْ سَادَ أَعْمَامًا ثُمَّ مَنْ أَحْوَالُهُ أَكْرَمُ أَخْوَالاتِ

وكان المهدي قد أعرض عن أبي العتاهية فتلطف حتى انشده قصيدته التي يقول
فيها (من مجزوه الكامل) :

أَنْتَ الْمُقَابِلُ وَالْمَدَا يَرُفِي الْمُنَاسِبِ وَالْعَدِيدِ
بَيْنَ الْقُصُومَةِ وَالْخَوْوِ لَوْ وَالْأُبُورِ وَالْجُدُودِ
فَإِذَا أَنْتَمَيْتَ إِلَى آيِكَ مَ قَانَتْ فِي التَّجْدِ الشَّيْدِ
وَإِذَا أَنْتَمَى خَالٌ فَمَا خَالٌ بِأَكْرَمَ وَنَ يَزِيدُ (*)

وانشده ايضا قوله (من المديد) :

عَلِمَ الْعَالَمُ أَنَّ الْمُنْكَيَا سَاوَعَاتُكَ لَكَ فِيمَنْ عَطَاكَ

(*) يريد يزيد بن منصور . وكانت أم المهدي أم موسى بنت منصور الحميري

فَإِذَا وَجَّهَتْهَا نَحْوَ طَاغِرٍ رَجَعَتْ تَرَعَفُ مِنْهُ قَنَاقَا
وَلَوْ أَنَّ الزُّجَّجَ بَارَتْكَ يَوْمًا فِي سَمَاحٍ قَصُرَتْ عَنْ نَدَاكَ

وهي طويلة ذكر فيها أمراً كان يرغبه وهو يسوء على الخليفة . فقال له المهدي :
ان شئت أدبناك بضرب وجع لاقدامك على أسر لم يحسن عندي واعطيناك ثلاثين الف
درهم جائزة على مدحك لنا . وان شئت عفونا عنك فقط . فقال له : بل يضيف امير
المؤمنين الى كريم عفوه جميل مرفوع ومكرمتان أكثر من واحدة وامير المؤمنين اولى
من شفع نفسه واتم كرمه . فامر له بثلاثين الف درهم وعفا عنه

مدح موسى الهادي

حدثت عمر بن شبة قال : كان الهادي واجداً على أبي العتاهية للزامته اخاه
هارون في خلافة المهدي . فلما ولي موسى الخلافة قال ابو العتاهية بمدحه (من النسخ) :

يَضْطَرِبُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبَ أَوْ فَكَّرَ
مَا آبَيْنَ الْفَضْلَ فِي مَغِيبٍ وَمَا أَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا أَصْدَرَ (*)
فَكَمْ تَرَى عَزَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ مَعْشَرٍ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعْشَرٍ
يُسِيرُ مِنْ مَتِّهِ الْقَضِيبُ وَلَوْ يَمْسُهُ غَيْرُهُ لَمَّا آثَمَرُ
مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ وَالِدِهِ مِثْلُ الْهَدْيِيِّ أَوْ مِثْلُ جَدِّهِ جَعْفَرُ
قال فرضي عنه وامر بدخوله . فلما دخل عليه اشده (من مجزوء الكامل) :

لَهْفِي عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ بَيْنَ الْخَوَرَنَقِ وَالسَّيْرِ
إِذْ نَحْنُ فِي غُرَفِ الْحَنَّا نِ نَعْمُ فِي بَحْرِ السُّرُورِ

(*) قال صاحب الاغانى : في هذين البيتين لحن لابي عيسى بن التوكل المني في

خاية الجودة وما بان به فضله في الصناعة

وَالِىَ آمِينَ اللَّهُ تَهَرَّبْنَا مِنْ الدَّهْرِ الْعُشُورِ
وَالِيهِ آتَيْنَا الْطَّيَّاسَ يَا بِالرَّوَّاحِ وَالْبُكُورِ
صُغَرَ الْخُدُودِ كَأَنَّكَ جُحْنٌ أَخْجَجَةُ الْأَسُودِ
مُسْرِبَاتٍ بِالْظَّلَا م عَلَى السُّهُولَةِ وَالْوُغُورِ
حَتَّى وَصَلْنَا بِنَا إِلَى رَبِّ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ
مَا زَالَ قَبْلَ فُطَايِهِ فِي سِنٍ مُكْتَهِلٍ كَبِيرِ

قال فاجزل صلته وعاد الى افضل ما كان له عليه

حدث محمد بن احمد بن سليمان قال: ولد للهادي ولد في أول يوم ولي الخلافة
فدخل ابو العتاهية فانشده (من السريع):

أَكْثَرَ مُوسَى غَيْظَ حُسَّادِهِ وَزَيْنَ الْأَرْضِ بِأَوْلَادِهِ
وَجَاءَنَا مِنْ ضُلَيْهِ سَيِّدُ أَصِيدٍ فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ
فَاكْتَسَتِ الْأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً وَأَسْتَبَشَرَ الْمَلِكُ بِبَيْلَادِهِ
كَأَنِّي بَعْدَ قَلِيلٍ بِهِ بَيْنَ مَوَالِيهِ وَقَوَادِهِ
فِي مَحْفَلٍ تَحْفِيقُ رَأْيَاتِهِ قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ
قال فامر له موسى بالف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً فرضي عليه

مدح هارون الرشيد

اجتمع ابن الاعرابي في مجلس يعض الادباء فذكر لابي العتاهية مقاطع في الزهد
غاية في الحسن فقال له رجل: ان الزهد مذهب ابي العتاهية وشعره في المدح ليس كشعره
في الزهد فقال ابن الاعرابي: أفليس ابو العتاهية الذي يقول في مدح الرشيد (من الطويل):
وَهَارُونُ مَا أَلْزَنَ يَشْفِي مِنَ الصَّدَى إِذَا مَا الصَّدَى بِالزَّيْقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهُ

وَأَوْسَطُ بَيْتِ (١) فِي قُرَيْشٍ لَبِئْتُهُ وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي قُرَيْشٍ وَآخِرُهُ
وَرَحْفٌ لَهُ تَحْكِي الْأَبْرَقِ سُبُوفُهُ وَتَحْكِي الرُّعُودِ الْقَاصِصَاتِ حَوَافِرُهُ
إِذَا حَمَيْتُ شَمْسُ الْهَارِ تَضَاحَكْتُ إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ يَبْضُهُ وَمَعَاوِرُهُ
إِذَا تَكَبَّ الْأَسْلَامُ يَوْمًا بِسَكْبَةٍ قَهَّارُونَ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ نَابِرُهُ (٢)
وَمَنْ ذَا يَفُوتُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ مُدْرِكٌ كَذًا لَمْ يَفُتْ هُرُونَ ضِدُّ يُنَافِرُهُ
فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ اجْتَمَعُوا عَلَى فَضْلِهِ

حَدَّثَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : اجْتَمَعَتِ الشُّعْرَاءُ عَلَى بَابِ الرَّشِيدِ فَأَذِنَ لَهُمْ فَدْخَلُوا
وَأَنشَدُوا فَأَنشَدَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ السَّرِيعُ) :

يَا مَنْ تَبَعْنِي (٣) زَمَنًا صَالِحًا صَلَاحُ هُرُونَ صَلَاحُ الزَّمَنِ
كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مَلِكِهِ بِالشُّكْرِ فِي إِحْسَانِهِ مَرْتَبِنٌ
قَالَ فَادْهَمْتُ لَهُ الرَّشِيدَ وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ أَحْسَنْتَ . وَمَا خَرَجَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ مِنَ
الشُّعْرَاءِ بِصَلَاةٍ غَيْرِهِ

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ الْمُهَدِيِّ قَالَ : بَعَثَ الرَّشِيدُ بِالْجُرَشِيِّ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَوْصِلِ فَنَجَّاهُ لَهُ مِنْهَا
مَالًا عَظِيمًا مِنْ بَقَايَا الْخِرَاجِ فَوَافَى بِهِ بَابَ الرَّشِيدِ فَأَمَرَ بِصَرْفِ الْمَالِ أَجْمَعِ إِلَى مَعْضِ حِطَّايَاهُ .
فَاسْتَظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ وَتَحَدَّثُوا بِهِ فَرَأَيْتُ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ وَقَدْ أَخَذَهُ شِبْهُ الْجُنُونِ . فَقُلْتُ لَهُ :
مَالِكٌ وَيَحْكُ . فَقَالَ لِي : سُبْحَانَ اللَّهِ أَيْدِعَ هَذَا الْمَالُ الْجَلِيلُ إِلَى امْرَأَةٍ وَلَا يَتَعَلَّقُ كَفِّي
بِشَيْءٍ مِنْهُ . ثُمَّ دَخَلَ إِلَى الرَّشِيدِ بَعْدَ أَيَّامٍ فَأَنشَدَ (مَنْ يَجْزُوهُ الْكَامِلُ) :

اللَّهُ هَوْنٌ عِنْدَكَ مِ الدُّنْيَا وَبَعْضُهَا إِلَيْكََا
فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُصَغِّرَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكََا

(١) فِي نَسْخَةِ عَزْرٍ (٢) فِي رِوَايَةٍ : نَابِرُهُ (٣) فِي نَسْخَةِ : عَفَى

مَا هَاتَتْ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ كَمَا هَاتَتْ عَلَيْكَ

فقال له الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ما مُدِحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال يا فضل : أعطيه عشرين ألف درهم . ففدا أبو العتاهية على الفضل فأنشده (من الوافر) :

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا قُتِلَ الْفَضْلُ فَاتَّخَذَ خَلِيلًا
يَرَى الشُّكْرَ الْقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا وَيُعْطَى مِنْ مَوَاهِبِ الْجَزِيلِ
أَرَانِي حَيْثُ مَا يَمْتُ طَرَفِي وَجَدْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلًا
فقال له الفضل : والله لو أني أسألي أمير المؤمنين لأعطيتك مثلاً ولكن سأوصلها إليك في دفعات . ثم أعطاه ما أمر له به الرشيد وزاد له خمسة آلاف درهم من عنده .

حدث المبرد قال : دخل أبو العتاهية على الرشيد وهو شيخ فتأملت عليه الناس فأنشد (من الرمل) :

لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا رَزَقَ أَسْتَعِينُ اللَّهَ بِاللَّهِ آثِقُ
عَلَى أَهْمٍ بِقَلْبِي كُلُّهُ وَإِذَا مَا عَلِقَ أَهْمٌ عَلِقُ
بِأَيِّ مَنْ كَانَ لِي مِنْ قَلْبِهِ مَرَّةً وَدُّ قَلِيلٌ فَسُرِقُ
يَا بَنِي الْعَبَّاسِ فَيَكُمُ مَلِكُ شُعْبُ الْإِحْسَانِ عَنْهُ تَفْتَرِقُ
لَنَدَى هَارُونَ فَيَكُمُ وَلَهُ فَيَكُمُ صَوْبٌ هَطُولٌ وَوَرَقُ
إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ قُتِلَ الشَّرُّ بِهِ يَوْمَ خَلْقِ (١)

قال فاعجب الناس بشعره وقال بعض العاشمين : ان الاضائق لتقطع دون هذا الطبع . ثم دعا الرشيد ابراهيم الموصلي فغنى في الايات غناء حسناً وطرب هارون واعطى كل واحد منها مائة ألف درهم ومائة ثوب

(١) وفي نسخة : لم يزل هارون خيراً كله مات كل الشر منذ يوم خلق

حدث أحمد بن معاوية القرشي قال: لما عقد الرشيد ولاية العهد لابنيه الثلاثة الامين والمؤمن والمؤمن قال ابو العناهيم (من الطويل) :

رَحَلْتُ عَنْ الرَّبْعِ الْحَيْلِ قُودِي إِلَى ذِي زُخُوفٍ جَمَّةٍ وَجُودِ
وَرَاعَ يَرَاغِي اللَّيْلَ فِي حِفْظِ أُمَّةٍ يُدَافِعُ عَنْهَا الشَّرَّ غَيْرَ رُقُودِ
بِأَلْوِيَةِ جَبْرِيلُ يَتَقَدَّمُ أَهْلَهَا وَرَأْيَاتِ نَصْرِ حَوْلِهِ وَبُودِ
تُجَاكِي عَنْ الدُّنْيَا فَايَقِنَنَّ أَنَّهَا مُقَارِقَةٌ لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودِ
وَشَدَّ عُرَى الْإِسْلَامِ مِنْهُ بِفَيْتَةٍ ثَلَاثَةِ أَمَلَاكِ وَلَاةِ عُهُودِ
هُمْ خَيْرُ أَوْلَادٍ لَهُمْ خَيْرُ وَالِدٍ لَهُ خَيْرُ آبَاءٍ مَضَتْ وَجُدُودِ
بَنُو الْمُصْطَفَى هَادُونَ حَوْلَ سَرِيرِهِ فَخَيْرُ قِيَامٍ حَوْلَهُ وَقُودِ
تُقَلِّبُ الْحَاظُ أَلْهَابَهُ بَيْنَهُمْ عُيُونُ ظِلَامٍ فِي قُلُوبِ أُسُودِ
جُدُودُ هُمْ شَمْسُ آتَتْ فِي أَهْلِهِ تَبَدَّتْ لِرَاءِ فِي بُحُومِ سُعُودِ
قال فوصله الرشيد بصلة ما وصل بها شاعراً قطاً

ولما غزا الرشيد ينفقور ملك الروم فانقاد الى الرشيد وحمله الاموال والهدايا والضريبة . قال ابو العناهيم جني الرشيد (من الطويل) :

إِمَامُ أَهْدَى أَصْبَحَتْ بِالْإِذْنِ مَعْنِيَا وَأَصْبَحْتَ كَسَقِي كُلِّ مُسْتَنْطَرِ رِيَا
لَكَ أَمَانٌ شَقَا مِنْ رَشَادٍ وَبِنِ هُدَى قَانَتْ أَلَّذِي تُدْعَى رَشِيدَا وَمَهْدِيَا
إِذَا مَا مَخِطَتِ الشَّيْءُ كَانَ مُسَخَّطَا وَإِنْ تَرْضَى شَيْئًا كَانَ فِي النَّاسِ مَرْضِيَا
بَسَطْتَ لَنَا شَرْقًا وَغَرْبًا يَدُ الْعَلَى قَاوَسَتْ شَرْقِيَا وَأَوْسَتْ غَرْبِيَا

وَوَسَّيْتُ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْجُودِ وَالْتَدَى قَاضِجَ وَجْهِ الْأَرْضِ بِالْجُودِ مَغْشِيًا
وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَى أَتَقَى نَشَرْتُ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا كَانَ مَطُورًا
قَضَا اللَّهُ أَنْ صَعَى يَهَارُونَ مُلْكُهُ وَكَانَ قَضَاءُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ مَقْضِيًا
تَجَلَّيْتُ الدُّنْيَا يَهَارُونَ بِالرِّضَا وَأَضْجَحَ نِقَقُورُ لِهَارُونَ ذِمِّيًا

ثم نقض تقفور في ما كان اعطاء من الاتقياد فتمهز الرشيد وغراه فقرل على
مرقلة ودخلها بالسيف . فقال ابو الماتهية في ذلك (من الوافر) :

أَلَا نَادَتْ هِرْقَلَةُ بِالْحَرَابِ مِنْ الْمَلِكِ الْمَوْقِي لِلصَّوَابِ
غَدَا هَارُونَ يُرْعِدُ بِالتَّنَايَا وَيَبْرِقُ بِالْمَذَكِرَةِ الْعِصَابِ
وَرَأْيَاتُ يَحْلُ الْتَصْرُ فِيهَا تُمُرُ كَانَتْهَا مَرُّ السَّحَابِ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَفِرَتْ فَأَسْلَمَ وَأَبْشَرَ بِالتَّقْسِيمَةِ وَالْإِيَابِ

ودخل ابو الماتهية على الرشيد يوماً وكان حمً فانشده (من المنسرح) :

لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ مَاتَ إِذَا مَا أَلَمْتَ أَجْمَعُهُمْ
خَلِيقَةُ اللَّهِ أَنْتَ تَرْجَحُ بِالنَّاسِ إِذَا مَا وَزَنْتَ أَنْتَ وَهُمْ
قَدْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ وَجْهَكَ مِ يَسْتَعْنِي إِذَا مَا رَأَاهُ مُعْدِمُهُمْ
وله في الرشيد ايضاً (من المتقارب)

وَرَأَى نَحْنُ لَمْ نَبْغِ مَعْرُوفَهُ فَمَعْرُوفُهُ أَبَدًا يَبْتَغِينَا

مدح عمرو بن العلاء

ومن ظريف ما جاء لابي الماتهية في باب المدح قوله في عمرو بن العلاء مولى عمرو
ابن حريث صاحب المهدي (من الكامل) :

إِلَيَّ آمَنْتُ مِنَ الزَّوْءَانِ وَرَيْبِهِ لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ جِبَالًا
لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ فِي إِجْلَالِهِ لَحَذَرُوا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ رِعَالًا
مَا كَانَ هَذَا الْجُودُ حَتَّى كُنْتُ يَا عَمْرُو وَلَوْ يَوْمًا تَزُولُ لِرَأَا
إِنَّ الْأَطْيَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّا قَطَعْتُ إِلَيْكَ سَبَابًا وَرِمَالًا
فَإِذَا وَرَدَنَ بِنَا وَرَدَنَ مُحْفِيَةً وَإِذَا صَدَرَنَ بِنَا صَدَرَنَ ثِقَالًا

وهي قصيدة سهلة الطبع سلسلة الظام قريبة المتناول . وروي أن عمرو بن الملا
وصله عليها بسمين ألف درهم فحسده الشعراء وقالوا : لنا يباب الأمير أعوام نخدع
الآمال ما وصلنا إلى بعض هذا فأصل ذلك به ببعض آيات فامر بأحضارهم وقال :
بلغني الذي قلت وأن أحدكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه حتى يشب
بمسين بيتاً فلا يصل إلى المدح حتى تذهب حلاوته ورائق طلاوته وإن أبا العتاهية
كان المعاني تجمع له فدخلني وقصر التشيب . ثم انشدهم الآيات

مديح يزيد بن المزيدي

أخبر أبو العتاهية عن نفسه قال : دخلت على يزيد بن مزيدي فأنشدته قصيدتي
التي أقول فيها (من الطويل) :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا آتِي وَائْتِي بِمَا لَدَيْكَ وَآتِي عَالِمٌ بِوَقَائِكَا
كَأَنَّكَ فِي صَدْرِي إِذَا جِئْتُ زَائِرًا تُقَدِّرُ فِيهِ حَاجَتِي بِأَيْتِدَائِكَا
وَأَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُ لَيَعْلَمُ فِي الْهَيْجَاءِ فَضْلَ غَنَائِكَا
كَأَنَّكَ عِنْدَ الْكَرْبِ فِي الْحَرْبِ إِنَّمَا تَفِرُّ مِنَ الصَّفِّ الَّذِي مِنْ وَرَائِكَا
فَمَا آقَةُ الْأَبْطَالِ غَيْرُكَ فِي الْوَعَى وَمَا آقَةُ الْأَمْوَالِ غَيْرُ جِبَائِكَا

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم ودأبته بسرجهما ولحاهما

البَابُ الثَّانِي

في حسن التوصل والطب والتشكي والتكر

روي عن ابي العتاهية انه حجَّ في زمان المهدي وُضِرَتْ بعده السكَّةُ فلما عاد كتب الى المهدي (من الرمل) :

خَبَرُونِي اَنْ مِنْ ضَرَبِ السَّنَةِ جُدُّا يِضًا وَخَمْرًا حَسَنَةً
لَمْ اَكُنْ اَعْهَدُهَا فِيمَا مَضَى وَمِثْلَ مَا كُنْتُ اَرَى كُلَّ سَنَةٍ

فبعث اليه المهدي بالف دينار جُدد وبمئة آلاف درهم جدد ايضاً . وقد روى صاحب الاغانى هذه الحكاية عن المأسون والله اعلم بالصواب

حدَّث الزبير بن بكار قال : لما حبس المهدي ابا العتاهية تكلم فيه يزيد بن منصور الحميري حتى اطلقه . فقال فيه ابو العتاهية يشكره :

مَا قُلْتُ فِي قَضَائِهِ شَيْئًا لِأَمَدِهِ اِلَّا وَقَضَى يَرِيدُ فَوْقَ مَا قُلْتُ
مَا زِلْتُ وَنَ رَبِّ دَهْرِي خَائِفًا وَجَلًّا فَقَدْ كَفَانِي بَعْدَ اللَّهِ مَا خِفْتُ

اخبر عروة بن يوسف التقي قال : لما ولي موسى الهادي الخلافة كان واجداً على ابي العتاهية للازمته اخاه هارون وانقطاعه اليه وتركه موسى وكان ايضاً قد أمر ان يخرج منه الى الري فابى ذلك فخافه وقال يستعطفه (من الطويل) :

اَلَا شَافِعَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ يَشْفَعُ فَيَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ مَا تَتَوَقَّعُ
وَإِنِّي عَلَى عَظَمِ الرَّجَاءِ لِحَافَتُكَ كَانَ عَلَى رَأْيِي الْأَمْنَةَ تُشْرَعُ
يُرْوَعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثَرَةٍ وَمَا لِي أَرَى مُوسَى مِنَ الْعَفْوِ أَوْسَعُ

وَمَا آمَنُ نِيْمِي وَيُضِجُ عَائِدًا بِعَفْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَرْوَعُ

حدث الصولي عن ابن أبي العتاهية قال: دخل أبي علي الهادي فأنشده (من
مجزوء الرمل):

يَا أَمِينَ اللَّهِ مَسَالِي لَسْتُ أَذْرِي الْيَوْمَ مَالِي
لَمْ أَتْلُ مِنْكَ الَّذِي قَدْ نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ
تَبَذَلُ أَلْحَقَّ وَتُعْطِي عَنْ يَمِينٍ وَشِكَالِ
وَأَنَا الْبَائِسُ لَا تَنْظُرُ فِي رِقَّةٍ حَالِي

قال: فأمر المولى الخازن أن يعطيه عشرة آلاف درهم. قال أبو العتاهية: فأنشده فأن
أن يعطيه. وذلك أن الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيباً فكنت أخافه فلم
يعطني طبعي فأمر لي بهذا المال ففرحت. فلما منعه المولى صرت إلى أبي الوليد أحمد بن
عقال وكان يخالس الهادي فقلت له (من الكامل):

أَبْلَغُ سَلِمْتَ أَبَا الْوَلِيدِ سَلَامِي عَنِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِمَامِي
وَإِذَا فَرَعْتَ مِنَ السَّلَامِ قَتْلُ لَهْ قَدْ كَانَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ إِفْخَامِي
وَإِذَا حَصَرْتَ قَلْبِي ذَاكَ يُبْطِلُ مَا قَدْ مَضَى مِنْ جَرْمِي وَذِمَامِي
وَلَطَالَمَا وَقَدْتَ إِلَيْكَ مَدَانِي مَحْظُوطَةً فَلْيَأْتِ كُلُّ مَلَامِي
أَيَّامَ لِي لَسْتُ وَرِقَّةُ جِدَّةٍ وَالْمَاءُ قَدْ يَبْلَى مَعَ الْأَيَّامِ
قال: فاستقرجني إلى الدرهم وانفذها إلي

أخبر المبرد قال: أهدى أبو العتاهية إلى المهدي في يوم نوروز أو مهرجان
برنية صنية فيها ثوب ممسك عليه بالعنبر (من البسيط):

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْهَدْيُ يَكْنُفُهَا

إِنِّي لَا يَأْسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطِيعُنِي فِيهَا أَخْتِقَارَكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
فَهُمُ الْمَهْدِي إِنْ بَيَّنَّهُ سَوْهُ

كان الرشيد امرأاً العاتية بان ينشده الشعر في الغزل فامتنع عليه أبو العاتية
فحبسه في بيت خمسة اشبار في مثلها وضيق عليه فصاح : الموت . اخرجوني فانا اقول كل
ما شئتم . ثم اخذ دواة وقرطاساً وكتب (من الحقيف) :

مَنْ لَعَبِدَ آذَلَهُ مَوْلَاهُ مَا لَهُ شَافِعُ إِلَيْهِ سِوَاهُ
يَشْكِي مَا بِهِ إِلَيْهِ وَيَحْشَا هُوَ وَيَرْجُوهُ وَمِثْلَ مَا يَحْشَاهُ

ثم دفع الايات الى سرور الخادم فاوصلها وتقدم الرشيد الى ابراهيم الموصلي
فغنى فيها ورضي الرشيد عن أبي العاتية

ولاي العاتية في الرشيد لما حبسه اشعار كثيرة منها قوله (من الرمل) :

يَا رَشِيدَ الْأَمْرِ أَرَشِدْنِي إِلَى وَجْهِ نَجْحِي لَا عُذِمْتَ الرَّشْدَا
لَا أَرَاكَ اللَّهُ سُوءًا أَبَدًا مَا رَأَتْ مِنْكَ عَيْنٌ أَحَدًا
أَعَيْنَ الْخَائِفَ وَأَرْحَمَ صَوْتَهُ رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا
وَأَبْلَايَ مِنْ دَعَاوَى أَوَّلِ كُلِّمَا قُلْتُ تَدَانِي بَعْدًا
كَمْ أُمْتِي بَعْدَ بَعْدٍ غَدٍ يَنْفِذُ الْعُمْرُ وَلَمْ أَلْقَ غَدًا

اخبر محمد بن أبي العاتية قال : كان أبي لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضر إلا
في طريق الحج . وكان يُجِري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى الجوائز والمعاون .
فلما قدم الرشيد الرقة لبس أبي الصوف وترهد وترك حضور المناسدة والقول في
الغزل فامر الرشيد بحبسه فحبس وكتب اليه من وقته (من الطويل) :

أَنَا الْيَوْمَ لِي وَأَلْحَمْدُ لِلَّهِ أَشْهُرُ يَرْوَحُ عَلَيَّ أَهْمُ وَمِنْكُمْ وَيَبْكُرُ

تَذَكَّرَ أَمِينَ اللَّهِ حَقِّي وَجِرْمِي وَمَا كُنْتُ تُؤَلِّمُنِي لَمَّا كُنْتُ تَذَكَّرُ (١)
 لِيَا لِي تُذِنِّي وَنَكَ بِالْقُرْبِ بَحْلِي وَوَجْهَكَ مِنْ مَاءِ الْبَشَاةِ يَقْطُرُ
 قَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتُ مَرَّةً إِلَيَّ فِي سَائِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ
 قال فلما قرأ الرشيد الايات قال : قولوا له لابس عليك فكتب اليه (من
 الوافر) :

أَرَقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي الْغَاسُ وَنَامَ السَّائِرُونَ وَلَمْ يُؤَاسُوا
 أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ حَيَّزْ أَمِنْ عَلَيْكَ مِنْ أَلْتَقَى فِيهِ لِبَاسُ
 دُئَاسُ مِنْ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ وَأَنْتَ بِهِ تَدُوسُ كَمَا تُدَاسُ
 كَانَ الْخَلْقَ رَكْبُ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَأْسُ
 أَمِينَ اللَّهِ إِنْ أَلْبَسَ بَاسُ وَقَدْ وَقَعْتَ (٢) لَيْسَ عَلَيْكَ بَاسُ
 غنى في هذه الايات ابراهيم الموصلي

قل وكتب أيضاً إلى اليه وهو في الحبس (من الطويل) :

وَكَلَّفْتَنِي مَا حُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقُلْتُ سَأَبْغِي مَا تُرِيدُ وَمَا تَهْوَى
 فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّمْتُ وَاحِدًا هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ الْخَلْقَ لِمَا يَهْوَى
 قال فارس باطلاقة

وكان ابو العتاهية فاض الرشيد في امر فوعده به فسخ للخليفة شغل اشمر به
 فحجب ابو العتاهية عن الوصول اليه . فدفع الى مسرور الخادم الكبير ثلاث مراوح
 فدخل بها الى الرشيد وهو يتبسم وكات مجتمة . فقرأ على واحدة منها مكتوباً (من
 الكامل) :

(١) وفي نسخة : كذلك يذكر (٢) وفي نسخة : وقد وقعت

وَلَقَدْ تَنَسَّتُ الرِّيحَ حَالِجَتِي فَإِذَا لَهَا مِنْ رَاحَتِكَ شِمُّ

فقال : احسن الحيث . واذا على الثانية :

أَعْلَقْتُ نَفْسِي وَنَ رَجَانِكَ مَا لَهُ عَنَقٌ يَحُثُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِيمُ

فقال : قد اجاد . واذا على الثالثة :

وَكُرْبَمَا أَسْتِيَأَسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا إِنَّ الَّذِي ضَمِنَ الْجَحَاحَ كَرِيمُ

فقال : قائله الله ما احسن ما قال . ثم دعا به وقال : ضمنت لك يا ابا العتاهية وفي غير نقضي حاجتك ان شاء الله

وروى بعضهم ان ابا العتاهية ذكر الرشيد في شعره بامر لم يستحسنه فغضب وقال : أَمْعَزُ مِنَّا فَعِثْ . وَاِمْرُ بِجَبْسِهِ فَدَفَعَهُ اِلَى تُنْجَابٍ صَاحِبِ عَقْوَتِهِ وَكَانَ فُظًّا غَلِيظًا . فقال ابو العتاهية (من يجزوه الكامل) :

تُنْجَابُ لَا تَجْعَلْ عَلَيَّ مَ قَلْبِيَسَ ذَا مِنْ رَأْيِهِ

مَا خِلْتُ هَذَا فِي تَحَا يِلْ ضَوْءُ بَرَقِ سَمَائِهِ

وكان من اشعاره في الحبس بعد ان طالب مكثه ما قال يخاطب الرشيد (من الحقيف) :

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ رَأَدَكَ اللَّهُ غِيْطَةً وَكَرَامَةً

قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَنَ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عِلَامَةً

فقال الرشيد : لله ابوه لو رايت ما حبسته وانما سحت نفسي ببجسه لانه كان غائباً عن عيني . وامر باطلاقه

وروي انه لما قُتِلَ الامين ارسلت زبيدة الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتاً يستعطف بها المأمون فارسل اليها هذه الايات (من الطويل) :

أَلَا إِنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يُذْنِي وَيُغْنِي
وَيَمْتَعُ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيُنْفِدُ
أَصَابَتِ بِرَيْبِ الدَّهْرِ مِثْقَالَ يَدِي
فَسَلْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللَّهِ أَحَدُ
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالْرَّشِيدُ لِي
وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْتَقِدْ وَمُحَمَّدُ
فَلَمَّا قَرَأَ الْمَأْمُونُ اسْتَحْسَنَهَا وَسَأَلَ عَنْ قَائِلِهَا فَقِيلَ لَهُ: أَبُو الْعَتَاهِيَةِ قَامَرُ لَهُ بَشَرَةٌ
آلَافٌ دَرَمٌ وَعَطَفٌ عَلَى زُبَيْدَةٍ وَزَادَ فِي تَكْرِمَتِهَا وَوَضَى حَوَانِجَهَا جَمِيعًا

سكان أبو العتاهية امتدح عمرًا بن العلاء بن مرداس بقصيدة فتأخر عنه بوه
فكتب إليه يستبطئه (من الطويل):

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَكَ أَلَعَيْنِ يَا عَمْرُو
فَقَحْنُهَا نَبِييَ التَّكَايُمِ وَالنَّشْرُ
أَصَابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَخَانِكَ صُلْبَةٌ
وَيَا رَبَّ عَيْنٍ صُلْبَةٍ تَغْلِقُ الْحَجَرُ
سَهْرُفِكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَغْلَهَا
فَإِنْ لَمْ تَغْلِقْ مِنْهَا دَقِيقًاكَ بِالسُّورِ
ثم قال أيضًا (من البسيط):

يَا أَبْنَ الْعَلَاءِ وَيَا أَبْنَ الْقُرْمِ مِرْدَاسُ
إِنِّي أَمْتَدَحُكَ فِي صَحْفِي وَجَلَّاسُ
أُنْمِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ كَعَذْبِي
فِيمَا أَقُولُ فَاسْتَحْشِي وَنَ النَّاسُ
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ صُفْرِ
طَاطَاتٍ مِنْ سُوءِ حَالِي عِنْدَهَا رَاسُ
قَامَرُ حَاجِبُهُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ الْمَالَ وَقَالَ: لَا تَدْخُلْهُ عَلَيَّ فَإِنِّي اسْتَحْيِي مِنْهُ

حدث بعضهم قال: كان عمرو بن العلاء ممدحًا وفيه يقول شار بن برد:

إِذَا أَبْقَطْتَ حُرُوبَ الْعَدَى قَبْتَهُ لَهَا عَمْرٌ ثُمَّ تَمَّ

فيأنه إن أبا العتاهية عليه عاب في اهانة نالها منه في مجلس وكان كثير الانقلاص
إليه فغضب عنه. فساء ذلك عمرًا فكتب إليه: قد بلغني الذي كان من تعجبك فيما

استخفك فيه سوء الادب عن علم حقيقته مني . فصرت متردداً من المعنى في بلاغ
 الشبهة . ولو كان ملك من علمك داع الى لقائي لكشفت لك مورد الامر ومصدره
 لارجع الى الصلة فتقال او تأتي الآ الصريحة فتصمر . وقد قال الاول :
 واستعجب ابدى على الظن عتبه واخرج منه المحفظات غلب
 كسفت له عذراً قابصر وجهه فعاد الى الانصاف وهو ذليل

فاجابه ابو العنايه : لم أجز بعني الحقيقة الى الشبهة ولم اجد سعة مع عظم قدرتك
 الى حمل الالفة فقصر في الخوف من سخطك على ترك معاتبتك . لان المعاتبة لا تجني الا
 من المساوي ولو رغبت عن الصلة الى القطيعة لتقاضيتك ذلك عن طول الصعوبة وسالف
 المدة وانا اقول (من الطويل) :

رَضِيتُ بِبَغْضِ الذَّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ وَلَيْسَ لِشَلِي بِالْمُسْلُوكِ يَدَانِ
 وَكُنْتُ أَمْرًا أَخْشَى الْعِقَابَ وَأَتَّقِي مَعْبَةَ مَا تَجْنِي يَدَيَّ وَإِسَانِي
 وَلَوْ أَتَيْتُ عَائِدَتُ (١) صَاحِبَ قُدْرَةٍ لَعَرَضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ الْخَدَّائِنِ
 فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ وَنَكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي قَارِي أَمْرُو أُوْفِي بِكُلِّ ضَمَانِ
 قتراحا الى احسن ما كانا عليه

وسأ جاء له في الشكر قوله بمدح الجائبة اخوال المهدي وفي الايات لمن (من
 الوافر) :

سُئِيتُ الْغَيْثَ يَا قَصْرَ السَّلَامِ فَنِعْمَ حَمَّةَ الْمَلِكِ الْهُمَامِ
 لَقَدْ نَشَرَ الْإِلَهِ عَلَيْكَ نُورًا وَحَقَّكَ بِالْمَلَانِكَةِ الْكِرَامِ
 سَأَشْكُرُ نِعْمَةَ الْمَهْدِيِّ حَتَّى تَدُورَ عَلَيَّ دَائِرَةُ الْحِمَامِ
 لَهُ بَيْتَانِ بَيْتٌ تُبْعِي وَبَيْتٌ حَلَّ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ

وروي ان ابا العتاهية لما مات الهادي قال له الرشيد: أنشدنا من شعرك في الغزل فقال: لا أقول شعرا بعد موسى ابداً . فحبسه . وامر ابراهيم الموصلي ان يغني فقال: لا اغني بعد موسى ابداً وكان محسناً اليها . فحبسه . فلما تمحص الى الرقة حفر لها حفيرة واسعة وقطع بينها بجائط ونال : كونا جدنا المسكان لا تخرحامنهُ حتى تشعُر انت وبغني هذا . فصبرنا على ذلك برهة . وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معه فغنت جارية صوتاً فاستحسنه وطربا عليه طرباً شديداً وكان يدياً واحداً فقال الرشيد : ما كان احوجهُ الى بيت ثانٍ ليطول العناء فيه ففستمتع مدة طويلة به . فقال له جعفر : قد اصبتهُ . قال : من اين . قال : تبعث الى ابي العتاهية فيلحقه به لقد رثته على الشعر وسرعته قال : هو انكك من ذلك لا يميننا وهو محبوب وسحر في سيم وطرب . قال : بلى . فاكث اليه حتى تعلم صفة ما قلت لك . فكذب اليه بالقصة وقال : الحق لنا بالبيت يدياً ثانياً فكُتِب اليه ابو العتاهية :

شُعِلَ الْمِسْكِينُ عَنْ تِلْكَ الْحَجَنِ فَارَقَ الرُّوحَ وَاخْلَى وَنْ بَدَنِ
وَلَقَدْ كُنَلِفْتُ أَمْرًا عَجَبًا أَسْأَلُ التَّقْوِيحَ مِنْ بَيْتِ الْحَزَنِ

فلما وصلت قال الرشيد : قد عرفتُك انه لا يفعل قال : فتخرجه حتى يفعل . قال : لا حتى يشمر فقد جاعت . فأقام اياماً لا يفعل . قال ثم نال ابو العتاهية لابراهيم : الى كم هذا تلاج الخلاء هلم أقل شعراً وتعني فيه . فقال ابو العتاهية :

إِنَّمَا هَارُونَ خَيْرٌ كُلُّهُ مَاتَ كُلُّ الشَّرِّ مُذْ يَوْمَ خُلِقَ

فرضي عنه واحزل نحوه العطاء .



الباب الثالث

في الغائب والعجز

حدثت او غرية قال : كان مجاشع بن مسعدة صديقاً لابي العتاهية فكان يقوم بمواخبة كلها ويخلص مودته فأتت - وعرضت لابي العتاهية حاجة الى اخيه عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها فكتب اليه ابو العتاهية (من الطويل) :

غَنَيْتَ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ غَنِيَّتَا وَصَيِّفَتَ وَدَا بَيْنَنَا وَلَيْسِيَّتَا
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ أَنَّ مَاتَ مَا لَقِي وَمَنْ كُنْتُ تَفْشِيَانِي بِهِ وَبَقِيَّتَا
فقال عمرو : استطال ابو اسحاق اعمارنا وتوعدنا ما بعد هذا خيراً ثم قضى حاجته

وله أيضاً في عمرو بن مسعدة وكان ابو العتاهية استأذن اليه يوماً فحجب عنه فلم يزل واستبطأه عمرو فكتب ابو العتاهية : ان الكلل يعني من لفائك. وقضى كتابه بيتين (من المنسرح) :

كَسَلَنِي الْيَأْسُ وَنَكَ عَنْكَ فَمَا أَرْفَعُ طَرَفِي إِلَيْكَ مِنْ كَسَلٍ
إِنِّي إِذَا لَمْ يَكُنْ أَخِي ثِقَةً قَطَعْتُ وَتَهُ حَبَائِلَ الْأَمَلِ

وكتب اليه يوماً وكان حجب عنه (من المنسرح) :

مَا لَكَ قَدْ حُلْتَ عَنْ إِخَانِكَ مَ وَأَسْتَبْدَلْتَ يَا عَمْرُو شَيْئَةً كَثِيرَةً
إِنِّي إِذَا أَلْبَابُ بَابٍ حَاجِبُهُ لَمْ يَكْ عِنْدِي فِي هَجْرِهِ ظِلَّةٌ
لَسْتُ تُرْجَوْنَ لِلْحَسَنِابِ وَلَا يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ مُنْقَطِرَةً
لَكِنْ لِدُنْيَا كَاظِلٍ بَهْجَتُهَا سَرِيعَةٍ إِلَّا نَقْضَاءَ مُنْشِرَةٍ

قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِقَةً فَأَلْيَوْمَ أَصْحَى حَرًّا مِنَ النَّكْرَةِ

حدث الحسن بن سهل قال : وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها بيتا شعر فبني بها الى مجامع من مسعدة فقال : هذا كلام الي المتاهية وهو صديقي وليست مخاطبة لي ولكنها تلايم بن سهل . فذهبوا بها فقرأها وقال : ما اعرف هذه العلامة . فبلغ المأمون خبرها فقال : هذه الي وانا اعرف العلامة . واليتان هما (من الخفيف) :

مَا عَلَى ذَا كُنَّا أَفْزَرْنَا بِسِنْدَا نَ وَمَا هُكَّذَا عَهْدَنَا إِلَّا خَاءَ

تَضْرِبُ النَّاسَ بِالْمُهَنْدَةِ أَلْيَضْمَ عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى الْوَفَاءَ

قال فبحث اليه المأمون بما كان وعده به

قال ابن المعتز : كان علي بن يقطين صديقا لابي المتاهية وكان يبره في كل سنة ببر واسع . فأبطأ عليه بالبر في سنة من السنين وكان اذا لقيه ابو المتاهية أو دخل عليه يسر به ويرفع مجلسه ولا يزيد على ذلك . فلقبه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفه فوقف له فأثدده (من البسيط) :

حَتَّى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي يَا أَبْنَ يَقْطِينِي أَتُنِي عَلَيْكَ بِمَا لَا مِنْكَ تُؤَلِّينِي

إِنَّ السَّلَامَ وَإِنَّ الشَّرَّ مِنْ رَجُلٍ فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي

هَذَا زَمَانُ آخِ النَّاسِ فِيهِ عَلَى تَبِ الْأُمُلُوكِ وَأَخْلَاقِ الْمَسَاكِينِ

أَمَا عَلِمْتَ جَزَاكَ اللَّهُ صَاحِبَةً وَزَادَكَ اللَّهُ فَضْلًا يَا أَبْنَ يَقْطِينِي

أَرِنِي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ

فقال علي بن يقطين : لست وحقك ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الا راضيا . وامر له بما كان يبعث به اليه في كل سنة . فحمل من وقته وعلي وافف الى ان تسلمه

حَدَّثَ أَبُو خَيْثَمٍ الْعَتَرِيَّ وَكَانَ صَدِيقًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَتَاهِيَةِ قَالَ :
 أَخْرَجَنِي الْمَهْدِيُّ مَعَهُ إِلَى الصَّيْدِ فَوَقَعْنَا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ كَثِيرٍ فَتَمَرَّقَ أَصْحَابُهُ فِي طَلَبِهِ وَاخَذَ
 هُوَ فِي طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمْ فَلَمْ يَلْتَفِتُوا . وَعَرَضَ لَنَا وَادٍ جَرَّارٌ وَتَغَيَّمَتِ السَّمَاءُ وَبَدَأَتْ
 بِطَرَفَتَيْنَا وَاشْرَفْنَا عَلَى الْوَادِي . فَإِذَا فِيهِ مَلَاخٌ يَمُرُّ النَّاسَ فَيَجَاءُ إِلَيْنَا فَيَسْأَلُنَا عَنْ الطَّرِيقِ
 فَجَعَلْ يَضَعُ رَأْيَنَا وَيَعِزُّنَا فِي بَذَلِنَا أَنْفُسَنَا فِي ذَلِكَ الْغَنَمِ لِلصَّيْدِ حَتَّى أَهْمَدْنَا . ثُمَّ أَدْخَلَنَا
 كُوْحًا لَهُ وَكَادَ الْمَهْدِيُّ يَمُوتُ بَرْدًا . فَقَالَ لَهُ : أَغْطِيكَ بِجَبَّتِي هَذِهِ الصَّوْفَ . فَقَالَ : نَعَمْ .
 فَغَطَّاهُ جَافَتَا مَسَكٌ قَلِيلًا وَنَامَ . فَاقْتَدَهُ غِلَانُهُ وَتَبِعُوا أَثَرَهُ حَتَّى جَاؤُنَا . فَلَمَّا رَأَى الْمَلَاخُ
 كَثْرَتَهُمْ عَلِمَ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ فَهَرَبَ وَتَبَادَرُ الْعُلَمَاءُ فَغَطُّوا الْحَبَّةَ عَنْهُ وَالْقَوَا عَلَيْهِ الْخَزْرَاءُ وَالْوَشْيَ .
 فَلَمَّا انْتَبَهَ قَالَ لِي : وَيْحَكَ مَا فَعَلَ الْمَلَاخُ فَقَدْ وَجِبَ حَقُّهُ عَلَيْنَا . فَقُلْتُ : هَرَبَ خَوْفًا مِنْ
 قَبْحِ مَا خَاطَبْنَا بِهِ . قَالَ : أَلَا لَهِ أَنْتَ إِنْ لَعْدَ ارْتَدْتَ أَنْ أَغْنِيَهُ وَبَايَ شَيْءٍ خَاطَبْنَا نَحْنُ مُسْتَحْتُونَ
 لَا قَبْحَ مَا خَاطَبْنَا بِهِ . بِحَيَاتِي دَلِيلُكَ إِلَّا مَا هَجَوْتَنِي . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ تَطِيبُ
 نَفْسِي بَانَ أَهْجُوكَ . قَالَ : أَلَمْ تَفْعَلْ قَانِي ضَعِيفَ الرَّايِ مَغْرَمَ بِالصَّيْدِ . فَقُلْتُ (مِنْ
 السَّرِيعِ) :

يَا لَا يَسَ الْوُثْيِي عَلَى ثَوْبِهِ مَا أَقْبَحَ الْأَشْيَبَ فِي الرِّيحِ
 قَالَ : زِدْنِي بِحَيَاتِي . فَقُلْتُ :

لَوْ سِئَلْتُ أَيْضًا جُلْتَ فِي خَامَةِ وَفِي وَشَاحِينَ وَأَوْضَاحِ
 قَالَ : وَيْلَكَ هَذَا مَعْنَى سُوءٍ وَأَنَا اسْتَأْهَلُ زِدْنِي شَيْئًا . فَقُلْتُ : أَخَافُ أَنْ تَغْضَبَ .
 قَالَ : لَا بَأْسَ مَلِيكَ . فَقُلْتُ :

كَمْ مِنْ عَظِيمٍ أَلْقَدَرُ فِي نَفْسِهِ قَدْ نَامَ فِي جُتَّةٍ مَلَاخِ
 قَالَ : مَعْنَى سُوءٍ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَقَدْ وَرَكَبْنَا وَانْصَرَفْنَا

أَخْبَرَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ : وَجَدَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَهُوَ بِمَدِينَةِ (السَّلَامِ)
 فِيكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ يَرْجُو أَنْ يَتَكَلَّمَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي أَمْرِهِ فَابْطَأَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ .
 فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ) :

أَجْفَوْتِي فِيمَنْ جَفَا نِي وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَأْنِي
وَأَطْلَمَّا أَمْتَنِي بِمَا أَرَى كُلَّ أَلَمَانِي
حَتَّى إِذَا أُنْقَلَبَ الزَّمَانُ نَ عَلَيَّ صِرْتُ مَعَ الزَّمَانِ

فكلم الفضل فيه الرشيد فرضي عنه وارسل اليه الفضل بأمره بالتخوص ويذكر
له أن أمير المؤمنين قد رضي عنه. فتنخص اليه فلما دخل الى الضل انشده قوله فيه :

قَدْ دَعَوْنَاهُ نَائِيًا فَوَجَدْنَا هُ عَلَى نَائِيِهِ قَرِيبًا سَمِيعًا

فأدخله الى الرشيد فرجع الى حالته الاولى

حدث موسى بن عبد الملك قال : كان احمد بن يوسف ابو جعفر صديقاً لابي
الغضائفة فلما خدم المأمون وحُصَّ بِهِ رَأَى مِنْهُ أَوِ الْعَاضِيَةِ جَفْوَةً . فَكَتَبَ إِلَيْهِ (مِنْ
الطويل) :

أَبَا جَعْفَرُ إِنَّ الشَّرِيفَ يَشِيئُهُ تَتَكَايُهُ عَلَى الْإِخْلَاءِ فِي الْوَفْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ
فَإِنْ نِلْتَ تَيْبًا بِالَّذِي نِلْتَ مِنْ غِنَى فَإِنَّ غِنَايَ فِي الْجَمْلِ وَالصَّبْرِ
قال : فبعث اليه مائتي درهم وكتب اليه يعتذر مما أنكره

حدث الربيع بن بكار عن معروف العاملي عن ابي الغضائفة قال : كنت متقطعا الى
صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فأصبحت في ناحيته مائة الف درهم وكان لي
ودداً وصديقاً . فمجتبه يوماً وكان لي في مجلسه مرتبة لا يجلس فيها غيري فظفرت اليه قد
فعمري عنها وعادته ثابته فكانت حاله تلك ورأيت نظره اليّ ثقيلاً فنهضت وفات
(من المخرج) :

أَرَانِي صَالِحٌ بَقْصًا فَأَظْهَرْتُ لَهُ بَقْصًا
لَا وَاللَّهِ لَا يَنْقُضُ م إِلَّا زِدْتُهُ نَقْصًا

وَالَا زِدْتُهُ مَقْتًا وَالَا زِدْتُهُ رَفْضًا
 أَلَا يَا مُفْسِدَ الْوَدِّ وَقَدْ كَانَ لِي مَحْضًا
 تَعَصَّبْتَ مِنَ الرِّيحِ فَمَا أَطْلُبُ أَنْ تَرْضَى
 لَئِنْ كَانَ لَكَ أَمَالٌ مِ الْمُصْغَى إِنَّ لِي عَرْضًا

قال ابو العتاهية فنى الكلام الى صالح فنادى بالعداوة فقلت فيه (من السوافر):

مَدَدْتُ لِمُعْرِضٍ حَبْلًا طَوِيلًا كَأَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَبَالِ
 حَبَالٌ بِالْصَّرِيمَةِ لَيْسَ تَنْفَى مُوصَلَةٌ عَلَى عَدَدِ الرِّمَالِ
 فَلَا تَنْظُرْ إِلَيَّ وَلَا تَرُدَّنِي وَلَا تُقْرِبْ حَبَالَكَ مِنْ حَبْلِي
 قَلْبَتِ الرَّدَمَ مِنْ يَأْجُوجَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُبْتَنَّا أُخْرَى أَلْيَالِي
 فَكَّرْتُ إِنْ أَرَدْتَ لَنَا كَلَامًا وَنَقْطَعُ خَيْفَ رَأْسِكَ بِالْقِتَالِ

حدث ميمون بن هارون قال: قدم ابو العتاهية يوماً منزل يحيى بن خاقان . فلما
 قام بادر له الحاجب فانصرف واتاه يوماً آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ودخل الى
 منزله ولم يأذن له فأخذ قرطاساً وكتب اليه (من الوافر):

أَرَاكَ تُرَاعٍ حِينَ تَرَى خَيَالِي فَمَا هَذَا يَرُوعُكَ مِنْ خَيَالِي
 لَعَلَّكَ خَائِفٌ مِنِّي سَوْأَلِي أَلَا فَلَكَ أَلَامَانُ مِنَ السُّوَالِ
 كَفَيْتَكَ إِنْ حَالَكَ لَمْ يَمَلْ لِي لِأَطْلُبَ مِثْلَكَ بَدَلًا بِحَالِي
 وَأَنْ أَلَيْسَ وَمِثْلُ الْمُسْرِ عِنْدِي بِأَيْتِمَا مُنِيْتُ فَلَا أُبَالِي

فلما قرأ الرقعة امر الحاجب بادخاله اليه فطلبه فأبى ان يرجع معه ولم يلتقيا بعد

ذلك

اخبر عمرو بن مسعدة عن اخيه مجاشع قال : بينا انا في بيتي اذ جاءتني رقعة من ابي الغناية فيها (من مجزوء الوافر) :

خَلِيلٌ لِي أَكَّارُهُ أَرَانِي لَا أَلَامُهُ
خَلِيلٌ لَا تَهْبُ الرِّيحُ مِ إِلَّا هَبَّ لَأَمُهُ
كَذَا مَنْ نَالَ سُلْطَانًا وَمَنْ كَثُرَتْ دَرَاهِمُهُ

قال : فبشت اليه فأتاني فقلت له : اما رعبت حقاً ولا ذماماً ولا مودة . فقال لي : ما قلت سوءاً . قلت : فما حملك على هذا . قال : اغيب عنك عشرة ايام فلا تسأل عني ولا تبعث اليّ رسولاً . فقلت : يا ابا اسحاق أنسيت ما قلت (من مجزوء الكامل) :

يَا بِي الْمَلْعَقُ بِالْمَنَى إِلَّا رَوَّاحًا وَادِّلَّاجَا
إِزْفِقْ قَعْمَرَكْ عُوْدُ ذِي أَوْدٍ رَأَيْتُ لَهُ أَنْعُوجَا جَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَا جَا
فقال : حبك حسبك اوسعتني عذراً

حدثت رجاء مولى صالح (الشهرزوري) قال : كان ابو الغناية صديقاً لصالح الشهرزوري وأكس الناس به فسأله ان يكلم الفضل بن يعقوب في حاجة له . فقال له صالح : لست اكلمه في اشباه هذا ولكن حملي ما شئت في ما لي . فانصرف عنه ابو الغناية واقام اياماً لا يأتيه . ثم كتب اليه (من الكامل) :

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تَطْلُ إِيَّكَاهُ قَلْبُجُ فِي هِجْرَانِهِ
إِنَّ الصَّدِيقَ يَكْجُ فِي غَشْيَانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيْسَلُ (١) مِنْ غَشْيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طَوْلٍ مَسْرَةٍ (٢) وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ

وَأَقْلُ مَا يُلْقَى أَلْفَتِي ثِقْلًا عَلَى إِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ إِخْوَانِهِ
وَإِذَا تَوَاتَى (١) عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ رَجُلٌ تُنْقِصَ وَأَسْتُخِفَّ بِشَانِهِ
فلما قرأ الآيات قال : سبحان الله أنه يهجرني لمعي أياك شيئاً تعلم اني ما ابتذلت نفسي
له وتنتسني مودتي وأخوتي . ومن دون ما بيني وبينك ما اوجب عليك ان تمذرني .
فكتب اليه (من الكامل) :

أَهْلَ الْخَلْقِ لَوْ يَدُومُ تَخَلُّقُ لَسَكَنْتَ ظِلَّ جَنَاحٍ مَنْ يَتَخَلَّقُ
مَا النَّاسُ فِي الْأَمْسَاكِ إِلَّا وَاحِدٌ قَبَائِمُ إِنْ حَصَلُوا أَتَلَقُ
هَذَا زَمَانٌ قَدْ تَعَوَّدَ أَهْلُهُ تِيَهُ الْمُلُوكِ وَفَعَلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ
فلما اصبح صالح غدا بالآيات على الفضل بن يحيى وحديثه بالحديث فقال له : لا
وحياتي ما على الارض ابض الي من إسداء عارفة الى ابي العاتية لانه من ليس يظهر
عليه اثر صنيعه وقد قضيت حاجته لك . فرجع وارساني اليه بقضاء حاجته . فقال
ابو العاتية (من الطويل) :

جَزَى اللَّهُ عَنِّي صَاحِبًا بِوَفَايِهِ وَأَضْعَفَ أَضْعَافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ
بَلَوْتُ رَجُلًا بَعْدَهُ فِي إِخَانِهِمْ فَأَزْدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً فِي إِخَانِهِ
صَدِيقٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَبْيَعُهُ حَاجَةً رَجَعْتُ بِمَا أَبْيَعِي وَوَجْهِي بِمَانِهِ

وانشد محمد بن ابي العاتية لايه يعاتب سالماً في تأخيرهِ قضاء حاجته :

أَعْيَنِي جُودًا وَأَنْبِيَاً وَدَّ صَالِحٍ وَهَيْجَاً عَلَيْهِ مُعُولَاتِ الدَّوَالِحِ
فَمَا زَالَ سُلْطَانًا أَخْ لِي أَوْدُهُ فَيَقْطَعُنِي حَزْماً قَطِيعَةً صَالِحٍ

وقال في آخر جفاه ومأطله حاجته (من المنسرح):
 لَا جَعَلَ اللَّهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا عِنْدَكَ مَا عِشْتُ حَاجَةً أَبَدًا
 مَا عِشْتُ فِي حَاجَةٍ أُسْرُ بِهَا إِلَّا تَشَأَلْتُ ثُمَّ قُلْتُ غَدًا (١)
 وله يعاتب الرشيد لما حبه (من الطويل):

خَلِيلِي مَالِي لَا تَزَالُ مَضْرُوقِي تَكُونُ عَلَى الْأَقْدَارِ حَسْمًا مِنْ أَحْتَمِ
 صَبَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا لِي جَلَادَةٌ عَلَى الصَّبْرِ لَكِنْ قَدْ صَبَرْتُ عَلَى رَغْمِي
 كَمَا كَفَّكَ بِحَقِّي اللَّهُ مَا قَدْ طَأَسْتَنِي فَهَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الظُّلَمِ
 أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَنَسِي وَقُوتِي أَلَا مُسْعِدٌ حَتَّى أَنْوَحَ عَلَى جَنَسِي

ودخل يوماً على بعض الهاشميين فحجبه وقال له: تكون لك عودة فقال (من الطويل):

لَنْ عُدْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَيَّ لظَالِمٍ سَأَصْرِفُ نَفْسِي حَيْثُ ثَبَنِي الْمَكَارِمُ
 مَتَى يَطْفُرُ الْعَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنَصْفُكَ مَخْجُوبٌ وَنَصْفُكَ نَائِمٌ

وله في قاضي (من المتدارك):

هَمْ الْقَاضِي بَيْنْتُ يُطْرَبُ قَالَ الْقَاضِي لَمَّا غُوتُ
 مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا مُذْنِبٌ هَذَا عُذْرُ الْقَاضِي وَأَقْلَبُ

(يريد أنه إذا قلبت لفظة عذر بالتصنيف تصير عُذْرُ)

حدث عبد الرحمن بن اسحاق العذري قال: كان لبعض التجار من أهل — باب
 الطاق على أبي العتاهية ثمن ثياب اخذها منه فرب يومًا . فقال صاحب الدكان لفلان

(١) وفي نسخة: آكل يوم طول الزمان اذا جئتلك في حاجة تقول غدا

من يندمه حسن الوجه: أدرك أبا العتاهية فلا تقارقه حتى تأخذ منه ما كان عنده. فأدركه على راس الجسر. فأخذ بعنان حماره ووقفه فقال له: ما حاجتك يا غلام. قال: أنا رسول فلان بعثني إليك لأخذ ما له عليك. فامسك عنه أو العتاهية وكان كل من مرّ فرأى الغلام متعلقاً به وقف ينظر حتى رأى أبا العتاهية جمع الناس وحفظهم. ثم انشأ يقول (من مجزوء الكامل):

وَاللّٰهُ رَبِّكَ إِنِّي لَأَجِلُّ وَجْهَكَ عَنْ فَعَالِكَ
لَوْ كَانَ فَعْلُكَ وَشَلَمَ وَجْهَكَ كُنْتُ مُكْتَفِيًا بِذَلِكَ

فخجل الغلام وارسل عنان الحمارة ورجع الى صاحبه وقال: بعثني الى شيطان جمع عليّ الناس وقال فيّ الشعر حتى اخجلني فهربت منه

حدثت الصولي قال: تحدّد عبد الله بن معن بن زائدة أبا العتاهية وخوفه. فقال أبو العتاهية (من الهزج):

أَلَا قُلْ لِأَبْنِ مَعْنٍ دَامَ الَّذِي فِي الْوَدِّ قَدْ حَالَ
لَقَدْ يُلَقْتُ مَا قَالَا قَالَا بِأَلَيْتُ مَا قَالَا
فَلَوْ كَانَ مِنَ الْأَسْدِ لَأَصَالَ وَلَا هَكَذَا
فَضَعُ مَا كُنْتُ حَلَيْتُ بِهِ سَيْفَكَ خَطَا
وَمَا تَضَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَّالَا
وَلَوْ مَدَّ إِلَى أُذُنَيْهِمْ كَفَيْهِ لَمَّا قَالَا
قَصِيدُ الطُّولِ وَالطَّيِّبَةُ لَا شَبَّ وَلَا طَالَا
أَرَى قَوْمَكَ أَبْطَالَا وَقَدْ أَضْجَعَتْ بَطَالَا

قال عبد الله: ما لبست السيف قطّ فلحقني انسان الآ قلت يحفظ شعر أبي العتاهية

فِي فَيْنَظَرُ إِلَيَّ بِسَبِيهِ (يريد الأشعار المتقدمة آنفاً)

وَلَهُ فِيهِ هُجُوكَتَيْهِ مِنْهُ قَوْلُهُ (من السريع):

يَا صَاحِبِي رَحِمِي لَا تُكْثِرَا فِي شَتْمِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَذْلٍ
 سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ ابْنَ مَعْنٍ بِمَا أَرَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ الْعَقْلِ
 قَالَ ابْنُ مَعْنٍ وَجَلَّ نَفْسُهُ عَلَى مَنْ أَلْجَأُوهُ يَا أَهْلِي
 أَتَا مَتَاةَ الْحَيِّ مِنْ وَائِلٍ فِي الشَّرَفِ الشَّامِخِ وَالْتَبَلِ
 مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ أَهْلُ الْحَيِّ جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ وَمِثْلِي
 يُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ قِيَامًا مَنْ رَأَى جَارِيَةً تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ
 مَا قُلْتُ هَذَا فِيكَ إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُ بِهِ الْأَفْلامَ مِنْ قَبْلِي

فَنَضِبَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ وَأَمَرَ غُلَامَهُ بَانَ يَوْسَعُوهُ شَتْمًا فَاحْتَالُوا عَلَيْهِ حَتَّى اخْذَوْهُ
 فِي مَكَانٍ وَضَرَبُوهُ مِائَةَ سَوْطٍ وَقَالَ لَهُ ابْنُ مَعْنٍ: قَدْ جَرَيْتَ عَلَى قَوْلِكَ فِيَّ فَهَلْ لَكَ
 فِي الصَّلَاحِ وَمَعَهُ مَرْكَبٌ وَعِشْرَةُ آلَافٍ دَرَاهِمٍ أَوْ تَقِيمُ عَلَى الْحَرْبِ. قَالَ: بَلِ الصَّلَاحُ. فَقَالَ:
 فَاسْمَعْنِي مَا تَقُولُ فِي الصَّلَاحِ. فَقَالَ (من مجزوء الرمل):

مَا لِيْذًا إِلَيَّ وَمَا لِيْ أَمْرُوْنِي بِالضَّلَالِ
 عَذْلُوْنِي فِي أَتْفِكَارِي لِابْنِ مَعْنٍ وَأَحْتِمَالِي
 إِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ فَيُجْزِي وَفَعَالِي
 أَتَا مِنْهُ كُنْتُ أَسْوَأَ عِشْرَةٍ فِي كُلِّ حَالِ
 قُلْ لَنْ يَجِبَ مِنْ حُسْنِ دُجُوعِي وَمَقَالِي
 رُبٌّ رِيْدٌ بَعْدَ صَدِّ وَهَوًى بَعْدَ تَقَالِي

قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرٍ جَارِيًا بَيْنَ الرِّجَالِ
إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي لَطَمَتْ يَمِينِي شِمَالِي

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا اتَّصَلَ هَجَاءُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْنٍ غَضِبَ مِنْ ذَلِكَ أَخُوهُ يُزَيْدُ فَهَجَاهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِقَوْلِهِ (مَنْ الْوَافِرُ) :

بَنَى مَعْنٌ وَيَسْدِمُهُ يُزَيْدُ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
فَمَنْ كَانَ لِلْحَسَادِ نَعْمًا وَهَذَا قَدْ يُسْرِ بِهِ الْحُسُودُ
يُزَيْدُ يُزَيْدُ فِي مَنْعٍ وَيُجْلُ وَيَنْقُصُ فِي التَّوَالٍ وَلَا يُزَيْدُ
وَلَمْ تَرَلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي مَعْنٍ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تَوْشَطَ بَيْنَهَا سَادَاتُ أَهْلِ
الْكُوفَةِ فَاصْلَحُوا بَيْنَهَا

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ: كُنْتُ حَالِسًا مَعَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ إِذْ مَرَّ بَنُو حَمِيدِ الطُّوسِيِّ فِي مَوَكِبِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْفَرَسَانِ وَالرَّجَالَةُ وَكَانَ يَقْرُبُ إِلَى الْعَتَاهِيَةِ سَوَادِي عَلَى اثْنَيْنِ فَضَرَبُوا وَجْهَ الْإِثْنَيْنِ وَنَحَوَهُ عَنِ الطَّرِيقِ وَحَمِيدٌ وَاضَعَ طَرْفَهُ عَلَى مَعْرِقَةِ فَرَسِهِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ تَبَهُيًا. فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ مَجْزُوءُ الْكَامِلِ) :

الْمَوْتُ أَبْسَاءُ بِهِمْ مَا شِئْتُ مِنْ صَلَافٍ وَتِيهِ
وَكَاَنِّي بِالْمَوْتِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَنِيهِ

قَالَ: فَلَمَّا جَارَ حَمِيدٌ مَعَ صَاحِبِ الْإِثْنَيْنِ. قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ (مَنْ الْخَفِيفُ) :

مَا أَذَلَّ الْقَمِيلَ فِي أَغْنَى النَّاسِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَفْكَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَحْشَاهُ

قال بخارق : لقيت ابا العتاهية على جسر بغداد فقلت له يا ابا اسحاق : اشدني قولك في تبجيلك الناس كلهم . فضحك وقال : ها هنا . قالت : نعم . فانشدني (من مجزوء الكامل) :

إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَتَقَى وَأَتَقَدَّ خَلِيلًا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي الْوَدِّ فَأَنْبَغَ لَهُ بَدِيلًا
وَلَرَبَّمَا سِيلَ الْبُحَيْلُ مِثْلُ شَيْءٍ لَا يَسْوَى قَيْلًا
فَلِذَاكَ لَا جَعَلَ إِلَاهُ مِثْلَهُ إِلَى خَيْرٍ سَيْلًا
فَأَضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِثْلَ مَنْ تَرَى إِلَّا بُحَيْلًا

فقلت له : افرطت يا ابا اسحاق . فقال : فدبتك فأكذبني بيواد واحد . فاحيت موافقته فالتفت بيئاً ومثلاً ثم قلت : ما اجد احداً . فقال : لا أفضُّ فوك لقد رفقت يا بني حتى كدت أترف



الباب الرابع

في الرثاء والتعازي

أخبر محمد بن موسى قال : كان أبو العباس زائدة بن معن صديقاً لأبي العتاهية ولم يُعَيِّنْ أخويه عليه فمات فرثاه بقوله (من الوافر) :

حَزَنْتُ لِمَوْتِ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ حَقِيقٌ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ سُرُنِي
فَتَى الْفَتِيكَانِ زَائِدَةُ الْمُصَفَّى أَبُو الْعَبَّاسِ كَانَ أَخِي وَخِدْنِي
فَتَى قَوْمِي وَآيُ فَتَى تَوَارَتْ بِهِ الْأَكْفَانُ تَحْتَ ثَوِي وَابْنِ
أَلَا يَا قَبْرَ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ دَعَوْتُكَ كَيْ تَحْيِبَ فَلَمْ تُحْيِنِي
سَلِ الْأَيَّامُ عَنْ أَرْكَانِ قَوْمِي (١) أَصْبَنَ بَيْنَ دُكْنَا بَعْدَ دُكْنِ

حدث صاحب الاغانى قال : كان يزيد بن منصور خال المهدي - أكرم الناس واحفظهم لحرمة وادعاهم لعهد وكان باراً بأبي العتاهية كثيراً فضله عليه . وسبحان أبو العتاهية منه في منعة وحصن حصين مع كثرة ما يدفعه إليه ويمنه منه من المكارة . فلما مات قال أبو العتاهية يرثه (من البسيط) :

أَنْتَ يَزِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ إِلَى الْبَشْرِ أَنْتَ يَزِيدُ لِأَهْلِ الْأَبْدِ وَالْخُلَّةِ
يَا سَاكِنَ الْخُفْرَةِ الْمَجْهُورِ سَاكِنَهَا بَعْدَ الْمَقَاصِرِ وَالْأَبْوَابِ وَالْحَجَرِ
وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَفْسِي وَجَدْتُ فَقْدَكَ فِي شِعْرِي وَفِي نَفْسِي
فَلَسْتُ أَذْرِي جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً أَمَنْظَرِي أَسْوَ فَيْكَ هُوَامُ حَبِيبِي

(١) وفي نسخة : سل الأيام عني إن قومي

ی (إبني) الظلم

(البطيّة) الكثيرة البعاء

(الصبيحة) أضواء. (الأبليج) الأقصا

(البلاء) (الكفاية) (البلاء) (البلاء)
يتلى به من العيش في دار البلاء

(نَلِّهِ الْأَمْرَ) ای دَعُوْهُ وَاتْرُكُوْهُ

بِقَوْلِهِ (بِأَيِّ) الْأَمْرِ وَبِالْأَمْرِ

(بَنَاتُ الْقَلْبِ) الْمُهَاجِسُ وَالْاِقْتِنَارُ

(اليَهُتَانِ) العُكُذِبُ وَالظُّنْمُ

(البَهْمَةُ) أولاد الضأن والبقرة
يَهَامُ وَيَهْمُ

الْبَهْلُولُ) السيد الكريم البهائم
والضحايا

(بِأَهَاءُ مُبَاهَاةٌ) اِيَّاهُ بِأَهَاءُ وَنَاطِقُهُ

(البينة) الداهية بوانق

(البون) البون والفرق

٢) فلان تہیات (ای ادركہ الليل .
(پہلے) اوقم ہو فی الليل

(أبيض) هو السيف
المعنى

التي: بعد وانقطع. (والمبين)
الانفصال

10

161

1

11

11

تَرْفُا

وَأَكْثَرُ

105

35

22

10

(الْبَيْتُ ثَبًا) هَلَك . (وَتَبًا لَهُ)
وَيْحًا وَهَلَاكًا

(الفعلية) عاقبة الفعل من خير

او شمعہ (الشعبي)
مکتوبہ الی اہل بیت علیہم السلام
(الرجل) ہاتھ لکھی

(اقرب) اللذة والصدق *
أقرب

(المُتَرَجِمُ) المتدبر بالترس

تفسير. (المأثرف) المتنقير

(الشركة) مال الميت يخلفه بعده

(انْزُهْة) الباطل والكذب
نَزْهَات

(الثالث والثاني عشر والمئة) هو
المقال الاصل القدير

(القيمة) ما يُصان به من
المخارج والآثار

تَبَيَّنَتْ تَكْبَرُ، (التيه) المُنْجِبُ

44

١٦٥

16

توی

شکر

(نقطه) اعلیٰ و عاقبہ

(الآخرة) المسار وسعة الدنيا

(الْبَرَى) الارض النديّة والقبر

(ابنه) فقدته . (النشأ على)
(والتكفي) المفقودة الولد

أَمَدٌ و (تَمُدُّ) قبيلة من العرب الأولى	جَلَبَ و (الجَلَاب) الرداء والترب الواسع (الْجَلَب) اختلاط الأصوات والصياح
عَمَر و (عَمَر مائة) انتهاء وزادة	جَلَدَ ي (أَجْلَس) القوي المطاير على السدة
نَوَى ي (المكان وبالمكان) أقام به وسكن	جَلَدَ و (نَسَّ على فلان جَاوَةً) عرَضَ
جَمَعَ	جَمَعَ أ (الفرس) ركب رأسه وهواه فهو (جَمُوع)
جَدَّ و (الجديدان) الليل والنهار	جَمَدَ و (أَجْمَد) في الطلب اعتدل واصفى
جَذَبَ و (الجذب) الماحل والغير المُخَصَّب	جَمَّ و (أَجَم) اخفى (الحزين) الوليد في بطن أمه به أجمته
جَدَثَ (الجَدَث) القبر به أجدات	جَنَّبَ و (أَجَنَّب) بعده (الغلب) معظم النبي
جَدَسَ (جديس) قبيلة أفساد الله لأفامها	جَنَحَ أ (الجائحة) به الحياتم الاضلاع
جَدَعَ أ (الشيء) قطعته	جَنَدَ (جند الجند) عذمه وجمعه
جَدَلَّ و (جَدَلَّة) صرعه ورمى به	جَنَدَلَّ (الجندل) الصخر العظيم به جندال
جَدَى ي اعطى (الجدي) العطاء	جَنَى ي (الذنب عليه) جزء (والشعر) تناوله (وتجفئ عليه) اذعى عليه الذنب (الجزء) اللهم
جَدَلَّ أ فرس	جَهَّدَ أ (الجهاد) لمجدة والحرب
جَرَمَ ي (اجترم) اذنب (الجورم) الذنب والاثم به جرمه وأجرمه	جَهَّزَ أ (الجهاز) ما يُفَصَّد من الامتعة لثقله كعدة الدفر والوزاد
جَزَلَ و (الشيء) كثر (الجزالة) الفصاحة في المطاق وجودة الرأي	جَاحَ و (الجائحة) الغدة العظيمة والصيبة به جواحه
جَسَرَ و (الجنسرة) الناقة الضخمة	جَازَ و (أجازة الكذا) اي بركة
جَفَّ ي تَشَفَّ	جَاسَ و (الشيء) طلبه بجرص واستقصاه
جَفَأَ و (فلان) عامه بنظ	
جَلَّ ي (جل الشيء) معظمه واعتزله	

جَوْهَرٌ (الامر) ذاته وحقيقته

الحاء

حَبَّي (تَحَبَّبَ) تودَّد وتلطَّف

حَبَا و (فلاناً كذا وبكذا) واصله وانعم عليه. (حَابَاةٌ) ساهلة وسامحة. (الحياء) العطاء ومصدر حاي

حَتَفَ (الحَقَفَ) الموت او ورود. حَتُوفٌ

حَثَّ و (أَحَثَّهُ عَلَى الامر) حَمَلَهُ عَلَى فَعَلُو

حَثَا و (الْأَثَابَةُ) صَبَّ

حَثَّى ي (مِلَّ) حَثَا

حَجَّ و (الْحَجَّةُ) معظَّم الطريق ووسطه. (الْحِجَّةُ) الشَّيْءُ

حَجَّبَ و سَكَّرَ. (الْحِجَابُ) البِشْرُ. (الْحَائِبُ) البُؤَابُ

حَجَّرَ و (الْحُجْرَةُ) الغرفة والقبور. حَجَرٌ. (الْمُحْجَبَاتُ) العرير والطاء الْمُخَصَّصَاتُ

حَجَلَّ ي (المُحَجَّلُ) الفرس الابيض القوائم

حَجَمَ و (أَحْجَمَ عَنْهُ) كَفَّ أَوَّلُكُمْ هَيْبَةً

حَجَّنَ و (الْأَحْجَنُ) الْأَعْوَجُ يَحْجَنُ

حَدَا و (فَلَانًا) سَاقَهُ فَهُوَ (حَادٍ)

حَدَّثَ و (أَخْبَدْتُ الدَّهْرَ) نَوَالِيَهُ

(الْمُخَدَّثُ) الحديث الوجود وضد التقدير

حَذَفَرٌ (الْحَذَائِرُ) الْمُتَهَيِّئُونَ لِلْحَرْبِ. (ثَلَاثَةُ حَذَائِفِيرٍ) أَي بَأْسَرُو

حَرَبَ و (الْعَرَبُ) الْهَلَاكُ وَالْوَيْلُ

حَجَّى ي (الْحِجْيُ) الْعَقْلُ

حَرَجَ أ (الْحَرْجُ) الضَّيْقُ

حَرَدَ ي غَضِبَ. (الْحَرْدُ) النَّاقِمُ وَالْمَقَاتِلُ

حَرَصَ ي (الْحِرْصُ) الْبُغْلُ وَالْإِمَّاكُ

حَرَفَ ي (حَرْفَةٌ) لَمَلَةٌ

حَرَنَ و (الدَّائِيَةُ) اعْتَاصَتْ عَنِ الْإِقْتِيَادِ فِي (حَرْوَنَ)

حَرَمَ ي (الْمَحَارِمُ وَالْمَحْرُمَاتُ) الْأُمُورُ الَّتِي لَا يَجُوزُ اتِّهَاكُهَا

حَرَى ي (تَحَرَّى الشَّيْءَ) قَصَدَهُ وَفَضَّلَهُ. (الْحَرَى) بِالْشَّيْءِ الْحَقِيقِ يُو الْمُتَحَقِّقَةُ

حَزَّ و (الشَّيْءُ) قَطْمُهُ

حَزَنَ أ (الْحَزَنُ) الْمَعْلَانُ الْمُرْتَفِعُ وَالْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الْمَصْمُومَةُ يُو حَزُونٌ

حَسَبَ ي (حَسْبِي) أَي كَفَالِي

حَسَرَ ي (الْحُسْرُ) جَمْعُ الْحَسَارِ وَهُوَ الشَّائِئُفُ. (الْحُسْرَةُ) الْخَيْبَةُ وَالشَّعْرُ حُسْرَةٌ (النَّاقَةُ) الْعَمِيَّةُ

حَسَى و (الْحَسَى) الشَّرَابُ

ما تُحصى بو جنة الميت من الطاقير
لصياتته من الفساد

حَادَّ وَي (عن الطريق) حال

حَاضَ وَ (الغوض) مجسم الماء والركبة
في حياض

رَعَال وَ (العزل) السنة . (حيلة الشيء)
قبائله . (هرجياله) أي ازاؤه

حَامَ وَ (على الشيء) دار حوله . (الخومة)
معظم القتال . (خومة الموت) جهنم

حَافَّ ي جار وظلم

حَانَ ي قُرْب . (العَيْن) الباطية والهلاك

حَيَّيْ أ (المَحْيَا) الحياة في معاني

الحياة

حَبَّ أ (الرِّجْل) ٣٨ خُطَا . (العَبْ)
ضرب من السير

حَبَّتْ (الإخبات) الخشوع والتواضع

خَبَّرَ وَ (الخبر) العلم بالشيء والتجربة
والاختبار

حَبَّلَ وَ (فلان) حبسه . (والحزن) حنسه
والفساد عقله

خَتَلَ ي وَ (لا) خدعه فهو مختول .
(وخنث) مبالغة في ختل .
(الختل) الغداع

خَدَجَ وَ (الخداج) النقصان

خَدَّرَ وَ (الخدر) اليسار يُمَسَّد للجارية
في ناحية البيت في خدر . (ورثة
الخدور) الجارية

خَدَّنَ (الخدن والمخادين) الصديق

حَشَى أ (تلعثى) عن الشيء - تصاعداً
وتنزه عنه وتعاظم

حَشَرِي وَ (الحشر) المعاد والقيامة

حَشَرَجَ (الحشرجة) التفرقة عند
الموت

حَصَّ وَ (الحصاة) النصب في الحفص

حَصَبَ وَ (التضبب) التضي وصغير
الحجارة

حَضَرَ وَ (المحضر) المشهد في المحاضر .
(القطر) خلاف البادية وساكن
المنزل

حَطَمَ ي (الحطام) الهشيم . (وحطام
الدنيا) مالها قل أو كثر

حَقَّرَ ي (الحافر) قدم الخيل في حوافر

حَفِظَ أ (المَحِيطَة) الأمر المحرك الضرب
في المحيطات

حَقَّ وَ (حقيق بالشيء) أهل به

حَقَبَ أ (الحقب والحقب) الدهر أو مدة
تسعين سنة

حَلَّ ي (الحل) ضد الحرام . (الخيلة)
الزوجة في حلال

حَلَفَ وَ (الخليف والمخالف) الصديق

حَمَّ وَ (الحمام) الموت

حَمَّى ي (الحمية) الألفة والإباء

حَبَّرَ (الخبيرة) الحلقوم في حناجر

حَنَطَ وَ (حنط الميت) صبره . (الحنوط)

خَلَفَ و (الخلف) المُتَلان الوعد	خَرَقَ و (الخرق) مُلَحَمًا والكَيْس
خَاقَ و (الحَق) الثوب البالي . (الخاق) الطيم . (تخاق) تخلف غير طعمو . (أخلق يو) اي ما اجدره واحري يو	خَرَمَ ي (خَرْمُهُ وَخَرْمُهُ) اي قطعة واساسله
خَشَّ و ي (خَشَّ وَجْهَهُ) خَشَّهَا بِأُظْفَارِهِ فَهُوَ مَخَشَّ	الخصرم البحر والكثير من كس شي - خضاريم
خَفَى و (الخفى والعمى) الفحش في المحتال	خَطَّ و (الخطاة) اطريقة والمسالك في حطط
خَوَّرَنِي و (الخو) ملكك العرب	خَطَى ١ (الخطا) الضمير الخطا
خَاصَّ و (الخصوص) الفائرة العين	خَطَبَ و (الخطب) الامر العزم والداهية في خطوب
خَاضَ و (الخمر وغيره) ركة . (خاض القوم في الحديث) افاضوا فيه ونسولوا	خَطَرَوِي (الخطر) الكبر والرهو . (خاطرة النسي) ماء يترك له القاب يهاجس في خواطر
خَالَ و (حولة إغمة) منحه ايها واسيم عليه بها	خَطَفَ ١ (خطف البرق) لماته . (الخفاف) الحديدية الموجة . (خطاطيف الموت) مغالبة واظفارة
خَانَ و (الخون) الخان	خَطَأَ و (الخطوة) ما بين القدمين في محطى
خَوَى ي مرة . (الخاوي) الخالي	خَفَّتْ و سكن الصوت . (الخافت) الساكنة في خفوت
الدال	خَفَّقَ وَي (فلا) ضربة ووجهه . (وفي القرب) غيبة
دَابَّ ١ (الدائب) المتغير على العمل	خَلَبَ و (الغلب) المكر والفساد . (الخلب) ظفر السليم - مغالب
دَبَّ ي متى على اريم قوائمهم . (الدبيب) مصدر هو الشريان	خَنَجَ ي (اختلج في صدره) تردد هم ريبة وشك
دَبَّرَ و (ادبر عنه ادبارًا) ولي واصرف . (المدابر والمقاسيل) الكرم الأتوتن	خَلَدَ و بقي دمار . (الخلائد) مصدر . (الخلد) البقاء ودار النعيم
دَثَّرَ و اجمع وقسم	خَفَّسَ ي (الشيء) اختطفه لمبرعة . (الخلسة) الاختطاف في مجلس
دَجَّ و (الدثني) الظلام	

دَحَضَ ا (الدَّحَضُ) الرُّقِي	دَاكَ و (العطر وغيره) سَحَقَ
دَخَلَ و (الدَّخُولُ) المَهْزُولُ والمَغْتَلُّ العقل	دَامَ و (الدَّيْمَةُ) اَمْرُ المَسْطَاطِيسِ وَيَمِر
دَرَى (الدَّرَ) الحَلِيْبُ (وَهَّ دُرَّةً) اَيَّ لَهْ عَمَلَهُ . تَقَالُ فِي الْمَدِيحِ وَالْمُذَمَّا	الذَّال
دَرَجِي وعضى ومات . (دَرَجَةُ) نَوَاةٌ واَهْنَعَةٌ . (الدَّرَجَةُ) المَدْرَجُ المَدْهَبُ والمَسْلُكُ . (الدَّرَجَةُ) الطَّرِيقُ ومعظمه . (وهدر - القمل) مَدْبُةٌ وطريقة الخفي	دَابَّ ا (الذَّوَابَّةُ) شَرُّ مَقْتَدَةِ الرَّأْسِ والب
دَرَسَ و (الدَّرَسُ) غَنَسَا وَهَبَ اَثَرَهُ . (الدَّرَاسَةُ) العَالِمَةُ الَّتِي ذَهَبَ اَثَرُهَا فِي دَوَارِسِ	دَرَّ و (الدَّرَجُ) الشَّمْسُ (طَلَمَ
دَرَكَ (الدَّرَكُ) اَلْجَمْعَةُ وَقَعَرُ الشَّيْءِ . (المِدْرَحَةُ) سَبْرٌ يُوَصِّلُ بَيْنَ	دَرَايَ (الدَّرَاوَةُ) الشَّمْلُ والمَعَانِ المَرْتَبَةُ واعلى الشَّيْءِ . دَرَى
دَرَنَ ا (الدَّرَنُ) الوَسْخُ	دَكَرَ و (الدَّكَارُ) مَصْدَرُهُهُو التَّوَكُّرُ
دَسَكَرَ (الدَّسَكْرَةُ) القَرْيَةُ والقَصْرُ وبَيْتُ المَلَايِكَةِ دَسَاكِرُ	ذَكَو (ذِكَا) كَانُ سَرِيمِ الفَهْمِ فَو ذَكَو (وَذَكَتِ النَّارُ) اَشْتَعَلَتْ
دَعَا و (الدَّاعِي) الجَاذِبُ والبَاعِثُ دَوَاعٍ . (ودواعي الشَّهْوَى) اهْوَاؤُهَا وَاَمْيَالُهَا	ذَهَبَ ا (الذَّهَبُ) اَلطَّرِيقَةُ وَالْبَدِيْعَةُ
دَكَ و (الدَّكَّ) هَضَمَ فِي اَذْرَانِ	الرَّاءِ
دَلَّى (ادَلَّتِ المَرْأَةُ اِبْدَالَآ) تَطَلَّعَتْ وَتَفَشَّجَتْ	رَبَّ و (رَبَّاهُ) حَقَّقَ اِدْرَاكَ . (وَالشَّيْءُ جَمْعُهُ
دَلَا و (ادْلَى بِالمَالِ) دَفَعَهُ	رَبَعَ ا (عَلَي نَفْسِهِ) اَتَتَطَرَّعَ وَتَحَبَّسَ . (الرِّبْعُ) وَالتَّوَكُّدُ (اَلْجَزْأَلُ) وَالْمَقَامُ فِي اَلْبَيْمِ
دَاحَ و (الدَّوْحَةُ) الشَّجَرَةُ العَمِيْمَةُ ذَوْنُ	رَبَّقَ وَي (الرَّبْقَةُ) عَصَاةُ الرِّبْقِ (وَالرَّبَّقُ) حَبْلٌ ذُو عَرِي تَقْدُ بِهِ الْبَهْمُ
دَارَ و (الدَّارَةُ) النَّالِمَةُ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَعَقِيَّةُ الْاِنْسَانِ فِي دَوَائِرِ	رَعَّ (فِي المَعَانِ) رَغَدَ فِيهِ عَيْشُهُ
	رَبَّي (الرِّثَ) البَالِي
	رَجَّي (ارْتَجَّ) اضْطَرَبَ
	رَجَّحَ ا (بَو) مَالٌ وَقَطْلٌ . (الْأَرْجُوحَةُ)